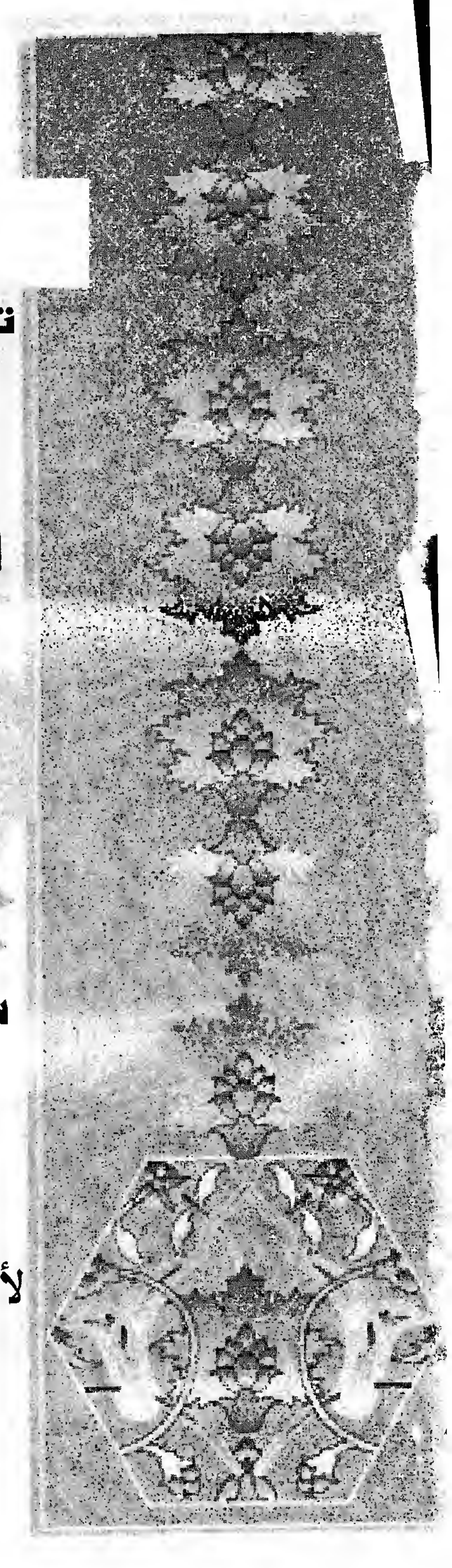


تحذير ذوى الفطن من عبث الخائضين

فى أشراط الساعة والملاحم والفتن

ومعه

سلُّ الهندىِّ على تعسف من ضعف أحاديث المهدى

لأبى عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبى العينين

الغباشي
مكتبة السلف الصالح
جدة
٠٥٨٧٤٠١٦٣

مكتبة ابن عباس
سمنود
٠٤٠/ ٢٩١٧٤٣٣
٠١٢/ ٣٤٦١٨٩٦

رقم الإيداع
٢٠٠٣ /٤٣٧٤



مُقَدِّمَة

الحمـــد لله والصـــلاة والسلام على رسول الله ، وأشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وبعد :

● فـــإن الله ﷻ يقـــول :﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾ [المجادلة: من الآية١١]

• وفى « **صحيح مسلم** » عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقى عمر بعسفان ، وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهـــل الـــوادى ؟ فقال : ابن أبزى . قال : ومن ابن أبزى؟ قال : مولى من موالينا . قال : فاستخلفت عليهم مولى؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله ﷻ ، وإنه عـــالم بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « **إن الله يـــرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين** » .

ومن رِفعة الله ﷻ إياهم أن جعلهم مرجعاً للمسلمين ، فلا يصدرون إلا عـــن قولهم ولا يقضون شيئاً إلا بعد سؤالهم ، فالله ﷻ يقول :﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ . [الأنبـــياء: من الآية٧] ، وقال تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ**



أَمْـــرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: من الآية٨٣]

• وكلما علت رتبة الإنسان كان تكليفه أعظم وعهد الله ﷻ إليه أوكد ، ومســئوليته أكــبر وأخطر ، فقد أخذ الله ﷻ الميثاق على أهل العلم أن يبينوا الحق للناس ولا يكتموه ، فقد قال الله ﷻ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِــتَابَ لَتُبَيِّنُـــنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ . [آل عمران:١٨٧]

• فأوجــب الله ﷻ علـــى أهــل العلم أن يبينوا للناس الدين الحق ، ويبطلوا الباطل ويذبوا عن السنة وعن حياض الشريعة ، وإن تهاونوا فى هذا الواجــب ضعف سلطان الدين فى نفوس المسلمين ، وأدى ذلك إلى استهانتهم بالعلمـــاء وأقوالهـــم ، فغياب العلماء وانعزالهم عن الجماهير يسبب الضلال والانحـــراف ، لأن غياب العلماء وبعدهم عن العامة يدفع الجهال والمتعالمين إلى الجرأة على الفتيا وقيادة العامة ، كما ثبت فى « **الصحيحين** » عن عبد الله ابـــن عمـــرو بـــن العاص – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض**

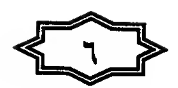
العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسُئلوا ، فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا ».(١)

وانصراف الناس إلى الرؤوس الجهال يكون بسبب من العلماء وبسبب من العامة ، فالعلماء يجب أن يقوموا بواجبهم من بيان الحق دون مجاملة ودون تقديم أى غرض على الحق ولا تمنعهم خشية الناس من بيان الحق والذب عن الدين فقد قال تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً** ﴾ . [المائدة: ٤٤]

فالأحبار هم العلماء ، والله ﷻ استحفظهم كتابه ، وحفظ كتاب الله بالمحافظة عليه علماً وعملاً ، فأهل العلم يجب عليهم ألا يتهاونوا فى شئ من الحق صغيراً كان أو كبيراً ، ولا يجوز لهم أن يحملهم الطمع فيما فى أيدى الناس ولا الخوف منهم على ترك شئ من الحق صغر أم كبر ، فقد قال الله ﷻ لنبيه ﷺ : ﴿**وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاتَّخَذُوكَ خَلِيلاً ، وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً** ،

---

(١) رواه البخارى (١٠٠) ، ومسلم (٢٦٧٣) ، وغيرهما ، **وقال الحافظ** فى " **الفتح** " : "وفى هذا الحديث الحث على حفظ العلم ، والتحذير من ترئيس الجهلة ، وفيه أن الفتوى هى الرئاسة الحقيقية " .



إذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾ .
[الإسراء:٧٣: ٧٥]

فإذا قال الله ﷻ هذا لنبيه إذا وافق المشركين فى شئ قليلٍ من باطلهم – وحاشـــاه مــن ذلك – فما بالك بمن دونه ، ولذلك فإن العلماء بقدر قيامهم بحــق الله ﷻ عليهم بقدر ما تكون لهم العزة والرفعة ، فإن هان عليهم الدين هانوا على الناس ، وحصل الشر والفساد، ومن ذلك تصدر الصبية والمتطفلين علــى العلم وما حصل إلا بسبب تقصير العلماء فى القيام بحق الله ﷻ عليهم مــن بــيان الحق للناس ، وإبطال الباطل، وإن اقتضى ذلك التكلم فى بعض الناس بالتجريح لأجل النصيحة فهذا ليس من التشهير ولا الفضيحة ولا الغيبة المذمومة ، وما عُرف عن بعض أهل العلم أنه لا يذكر أحداً باسمه فليس ذلك بدلــيل علــى عــدم مشروعية التحذير من أهل البدع والانحراف بأسمائهم ، وقصــارى أمــر هؤلاء أن يكونوا معذورين إذا كانوا لا يقوون على ذلك أو كــانوا مشغولين بغيره من أمور الدين ، أما أن ينكر بعضهم الجرح والتعديل فهذا من الجهل بالدين ، ولا يمكن أن يوجد من أهل العلم الذين هم أهل العلم حقــا من ينكر الجرح التعديل وينكر تسمية أشخاص لهذا الغرض الشرعى ، كيف وقد قالت عائشة – رضى الله عنها – : إن رجلاً استأذن على النبىﷺ ، فلما رآه قال :« **بئس أخو العشيرة ، وبئس ابن العشيرة** » . **فلما جلس تطلّق النبى ﷺ فى وجهه ، وانبسط إليه** . فلما انطلق الرجل قالت له عائشة : يا رســول الله حيــن رأيــت الرجل قلت له كذا وكذا ، ثم تطلقت فى وجهه ، وانبســطت إليه ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا عائشة متى عهدتنى فاحشاً ؟ إن**

شــر الــناس عــند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره.»[1]

أخــرجه الــبخارى فــى « **الأدب** » (٦٠٥٤) ، وبوّب له : باب ما يجوز من اغتــياب أهل الفساد والريب ، وروى البخارى فى« **صحيحه** » رقم (٦٠٦٧) عــن عائشــة قالــت : قال النبىﷺ : «**ما أظن فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً** ». والأدلة على ذلك كثيرة[2] .

❑ وقــال الــترمذى فى « **علله** » : وقد عاب بعض من لا يفهم على أصــحاب الحديــث الكلام فى الرجال ، وقد وجدنا غير واحد من الأئمة من التابعيــن قد تكلموا فى الرجال منهم : الحسن البصرى وطاوس قد تكلما فى معــبد الجهــنى ، وتكلــم سعيد بن جبير فى طلق بن حبيب ، وتكلم إبراهيم الــنخعى وعامــر الشــعبى فــى الحارث الأعور ، وهكذا روى عن أيوب الســختيانى وعــبد الله بــن عون وسليمان التيمي وشعبة بن الحجاج وسفيان الــثوري ومــالك بن أنس والأوزاعي وعبد الله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطــان ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدى وغيرهم من أهل العلم ، أنهــم تكلمــوا فى الرجال وضعفوا ، فما حملهم على ذلك عندنا والله أعلم إلا النصــيحة للمسلمين ، لا نظن أنهم أرادوا الطعن على الناس أو الغيبة ، إنما أرادوا أن يبينوا ضعف هؤلاء لكى يُعرفوا، لأن بعضهم – من الذين ضعفوا–

---

(١) رواه البخارى (٣١٣٢) ، ومسلم (٢٥٩١) ، وغيرهما .

(٢) ومــن أراد الوقوف عليها فليرجع إلى كتاب « **نشر الصحيفة** » لشيخنا مقبل بن هادى – رحمه الله تعالى – .

كــان صـــاحب بدعـــة ، وكـــان بعضهم متهما فى الحديث ، وبعضهم كانوا أصحاب غفلة وكثرة خطأ ، فأراد هؤلاء الأئمة أن يبينوا أحوالهم ، شفقة على الديـــن وتثبيـــتا ، لأن الشـــهادة فى الدين أحق أن يتثبت فيها من الشهادة فى الحقوق والأموال .

❏ قال ابن رجب فى "**شرحه لعلل الترمذى**" (٣٤٨/١) :

"مقصـــود الـــترمذى ـ رحمــه الله ـ أن يبيـــن أن الكلام فى الجرح والـــتعديل جائـــز ، وقد أجمع عليه سلف الأمة وأئمتها لما فيه من تمييز ما يجب قبوله من السنن مما لا يجوز قبوله .

وقد ظن بعض من لا علم عنده أن ذلك من باب الغيبة[١] ، وليس كذلك فـــإن ذكـــر عيب الرجل إذا كان فيه مصلحة ، ولو كانت خاصة كالقدح فى شـــهادة شـــاهد الزور جائز بغير نزاع ، فما كان فيه مصلحة عامة للمسلمين أولى .

وروى ابن أبى حاتم بإسناده عن بهز بن أسد قال : لو أن لرجلٍ على رجـــلٍ عشـــرة دراهم ، ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلا بشاهدين عدلين ، فدين الله أحق أن يؤخذ فيه بالعدول .

---

(١) تنبه أخى القارئ إلى وصف الذى ينكر الجرح والتعديل بأنه لا علم عنده .

وكذلـــك يجوز ذكر العيب إذا كان فيه مصلحة خاصة ، كمن يستشير فـــى نكاح أو معاملة ، وقد دل عليه قول النبى ﷺ لفاطمة بنت قيس : « **أما معاوية فصعلوك لا مال له ، وأما أبو الجهم فلا يضع العصا عن عاتقه** ».[١] وكذلـــك استشـــار النبى ﷺ عليا وأسامة فى فراق أهله لما قال أهل الإفك ما قـــالوا[٢] ، ولهـــذا كان شعبة يقول : تعالوا حتى نغتاب فى الله ساعة ، يعنى نذكـــر الجـــرح والـــتعديل ، وذكر ابن المبارك رجلاً فقال : يكذب ، فقال له رجـــل : يـــا أبا عبد الرحمن تغتاب ؟ قال : اسكت ، إذا لم نبين كيف يُعرف الحـــق من الباطل ؟[٣] وكذا روى عن ابن علية أنه قال فى الجرح : إن هذا أمانـــة ، ليس بغيبة ، وقال أبو زرعة الدمشقى : سمعت أبا مسهر يسأل عن الـــرجل يغلط ويهم ويصحف ؟ فقال : بين أمره ، فقلت لأبى مسهر : أترى ذلك غيبة ؟ قال : لا .

وروى أحمـــد بـــن مـــروان المـــالكى ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قـــال : جـــاء أبـــو تـــراب النخشـــبى إلـــى أبـــى ، فجعل أبى يقول : فلان ضعيف ، وفلان ثقة ، فقال أبو تراب : يا شيخ لا تغتب العلماء .

---

(١) رواه مسلم (١٤٨٠) ، وغيره .

(٢) الحديث مشهور فى « **الصحيحين** » وغيرهما .

(٣) رحـــم الله ابـــن المبارك لو كان فى زماننا لوجد من يقوم فى وجهه قائلا : هذه أمورٌ شخصية ، أين العلم فى قولك (فلان كذاب ، فلان يسرق عمل غيره ، ليس بهذه الطريقة ....الخ) وممن يصدر ذلك ؟ ممن ينتسبون للعلم ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .



قال: فالتفت أبى إليه ، قال : ويحك ، هذا نصيحة ، ليس هذا غيبة ٠

وقال محمد بن بندار السباك الجرجانى : قلت لأحمد بن حنبل: إنه ليشتد علىّ أن أقول : فلان ضعيف ، فلان كذاب ٠ قال أحمد : إذا سكتَّ أنت ، وسكتُّ أنا فمن يعرِّف الجاهل الصحيح من السقيم ؟

وقال إسماعيل الخطبى ثنا عبد الله بن أحمد : قلت لأبى : ما تقول فى أصحاب الحديث يأتون الشيخ لعله أن يكون مرجئا أو شيعيا أو فيه شئ من خلاف السنة ، أيسعنى أن أسكت عنه أم أحذر عنه ؟

فقال أبى : إن كان يدعو إلى بدعة وهو إمام فيها ويدعو إليها قال : نعم تحذر عنه ٠

قال ابن رجب : وقد خرج ذلك كله أبو بكر الخطيب فى كتاب « **الكفاية** » وغيره من أئمة الحفاظ ، وكلام السلف فى هذا يطول ذكره جداً » ٠اهـ ٠[١]

○ **وأقول** : فكم أبوابٍ من الشر فتحت وفشا الشر ، وانتشر بين الناس بسبب قعود أهل العلم عن هذا الواجب ، فلو أن أهل العلم الذين يُرجع إليهم وجدوا إنسانا حاد عن الجادة ، اجتمعوا فقالوا فلان لا يسمع له ولا يقرأ له لسقط هذا الرجل ونكون بذلك قد منعناه عن الشر ، ومنعنا شره عن الناس ،

---

(١) « **شرح علل الترمذى** » (١/٣٤٧ - ٣٥٠) ٠



فعلـــى سبيل المثال فى موضوعنا الذى نتكلم عنه ؛ وهو الحديث عن هؤلاء الذيـــن حَّـــرفوا نصوص الكتاب والسنة ليطبقوها على وقائع العصر عمداً أو خطأً ، لو أن أهل العلم تكلّموا فى أشدِّهم بعداً وانحرافاً كمحمد عيسى داود ، فصــــدر عنهم بيان بأنه يكذب على رسول الله ﷺ ، ونُشر هذا البيان ، وعليه توقـــيعُ أهل العلم المعروفين لكان رادعاً له ولغيره ، ولكنَّ سكوت أهل العلم المعروفيـــن عن الجرح والتعديل جعل الرجل يستغل الأحداث لينشر عشرات الكتب فشغل الناس وأخذ أموالهم بالباطل ، وأفسد أفكار كثيرٍ من الجهال ، بل راح يفـــتخر بانحرافه وضلاله ، بل وينقم على من يأخذ عنه انحرافه ويسمى فعلـــه ســـرقة أفكاره **حيث يقول** فى كتابه الذى سماه "**المفاجأة**" فى المقدمة ص (٩) : "اللهـــم تقـــبل عملـــى هـــذا ، واجعلنى اللهم من كتبته فى لوحك المحفوظ أول رجل فى أمة سيِّدنا محمد ﷺ يمهد للمهدى سلطانه ، كما تفضلت علىّ من قبل وجعلتنى أول رجل فى الكرة الأرضية يكشف أن المسيخ [كذا] الدجال له قلعة فى برمودة ، وأنه صاحب الأطباق الطائرة ، وأنه السامري ، وأنه صاحب الختم على العملة الأمريكية بشعاره هو ، لا الماسونية ، وأنه هو الذى صاغ برتوكولات شيوخ صهيون ، وأنه صاحب الوجه الآخر للمؤامرة علـــى البشرية ، فاجعلنى اللهم أول من يبنى منبراً للمهدى فى مصر والعالم الإســـلامى ، والكـــرة الأرضـــية ، ويهيئ العقول للخير القادم ، حاملاً سنبلة خضـــراء يتضـــاعف عطاؤها رزقاً واسعاً لكل أبناء آدم ، وفى اليد الأخرى ســـيف [كـــذا] ليقطع عنق الشر والأشرار ..اللهم وكما جعلت كتبى وأفكارى



رزقـــاً واسعاً للكثيرين فى كل مسارات أرضك[١] ، فسلّط اللهم سيف انتقامك على من يسرق فكرى ، أو يحاول تعطيل مسيرتى بأى كيدٍ وضيعٍ كوضاعة أهل الكيد والسرقة والشر والكذب ».اهـــ .

فانظروا إلى الرجل يسرح ويمرح ، ولا يبالى بأحد ، وما حمله على ذلك إلا قعود أهل العلم عن واجبهم فى حماية عقائد المسلمين من أن يتلاعب بهـــا الجهال والمغرضون ، وأذكر هنا موقفاً لبعض الدعاة من انحراف واحدٍ من هؤلاء ، وهو ما ذكره أخونا الشيخ محمد حسين يعقوب فى مقدمته لكتاب « **كشـــف المكنون فى الرد على كتاب هرمجدون** » **حيث قال** : «وفى مجلس كـــان يجمع كثيراً من الدعاة ، أظن كل الدعاة المعروفين فى مصر فى عقيقة ولـــدى عـــبد الرحمن – هداه مولاه وأباه – أجمع الدعاة على استنكار كتاب « **عمر أمة الإسلام** » فى وقته ، وكتبنا بذلك مكتوباً وقّع عليه معظمهم » ، **ثم قال الشيخ** يصف ما فى الكتاب الذى وقعوا عليه : « إنه من الإجرام فى حق أمـــة الإســـلام التلبيس عليها فى دينها بتلك الأخبار التى لا تعتمد على السنة الصـــحيحة بفهم السلف الصالح ، وإن من الإجرام فى حق الأمة دعوتها إلى التخاذل والاستسلام ، لأن عمر أمة الإسلام انتهى ، وما بقيت إلا أحداث آخر الزمان ».اهـــ .

---

(١) قـــال الله ﷻ : ﴿ **وَلَتَعْرِفَـــنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ** ﴾، فهنا نطق الرجل بما فى قلبه مما يبتغـــيه مـــن وراء مـــا يكتب ، وهو الرزق الواسع ، ولذا فهو يتميز غيظاً على من يأخذ كلامه الفارغ فيأكل به أموال الناس .

❑ **وأقــول** : أنـــا أتصور أنه لو نشر هذا المكتوب عليه توقيع هؤلاء المعروفين للناس ، لما كتب أمينٌ بعدها شيئاً ، ولئن تجاسر وكتب فلن يجد لما يكتب قبولاً ، ولكن يا تُرى أين هذه الورقة ؟ وما مصيرها ؟ أجابنا عن ذلك الشـــيخ محمـــد حسين **بقوله** : « ولكن طواه النسيان ، وغابت عنى الآن تلك الورقة ».

❑ وكانـــت النتـــيجة هـــى خـــروجُ أميـــن علينـــا بكـــتابه الأخير « **هرمجدون** » الذى بلبل به أفكار كثير من الناس ، فقد انتشر انتشاراً ما أظن أن كـــتابا ضـــاهاه فى الانتشار فى الفترة الأخيرة[1] ، وأرهق الناس بالردود عليه بالقول والكتابة والتعليق ، وشغل مجالس الناس ، وكان يمكن تفادى هذه المفاسد لو قام أهل العلم بواجب إنكار المنكر ، ثم الجرح والتعديل ونشر ذلك بين الناس ، فأسأل الله ﷻ أن يعين أهل العلم للقيام بحق الله عليهم .

❑ هـــذا ؛ وإن أهل العلم وإن قصّروا فى القيام بهذا الحق فإن هذا لا يعفى عامة المسلمين من المسئولية فى التحرى فى أمور دينهم ، فإن الإنسان إذا أراد أن يقـــدم على عملٍ من أعمال الدنيا وكان هذا العمل سيضع فيه ماله أو حـــتى بعضه ، فإنه لا يقدم على شئ من ذلك حتى يسأل أهل الاختصاص عن كل شئ عن هذا العمل ، فإذا أراد أن يعمل مصنعاً لا يمكن أن يذهب إلى مزارع فيسأله ، بل غالبا لا يكتفى بواحد ، بل يسأل كل من يستطيع سؤاله ،

---

(١) لقد سمعت أنه طبع منه ٢ مليون نسخة ، وبعضهم يقول أكثر ، وبعضهم يقول أقل ، فالله أعلم .

ولا يذهب فى ذلك إلا إلى من يثق به من أهل الاختصاص ، كل ذلك حرصاً منه على ماله ، خشية أن يضيع.

وأنـــت أيها المسلم عليك أن تسال نفسك : هل أصبح مالك أو بعضه أغلى عليك من دينك ؟

الحقيقة المرة هى أن هذا هو حال كثير من المسلمين اليوم ، وإلا فلو أن المسلمين تحرّوا لدينهم فلم يقدموا على أمر إلا بعد أن يسألوا من يثقون فى علمه ودينه كما عهد إليهم ربهم ﷻ بقوله :﴿ **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ [النحل: من الآية٤٣] ، لو فعلوا ذلك لانسدَّ الباب أمام الجُهَّال والضالين والمنحرفين ، ولكسدت بضاعتهم ·

فأسأل الله ﷻ أن يرد المسلمين إلى الحق رداً جميلا ·

وأمـــا هـــؤلاء الذيـــن تجرءوا ففسروا نصوص الكتاب والسنة على الأحـــداث المعاصـــرة ، واقتحموا باباً لم يلجْهُ أهل العلم ، فحرَّفوا النصوص لتتفق مع ما أرادوا ، فأقول لهم : احذروا سخط الله ونقمته ، وتوبوا إلى الله ، فـــإن القول فى دين الله ﷻ بغير علم جناية عظيمة ، فقد قال الله ﷻ: ﴿ **وَلا تَقْـــفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً** ﴾ [الإسراء:٣٦]

وقـال تعـالى :﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ﴾ [الزمر: من الآية ٦٠]

وقد ذم الله ﷻ أهل الكتاب لتحريفهم الكلم عن مواضعه ·

□ **وأقـول لهـم** : لا تجـروا وراء الأحداث ، فإن الدافع لكثير ممن حرف نصوص الكتاب والسنة هو الجرى وراء الأحداث ، فعندما قام تحالف دولى بحرب العراق خرجت علينا مؤلفات تفسر نصوص الكتاب والسنة تبعاً لذلـك ، ووسـائل الإعـلام تلعب دوراً خطيراً فى تحريك الجماهير وإثارة مشـاعرها ، ولا أظـن أحداً فاته تأثير وسائل الإعلام على الجماهير عندما أذاعوا على الناس خبر كسوف الشمس ، وظلوا يرددون ما سيترتب على ذلك من تأثير ، والاحتياطات الواجب مراعاتها ؛ ومن ذلك تحذير الناس من كثرة المشـى فـى الشمس ، فأذكر أننى مررت بالميدان الرئيسى فى مدينة سمنود – وعهدنـا بـه الـزحام الشديد من السيارات بأنواعها والمشاة والمنتظرين لركوب وسائل المواصلات – ، فمررت به قُبيل الظهر ، فإذا هو فارغٌ تماماً مـن السـيارات والـناس ، فهؤلاء فى غالب الأمر ما يجرئهم على تحريف النصوص إلا الأحداث المثارة ، وأضرب لذلك مثالاً ، وهو حالُ **أمين محمد جمـال الديـن** ، بعد أحداث ١١ سبتمبر وضرب أمريكا ، وما تبع ذلك من أحـداث مفاجـأة أذهلـت الناس حيث قال المذكور فى كتابه " **هرمجدون** " ص (٤٨) :



"لقـد كنت حريصاً ألا أتورط فى تنزيل الأحاديث على الواقع ، ليس لعدم جواز ذلك ، كلا ، فإنه جائز[١] ، بل يجوز الحلف بالله على غلبة الظن وإنمـا مـنعاً للجدل وتحرزاً عن الدخول فى متاهات المشغبين ممن لم تتسع دائرة علمهم ولم ترسخ بعد فى العلم أقدامهم ، ولكن هيهات هيهات ٠

أما الآن ، وبعد أن أصبح الناس كلّهم أو جُلّهم يتوقعون حروباً وملاحم تـتجمع أسـبابها وتتسـارع وتيرتها ، وتكاد تدق الأبواب[٢] ، فإننى لا أجد غضاضـة ولا حـرجاً فـى ذكْر ما أعلم وتنزيل الأحاديث على الواقع ، بل أسـتطيع أن أقسـم على ذلك ، ولا أظن أن أحداً الآن يجرؤ على خلع برقع الحياء ، فيجادل أو يشغب إلا من أراد أن يشتهر أو يتكسب[٣]، فإن الأمر قد جد جده ، ولم يعد هناك وقت للتهريج ٠اهـ٠

---

(١) **أقول** : بل يجب الحذر من ذلك جداً حتى لا يحمل كلام الله ورسوله على أمور حادثة تتغـير بين الوقت والآخر ، فإن حملت النصوص عليها ثم جاء الأمر بخلافه تشكك الناس فى نصوص الكتاب والسنة ، وينبغى لمن تكلم فى شئ من ذلك أن يعرض كلامه على أنه مجرد احتمال ، وإن كان السكوت أولى فى كثير من الأحيان ٠

(٢) انظـر إلى سبب جرأته على تنزيل النصوص على الأحداث، وهو ما يراه من تلاحق الأحـداث ، فهـل يـتكلم الآن بعـد سكون الأمور عن ذى قبل باللهجة نفسها من الجرأة والتطاول على مخالفيه ؟

(٣) ليت الكاتب راجع نفسه ، فإن ظاهر أمره يكاد ينطق بما يتهم به غيره ٠

❑ **وأقــول** : هكذا اندفع هؤلاء وراء الأحداث متجرئين بوقعها على الناس فى حمل نصوص الكتاب والسنة عليها ، فهل تصبح الشريعة ألعوبة فى أيدى أناس لا علم عندهم ولا ورع ؟٠

❑ **وأنُــبه** : مــن يــتاجر بالديــن على أن جرمه أعظم من السارق والمحتال الذى يأكل أموال الناس بالباطل ، فلو أن أحدهم أخذ مشرطاً يسرق به أموال الناس لكان أهون من حال المتاجرين بالدين ، فإن السارق يفسد على الــناس دنــياهم ، والمتاجر بالدين يفسد عليهم دينهم بتلاعبه بالدين ، ويفسد علــيهم دنياهم لأخذه أموالهم بالباطل ، فأحذر هؤلاء الذين يستغلون الأحداث فيطوعون نصوص الكتاب والسنة لها من سوء العاقبة، فإن الأمر جدٌّ خطير ٠

●● من أجل ذلك قمت بهذا العمل الذى هو جهد المقل ، مُدلياً بدلوى بيــن دلاء من قاموا فى وجه هذه الظاهرة ، ومما دفعنى إلى الكتابة أيضا فى هــذا الموضــوع أن أصــحاب هذه الكتب يأخذ بعضهم من بعض ، ويتأثر بعضــهم ببعض ، مع أن بعض هذه الكتب قد مرّ عليه زمن طويل ، ثم بعد ذلــك يقــع فــى يد واحد من هؤلاء فيصيب حاجة فى نفسه فيدفعه إلى هذا المجــال ، ويزيد عليه ، ويضيف إلى انحرافه انحرافات كثيرة ، **فعلى سبيل المــثال** ، مــا كتــبه الصوفى المحترق أحمد بن الصديق الغمارى فى كتابه ((**مطابقــة الاخــتراعات العصــرية لمــا أخــبر به سيد البرية**)) المطبوع ١٣٩٨هــــ ـ ١٩٧٨ م ، والكــتاب لــيس مشــهوراً ، فإذا بالدكتور فاروق الدســوقى **يقول** فى كتابه ((**القيامة الصغرى على الأبواب**)) ص (١٥) : ((إن

الذى أولجنى بهذا الباب [كذا]، ووضعنى فى مدينة هذا العلم هو فضيلة الشيخ العالم الحافظ أحمد بن صديق الغمارى - رحمه الله - ، وذلك بكتابه القيم الرائد السابق لعصره « **مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به خير البرية** »(١) فهو الرائد الأول فى عصرنا فى مجال علم مطابقة النصوص على الأحداث » .

فهذا قد صرَّح بأصل مادته ، وغيره يسرق كلام غيره ، دون أن يصرّح ، فجهيمان مع بعد العهد به وندرة وجود كتبه قد أخذ بعضُ من كتب فى هذا المجال توقيعه للنصوص على الأحداث دون أن يعزوه إليه ، فقد **قال** جهيمان فى رسالة « **الفتن** » له ص (١٢) : « ونحن الآن فى فتنة الدهيماء التى لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة كلما قيل انقضت ؛ تمادت ، وواقعنا يشهد لذلك ، فترى أن أهل الباطل يخرجون علينا كل يوم بفتنةٍ جديدة فيبسّطونها فى أول الأمر ، ثم يتمادون فيها ؛ كمثل الإذاعة ، أول ما أنشأت كانت لا تبث إلا القرآن والأخبار ، ولا يسمع فيها صوت امرأة ، ثم تطور الأمر حتى أصبحت المرأة هى التى تذيع البرامج مع الرجال ، وتغنى الأغانى الخليعة ، ثم أخرجوها سافرة على شاشة التليفزيون(٢) ، وهكذا الصور وغيرها وهكذا فى سائر مخططاتهم لمن تدبر

---

(١) وسيأتى بيان ما فى الكتابين من انحرافٍ إن شاء الله تعالى .

(٢) وليت هؤلاء حين سرقوا كلام غيرهم كانوا على بصيرة ، فإن الذى يصفه جهيمان هو واقعه لا واقعنا ، كما يعرفه من أول وهلة من له أدنى معرفة بأحوال المجتمعات .

ذلـــك ممن رزقه الله البصيرة... إلى آخر ما ذكر » ، وقد ذكره صبرى أحمد موســـى فى كتابه «**نبوءات نهاية العالم**» ص(٩٤) بالحرف الواحد ، وعزاه إلـــى كـــتاب « **أشراط الساعة وأسرارها** » لمحمد سلامة جبر فى بحثه عن الأدلـــة والبراهين على قرب الساعة وانتهاء عمر الدنيا ، ولم يذكر أنه عزاه لجهـــيمان[١] ، وقـــد أخذ المذكور خلاصة كلام الشيخ أبى بكر الجزائرى فى رسالته « **اللقطات فى بعض ما ظهر للساعة من علامات** » وأودعه كتابه من (١١٨ـ ١٢٤) ، وهكذا فهؤلاء يأخذ بعضهم عن بعض حتى يصير الأمر كأنه حـــقٌ متفقٌ عليه ، فلذلك كان لا بد من صدٍّ لهذا الشر المستطير ، وقد قمت بفضـــل الله ﷻ ببيان انحراف عدد ليس بالقليل من هذه الطائفة ، التى حرفت كثيراً من نصوص الكتاب والسنة لتوافق حوادث الزمان والذين لم أذكرهم أو لـــم أقـــف عليهم فما أظنهم يخرجون عن طريقة أولئك ، فأرجو أن يكون ما كتبـــته وافـــياً للغرض ، وسميته « **تحذيرُذوى الفِطن منْ عَبثِ الخائِضين فى أشراطِ السَّاعةِ والملاحِمِ والفِتَن** »وأسأل الله ﷻ أن يجعله سبباً فى زوال هذه الانحـــرافات ، وأن يكون بداية لبناء حائط من جهود المصلحين للوقوف فى وجه الفساد والمفسدين ، وأن ينفعنى به فى الدارين إنه على كل شئ قدير .

❐ هذا ؛ وإن كنتُ ذكرتُ فى كتابى بعضَ الفضلاء ، فمقصدى إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، لا الإساءة إلى أىِّ مُسْلِم ، فأسأل الله ﷻ أن يعفو عنا

---

(١) فقـــد تأثـــر اثـــنان بكـــلام جهـــيمان ونشـــراه للـــناس مـــع نـــدرة وجـــود كتبه ، والله المستعان .

وأن يغفــر لـــنا زلاتنا ، وأن يجمع على الحق كلمة المسلمين، وأن يختم لنا بخاتمةِ السعادة وإخواننا المسلمين أجمعين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبى العينين

منية سمنود – أجا – دقهلية

٢٧ رجب سنة ١٤٢٣ هـــ



وجوب التحرى فى تفسير كلام الله وكلام رسوله ﷺ وخطورة الجرأة فى ذلك

قال الله ﷻ : ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النحل: من الآية١١٦] ، وقال تعالى : ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء: من الآية٣٦] .

❁ وقال الخطيب البغدادى فى "الفقيه والمتفقه" (٢/٣٤٩) :

" قال الله تبارك وتعالى : ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[الزخرف: من الآية١٩] ، وقال تعالى : ﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [الأحزاب: من الآية٨] ، وقال تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق:١٨] ، وكانت الصحابة رضوان الله عليهم لا تكاد تفتى إلا فيما نزل ، ثقة منهم بأن الله تعالى يوفق عند نزول الحادثة للجواب عنها ، وكان كل واحد منهم يود أن صاحبه كفاه الفتوى . وساق بإسناده عن البراء قال : " لقد رأيت ثلاثمائة من أهل بدر ما منهم من أحد إلا وهو يحب أن يكفيه صاحبه الفتوى ".

وقال الشافعى : "ما رأيت أحداً جمع الله فيه من آلة الفتيا ما جمع فى ابن عيينة أسكت عن الفتيا منه ". وقال ابن عيينة : " أعلم الناس بالفتوى أسكتهم فيه وأجهل الناس بالفتوى أنطقهم فيه ".

❁ قال الخطيب : وقل من حرص على الفتوى ، وسابق إليها ، وثابر عليها إلا قل توفيقه ، واضطرب فى أمره ، وإذا كان كارهاً لذلك غير مختار له ما وجد مندوحة عنه ، وقدر أن يحيل بالأمر فيه على غيره كانت المعونة له من الله أكثر ، والصلاح فى فتواه وجوابه أغلب ، وقد قال النبى ﷺ لعبد الرحمن بن سمرة : « **يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أعطيتها عن مسألة وُكلت إليها ، وإن أعطيتها عن غير مسألة أُعنت عليها** » [(١)] ، ثم ساق بإسناده عن بشر بن الحارث قال : من أحب أن يُسأل فليس بأهل أن يُسأل • وقال عطاء بن السائب : « أدركت أقواماً إن كان أحدهم ليُسأل عن الشيء فيتكلم وإنه ليرعد »•

وعن أشعث بن عبد الله الحدانى عن محمد بن سيرين : «أنه كان إذا سُئل عن شيء من الفقه (الحلال والحرام) تغير لونُه ، وتبدل ، حتى كأنَّه ليس بالذى كان »• انتهى •

❁ وقالت الملائكة : ﴿ **سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة: من الآية٣٢] •

•• **قال القرطبى** فى « تفسيرها » : «الواجب على من سُئل عن علم أن يقول إن لم يعلم : (الله أعلم) ، و(لا أدرى) ، اقتداءً بالملائكة والأنبياء والفضلاء من العلماء ، لكن قد أخبر الصادق أن بموت العلماء يُقبضُ العلم ،

---

(١) رواه البخارى (٦٦٢٢) ، ومسلم (١٦٥٢) ، وغيرهما •

فيبقى ناسٌ جهال يُستفتون ، فيفتون برأيهم فيضلون ويُضلون ، وأما ما ورد من الأخبار عن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين بعدهم في معنى الآية ، فروى البستي في « **المسند الصحيح** » له عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : « أي البقاع شر ؟ قال : **لا أدرى حتى أسأل جبريل** • فسأل جبريل ، فقال: **لا أدرى حتى أسأل ميكائيل** ، فجاء ، فقال : **خير البقاع المساجد** ، **وشرُّها الأسواق** »[1] •

وقال الصديق للجدة : « **ارجعى حتى أسأل الناس** »• وكان عليٌّ يقول : « وآبردها على الكبد ثلاث مرات » ، قالوا : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : « أن يُسأل الرجلُ عما لا يعلم ، فيقول : الله أعلم » ، وسأل ابنَ عمر رجلٌ عن مسألة فقال : « لا علم لى بها ، فلما أدبر الرجل قال ابن عمر : نِعم ما قال ابنُ عمر سُئل عما لا يعلم ، فقال : لا علم لى به » • وذكره الدارمي في «**مسنده** »[2] • وفي «**صحيح مسلم** »عن أبى عقيل يحيى ابن المتوكل صاحب بهية قال : « كنت جالساً عند القاسم بن عبيد الله ويحيى ابن سعيد ، فقال يحيى للقاسم : يا أبا محمد إنه قبيحٌ على مثلك ، عظيمٌ أن يُسأل عن شيء من أمر هذا الدين فلا يوجد عندك منه علم ولا فرج ، أو علم ولا مخرج ! ، فقال له القاسم : وعم ذاك ؟! • قال : لأنك ابن إمامى هُدى ، ابن أبى بكر وعمر • قال: يقول له القاسم : أقبح من ذلك عند مَنْ عقِل

---

(١) رواه ابن حبان كما في « الإحسان » (١٥٩٩) ، وفي إسناده **عطاء بن السائب** صدوق مختلط ، والرواى عنه جرير بن عبد الحميد روى عنه قبل الاختلاط •

(٢) أخرجه الدارمي (١/٧٤) رقم (١٧٩) •

عن الله أن أقول بغير علم أو آخذ عن غير ثقة ، فسكت فما أجابه »[١] .
وقال مالك بن أنس : سمعت ابن هرمز يقول : « ينبغى للعالم أن يورث جلساءه من بعده لا أدرى حتى يكون أصلاً فى أيديهم ، فإذا سُئل أحدهم عما لا يدرى قال : لا أدرى »• وذكر الهيثم بن جميل قال : «شهدت مالك بن أنس سُئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال فى اثنتين وثلاثين منها : لا أدرى »•
قال القرطبى : ومثله كثيرٌ عن الصحابة والتابعين وفقهاء المسلمين، وإنما يحمل على ترك ذلك الرياسة وعدم الإنصاف فى العلم.

قال ابن عبد البر : من بركة العلم وآدابه الإنصاف فيه ، ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم ، روى يونس بن عبد الأعلى قال : سمعت ابن وهب يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : « ما فى زماننا شيء أقل من الإنصاف » •

۞ قال القرطبى : هذا فى زمن مالك فكيف فى زماننا اليوم الذى عم فينا الفساد وكثر فيه الطغام ! ، وطلب فيه العلم للرياسة ، لا للدراية ، بل للظهور فى الدنيا وغلبة الأقران بالمراء والجدال الذى يقسى القلب ويورث الضغن ، وذلك مما يحمل على عدم التقوى وترك الخوف من الله تعالى• اهـ •[٢]

---

(١) أورده مسلم فى « **مقدمة صحيحه** » ص (٩٠/٩١) شرح النووى • ط دار الكتب العلمية •

(٢) ومن أراد زيادة بيان فى هذا الباب فليرجع إلى كتابنا « **سبائك الذهب فى بيان آفات الطلب** »•

إلى من يهرع الناس في النوازل

إن انتشار الكتب التى تتحدث عن أشراط الساعة وإقدام أصحابها على تفسير النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة بالأحداث المعاصرة واقتناع كثير من الناس بها ليكشف عن خلل كبير فى مسألة التلقى ، فإن الله ﷻ يقول : ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: من الآية٨٣] ، وقال الله ﷻ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[النساء: من الآية٥٩].

وجمهور المفسرين على أن المراد بأولى الأمر الأمراء والعلماء ، وقال الله ﷻ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: من الآية٤٣] .

فقد ظهر من هذه الآيات وجوبُ ردِّ المسائل النازلة إلى أهل العلم الموثوق فى علمهم ودينهم ، ولكن الناس فى زماننا أصبحوا لا يفرقون بين العالم وغيره ، فكل من تكلم استمع الناس إليه ، وكل من جلس جلس الناس إليه ، وكل من كتب أخذ الناس عنه ، وهذه طامة كبرى تجعل دين الناس تبعاً لكل ناعق ، فإنهم ليس عندهم ما يفرقون به بين الحق والباطل ولا بين الصادق والكاذب ، وهذه الكتب التى امتلأت بالكذب والقول على الله بغير علم ؛ يجب أن تكون دافعاً لكل مسلم أن يعرف دينه وأن يتعلم من دينه ما

يمكِّنه من تمييز الحق من الباطل حتى لا يكون عرضة للتأثر بمثل هذا الضلال والانحراف ، ومتى كان الشخص جاهلاً فإنه لا يمكنه أبداً معرفة الحق من الباطل ولا العالم من الكاهن، فنسأل الله ﷻ أن يرزقنا وإخواننا المسلمين البصيرة فى الدين .

❁ وفى « **الصحيحين** » من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا** »[1].

فاتخاذ الرؤوس الجهال والذين يقولون على الله بغير علمٍ سببٌ فى ضلالِ الناس ، وسوف أسرِدُ فى الأبواب الآتية بعض الكتب التى تجرأ أهلُها وفسّروا كلام الله وكلام رسوله ﷺ بما لم يُسبقوا إليه ، فَضلّوا وأضلّوا .

نسأل الله السلامة والعافية .

---

(١) رواه البخارى (١٠٠) ، ومسلم (٢٦٧٣) وغيرهما .

صرف النبي ﷺ من سأله عن ميقات الساعة إلى الاستعداد لها

روى البخارى ومسلم فى «**صحيحيهما**» عن أنس رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن الساعة ، فقال : متى الساعة ؟ قال : **وماذا أعددت لها** ؟ قال : لا شيء ، إلا أنى أحب الله ورسوله ﷺ . فقال : **أنت مع من أحببت** . قال أنس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبى ﷺ : **أنت مع من أحببت** .

قال أنس : فأنا أحب النبى ﷺ وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم ، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم .[١]

قال الحافظ فى «**الفتح**» (١٠/٥٦٠) : قال الكرمانى : سلك مع السائل أسلوب الحكيم ، وهو تلقى السائل بغير ما يطلب مما يهمه أو هو أهم١٠هـ .

فهذا يعنى أن الذى يعنينا من الساعة هو الاستعداد لها بالأعمال الصالحة وأما الانشغال بموعدها فهو من الانشغال بما لا ينفع الناس ، بل صرف النبى ﷺ السائل إلى ما ينفعه ، والخير فيما أرشد إليه الرسول ﷺ ، وبذلك يتبين خطأ من شغل نفسه بتحديد موعد لعمر الدنيا أو عمر أمة

---

(١) رواه البخارى (٣٦٨٨) ، ومسلم (٢٦٣٩) ، وغيرهما .



الإسلام ، وحتى العلامات الكبرى فلا يعلم على التحديد والتحقيق موعدها إلا ما جاء تحديده صريحاً بالأحاديث الصحيحة ، فكم جنى على الدين هؤلاء الذين شغلوا أنفسهم وشغلوا الناس معهم فى تحديد موعد خروج المهدى أو الملاحم التى تكون قبله أو بعده ، فصرفوا الناس عن إصلاح دينهم ودنياهم بما لا يلزمهم معرفته ، وأقول لهؤلاء الذين شغلوا أنفسهم بموعد ظهور المهدى : لو أن شخصاً تعلم النصوص الواردة فى أشراط الساعة ، ولم يشغل نفسه بموعد خروجه وظهوره ، وإنما شغل نفسه بتعلم الكتاب والسنة والعمل بهما ونشرهما فى الناس ، أيلحقه نقص بذلك ؟

مع أن الذى يشغل نفسه بموعد خروج المهدى ، قد كلف نفسه بما لم يكلفه به الشارع ﷺ ، فإن أصاب فلا أجر له ، وإن أخطأ فعليه وزره ووزر من تبعه بما قال فى دين الله ﷻ بغير علم ، فطلب علم ذلك من الغلو الذى نهينا عنه ، فعن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ : «**إياكم والغلو فى الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين** »•[1] وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**هلك المتنطعون**»• قالها ثلاثا•[2]

---

(١) رواه النسائى (٥/٢٦٩) ، وابن ماجة (٣٠٢٩) ، وأحمد (١/٣٤٧،٢١٥) ، وغيرهم ، وإسناده حسن •

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٠) ، والمتنطعون : المغالون المتعمقون •

والمهدى ما هو إلا مُصلحٌ من المصلحين فإذا ظهر أمره وجب على المسلم أن يتبعه كغيره من الأئمة ، فما ينفع المتكلفين تكلفهم ، وقال الله عن نبيه ﷺ :﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص : من الآية٨٦] .

رأى أهل العلم المعاصرين فى مدى مناسبة واقعنا لظهور المهدى

لقد بلغنى أن جهيمان وجماعته لما أرادوا مبايعة صاحبهم ، وهو محمد بن عبد الله القحطانى استفتوا الشيخ العلامة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – **فقال** : «ليس هذا بزمان المهدى ».

۞ وقال الشيخ محمد بن إسماعيل فى كتابه «**المهدى حقيقة لا خرافة**» ص (١٠٢) : سمعت العلامة محدّث ديار الشام فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى – حفظه الله –[١] فى أحد مجالسه – ما معناه – : « ما أظن أن هذا أوانُ ظهوره ، لأن هذا هو مقتضى السنن الكونية ، وما أظنه يقدر – خلال سبع سنين – على أن يحدث من التغيير فى العالم أكثر مما أحدثه صلى الله عليه وعلى آله وسلم خلال ثلاث وعشرين سنة[٢] ، وظنى أن

---

(١) قال هذا فى حياة الشيخ – رحمه الله – .

(٢) انظـــر إلـــى ثاقب فهم أهل العلم الراسخين المتحققين به وإلى فقههم وفهمهم للشريعة والواقع خلافاً لما يظنه الأقزامُ الذين يتهمون أهل العلم بعدم معرفة الواقع.

المهدى سيكون رجلاً فريداً فى كل باب : فريداً فى علمه ، فريداً فى ورعه ، فريدا فى عبادته وخلقه ، وأنه سيظهر ، وقد تهيأ للعالم الإسلامى وضْعٌ صلح فيه أمر الأمة ، وتمت فيه مرحلتا « **التصفية والتربية** » ، ولم يبق إلا ظهور الزعيم المصلح الذى يقوده ، وهو المهدى .

❁ **وقال الشيخ** – رحمه الله – فى « **سلسلة الأحاديث الصحيحة** » (٤٢/٤) بعد ذكره جماعة من أهل العلم ممن صححوا أحاديث المهدى :

« بعد هذا كله أليس من العجيب حقاً قول الشيخ الغزالى **فى** « **مشكلاته** » التى صدرت عنه حديثاً ص (١٣٩) : « من محفوظاتى وأنا طالب أنه لم يرد فى المهدى حديثٌ صريح ، وما ورد صريحاً فليس بصحيح » .

فمن هم الذين لقنوك هذا النفى وحفظوك إياه وأنت طالب ؟

أليسوا هم علماء الكلام الذين لا علم عندهم بالحديث ورجاله ؟ وإلا فكيف يتفق ذلك مع شهادة علماء الحديث بإثبات ما نفوه ؟

أليس فى ذلك ما يحملك على أن تعيد النظر فيما حُفِّظته طالباً ، لاسيما فيما يتعلق بالسنة والحديث تصحيحاً وتضعيفاً ، وما بُنى على ذلك من الأحكام والآراء ، وذلك خيرٌ من أن تشكك المسلمين فى الأحاديث التى صححها العلماء لمجرد كونك لُقنته طالباً ومن غير أهل الاختصاص والعلم ؟

واعلم يا أخى المسلم أن كثيراً من المسلمين اليوم قد انحرفوا عن الصواب فى هذا الموضوع ، فمنهم من استقر فى نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدى[1] ، وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان فى قلوب كثير من العامة، وبخاصة الصوفية منهم، وليس فى شيء من أحاديث المهدى ما يشعر بذلك مطلقاً ، بل هى كلها لا تخرج عن أن النبى ﷺ بشَّر المسلمين برجل من أهل بيته ، ووصفه بصفاتٍ بارزة أهمها أنه يحكمُ بالإسلام ، وينشرُ العدل بين الأنام ، فهو فى الحقيقة من المجددين الذين يبعثهم الله فى رأس كل مائة سنة كما صح عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فكما أن ذلك لا يستلزم ترك السعى وراء طلب العلم والعمل به لتجديد الدين ، فكذلك خروج المهدى لا يستلزم التواكل عليه وترك الاستعداد والعمل لإقامة حكم الله فى الأرض ، بل العكس هو الصواب ، فإن المهدى لن يكون أعظم سعيا من نبينا

---

(١) وهــذا هــو اعتقاد **أمين** ونظرائه ، وقد اجتهدوا فى ترويج هذا بين المسلمين ، حتى جعلــوا الــناس ينــتظرون المهــدى ويرتــبون أمورهــم علــى ظهوره حتى أمورهم الدنــيوية ، فقــد كان بعض الأخوة يرتب أموره ليشترى سيارة لتجارته ، فلما قرأ كتاب «**هرمجدون**» أجَّل شراءها لأن الحرب أيام المهدى ستكون على الخيل ، فخاف أن يشترى الســيارة ولا ينتفع بها ، ولعل قائلاً يقول : لعل أمثال هؤلاء فهموا غير ما أراد أصحاب هذا الاعتقاد ، فأقول إن أمين محمد جمال الدين يَسُرُّه مثل هذا ، فقد قال فى «**رد السهام**» ص (٤٣) يحكــى أقــوالَ خصــومهِ : وقال آخر : «وسمعت أن هناك من أخذ فى شراء "**فــرس**" و"**سيف**" استعداداً للملاحم والسنوات القادمة » ، فقال أمين : «لو أن ما قاله أخونا "الأخــير" صــحيح ، والــناس تأثــروا بالكتاب إلى درجة الاستعداد العملى بشراء فرسٍ وسيفٍ ، فقد نجح الكتاب فى توصيل رسالته إلى الناس ، وهذا توفيق من الله » .



محمد ﷺ الذى ظل ثلاثاً وعشرين عاماً ، وهو يعمل لتوطيد دعائم الإسلام ، وإقامة دولته ، فماذا عسى أن يفعل المهدى لو خرج اليوم ، فوجد المسلمين شيعاً وأحزاباً ، وعلماءهم – إلا القليل منهم – اتخذهم الناس رؤوساً ، لما استطاع أن يقيم دولة الإسلام إلا بعد أن يوحد كلمتهم ويجمعهم فى صف واحد وتحت راية واحدة ، وهذا بلا شك يحتاج إلى زمنٍ مديدٍ الله أعلم به ، فالشرع والعقل معا يقتضيان أن يقوم بهذا الواجب المخلصون من المسلمين ، حتى إذا خرج المهدى لم يكن بحاجة إلا أن يقودهم إلى النصر ، وإن لم يخرج فقد قاموا هم بواجبهم ، والله ﷻ يقول : ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ**﴾ [التوبة: من الآية١٠٥] .

ومنهم – وفيهم بعض الخاصة – من علم أن ما حكيناه عن العامة أنه خرافة ، ولكنه توهم أنها لازمة لعقيدة خروج المهدى ، فبادر إلى إنكارها على حد قول من قال : (**وداونى بالتى كانت هى الداء**) ! ، وما مثلهم إلا كمثل المعتزلة الذين أنكروا القدر لما رأوا أن طائفة من المسلمين استلزموا منه الجبر!! ، فهم بذلك أبطلوا ما يجب اعتقاده ، وما استطاعوا أن يقضوا على الجبر! .

وطائفة منهم رأوا أن عقيدة المهدى قد استغلت عبر التاريخ الإسلامى استغلالاً سيئاً ، فادّعاها كثيرٌ من المغرضين أو المهبولين ، وجرت من جرّاء ذلك فتن مظلمة ، كان من آخرها فتنة مهدى (جهيمان) السعودى فى الحرم



المكى، فرأوا أن قطع دابر هذه الفتن إنما يكون بإنكار هذه العقيدة الصحيحة!، وإلى ذلك يشير الشيخ الغزالى عقب كلامه السابق ٠

وما مثل هؤلاء إلا كمثل من ينكر عقيدة نزول عيسى عليه السلام فى آخر الزمان التى تواتر ذكرها فى الأحاديث الصحيحة ، لأن بعض الدجاجلة ادعاها ، مثل ميرزا غلام أحمد القاديانى ، وقد أنكرها بعضهم فعلاً صراحة ، كالشيخ شلتوت ، وأكادُ أقطع أن كلَّ من أنكر عقيدة المهدى ينكرها أيضاً ، وبعضهم يظهر ذلك من فلتات لسانه ، وإن كان لا يبين ، وما مثل هؤلاء المنكرين جميعاً عندى إلا كما لو أنكر رجل ألوهية الله ﷻ بدعوى أنه ادعاها بعض الفراعنة! ﴿**فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ**﴾ ٠انتهى ٠

جهل الخلق جميعاً بموعد قيام الساعة

❁ قال الله ﷻ : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ، إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا ، إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ، كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [النازعـات: ٤٢ : ٤٦]

❁ وقال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:١٨٧]

❁ وقال تعالى : ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً﴾ [الأحزاب:٦٣]

•• وفى « **الصحيحين** » من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يوما بارزاً للناس ، فأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ما الإيمان ؟ . قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث الآخر** . قال : يا رسول الله ، ما الإسلام ؟. قال: **الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان** . قال : يا رسول الله ما الإحسان ؟ . قال : **أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك** . قال : يا رسول الله متى الساعة ؟

قال : **ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن أشراطها . إذا ولدت الأمة ربها فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاء البهم فى البنيان فذاك من أشراطها . فى خمس لا يعلمهن إلا الله** . ثم تلا صلى الله عليه وسلم : **﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** [لقمان: ٣٤] . قال : ثم أدبر الرجل . فقال رسول الله ﷺ : **ردُّوا علىَّ الرجل** . فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا . فقال رسول الله ﷺ : **هذا جبريل . جاء ليعلم الناس دينهم** ».[1] .

●● وفى "**صحيح مسلم**" عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فى أسئلة جبريل للنبى ﷺ ، وفيه : « قال جبريل عليه السلام : **فأخبرنى عن الساعة** . فقال رسول الله ﷺ : **ما المسؤول عنها بأعلم من السائل** . قال : فأخبرنى عن أمارتها . قال : **أن تلدَ الأمةُ ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان...الحديث**»[2]

●● وفى "**صحيح مسلم**" عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال : سمعت النبى ﷺ يقول قبل أن يموت بشهر : **تسألونى عن الساعة ؟**

---

(١) رواه البخارى (٥٠) ، ومسلم (٩) ، (١٠) ، وغيرهما .

(٢) رواه مسلم (٨).

وإنما عند الله ، وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتى عليها مائة سنة.[١] .

•• وروى البخارى فى "**صحيحه** "عن أبى هريرة – رضى الله عنه– قال : " بينما النبى ﷺ فى مجلسٍ يحدث القوم جاءه أعرابى فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث . فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه قال : **أين أراه السائل عن الساعة ؟** قال : ها أنا يا رسول الله. قال : **فإذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة** . قال : كيف إضاعتها ؟ قال : **إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة** ".[٢]

۞ قال الحافظ فى "**الفتح**" (١٢٣/١) : "فى رواية عطاء الخرسانى قال : فمتى الساعة؟ قال : **هى فى خمس من الغيب لا يعلمها إلا الله** . قال القرطبى : لا مطمع لأحدٍ فى علم شيء من هذه الأمور الخمسة لهذا الحديث، وقد فسّر النبى ﷺ قول الله تعالى : ﴿ **وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأنعام: من الآية٥٩] بهذه الخمس ، وهو فى الصحيح . قال فمن ادعى علم شيء منها غير مُسْنِدِه إلى رسول الله ﷺ كان كاذباً فى دعواه ".اهــ .

---

(١) رواه مسلم (٢٥٣٨) .

(٢) رواه البخارى (٥٩).

قلت : فمسألة التوقيت وتحديد الزمن فى الساعة غير معلوم لأحد من الخلق حتى جبريل عليه السلام كما سبق فى الأحاديث وحتى علامات الساعة وأشراطها فليست أيضا مما يعلم الخلق زمان كل منها بالتحديد ، وإلا لما أخر النبى ﷺ بيان ذلك تحديداً ، فإنه صلى الله عليه وسلم ؛ سُئل : بمتى الساعة ، و(متى) أداة استفهام عن الزمان ، فلو كان عند النبى ﷺ علمٌ بزمانٍ وقوع أشراط الساعة التى ذكرها لكانت الإجابة : **لا علم لى بوقت قيام الساعة ، ولكن وقت أماراتها كذا وكذا** • فلما لم يخبر النبى ﷺ بتحديد وقت أماراتها دل ذلك على عدم علمه صلى الله عليه وسلم بوقت ظهور أماراتها وأشراطها كعدم علمه بوقت قيامها ، والله أعلم •

باب هل بقى من أشراط الساعة الصغرى شيء

❐ إن وقوع كثيرٍ من أشراط الساعة أمرٌ محتمل ، فلا يعتمد عليه فى الأحكام ، ومنْ عهدٍ بعيد وبعض أهل العلم يرى أن أشراط الساعة الصغرى قد ظهرت ، ففى "**فتح البارى**" (١٣/٨٥) : "قال البيهقى وغيره : الأشراط منها صغار ، وقد مضى أكثرها ، ومنها كبار ستأتى "•١هـ•

❁ **قلت** : والبيهقى – رحمه الله – وفاته منذ (٩٦٥) سنة ، وكذلك تمييز العلامات الصغرى من الكبرى أمر غير قطعى ، بل اختلف العلماء فى كثير منها •

❐ وهنا سأذكر بعض العلامات المحتملة أن تكون من الصغرى ولم تقع ، أو لم يتحقق وقوعها :

١- مسخ طائفة من هذه الأمة قردة وخنازير ، فيه حديث أبى مالك الأشعرى فى "**صحيح البخارى** " (٥٥٩٠) ، وهذه العلامة لم تقع بعد ، **وقد ذكرها** أمين محمد جمال الدين فى كتابه "**الأشراط الصغرى**" ص (٣٧-٣٨) ، رقم (١٥) ، ولم يذكر صورة لوقوعها ، مع جزمه فى أول الكتاب بوقوع جميع العلامات الصغرى • فليتنبه لهذا •

٢- كثرة النساء حتى يكون للرجل خمسون امرأة – رواه البخارى (٨١) ، ومسلم (٢٦٧١) ، وغيرهما ، وفى رواية : " أربعون للرجل " وهى عند البخارى (١٤١٤) ، ومسلم (١٠١٢) •[١]

٣- خروج دجالين ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ، رواه البخارى (٣٦٠٩) ، ومسلم (١٥٧) ، ويصعب التحقق من وقوعه ، **ولم يذكرها أمين فى العلامات الصغرى** •

٤- لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه رواه البخارى (٧١١٧) ، ومسلم (٢٩١٠) •

٥- تملك رجل يقال له الجهجاه – رواه مسلم (٢٩١١) •

---

(١) وقد عدها **أمين** مما يكون بين يدي المهدى ، وليس هذا بمؤكد •

٦- جفاف بحيرة طبرية - صحيح مسلم (٢٩٤٢) .

٧- يبس نخل بيسان - صحيح مسلم (٢٩٤٢) .

٨- جفاف عين زغر - صحيح مسلم (٢٩٤٢) .

❐ فأما العلامة الأولى فلم تتحقق على التأكيد ، وأما الأخريات فلم يتأكد منها ، **ولم يذكر الثلاثة أمين .**

٩- تعطل الآلات الحديثة ، وذلك لأن حرب المهدى ستكون على الخيول وبالسيوف ، كما سيأتى فى الأحاديث الصحيحة.

١٠- حسر الفرات عن جبل من ذهب رواه البخارى (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤) ، (٢٨٩٥) .

• والعلامات التى لا يقطع بوقوعها كثيرة لا يتسع المقام هنا لذكرها.

باب ذكر بعض المتكلفين والمنحرفين فى تأويل أشراط الساعة

• ومـــع مـــا سبق ذكره فى الأبواب السابقة فقد اندفع أقوام كثيرون بإفهـــام الناس بأنه لن تقوم للأمة قائمة إلا بخروج المهدى ، وجعلوا يوجهون المسلمين إلى الاستعداد لخروج المهدى ، ويريدون أن يؤصلوا عند المسلمين أن أى جهـــد لإقامـــة دولة الإسلام قبل خروج المهدى فهو جهد ضائع ، لن يجـــنى المسلمون من ورائه إلا الخسران ، وأن العمل للإسلام الصحيح يتمثل فـــى نشـــر هذه الأفكار بين المسلمين حتى يستعدوا للقاء المهدى ، فهذه هى رســـالة هـــؤلاء إلـــى الـــناس أن يبتعدوا عن الاستعداد للتمكين لدين الله فى الأرض ، ويستعدوا لمتابعة المهدى بالفرس والسيف ، ويتركوا الحياة للفساق والفجار والملاحدة يقودون الناس للهاوية وإلى هلاكهم .

وأنـــا أخشى أن يكون وراء هؤلاء أيد خفية تدفعهم لذلك لكى يتخاذل المسلمون عن القيام للسعى للتمكين لدين الله فى الأرض ، والله المستعان .

ويجمـــعُ هؤلاء التكلف فى تأويل نصوص الكتاب والسنة والجرأة فى لىِّ أعناقها لتوافق وقائع الزمان حتى يفهموا الناس أن المهدى على الأبواب ، وسأســـرد بعض الكتب التى صُنِّفت فى ذلك وأُبين حالها وحالَ أصحابها على الإجمـــال ، والعـــاقلُ تكفـــيه الإشـــارة ، وأســـأل الله التوفـــيق ،

• **فمن هؤلاء :**

١- مطابقة الاختراعات العصرية
لما أخبر به سيد البرية
لأبى الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى[١]

❐ قـــال فى ص (٤) : هذا جزء ذكرت فيه ما وقع لى من الأحاديث التى أشار بها صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى حال هذا الزمان وأهله وما ظهر من الأمور العظيمة والمخترعات العجيبة فيه ، وذلك على حسب ما بلغه علمـــى ووصل إليه إدراكى وفهمى ، وقد يفتح على غيرى بما هو أوسع من ذلك ، وأدل على ما هنالك .

وسميته « **مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية** »

❁ **فصــــل** : قد ورد عن النبى ﷺ حديث أشار فيه إلى جميع ما حدث فى هذا العصر من عجائب المخترعات وما وقع أو سيقع من الحوادث الهامة والغرائب المدهشة ، فقال ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تروا أموراً عظاماً لم تكونـــوا تـــرونها ولا تحدثون بها أنفسكم** »، رواه نعيم بن حماد أحد شيوخ الـــبخارى فـــى كتابه المشهور بكتاب « **الفتن** »من حديث سمرة بن جندب ، وأورده الإمام أحمد والبزار والطبرانى فى « **الكبير** » مطولاً ، كما سيأتى فلو لم يرو عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا هذا الحديث لكفى ، فإنه جامع للإخـــبار بكـــل عظيمة ظهرت أو ستظهر من الحوادث والمخترعات التى ما

---

(١) الطبعة السابعة ١٣٩٨هـــ- ١٩٧٨م- مكتبة القاهرة - بميدان الأزهر بمصر.

رآهـــا أحـــد ولا حدث بها نفسه قبل ظهورها ، بل الكثير منها كان من قبيل المســـتحيل عادة ، كالطيران لاسيما على الصفة الموجودة اليوم والسفر تحت الماء فى الغواصات ومكالمة الناس بعضهم بعضا فى المدن والأقطار النائية ، وســـماع مـــن فـــى المغـــرب صوت من بالمشرق وبالعكس ، ونقل الصور وإرســـالها مع الصوت كذلك ، وإضاءة المدن العديدة الكبيرة الواسعة بأنوار تأتيها فى أسلاك من أقطار أو مدن أخرى ، وكون مادة ذلك النور ، بل والنار المحـــرقة مـــن المـــاء المضاد للنار ، إلى غير ذلك مما لا يحصى اليوم من المخترعات المدهشة التى كانت منذ نحو مائة سنة من قبيل المستحيل ، وكل ذلك داخل فى قوله صلى الله عليه وسلم : « **حتى تروا الأمور العظام التى لم تكونـــوا تـــرونها** » . فهو من جوامع كلمه وعظيم معجزاته صلى الله عليه وسلم .

ولمـــا ظهـــرت هـــذه الأمور العظام كما سماها صلى الله عليه وسلم وصـــار كثير من أهل العلم بالمشرق والمغرب يسألون : هل وردت الإشارة فى الأحاديث النبوية إلى ظهور هذه المخترعات العجيبة ، فسألنى هذا السؤال جماعـــة من العلماء بمصر والحجاز والمغرب ، وكان هذا السؤال نفسه مما أخبر به ، فروى البزار والطبرانى فى « **الكبير** »من حديث سمرة أن النبى ﷺ قال : « **سترون قبل أن تقوم الساعة أشياء ستنكرونها عظاماً تقولون : هل كـــنا حدثـــنا بهـــا ، فـــإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى واعلموا أنها أوائل الســـاعة** » . ورواه أحمد فى « **مسنده** » بأصرح من هذا ، فقال : حدثنا أبو كـــامل حدثـــنا زهير حدثنا الأسود بن قيس ثنا ثعلبة بن عباد العبدى من أهل

البصرة عن سمرة بن جندب عن النبى ﷺ فى حديث طويل فى وصف الدجال جاء فيه قوله صلى الله عليه وسلم : « **ولن يكون ذلك حتى تروا أموراً يتفاقم شأنها فى نفوسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم[1] منها ذكراً....** الحديث » . انتهى كلامه .

❁ قلت : الحديث الذى ذكره رواه أحمد (١٦/٥) ، وابن خزيمة (١٣٩٧) ، ورواه أصحاب السنن بدون ذكر هذا الكلام فيه .

- وثعلبة بن عِبَاد العبدى لم يرو عنه غير الأسود بن قيس ، وقال فى التهذيب : ذكره ابن المدينى فى المجاهيل ، وقال ابن حزم : مجهول ، وتبعه ابن القطان وكذا نقل ابن المواق عن العجلى .

وقال فى « **التقريب** » :"مقبول" يعنى إن توبع وإلا فلين .

● **فالحديث ضعيف الإسناد** ، ورواه الطبرانى فى « **الكبير** » (٦٧٩٧) ، (٦٧٩٨) ، (٦٧٩٩) من الطريق نفسه .

ورواه الطبرانى (٧٠٨٣) ، والبزار كما فى « **كشف الأستار** » (٣٣٩٧)، كلاهما من طريق جعفر بن سعد بن سمرة عن خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة ، وهو إسناد مسلسل بالمجاهيل كما قال ابن القطان .

---

(١) سقطت كلمة (ذكر) فى كتاب الغمارى .

واللفـــظ الأول رواه الطبراني (٦٨٥٧) من طريق عفير بن معدان عن قتادة عن الحسن عن سمرة مرفوعاً به ٠

قلت : وعفير ضعيف ، وقد رواه بالعنعنة قتادة والحسن وهما مدلسان، والحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة ٠

ولـــو صـــح الحديـــث فليس فيه متمسك للغماري في تخصيصه بهذا الزمان، ولو أنه احتج بقول الله ﷻ : ﴿ **وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴾[النحل: من الآية٨]، لكان أولى ٠

وليـــت الغمـــاري اقتصر على هذا الحديث مع ضعفه وعدم نصه في الإشـــارة إلـــى المخـــترعات الحديـــثة ، بل إنه راح يتكلف ويجازف بحمل كـــلام الله ﷻ وكـــلام رســـوله ﷺ علـــى مـــا لا يحتمل وبما لم يسبق إليه ، **فمن ذلك :**

❐ قوله ص (٧-٨) : « قوله تعالى في أشراط الساعة ﴿ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** ﴾ أي عن السفر عليها وحمل الأثقال عليها ، والعشار هي الإبل التي قد أتـــى عليها عشرة أشهر كما قال ثعلب وأئمة اللغة ، وإنما عطلت عن السفر ونقل السلع والبضائع عليها بوجود السيارات وبوابير سكة الحديد ، فإنها بعد ظهورها لم يعد أحد يسافر على الإبل أو يرسل بضائعه عليها إلا نادراً جداً ، فـــيما لـــم يكن سفر السيارات إليه ، حتى إن عرب الحجاز وجزيرة العرب

تضرروا غاية الضرر لما عبدت الطرق فى بلادهم وانتشرت فيها السيارات التى عطلت إبلهم عن العمل الذى كانوا منه يرتزقون » • انتهى كلامه •

● **وأقــول** : قــال ابن كثير فى تفسير **﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾** : «قال عكــرمة ومجــاهد : عشار الإبل ، قال مجاهد : عطلت : تركت ، وسيبت ، وقال أبى بن كعب والضحاك : أهملها أهلها ، وقال الربيع بن خثيم : لم تحلب ولــم تصــر ، تخلــى منها أربابها ، وقال الضحاك : تُركت لا راعى لها ، والمعــنى فى هذا كله متقارب ، والمقصود أن العشار من الإبل وهى خيارها والحوامــل مــنها الــتى قد وصلت فى حملها إلى الشهر العاشر - واحدتها عشــراء ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع - قد أُشغل الناس عنها وعن كفالتها والانتفاع بها بعدما كانوا أرغب شيء فيها بما دهمهم من الأمر العظيم المفظع الهــائل ، وهــو أمر يوم القيامة وانعقاد أسبابها ووقوع مقدماتها ، وقيل : بل يكــون ذلك يوم القيامة يراها أصحابها كذلك لا سبيل لهم إليها ، وقد قيل فى العشــار إنها السحاب تعطل عن المسير بين السماء والأرض لخراب الدنيا ، وقــيل : إنها الأرض التى تعشر ، وقيل إنها الديار التى كانت تسكن تعطلت لذهــاب أهلها • حكى هذه الأقوال كلها الإمام أبو عبد الله القرطبى فى كتابه « **التذكرة** » ، ورجّح أنها الإبل ، وعزاه إلى أكثر الناس •

قال ابن كثير: لا يعرف عن السلف والأئمة سواه، والله أعلم ».

❁ **قلــت** : ومــع كــون تفسير الغمارى للآية خلاف ما قاله السلف والأئمــة كما حكاه عنهم ابن كثير ، فإنه أيضا خلاف التعطيل ، فإن التعطيل

معنـاه الترك والإهمال الكلى كما قال تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾ [الحـج: من الآية٤٥] أى تركها أهلها وأهملوها ، والإبل الآن لم يتركها أهلها ، بل إنها تباع بأغلى الأثمان ، والناس ينتفعون بلحومها وألبانها .

❑ وأيضـا تفسيره مخالف لسياق الآيات فإنها تحكى قيام الساعة وما يكـون قـبلها مـن الزلزلة والاضطراب ، حيث يقول تعالى : ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُـوِّرَتْ ، وَإِذَا الـنُّجُومُ انْكَدَرَتْ ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ، وَإِذَا الْوُحُـوشُ حُشِـرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَت ، وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ، وَإِذَا الْمَـوْءُودَةُ سُـئِلَتْ ، بِـأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ، وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ، وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِـطَتْ ، وَإِذَا الْجَحِـيمُ سُـعِّرَتْ ، وَإِذَا الْجَـنَّةُ أُزْلِفَـتْ ، عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ﴾ [التكوير١ :١٤]

فأى جرأة على الله ورسوله أشد من هذه ؟ وأى تجرئ للجهال للخوض فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أشد من هذا ؟ ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبنحو هذا التأويل الفاسد خاض فى آيات كثيرة .

○ فمن ذلك :

❑ قـال ص (١٦) : وأمـا الطائرات الحربية ؛ فمذكورة فى القرآن العظيم وفى السنة النبوية ، قال الله تعالى : ﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفاً ، فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفاً ، وَالنَّاشِرَاتِ نَشْراً ، فَالْفَارِقَاتِ فَرْقاً، فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً، عُذْراً أَوْ نُذْراً ، إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ﴾ [المرسلات ١ : ٧] .



● قال : هذا وصف للطائرات بجميع حركاتها ٠

❐ ومــنه قال : قال الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: من الآية٦٥] ٠

● قال : إنها واردة فى إلقاء القنابل من الطائرات ٠

❐ ومــنه : قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: من الآية٢٤] ٠

● قال : هى القنابل الذرية والهيدروجينية ٠

❐ وقوله تعالى: ﴿ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [ســبأ: من الآية٥٣].

● قال : التليفون والتلغراف والراديو ٠

❐ ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾: قال : البترول ٠

❐ ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴾ : قال : الكهرباء ٠

●● ومن خوضه فى سنة رسول الله ﷺ : قوله فى الحديث : « **لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا يكُنُّ منه بيوت المدر ، ولا يكُنُّ منه إلا بيوت الشعر** »[١].

● قال : هو القنابل النازلة من الطائرات .

إلى غير ذلك من القول على الله وعلى رسوله بغير علم ، وفى قليل من تأمل هذه التجاوزات والمجازفات غناء عن تكلف ردها .

❐ ومن مجازفاته وتحميله الأحاديث ما لا تحتمل ما ذكره ص (٨) حيث قال : وقد ورد التصريح بهذا (يعنى المخترعات الحديثة كالسيارات وغيرها) أيضاً عن رسول الله ﷺ ، فقال مسلم فى « **صحيحه** » : حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن سعيد بن أبى سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **والله لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً فليكسرن الصليب ، وليقتلن الخنزير ، وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ... الحديث** »[٢].

● **قال الغمارى** : والقِلاص بكسر القاف جمع قلوص بفتحها ، وهى من الإبل كالفتاة من النساء . فقوله ﷺ : « **ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها** »

---

(١) رواه أحمد (٢/٢٦٢) ، وابن حبان كما فى « **الإحسان** » (٦٧٧٠) ، قلت وهو على شرط مسلم .

(٢) رواه مسلم (١٥٥) .

تعييـــن للمراد من قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ يعنى يترك استخدامها فى السفر ونقل البضائع كما كان حالها من قبل ٠

– فظهور البابورات الحديدية والسيارات المتنوعة من أشراط الساعة وعلامات قرب نزول عيسى عليه السلام ، وإنه عند نزوله سيكون الأمر على مـــا هو عليه اليوم من استعمال السيارات والاستغناء عن الإبل كما فى الآية والحديث ٠

– ويزيد ذلك وضوحاً أنه ورد فى الأحاديث المتعددة فى ذكر الدجال الخارج قبل نزول عيسى عليه السلام أنه سيطوف الأرض بأسرها فى أربعين يومـــا ، الـــيوم الأول منها كسنة ، والثانى كشهر ، والثالث كجمعة ، وباقيها كســـائر الأيـــام ، فيكون مجموع ذلك سنة وشهرين ونصف شهر ، وذلك لا يكفـــى لطـــواف الأرض ودخول سائر مدنها وقراها إلا مكة والمدينة وبيت المقـــدس مع وصوله إلى أبوابها، ونظره إلى قبة النبى ﷺ[1] من بعيد ، وهو المحل الذى تظهر منه اليوم، وقوله : « **هذا مسجد ذلك الرجل** »مما يدل على أنه لا يبقى قطر إلا دخله مع أن مدته بعد ظهوره لا تكفى لذلك إذا كان سفره علـــى الـــدواب كما كان الحال وقت تحديث النبى ﷺ بذلك ، فتعين أن سفره وتنقله فى أقطار الأرض إنما بالمخترعات الحديثة الموجودة الآن٠اهــ٠

---

(١) ليس فى الحديث إلا نظر الدجال إلى مسجد النبى ﷺ ، فلفظ القبة طفحٌ صوفى٠

- ثم أكثر من الاستدلال بمثل هذه الأحاديث على كون الدجال يستعمل الطائـرات والسيارات وكذلك عيسى ابن مريم ، ومع كون هذه التأويلات من المجازفـة والقول على الله ورسوله بغير علم فضلا عن كونها لا داعى لها ، ففـى السـنة الصـحيحة مـا يرد تأويلاته هذه الباطلة ، فقد روى مسلم فى « **صـحيحه** » رقـم (٢٨٩٧) عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق ، فيخرج إليهم جيش من المدينة مـن خـيار أهل الأرض يومئذ . فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذيـن سـبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخوانـنا ، فـيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضـل الشـهداء عـند الله . ويفتـتح الثلث ، لا يفتتنون أبداً ، فيفتتحون قسـطنطينية ، فبيـنما هم يقتسمون الغنائم ، قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صـاح فيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم . فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة ، فينزل عيسى ابن مريم ﷺ ، فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كمـا يذوب الملح فى الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده ، فيريهم دمه فى حربته** » .

ففـى هـذا الحديـث بـيان أن قتال المهدى والمسيح ابن مريم يكون بالسيوف والحراب ، فأين الطائرات والسيارات التى ادعاها الغمارى ؟!!

● وفـي « **صـحيح مسـلم** » أيضـاً (٢٨٩٩) عـن يسير بن جابر قـال : « هاجـت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجيرى إلا : يا عـبد الله بـن مسـعود جـاءت السـاعة ٠ قـال : فقعـد ، وكان متكئا ٠ فقال : إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ٠ ثم قال بيده هكـذا (ونحاها نحو الشام) فقال : عدو يجمعون لأهل الإسلام ، ويجمع لهم أهل الإسلام ٠ قلت : الروم تعنى ؟ قال : نعم ٠ وتكون عند ذاكم القتال رَدَّة شـديدة ، فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يحجز بينهم الليل ، فيفئ هؤلاء وهؤلاء ، كلٌّ غير غالب ٠ وتفنى الشرطة ، ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلا غالبة ، فيقتتلون حتى يمسوا ، فيفئ هؤلاء وهؤلاء ، كل غير غالب ٠ وتفنى الشرطة ، فإذا كان يوم الرابع نهـد إلـيهم بقية أهل الإسلام ، فيجعل الله الدَّبْرة عليهم ، فيقتلون مقتلة – إما قال : لا يرى مثلها ، وإما قال : لم ير مثلها – حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم، فما يخلفهم حتى يخر ميتا ، فيتعاد بنو الأب كانوا مائة ، فلا يجدونه بقى منهم إلا الرجل الواحد ، فبأى غنيمة يفرح ؟ أو أى ميراث يقاسم ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك ، فجاءهم الصريخ : إن الدجال قد خلفهم فى ذراريهم ، فيرفضون ما فى أيديهم، ويقبلون، فيبعثون عشرة فوارس طليعة ٠ قال رسول الله ﷺ : « **إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هـم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ** » ٠

وأقول : هل أتباع المهدى يطاردون الدجال بالخيل وهو طائر ؟!!!

فهل ظهرت بهذا مجازفة الغمارى وقوله على رسول الله ﷺ بغير علم؟

إن كـتابةُ هـذا ملئ بالمغالطات والمجازفات وتحميل كلام الله وكلام رسـوله ﷺ مـا لا يحتمل بدون داعٍ ، ولا يتحمل هذا الكتاب استقصاء الرد عليه ، وإنما نبهنا بهذه الأمثلة تنبيهاً على غيرها ، وأختم بهذه المسألة :

دعوى الغمارى بإخباره صلى الله عليه وسلم بإهمال واقع من النجديين للمدينة سيؤول بها إلى الخراب

روى أحمد وأبو داود من حديث معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ:

" عمـران بيـت المقـدس خـراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية ، وفتح القسطنطينية خروج الدجال " .[1]

---

(١) رواه أحمـد (٥/٢٤٥) ، وأبو داود (٤٢٩٤) ، وأبو القاسم البغوى فى " **الجعديات** " (٣٤٠٥) ، ومن طريقه الحسين بن مسعود البغوى فى " **شرح السنة** " (٤١٤٧) ، وابن أبـى شيبة (٨/٦٤٩- ٦٥٠) ، وعزاه محققو " **المسند** " للطحاوى فى " **مشكل الآثار** " (٥١٩) ، وأخـرجه أيضـا الطبرانى فى " **الكبير** " ج (٢٠) رقم (٢١٤) ، وفى " **مسند الشاميين** " (١٩٠)، (٣٥٢٠) ، والخطيب فى " **تاريخه** " (١٠/٢٢٣) ، كلهم من طريق عـبد الرحمـن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن=



- فعمـــران بيـــت المقـــدس قد ابتدأ وظهر إن لم يكن تم بإنشاء دولة اليهود ، فإنهم عمروه ولا زالوا جادين فى عمارته ٠

- والمدينة المنورة فى طريق الخراب لمحاربة القرنيين لها ، وسعيهم فـــى القضـــاء علـــيها بعـــدم التفاتهم إليها وإلى إصلاحها مع إهمالهم لأهلها ومعاكســـتهم لمـــن يـــريد الإقامـــة بها ، وصرفهم النظر عن سكانها وعدم مســـاعدتهم ومد يد المعونة إليهم لتخرب ولا يبقى بها ساكن ولا مجاور لسيد الخلـــق ﷺ بغضـــا منهم فى جانبه الشريف واعتقاداً منهم - قبحهم الله - أن زيارته ومجاورته وتعظيمه بدعة وضلال ، فهم يسعون لذلك فى خرابها حتى ينصـــرف الـــناس عـــن المجاورة والزيارة ، وخرابها كما ترى من أشراط الساعة » ٠ انتهى كلامه ٠

● **أقول : وعليه فيه مآخذ :**

❑ **الأول** : الحديث إن صح فإنه جعل خراب المدينة - أعزها الله - مقروناً بعمران بيت المقدس ، وقد قرّر الغماريُّ أن بيت المقدس قد تم تعميره بزعمه وذلك من نحو خمس وعشرين سنة والمدينة لا تزال عامرة ، بل ازداد عمرانها ٠

= يخامـــر عـــن معاذ به ، وعبد الرحمن مختلف فى الاحتجاج به ، والراجح كون حديثه حسناً ، والله أعلم ٠ ورواه الحاكم (٤/٤٢٠) موقوفاً ، وفيه انقطاع ، ولعله الراجح ٠

❑ **الـــثانى** : ظلمةُ وجوره للقائمين على الأمر فى أرض الحرمين ، فإن من حسناتهم خدمة الحرمين الشريفين ، فإن هذا مما لا ينكره إلا جاحد ٠

❑ **الثالث** : وصفه للنجديين بالقرنيين يريد بذلك كونهم قرن الشيطان المذكـــور فـــى الحديـــث لما سئل النبى ﷺ عن نجد فقال : «**منه يطلع قرن الشـــيطان**» ٠ قال الحافظ فى «**الفتح**» (٤٧/١٣) : «قال الخطابى : نجد من جهـــة المشـــرق ومـــن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها ، وهى مشرق أهل المدينة ، وأصل النجد ما ارتفع من الأرض» ٠ ا هـــ ٠

❁ **قلت** : وأحوال البلاد تتبدل ، وإنما يمدح أهل البلد بقيامهم بأمر الله ﷻ ويذمون بإعراضهم وبعدهم عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقد استفاض العلـــم أن الشـــيخ محمد بن عبد الوهاب النجدى – رحمه الله – قد ظل حياته يدعو إلى التوحيد والسنة ويحارب الشرك والبدع والخرافات ، فلا يبغضه إلا صوفى مخرف محترق كهؤلاء الغماريين [(١)] ٠

❑ **الرابع** : افتراؤه على النجديين بأنهم يحاربون المدينة ويسعون فى القضاء عليها بعدم التفاتهم إليها وإلى إصلاحها مع إهمالهم لأهلها ومعاكستهم لمـــن يـــريد الإقامة بها ، وصرفهم النظرعن سكانها وعدم مساعدتهم ومد يد

---

(١) ومـــن هـــنا يظهـــر لـــك سرُّ الحملةِ التى يقوم بها محمود سعيد ممدوح تلميذ هؤلاء الغماريين على الشيخ الألبانى – رحمه الله – ، لأن الشيخ – رحمه الله – سار على درب من سبقه من أهل السنة والتوحيد ومحاربة الشرك والبدع والخرافات ، ولذا فإنه لا يبغضه أيضا إلا مبتدع أو حاسد ، والله من ورائهم محيط ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠

المعونــة إلــيهم لتخرب ، وكل من عرف حال المدينة لَيَعْرف أن هذا افتراءٌ محــضٌ لا يصدر إلا عمن لا يتقى الله ، فإنه كان يجب عليه ألا يفترى على الخلق لبغضه إياهم فالله ﷻ يقول : ﴿ **وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى** ﴾ [المائدة: من الآية٨] ·

❒ **الخــامس** : افتراؤه عليهم ببغضهم للنبى ﷺ لاعتقادهم أن زيارته ومجاورته وتعظيمه بدعة وضلال ·

والظاهــر أنــه يعــنى بتعظــيمه مــا أُشــربه قلبه من حبه التمسح بقــبره ﷺ وربمــا الاستغاثة به ودعائه فقد امتلأ قلبه غيظاً لما يجد من يمنع الذيــن يريدون أن يتمسحوا أو يقبلوا قبره ﷺ ، ولذا فقد رماهم بكل عظيمة ، والله محاســبه على ما يقول ، ونقول لأمثاله من الصوفية المحترقين : **مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ** · والله المستعان·[1]

❁ **وأخــيراً** أختم بأثر هذا الكتاب السيئ على من بعده ، فعلى سبيل المــثال **يقــول** «فاروق الدسوقى» الذى سيأتى بعض ما عنده من الانحراف

---

(١) وقــال شــيخنا العلامــة المُحــدث مقبل بن هادى الوادعى – رحمه الله – فى كتاب « **الصحيح المسند من دلائل النبوة** » ص (١٣) :

وهــناك فريق نظر فى دلائل النبوة فحمّلها ما لا تتحمل ، وبين يدىّ الآن كتاب من كتب الضــلال بعــنوان « **مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية** » حرّف كثيراً مــن الأدلة ، وحمّل أدلة أخرى ما لا تتحمل ، وقد ردّ عليه الشيخ حمود التويجرى بكتاب سمّاه « **إيضاح الحُجة فى الرد على صاحب طنجة** »·

الشديد : « إن الذى أولجنى بهذا الباب [كذا] ووضعنى فى مدينة هذا العلم هو فضيلة الشيخ العالم الحافظ !!! أحمد بن صديق الغمارى - رحمه الله - ، وذلك بكتابه القيم الرائد السابق لعصره « **مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية** » فهو الرائد الأول فى عصرنا فى مجال علم مطابقة النصوص على الأحداث ».

٣- رسالتان للشيخ أبى بكر الجزائري

● اللقطات فى بعض ما ظهر للساعة من علامات .

● والأحاديث النبوية الشريفة فى أعاجيب المخترعات الحديثة.[١]

قد سلك الشيخ أبو بكر الجزائري فى هاتين الرسالتين مسلك أحمد الغمارى فى حمل النصوص على ما لم يسبقا إليه ، وفى تأويل النصوص على ما أرادا بتكلفٍ ومجازفة ، والظاهر أن الجزائري قلّد الغمارى ، وتبعه فى مجازفته ، وهذه بعض تلك التأويلات إشارة إلى غيرها ، **فمن ذلك** :

❑ **قال ص** (١٢) : القرآن دل على نوع خاص من الطائرات وهو ما يعرف بحاملات القذائف من النفاثات الحربية ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ، فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ**

---

(١) الرسالتان طبعتا مجتمعتين ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م - نشر مكتبة الكليات الأزهرية .

مَـأْكُولٍ﴾ [الفيل٣ : ٥] • ففى هذه الآية من سورة الفيل تصوير رائع للطائرات الـنفاثة من حاملات القذائف وهى تقذف بها على تجمعات الجيوش المعادية فتحيلها إلى شبه زرع رعته الماشية فحطمته تحطيما •

❐ **وقـال ص** (١٣) : وقـال ﷺ - فى رواية مسلم - ، وهو يصف الدجـال : قلـنا : يـا رسـول الله ومـا إسـراعه فـى الأرض ؟ قـال : « **كالسـحاب اسـتدبرته الـريح** » • فالسرعة التى تمكن الأعور الدجال من الطـواف بمـدن العـالم وقراه مدة لا تزيد على سنة ونصف كما ورد بذلك الحديـث لا تكـون إلا علـى مـثل هـذه الطائرات ، لا سيما وأن وصف الرسـول ﷺ له بأنـه كالسـحاب اسـتدبرته الريح ينطبق تماماً على سرعة الطائـرات وكيفية طيرانها فى الهواء ، فهذا الخبر الصحيح دال على وجود الطائـرات ولم تكن ، فهو كذلك علم من أعلام النبوة المحمدية ، وشرط من أشراط الساعة •

❐ **وفـى ص** (١٦) ساق حديثا عزاه للنسائى نصُّهُ : « **إن من أشراط السـاعة أن يفشو المال ويكثر وتفشو التجارة ، ويظهر القلم ، ويبيع الرجل البيع ، فيقول: لا حتى أستأمر تاجر بنى فلان.. الخ** »•

● **قـال** : « والشـاهد على آلة الهاتف والتلغراف فى هذا الحديث فى قوله ﷺ : « **حتى أستأمر تاجر بنى فلان** » [١] ، إذ طلب التاجر الأمر أو الإذن

---

(١) رواه النسـائى فى « **المجتبى** » (٧/٢٤٤) ، وهو فى « **الكبرى** » (٦٠٤٨) ، ورجاله ثقات ، وفيه عنعنة الحسن البصرى عن عمرو بن تغلب

من تاجر آخر بعيد عنه قبل أن يبت فى الصفقة ما كان يتم بحال من الأحوال لتباعد البلاد ، أما عند ظهور آلة التليفون بنوعيه والتلغراف والتلكس ، فإن التاجر فى بلاد بعيدة يتصل بتاجر آخر ، ويسأله عن القيمة ، وإن كان شريكه يطلب منه الإذن بالبيع وعدمه . انتهى كلامه .

❁ **وقول الشيخ الجزائري فيه** (إذ طلب التاجر الأمر أو الإذن من تاجر آخر بعيد...) فيه نظر ؛ إذ إدخاله صفة البعد على التاجر الآخر ليس إلا لحمل الحديث على ما يريد ، وإلا فليس فى الحديث ما ينفى عنه صفة القرب ، **وكذلك** يمكن أن يؤخر البيع حتى يرسل من يستأذن من التاجر الآخر وإن كان بعيداً ، فهذا التأويل من الشيخ تكلّفٌ ظاهر وتحميلٌ لكلامِ النبى ﷺ ما لا يحتمل بدون داعٍ ، وقد سبق الجواب على سابقه الغمارى . وغالبُ كلامه فى رسالتيه لا يخلو من تكلُّفٍ لا يليقُ بمكانة الشيخ – حفظه الله – ، وقد ردَّ عليه الشيخ حمود التويجرى – رحمه الله – فى جزء سماه «**تنبيهات على رسالتين للشيخ أبى بكر الجزائري**»[1] وقد بين الشيخ التويجرى– رحمه الله– ضعفَ معظم الأحاديث التى احتج بها الشيخ الجزائري ، وهى حَرِيّةٌ بذلك ، بل كثيرٌ منها واهٍ ، وبعضها موضوع . وقد وصف الشيخ التويجرى استدلالات الشيخ الجزائريّ بالتكلف ، فقد **قال فى آخر رده ص** (١٦): «وبعد، فإن كثيراً مما تأوله الجزائريُّ على ظهور المخترعات الحديثة لا يخلو من التكلُّف فى التطبيق ، وأخشى أن يدخل بعضَهُ فى القولِ على رسول الله ﷺ بما لم يقل » . انتهى .

---

(١) نشر مكتبة المعارف بالرياض ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

ما وقع فيه جهيمان من الجرأة في فهم النصوص بما لم يسبق إليه مما حمله على ادعاء المهدية في واحد منهم وهو محمد بن عبد الله القحطاني

● **قال جهيمان** في «**فتنه**» ص (٣) وهو ينتقد على العلماء الذين صنفوا في الفتن قبله : «لاحظت فيما كتبوا عدم التوفيق والربط بين دلالتها وتطبيقها على الواقع الذي وردت فيه ، لذلك تجد القارئ في تلك الكتب يجد فيها شيئاً من التعارض ، بل في بعض المواضع لا يكاد أن يفقه [كذا] ما دلت عليه مع أنهم يعذرون في عدم معرفة ذلك لأنهم لم يروا ما رأينا ».

● **وقال ص** (٨-٩) : "وما ذكره ﷺ مِنْ تطاولِ الحفاة العراة رعاء الشاة في البنيان قد تسرع في هذا الحديث من فسّره باستيطان البادية في القرى ، والحق أن هناك أربع صفات حددها النبي ﷺ في هذا الحديث لا بد من انطباقها وهي :

١- **العري** .

٢- **أنهم حفاة** ، فهاتان الصفتان ثابتتان فيهم إلا ما ندر ، وقوله « **عراة** » من باب كون أحدهم لا يكاد يجد ما يلبس لفقره .

والصفتان الأخريان :

٣- الفقر . **٤- رعى الغنم .**

فترى الآن البوادى على فقرهم ورعى غنمهم وعريهم تعطيهم الدولة قروضاً مالية وتمنحهم أراضى ليعمر فيها بهذا القرض ، ويتطاول فى البنيان مع ثبوت الصفات التى ذكرها النبى ﷺ فيهم وأنها لا تفارقهم ، فعمارة هذا لم تغنه ، بل زادته ديناً أرزأه ولم يغنه ذلك عن رعى الغنم ، لأن فى الحديث أنهم يتطاولون فى البنيان مع كونهم حفاة عراة عالة أى فقراء يرعون الغنم ، وليس باعتبار ما كانوا عليه ، ولا شك أن تطاولهم فى البنيان مع كونهم فقراء معجزة ظاهرة لا تتسع لها عقول البشر قبل وقوعها كيف ترى بعينيك فقيراً راعى غنم حافياً يتطاول فى البنيان ، ولكن صدق رسول الله ﷺ . فمن مجموع هذه الأحاديث بان لك وقوع ما أخبر به النبى ﷺ دون زيادة أو نقص ». انتهى كلامه .

❁ **قلت** : فانظر - رحمك الله وإياى - كيف يجترئ على تفسير الحديث والقطع بحمله على هذه الصورة التى رآها ثم كيف يصف من سبقنا من أهل العلم بالتسرع فى تفسير الحديث .

وقد عتب على من فسَّر الحديث على غير ظاهره ، **فقال** : (**فى الحديث أنهم يتطاولون فى البنيان مع كونهم حفاة عراة عالة أى فقراء يرعون الغنم ، وليس باعتبار ما كانوا عليه**) ، ومع ذلك فقد خالف ظاهر

بعض ألفاظ الحديث ، ففى تفسيره لـ« **عراة** » **قال** : «**من باب كون أحدهم لا يكـــاد يجـــد ما يلبس لفقره** » ، فانظر كيف أوّلَ العرى ولم يحمل اللفظ على ظاهـــره ، مع إعجابه بما حمل عليه الحديث وانتقاصه لكلام أهل العلم الذين سبقوه فى تفسير الحديث !!

تقريب جهيمان لظهور المهدى

● **فـــى ص** (١٠) مـــن رســـالة « **الفتن** »بعد ذكره حديث محجن بن الأدرع الذى فيه : « **يجئ الدجال ، فيصعد أحداً ، فينظر إلى المدينة ، فيقول لأصحابه : هل ترون هذا القصر الأبلق ، هذا مسجد أحمد** ».

● **قـــال جهيمان** : إن مسجده ﷺ كان من جذوع النخيل عندما قال هذا الحديـــث ، ثم بنى بناياتٍ متعددة حتى أصبحت بناياته مما يلى جبل أحد بلقاء كما أخبر ﷺ .

۞ **قلـــت** : انظر كلامه من نحو أكثر من ثلاثٍ وعشرين سنة ، ولم يظهـــر المهدىُّ ولا الدجال كما تصوّر ، وقد تم توسعة مسجد النبى ﷺ ، وقد تغير حاله عما كان عليه وقتئذ ، ولعله يتغير حاله بعد ذاك ، فأما تفسيرُ الحالِ الذى عليه بأنه المناسبَ لظهور الدجال فرجم بالغيب !

ثـم أكـد تهـيؤ الحال لأشراط الساعة الكبرى بقوله : « **فبقى قدوم الدجـال!!** **فانظــر إلى الجرأة فى حمل الأحاديث على حوادث وأمور تحتمل أوجهـاً كثـيرة** ، ممـا يدفع الشباب إلى انتظار المهدى فى أى لحظة وربما اندفعـوا ودفعـوا بواحدٍ منهم ، فبايعوه على أنه المهدى ، كما حدث لهؤلاء والله المستعان .

إنــى لأستحضر الآن حينما كنا نقرأ هذا الكلام سنة ١٣٩٩هـ ونحن نسابق الأحداث ونتساءل متى يظهر المهدى؟[١] .

● **ثم يقول جهيمان** : «وللمدينة يومئذ سبعة أنقب وقد وجدت الآن إذ إن للمدينة سبعة أنقب ، وهى الطرق والمداخل إليها » .انتهى .

فانظــر إلــى الـتكلف ومحاولة تهيئة السامع لانتظار الأمر وتفسير الأحاديث وحملها تكلفا على وقائع الزمان ، والله المستعان .

● **وفــى ص** (١١) ذكر حديث ابن عمر فى سنن أبى داود[٢] فى فتنة الأحـلاس واصـطلاح الـناس علـى رجل كورك على ضلع **قال جهيمان ص** (١٢) : أمـا الـرجل الـذى يصـطلح الناس عليه فيظهر لى أنه الملك

---

(١) وعندما استحل هؤلاء الحرم وما احتف به من عظائم وكبائر كنا لا نشعر بشيء من هـذه الكـبائر والعظائم لأثر سريان التصديق بدعوى المهدى فيهم وما يتبعه من أشراط الساعة العظام ، وما حدث ذلك إلا بسبب تكلُّفهم فى تطبيقهم للنصوص على الواقع مع قلة العلم فى ذاك الوقت مع حماسة جارفة وطيش الشباب ، والحمد لله على عصمته ، وأسأله سبحانه أن يحسن خاتمتى وإخوانى المسلمين .

(٢) والحديث ضعفه أبو حاتم فى « **العلل** ».

عـــبد العزيـــز ، ثم فسَّر فتنة الدهيماء بالإذاعة والتليفزيون والصور ، وقطع بوقـــوع مقدمـــات انقسام الناس إلى فسطاطين : فسطاط إيمان لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، **ثم أعاد مقولته ص** (١٣): «**ولم يبق إلا الدجال**».

● **وفـــى ص** (١٨) **مـــن** «**فتـــنه**» **قـــال** : «وأخرج أحمد وأبو داود – وهـــو صـــحيح[١] – عـــن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «**عمـــران بيـــت المقـــدس خـــراب يثرب ، وخراب يثرب خروج الملحمة ، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال**»

● **ثـــم قال** : «وعمران بيت المقدس يكون بتجمع الطائفة المؤمنة مع إمـــامهم المهدى فيها حيث تكون الملاحم بينهم وبين النصارى وتخلو المدينة بذلك من المؤمنين» .

۞ **قلت** : أليس قد وقع فيما أنكره على أهل العلم فى تأويل الأحاديث وحملها على غير الظاهر ؟!

● **وفـــى رسالة** «**النصيحة**» **لجهيمان ص** (٧) ذكر حديث عوف بن مالك قال : أتيت النبى ﷺ فى غزوة تبوك وهو فى قبة من أدم ، فقال : «**اعدد ســـتا بين يدى الساعة : موتى ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم مُوتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً،**

---

(١) قلت : قد مضى الحكم على هذا الحديث .



ثـم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرونكم تحت ثمانين غاية، تحت كل غاية اثنا عشر ألفا » .

● **قال** : «وقد وقعت وفاة النبى ﷺ وفتح بيت المقدس، ووقع المُوتان ؛ وهو المرض الشديد ، ووقعت استفاضة المال ، ووقعت الفتنة التى لم تدع بيتاً مـن العـرب إلا دخلته ، ووقعت الهدنة بين المسلمين وبنى الأصفر ؛ وهم الروم الذين هم النصارى .... **إلى أن قال** : « **فلم يبق إلا أن يقاتل المسلمون والنصـارى عدواً من ورائهم ثم يغدر النصارى بالمسلمين** » . انتهى . - يعنى أيام المهدى . أى : لم يبق إلا ظهور المهدى - .

● **ثـم أعـاد** الحديث نفسه في رسالة « **الميزان** » له ص (٢٦) **ثم قال أيضا** : «وهذه هى الهدنة ، فلم يبق إلا غدر النصارى ».

- **أى : فى زمن المهدى** ، أى المهدى على الأبواب[١] فاستعدوا له ، هذا مع عدم قناعتهم بنصيحة أهل العلم ورؤيتهم للواقع فإنهم يرون أهل العلم المخلصين فى معزلٍ عن الواقع ، وهذه سمةٌ عامة لأهل الانحراف ، فلننظر إلى رأى جهيمان فى الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - **حيث يقول فى رسـالة** « **الإمارة** » ص (٢٢) : «وقد رأينا حينما ننصحهم أنهم يحتجون علينا بالشيخ عبد العزيز بن باز وأمثاله ، فنقول : المعروف عن الشيخ - حفظه الله

---

(١) هـذا من نحو ربع قرن من الزمان ولا يزال المرجفون يصيحون فى الناس المهدى على الأبواب ، المهدى على الأبواب ....

وعافاه مما هو فيه- [١] أن إنكارهُ غالباً إنما هو جواب عن السؤال إذا سُئل ، أمـــا أن يبادر إلى إنكار المنكر ، مع أنه ركنٌ ركين من أركان الدولة ، فذاك لـــو أنهـــم أبقـــوا مكانته عالماً يعلِّم الناس الخير ، لكن إنما هو الآن موظف إدارى [٢] ويخدعونـــه بـــ (أبونا) و (والدنا) و (شيخنا) ، وغير ذلك من إطـــراءات المنافقين • وإنما يأخذون منه ومن علمه ما وافق أهواءهم ، فإذا خـــالفهم بالحق لم يتحرجوا فى مخالفته ورد الحق ، وهو يعلم ذلك جيداً [٣] ، نســـأل الله أن يزيدنا وإياه بصيرة • ونحن نعلم أنهم إنما جعلوا فى مثل هذه المـــنزلة الشيخ ابن باز وأمثاله ممن يثق الناس بدينهم وعلمهم اختاروهم من غير المبصرين لئلا يروا كثيراً من المنكرات »• انتهى المراد منه •

○ ○ وجمعـــوا مع سوء الظن بأهل العلم الاعتداد بأنفسهم والاغترار إلـــى حـــد كبير ؛ **فقد قال جهيمان** فى رسالة « **الإمارة** » ص (٣٦) : "ونحن نعلـــم أن أهـــل الشـــبه وأهل الأهواء سيقولون : هؤلاء يصححون الأحاديث ويضعفونها على ما يوافق أهواءهم ، فنقول : **إننا - والله - نعلم أن لنا بين يدي الله موقف [كذا] يسألنا فيه عن أعمالنا ، ويحاسبنا عليها ، ولكن نسأل**

---

(١) انظـــر إلـــى رؤيـــته للشيخ - رحمه الله - على أنه مبتلى فى دينه نسأل الله السلامة والعافية •

(٢) انتـــبه إلى سوء الأدب وازدراء أهل العلم وهذا سبب رئيس فى انحرافهم ، نسأل الله السلامة !

(٣) انتبه إلى تناقضه فى الموضع الواحد ؛ فبينما يصف الشيخ بالانخداع بالإطراءات إذا به يرجع ويصفه بالعلم بحالهم ، وهكذا الباطل دائماً يحمل عوامل هدمه لمن تأمل !

الله إن كان لنا هوى أو مقصدُنا لغير وجهه الكريم أن يخزينا ، ويبين باطلَنا على رؤوسِ الأشهاد ، وأن يفسد مساعينا ولا يسددها »١٠ هـ .

❁ **قلت** : وهل يسلمُ أحدٌ من الهوى ، وهل عُصم منه أحدٌ بعد رسول الله ﷺ ؟ ، وأقول : ما أشبه قوله هذا بقول المشركين :**﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** [الأنفال:٣٢] . بدلاً من أن يقولوا : فاهدنا إليه وانفعنا به .

● **وقال جهيمان أيضا فى رسالة « الميزان »** ص (١١) : « أدعو الله أن يخزينى إن كان قصدى التشهير والفضيحة »١٠هـ.

فبسبب الغرور والاعتداد بالنفس وعدم الأخذ بنصيحة أهل العلم يحدث من الفتن والفساد ما لا يعلم مداه إلا الله ، ولقد بلغنى أن جهيمان وأصحابه لما عزموا على ادعاء أن صاحبهم : محمد بن عبد الله القحطانى ؛ هو المهدى ، استشاروا الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – فى الأمر فنصحهم بتركه وبين لهم أنه ليس بالمهدى وليس ذلك زمانه ، ولكنهم لم يلتفتوا لنصيحة الشيخ – رحمه الله – ووقعوا فيما عابوا غيرهم به، وهو ما سبق من قولهم : « وإنما يأخذون من الشيخ ومن علمه ما وافق أهواءهم، فإذا خالفهم بالحق لم يتحرجوا فى مخالفته ورد الحق » .

والمقصود أن جهيمان كان قد أعد أتباعه للأمر قبل وقوعه بحمل النصوص وتفسيرها على الحوادث المعاصرة بفهمه مع قلة علمه ثم يعقب

بعدهـــا بأنه لم يبق إلا الدجال ... لم يبق إلا ظهور المهدى ، ومن قلّةِ علمهم فقد نسوا علاماتٍ لا بد من وقوعها قبل ظهور المهدى ؛ **فمن أهمها** : جفاف بحـــيرة طـــبرية ، كما فى حديث تميم الدارى فى "**صحيح مسلم**" ، وانتهاء الآلات الحديـــثة ، ويحل محلها السيف والخيل والحراب ، كما فى الأحاديث الصـــحيحة – إلى غير ذلك من الأمور التى تحدُث قبل المهدى مما يُبيَّن فى موضـــعه – ومـــع ذلـــك لم يبال جهيمان ولا أصحابه ، وقد دفعهم اعتدادهم بأنفســـهم فـــى فهـــم النصوص ، وعدم الاعتداد بكلام أهل العلم ، فزيّن لهم الشيطانُ أعمالهم ، وازداد الأمر عليهم التباساً بالرؤى التى رآها بعضُهم على أن محمد بن عبد الله – صاحبهم – هو المهدى ! ، ومعلومٌ أن الرؤى لا تُبنى علـــيها أحكـــامٌ شرعية ، وهذه الرؤى أحلام من الشيطان ، وزاد الأمر سوءاً حملُهم السلاح وإدخالهم له فى الحرم ، وإنما دفعهم لذلك قناعتهم بقرب ظهور المهدى ، وترقب ظهوره ، **فهل يعرفُ من يحمل الناس على هذا الشعور كم يفـــتح علـــى الـــناس مـــن أبواب الشر** ، نسأل الله ﷻ أن يعصمنا وإخواننا المسلمين من الفتن .

شكرى مصطفى ودعوى المهدية

● **قال محمد سرور** عن (جماعة « شكرى مصطفى ») [(١)] :

« من الأدلة التى يحتجون بها على أنهم جماعة آخر الزمان – أى جماعة المهدى – ما يلى :

١– كان موعد نزول رسول الله ﷺ بعدما فسد أهل الأرض عربهم وعجمهم – كما فى النص الصحيح عن رسول الله ﷺ – وذلك لأن الفساد ملأ الأرض، وهذه سنةٌ ثابتة أن الله تعالى ينزل القطر من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وأنه ينزل نصره على رسله ، إذا استيأسوا ٠

وسنة الله كذلك أن لا يأذن لجماعة الحق أن تقوى إلا عندما يظهر الفساد ويزداد ، وكل من فى الأرض ممقوتون بعصيانهم لله ورسوله ، وهذا ميقات ظهور الجماعة المسلمة لإقامة دولة الإسلام ٠

٢– النصوص تؤكد أن جماعة الحق اليوم أصبحت وشيكة من الدجال ونزول عيسى ابن مريم ٠ ونرجو الله أن نكون خلفاً من حوارييه ، فسيطرة اليهود على الأرض ، وتمكنهم من رقاب النصارى والمشركين يؤكد قرب الدجال وقرب نزول عيسى ابن مريم ٠

---

(١) والتى تعرف عند العامة بجماعة التكفير والهجرة ٠

٣- وينتقلون من الرجاء إلى التأكيد فى قولهم :

وإشـــارات كبـــيرة تؤكد أننا سندرك عيسى ابن مريم[١] ، وأننا جماعة الحق التى تستحق الخلافة فى الأرض على هدى النبوة ، ونرجو الله أن يجد فينا خلفاً من حوارييه •

٤- ونحـــن جماعـــة الحـــق فـــى آخـــر الـــزمان تشـــملنا الآيتان : ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [الجمعة: من الآية٣] ،﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ [المائدة: من الآية٥٤] •

٥- وتـــرى هـــذه الجماعة أن قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾[٢] ينطبق على جماعة آخر الزمان – أى عليهم – ويزعمون أن محمداً ﷺ توفَّاه الله ﷻ دون أن يظهـــر الإســـلام على جميع الأديان ، وهذا يعنى أن جماعتهم هى وحدها التى سوف يحقق الله على يدها معانى هذه الآية الكريمة ، انظر إلى قولهم :

فقد كلفهم الله – أى جماعة آخر الزمان – سبحانه وتعالى من الناحية القدريـــة الـــتى يعلمها والتى يريدها بما لم يكلف به صحابة النبى ﷺ حيث سوف يتم على يد جماعة آخر الزمان ظهور الإسلام على كافة الأديان والملل

---

(١) تـــم إعـــدامُ شكْرى قبل خمسٍ وعشرين سنة ، ومع ذلك كانت رؤيته للواقع أن ظهور الدجال وشيك ، فتأمل هذا وقارن بينه وبين الذين يدندنون بالكلام نفسه الآن!

(٢) بحاشية الكتاب: [سورة التوبة الآية :٣٣] ، وهو خطأ ؛ فهى فى [سورة الفتح–٢٨].

ويعبد الله لا يشرك به شيئاً ، ولا يبقى بيتٌ من وبرٍ أو مدرٍ إلا أدخله الله هذا الديــن بعزّ عزيزٍ أو بذلّ ذليل ، ويتم الله قدره ونعمته على عباده ، وينتصر هو ورسله وحزبه على العالمين ، ويمكن لهم فى الأرض كما وعد بذلك .

●● **قــال محمــد ســرور** : «لهذا ولغيره كان أعضاء هذه الجماعة يجــزمون بــأن قائدهم شكرى هو مهدى هذه الأمة المنتظر[1] ، ولن تستطيع الســلطة قــتله ، وسوف يذهب كل جهد تبذله فى هذا السبيل أدراج الرياح ، لأن الله ســبحانه وتعــالى ســوف يحفظه ليجاهد اليهود والنصارى ، ويرفع رايــات النصر فى كل صقيع من أصقاع العالم الفسيح ، ويظهر الله به دينه على كافة الأديان والملل ، ويمكن له فى الأرض ما شاء أن يمكن ، وقد علمنا مــن دعاة صادقين أن أعضاء جماعة شكرى كانوا يناقشوهم [كذا] بمثل هذه الأفكــار ، بــل كــانوا يؤكــدون بأنه لو تم إعدام قائدهم لوجب إعادة النظر بتصورات ومفاهيم الجماعة .

●● **ثــم قــال : وجملــة القول** : «فلقد كانت قضية المهدى من أهم الموضوعات عند هذه الجماعة ، واحتلت حيزاً واسعاً من رسائلهم ، وأسهبوا فى حديثهم عن الفترة التى تسبق ظهور المسيح عليه السلام كانحسار الفرات عن جبل من ذهب ، وظهور المهدى ، والمعركة الفاصلة بين عدو الله الدجال ونبى الله عيسى ابن مريم عليه السلام ، وانجلاء المعركة عن مقتل الدجال ،

---

(١) قــال أبــو عبد الله : وأدعياء المهدية كثير ، وقد ذكر جماعة منهم الأخ الشيخ محمد بيومى فى كتابه «**المهدى المنتظر وأدعياء المهدية**» .



ثــم تحدثوا عن خروج يأجوج ومأجوج ودورهما الإجرامى بعد موت المسيح عليه السلام[١] .

ويشــعر كل من يعايش هذه الجماعة أو يطلع على رسائلها أنه لا أمل للمســلمين بالنصر البتة إلا بظهور المهدى ، وكل جهد يبذله المسلمون اليوم من أجل أن يكون الدين كله لله ليس من ورائه أية فائدة ، بل يزعمون أن دور الجماعــة الإســلامية لا يبدأ إلا بعد أن يدمر الكافرون بعضهم بعضا ، ومن ســنن الله - علــى حد زعمهم[٢] - أن جهاد المسلمين لا يكون إلا بالأسلحة القديمة كالسيوف والخناجر وما إلى ذلك[٣] » ا٠ هــ ٠

ثــم أخذ محمد سرور يردُّ عليهم ، ولا أرى حاجة فى تفنيد آرائهم فى هــذه القضــية ، فقــد أثبــت الزمان كذب دعواهم بمقتل زعيمهم ، وانتهت الجماعــة، ولــم يبق منهم إلا أفراد متفرقون هنا وهناك ، وأكثرهم قد شغل بمعاشه ودنياه ، وفترت هممهم عن القضايا الشرعية وتحريرها ٠

۞ والمقصود أن أفراد هذه الجماعة قد شغلوا بتطبيق نصوص أشراط الســاعة على الوقائع وتكلّفوا فى ذلك ولا زلتُ أذكر أحدهم ، من نحو أربع

---

(١) قال **أبوعبد الله:** خروج يأجوج ومأجوج يكون فى حياة عيسى ابن مريم عليه السلام٠

(٢) يقصــد أن جهــاد المسلمين دائماً ، وليس فى عهد المهدى ، وإلا فما أظنه يخفى على الأستاذ محمد سرور أن القتال فى عهد المهدى يكون بالسيف ٠

(٣) « **الحكــم بغــير مــا أنزل الله وأهل الغلو** » - الجزء الأول ص (٢١٥-٢١٧) لمحمد سرور بن نايف زين العابدين ٠

وعشرين سنة، وهو يقول : لقد جاءت صورة فتاة صغيرة فى إحدى الجرائد ، وعلقـوا عليها : إنَّ الفتاة يمكنها عبور بحيرة طبرية يعنون أنها أوشكت على الجفاف إيذاناً بخروج الدجال •

وقـد سبق فيما نقله عنهم الأستاذ محمد سرور أنهم أسهبوا فى حديثهم عن الفترة التى تسبق ظهور المسيح عليه السلام ، كانحسار الفرات عن جبل مـن ذهـب ، وظهور المهدى ، ومع ظهور فساد تأويلهم وتكلفهم فقد تلاهم جهـيمان وجماعـته ، ثم هؤلاء الذين يدفعون الناس دفعاً إلى انتظار المهدى وأنه أصبح وشيكاً ، وشيكاً ، وشيكاً ، قريباً ، قريباً ، قريباً !!!

❁ فهل من معتبر ؟!

جمع طائفة أخرى بين الانحراف والأخذ عن أهل الكتاب

● إن هـؤلاء المذكوريـن آنفاً مع خوضهم فى حمل نصوص الكتاب والسنة على وقائع الزمان بتكلف ظاهر بدون داع فى أكثر الأحوال ، إلا أنهم لم يعرجوا على أخبار أهل الكتاب ، ثم تبعهم أقوام فى زللهم ، ولم يقنعوا به حـتى راحـوا يغـترفون مما بأيدى أهل الكتاب من نصوص محرفة وذهبوا يـتأولونها كما تأولوا نصوص الكتاب والسنة ، **ولذا رأيت أنه من المهم أن أعقـد باباً أوضح فيه حكم الأخذ عن أهل الكتاب ، ثم أتبعه بذكر طائفة من هؤلاء ، لعل ذلك يكون رادعاً لمن سواهم ، وبالله التوفيق •**



الحذر من الإسرائيليات وعدم جواز الاعتماد عليها

❑ روى البخارى فى «صحيحه» [1] عن عبد الله بن عمرو أن النبى ﷺ قال : « **بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ، ومن كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار** » .

● **قال الحافظ فى** « **الفتح** »: « قال مالك : المراد جواز التحدث عنهم بما كان من أمر حسن ، أما ما علم كذبه فلا ، وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد فى القرآن والحديث الصحيح - إلى أن قال - : وقال الشافعى : من المعلوم أن النبى ﷺ لا يجيز التحدث بالكذب ، فالمعنى حدثوا عن بنى إسرائيل بما لا تعلمون كذبه ، وأما ما تجوِّزونه فلا حرج عليكم فى التحدث به عنهم ، وهو نظير قوله : « **إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم** » . ولم يرد الإذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه ».

● **وقال ابن كثير فى** « مقدمة تفسيره »: « الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد فإنها على ثلاثة أقسام :

❑ **أحدها** : ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح .

---

(١) (برقم : ٣٤٦١) وغيره .

□ **والثانى** : ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه ٠

□ **والثالث** : ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فــلا نؤمن به ولا نكذبه ، ويجوز حكايته لما تقدم ، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر دينى ٠اهــ٠

○○فممــا ســبق تبيــن أنــه لا يجوز الاعتماد على الإسرائيليات والتصــديق بهــا ، وقــد روى الــبخارى فى "صحيحه[1]" عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسرونها بالعربــية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا تصدقوا أهل الكتاب، ولا تكذبوهم، وقولوا:﴿ آمنا بالله وما أنزل ....﴾ الآية** » وعن جابر بن عبد الله رضــى الله عنه أن عمر بن الخطاب أتى النبى ﷺ بكتابٍ أصابه من بعض أهــل الكتــب ، فقــرأه النبى ﷺ ، فغضب، فقال : « **أمتهوكون فيها يا ابن الخطــاب ، والــذى نفسى بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شــئ فيخبروكم بحق ، فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به ، والذى نفسى بيده لــو أن موسى ﷺ كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعنى** » [2] ، وفى لفظ مرفوع عــن جابــر أيضاً : « **لا تسألوا أهل الكتاب عن شئ فإنهم لن يهدوكم وقد**

---

(١) (برقم : ٤٤٨٥) ٠

(٢) رواه أحمد (٣٨٧/٣) ، وفى إسناده مجالد بن سعيد ، وهو ضعيف ، وله شواهد حسنه بها شيخنا الألبانى – رحمه الله – كما فى « **الإرواء** » (١٥٨٩) ٠

ضـــلوا فإنكم إما أن تصدقوا بباطل أو تكذبوا بحق ، فإنه لو كان موسى حيا بين أظهركم ما حل له إلا أن يتبعنى » [١] .

❐ وروى الـــبخارى فـــى « **صحيحه** [٢] » عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : **يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب ، وكتابكم الذى أنزل على نبيه ﷺ أحدث الأخبار بالله تقرؤونه لم يُشب ؟ وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بأيديهم الكتاب ، فقالوا : ﴿هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾** [البقرة: من الآية٧٩] **أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عـــن مســـاءلتهم ؟ ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذى أنزل عليكم .**

● **قلت** : ومع هذا التحذير الشديد من الأخذ عن أهل الكتاب فإننا نجد أن سلسلة الكتّاب الذين تكلفوا فى ربط النصوص الواردة فى علامات المهدى والملاحـــم التى تسبقه بالواقع المعاصر جُلّهم تورط فى الأخذ عن أهل الكتاب ونشـــروا أقوالهـــم للناس وفسروا بها الأحداث ، وهذا من الانحراف الواضح والـــبعد عـــن الحق الذى هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وما كان عليه سلف الأمـــة ، **ومـــن هـــؤلاء الذين تورطوا فى التكلف فى حمل نصوص الكتاب والســـنة على وقائع العصر ، والأخذ عن أهل الكتاب من يأتى ذكرهم ، وهم يتفاوتون فى ذلك كما سيتضح بعرض مجمل لبعض أقوالهم فيما سيأتى :-**

---

(١) رواه أحمد (٣/٣٣٨) ، وفيه مجالد أيضاً .

(٢) (برقم ٢٦٨٥) .

١- الشيخ سفر الحوالى وكتابه «يوم الغضب»

مع أن الشيخ سفراً – أصلح الله حالنا وإياه – قد تكلم عن موقف المسلم من الروايات الإسرائيلية على نحو ما مر ذكره عن ابن كثير – رحمه الله – إلا أن إفراده مصنفاً[١] اعتمد فيه على نصوص التوراة المحرفة وأقوال علمائهم وناقشهم فى تفسيرهم لنصوصها ليوهم كثيراً من الناس بأن هذه النصوص صحيحة ومعتمدة ، ولم يبق إلا إحسان فهمها لكى ننتفع منها ، فكان ينبغى عليه أن يُحَذِّر المسلمين من اعتماد شئ من أخبارهم فى أحكامٍ أو اعتقادٍ أو غير ذلك ، هذا إن كان قصده الرد على أهل الكتاب بما عندهم ، وأما تفسير الأحداث ووقائع الزمان على أقوالهم فهذا لا شك يوهم اعتماد صحة أقوالهم ، بل لم يكتف بتفسير نصوصهم وتطبيقها على الأحداث والوقائع حتى وقع فى كثيرٍ من التكلُّف فى تفسيرها وتطبيقها على الواقع ، **فمن ذلك :**

● **ما فى ص** (٤٥) من كتابه «**يوم الغضب**» **حيث قال :**

١- «أورشليم الجديدة = مكة .

---

(١) أعنى كتابه « **يوم الغضب** »



٣- ابن الإنسان الآتى فى آخر الزمان = ابن الرجل نبى آخر الزمان = محمد ﷺ .

٦- الوحش = الصهيونية بوجهيها اليهودى والأصولى .

٨- جوج = يأجوج ومأجوج .

٩- القرن الصغير = رجسة الخراب = دولة إسرائيل .

١٠- بـــابل الجديـــدة =الحضارة الغربية المعاصرة عامة والأمريكية خاصة

١١- الإمبراطورية الرومانية الجديدة = الولايات المتحدة ».

● **وفـــى ص (١١٤) قـــال** : « أمـــا الأسرى الصهاينة فتحدد الأسفار مصـــيرهم هكـــذا : فى سفر التثنية : « ويردك الرب إلى مصر فى سفن فى الطريق التى قلت لك لا تعد تراها فتباعون هناك لأعدائك عبيدا وإماء وليس مـــن يشـــترى » ، ويوضحه ما فى أرمياء : « ها أنذا أحاكمك على قولك لم أخطئ ...إنك تخزين من مصر كما خزيت من آشور » .

« أعـــبد إســـرائيل أم هومولـــود بيت ، عليه زأرة الأشبال ، وأطلقت أصـــواتها وجعلـــت أرضه دماراً ، ومدنه احترقت بلا ساكن فيها وبنو نوف وتحفنحـــيس - مدينـــتان مصريتان معروفتان فى ذلك الوقت - أيضا حلقوا هامتك » .



❑ قـال الشيخ سفر : « لا شك أن المجاهدين سيكونون من كل بلاد الإسـلام ، ولكن التبكيت والخزى بمصر له دلالته ، فهى التى أخرجوا منها أول عهدهم حين أنجاهم الله من العبودية لآل فرعون ، والآن بسبب ردتهم – التى صرح بها السفر مراراً – سيعادون إليها عبيداً ، لكن لا أحد يشترى هذه المرة...! لماذا ...؟ لأنهم رجس ...!

فهـم يحملون فى أبدانهم فيروسات الإيدز ، ويحملون فى قلوبهم الحقد والغدر ، فلا يريدهم أحدٌ ولو عبيداً وإماءً •

وفـى الاتجـاه المقـابل وفيما يشبه النفخ فى الصور يعود اللاجئون الفلسـطينيون إلـى ديارهم ويتداعى المسلمون بعد المعركة الكبرى والنصر العظيم إلى الأرض المباركة للزيارة والاعتكاف ، ولاسيما من العراق ومصر •

يقـول أشعياء : «وفى ذلك اليوم يدوس الرب قمحه من مجرى النهر إلى وادى مصر وأنتم تلقطون واحداً فواحداً يا بنى إسرائيل ، وفى ذلك اليوم يـنفخ فـى بوق عظيم ويأتى الهالكون فى أرض آشور والمنفيون فى أرض مصر ويسجدون للرب فى جبل القدس فى أورشليم » •

❑ قـال الشـيخ سفر : « أما العراق ؛ فلأن الله قد فك عنهم الحصار الذى أهلكهم وأجهدهم ، وأما مصر ؛ فلأنها تشعر بالحرج البالغ بسبب كامب ديفيد » •

● **وفـى ص** (١١٧) : « يذكـر أشعياء أن العقوبة في يوم الغضب لا تخـتص بالرجسـة وحدهـا ، بل : في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسى العظـيم الشـديد ، لاوياثـان الحـية الهاربـة ، ولاوياثـان الحـية الملتوية ، ويقتل التنين الذى فى البحر »

❑ قـال الشـيخ سـفر : « لقد حار شراحهم فى تفسير ذلك ، ولكن المتأمل فى قيام رجسة الخراب يجد أن ثلاث حيات أنشأتها : -

١- الحـية الهاربـة الـتى أعطـت وعد بلفور ، وهيأت للعصابات الصهيونية ، ثم هربت (بريطانيا) .

٢- الحـية الملـتوية الـتى التفت على الأرض المقدسة ، وهى دولة صهيون .

٣- التنيـن أو الحية العظمى التى فى البحر - إذ فى البحر حاملات طائراتها ومدمراتها لإرهاب المسلمين - وهى أمريكا ». انتهى .

إلى غير ذلك من تفسير نصوص التوراة المحرفة وتطبيقها على الواقع وتفسـير الأحـداث بها مما يشعر القارئ بالثقة فيها وصحة الاعتماد عليها ، ومـع ذلـك ؛ ففـى تطبيقه وتفسيره من التكلف الظاهر كما يبدو للقارئ من أول وهلة .

● ولم يكتف الشيخ سفر باعتماد ما فى التوراة من نبوءات حتى راح ينـــتقد أهل العلم الذين ردوها ويرميهم بالمجازفة ، فقد حددوا قيام ما يسمونه برجسة الخراب بسنة (١٧٦٤م) أو (١٧٨٢م) أو (١٨٤٣م) أو (١٨٥٦م) ونقل عن أحدهـــم قوله : «مضت المدة الأولى والثانية ، وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة أقوى ، وعندى هى بالجزم » .

● ثـــم نقل عنه قوله : «وعند البعض مبدؤه خروج الإسكندر الرومى (**الصـــحيح : الـــيونانى**) على ملك إيشيا (**آسيا**) يعنى (**دارا الفارسى**) وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦م » . اهــ .

● **ثـــم قال سفر** : «وعلق الشيخ - رحمه الله - المتوفى سنة ١٨٩١م علـــى هذا قائلا : إن كذب المبدأ الأول والثانى كان قد ظهر فى عهده ، كما اعـــترف هو نفسه ، وقد ظهر كذب الثالث الذى كان أقوى فى زعمه جازماً بـــه ، وكـــذا كذب الرابع ... بقى المبدأ الخامس ، ثم قال (أعنى الهندى) : ومن يكون فى ذلك الوقت يرى أنه (يعنى الخامس) كاذب أيضاً إن شاء الله».

● **ثـــم قـــال سفر** : « رحمة الله على الشيخ " رَحْمَةُ الله " لقد كان فى وســـعه أن يعلـــق الأمر ، لأن الجزم بنفى أمر محتمل الوقوع مجازفة ، وإن كانـــت الغاية إثبات التحريف ، إذ ليس كل شئ محرفا باتفاق فلا أقل من أن تدع للاحتمال مجالاً » .



ثم عدل التاريخ إلى (١٩٦٧) ، **ثم قال** : « قيام رجسة الخراب هو سنة ١٩٦٧ ، وهـــو مـــا حدث فعلا ، وكان وقعه أليماً شديداً على أمة القديسين ، وكان فرحا عظيما للصهاينة والأصوليين ». اهـــ.

❁ **قلت** : اتق الله يا رجل فمن يصحح لك النص الذى فى التوراة ؟ ، فـــإن صـــح فمـــن يصحح لك أن رجسة الخراب هى إسرائيل ؟ ، ثم إن قيام إســـرائيل كان سنة ١٩٤٨م كما هو معلوم عند الناس كلهم ، فبان بذلك صحة ما توقعه الشيخ - رحمة الله - وكذب أهل الكتاب ، وما كنا نتوقع أن يصدر هذا من رئيس قسم العقيدة بجامعة أم القرى!! والله المستعان.

خوض الشيخ سفر فى علم الغيب اعتماداً على ما بأيدى أهل الكتاب

○ ومن غريب أمر الشيخ سفر ؛ تعليقه الآمال على فناء دولة إسرائيل التى استنبط من كتبهم أنها رجسة الخراب وجعله ذلك بتاريخ فى المستقبل[١]، **فقد قال ص** (١٢٢) : « بقى السؤال الأخير والصعب: متى يحل يوم الغضب؟ ومتى يدمر الله رجسة الخراب ؟ ومتى تفك قيود القدس وتعود لها حقوقها ؟ »

● **قال سفر** : « إن الإجابة قد سبقت ضمنا فحين حدد دانيال المدة بين الكرب والفرج وبين عهد الضيقة وعهد الطوبى كما سبق ٤٥ سنة » !!

وقد رأينا أن تحديده قيام دولة الرجس كان سنة ١٩٦٧م[٢]، وهو ما قد وقـــع وعليه فتكون النهاية أو بداية النهاية سنة ١٩٦٧ + ٤٥ = ٢٠١٢م أى سنة ١٣٨٧ + ٤٥ = ١٤٣٣هـــ ٠

● **قال:** « وهو ما نرجو وقوعه ولا نجزم - إلا إذا صدقه الواقع- »٠اهـــ٠

---

(١) والغيـــب لا يعلمـــه إلا الله ، ولـــيس لذلـــك نظير فى كتاب الله ولا فى صحيح سنة رسوله ﷺ ، أعنى تحديد الوقائع فى المستقبل بالحساب والسنين ، وإنما هو الجرى وراء أهل الكتاب ، والله الهادى إلى سواء السبيل ٠

(٢) سبق ذكر أن هذا التحديد خطأ ، فقيام دولة إسرائيل كان سنة ١٩٤٨م ٠

❁ **قلــت** : فــأخذ عــنه هــذا صاحب كتاب « **هرمجدون** » المدعو " **أميــن** " ، وزاد عليه **حيث قال فى كتابه المذكور** ص (٧٠) بعد ذكر الكلام الســابق : « وهــذا رأيــه ، وإن كنت أميل إلى اعتماد القول الأول بأن سنة ٢٠١٢م هــى النهاية ، وليست بداية النهاية ، لأن الأمر أقرب من هذا بكثير والله أعلــم ، إذ إن بدايــة الــنهاية لدولة إسرائيل كما أسلفت ستكون على يد المهدى ومن معه ، ثم تكون النهاية لرجسة الخراب على يدى روح الله عيسى علــيه الســلام والمؤمنين معه لما يقتلوا أتباع الدجال السبعين ألف يهودى ، **وللتوضــيح أقول** : إن الفرق الزمنى بين اعتبار سنة ٢٠١٢م هى النهاية أو بداية النهاية هى فترة حياة المهدى وهى سبع سنين أو ثمان أو تسع كما جاء فى الأثر الصحيح .

فــإن قلــنا إن سنة ٢٠١٢م هى بداية النهاية فهذا يعنى أن المهدى لن يظهر إلا قريباً من سنة ٢٠١٢م يعنى لا يزال أمامه نحو عشر سنين وهذا ما أستبعده تماماً، لأن حرب هرمجدون التى سيظهر المهدى إبَّانها على الأبواب.

أما إذا قلنا إن هذه السنة المذكورة هى النهاية فهذا يعنى نزول عيسى علــيه السلام قبلها بقليل إذ إن النهاية تكون على يده ، ومعروف أن المهدى يظهــر قــبل عيســى بسبع سنين على الأقل مما يعنى أن ظهور المهدى بعد ســنتين أو ثــلاث على الأكثر من اليوم ، وهذا ما نُرجّحه ، والله الموفق ». انتهى كلامه .



❁ **فـــأقول** : هل يوافق الشيخ سفر على هذه النتيجة التى انتهى إليها صاحب "**هرمجدون**" ؟!

❁ **وأقول** : لا بد لأخينا الشيخ سفر أن يراجع نفسه ، وأذكره بأصل مهـــم لعلـــه قد غفل عنه ، وهو يتمثل فى هذا السؤال : هل تعليق الآمال فى مسائل الأمة الكبار يصلح أن يعتمد فيه ولو بالرجاء على أخبار أهل الكتاب ؟ وليت كلامهم كان صريحاً ، بل اعتماده على الحدس والتخمين ؟

❐ فهـــل فعـــل هذا أحد من سلف الأمة ؟ هذا السؤال مطروح على الشـــيخ ســـفر لا بـــد له من الإجابة عنه ، أسأل الله ﷻ لنا وله العصمة من الزلل ٠

٣- الدكتور فاروق الدسوقى وكتابه « القيامة الصغرى على الأبواب »

وقبل أن نتعرض للكلام عن انحراف الدكتور فاروق الدسوقى فى مسائل أشراط الساعة ننبه على أن للرجل كتاباً فى «**القضاء والقدر**» قد أثنى عليه جمعٌ من إخواننا المستفيدين(١) ، ولكن كلامه عن أشراط الساعة ظاهر الانحراف ففى مقدمة كتابه « **القيامة الصغرى على الأبواب** » بدأ كلامه بقوله : «تعيش البشرية اليوم عصر علو اليهود بإفسادتهم الأخيرة فى الأرض بقيادة المسيح الدجال فى خروجه الأول المتمثل فى حكم العالم متستراً خلف منظمات ومؤسسات دولية ، توطئة وإعداداً لخروجه العلنى »٠

❁ **قلت** : قوله « بقيادة المسيح الدجال للعالم » وزعمه بأن هذا خروج أول له ، ووصفه لهذا الخروج بالتستر هو مما ليس فى كتاب الله ولا فى سنة رسوله ﷺ ، ولا دلَّ عليه شئ من ذلك ، وهو من أمور الغيب التى لا تعرف بالاستنباط ، فهو قولٌ على الله بغير علم ، ولو نسب قيادة هذه المنظمات إلى الشيطان لكان مُحِقاً ، لكن نسبته إلى الدجال رجمٌ بالغيب ٠

---

(١) وهذا الكتاب هو الذى حصل الدكتور بسببه على جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية ، فلا يغتر أحدٌ بسبب ذلك فى كتبه الأخرى التى تحدث فيها عن أشراط الساعة ، فالرجل قد تغير بلا شك ٠

● **ثم قال :** «ولقد أذعنت أكثر الناس [كذا] وأقوى الدول المشركة لهم، كما أذعن لهم كثير من دول الأمة الإسلامية – إلا من رحم الله ﷻ – وعلى رأســهم العراق البطل الذى هاجمته قوى الشر مجتمعة لمدة أربعين يوماً من ١٦ يـناير ١٩٩١م حـتى ٢٥ فـبراير ١٩٩١م لسـحقه ، ولكـنه خـرج – بفضـل الله تعالى – رافع الرأس ، وستقوم الجولة الثانية من هذه الحرب – بعد الحصار القاسى– لكى يدمروا الجيش الوحيد الذى يشكل خطراً عليهم ، لكـن الله ﷻ سـيخزيهم بدخول العراقيين أولى البأس الشديد المسجد عليهم **﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴾** [الإسراء: من الآية٧] •

❁ **أقول :** رزقنا الله وإياك العقل يا دسوقى! ، فإننى لا أدرى هل كان فى وعيه حين كتب هذا الكلام أم كان غارقاً فى خياله يستذكر أحوال المدينة حيـن كان أهلها المهاجرين والأنصار وقائدهم رسول الله ﷺ فجاء الكفار من كـل حدبٍ وصوب ، وتمالأ معهم اليهود فأحاطوا بالمدينة وأهلها ، وذلك فى غزوة الأحزاب ، فيخيل إلىّ أن الدكتور الدسوقى حذف المدينة ووضع مكانها العراق •

● يــا دســوقى! كيف طاوعتك نفسك أن تضع العراق بقيادة صدام البعـثى علــى رأس من لم يذعن للمشركين وأنه ممن رحم الله ، هل يطبق صــدام شرع الله ويحكم بكتاب الله؟! أم أنه بعثى خبيثٌ يحاربُ كلَّ من يتبع كـتاب الله وســنة رسوله ﷺ وينكل بهم كما يفعل بأهل السنة من الأكراد؟! ،

يـــا دسوقى ألا تدرى أن من سبَّ الله علناً فى العراق لا يعاقب ومن لفَّ شيئاً فى جريدة فيها صورة صدام يؤخذ فيذهب به إلى حيث لا يدرى عنه شئ؟! •

- أتدرى ماذا فعل جنود صدام بالنساء والأموال حين دخلوا الكويت ؟
- وأيهما أولى بالحرب يا دسوقى إسرائيل أم الكويت ؟
- أين معرفتك بالواقع أيها المثقف ؟
- من الذى جلب الأمريكان إلى جزيرة العرب ؟
- مـــن الذى تسبب فى ضياع أموال المسلمين وذهابها إلى الكفار فى تلك الحرب المشؤومة ؟
- من الذى تسبب فى دمار العراق ؟ من ...؟ ومن ...؟ ...إلخ
- ثـــم وصفك للعراق بأنه خرج من الحرب مرفوع الرأس فإنه كذبٌ محض ، لقد خرج منها ذليلاً مهاناً مهزوماً مستسلماً لأعدائه •
- إن هذه الحرب لخزى على العراق وقادته ، فإننى لا أذكر أن جيش العـــراق مـــع كثرة وقوة عتاده وتطوره أسقط طائرة واحدة لأمريكا وحلفائها بينما أسقط إخواننا الطلبة فى أفغانستان – مع قلة عددهم وضعف سلاحهم – أسقطوا عشرات الطائرات ، فأين بطولة جيش صدام ، وأين كان جيش صدام البعثى فى الحروب التى خاضها العرب مع اليهود ؟!!

●● ومـــع هذا الشطط فى الفهم عند الدكتور الدسوقى إلا أن الصدق يـــبدو فـــى كلامه ؛ فإنه يحكى سبب تسلط هذه المفاهيم عليه فإنه بعد حكايته

لحرب أمريكا وحلفائها ضد العراق **قال فى ص** (١٠) : « كل هذا جعلنى على يقين أننى أمام حدث جلل غير عادى لا بد أن فى السنة الشريفة عنه خبراً أو أخباراً » .

❁ **فأقول** : فالرجل قد اكتمل عنده الموضوع والقصة بأكملها ، وهو على يقين كما ذكر من كل تفاصيلها ، لكن بقى أن يستخرج لها من السنة ما يؤيدها ، فالرجل صريح معنا . أسأل الله أن يصلح حالنا وإياه ، فهذا حال كل منحرف فى فهم الكتاب والسنة ، فإنه تكون عنده فكرة وهو مقتنع بها تماما ، ثم بعدها يبحث لها عما يؤيدها من الكتاب والسنة ، وسيجد لأنه سيلوى أعناق الأدلة ليطوعها حسب ما يريد ، والله المستعان .

❁ وهـذا حـال جمـيع من سلك وطرق هذا الباب أعنى التكلف فى تطبـيق النصـوص الشرعية على وقائع الزمان ، ولكنهم لا يصرحون كما صرح الدكتور الدسوقى ، **ولننظر ماذا فعل الدكتور الدسوقى مع السنة ؟**

● **لقد استطرد قائلاً** : «فلما رجعت إلى السنة الشريفة فى أبواب الفتن والملاحم وأشراط الساعة صدق توقعى إذ وجدت فيها أخباراً عن هذه الحرب واسـمها فـى السنة أول الملاحم وأخباراً عن نتيجتها وما قبلها وما بعدها . وبفضل الله تعالى، ثم بصفحة ونصف من صفحات كتاب «**المسيح الدجال**» [١]

---

(١) ظننـتك يـا دكـتور أنـك سـترجع إلـى كـتاب الفتن من « **صحيح البخارى** » أو «**صـحيح مسلم**» !، يا دكتور ما علم سعيد أيوب بالكتاب والسنة حتى تقتدى وتهتدى به=

جعلتـــنى أرجـــع لبعض أسفار الكتاب المقدس ، فإذا بى أجد أخباراً عن هذه الموقعة المرتقبة ». اهــ.

لقد كان الدكتور الدسوقى جريئاً على تحريف كلام النبى ﷺ ليستعمله كمـــا يريد ويقوى به فكرته التى اكتملت عنده قبل أن يبحث فى السنة ، **ففى ص** (٢٧١) **قال** : «وأخرج البخارى - رحمه الله - عن الحشر نحوه عن أبى هريـــرة مـــرفوعاً : «**يحشر الناس على ثلاث طرائق** : **راغبين وراهبين ، واثنان على بعير، وثلاثة على بعير ، وأربعة على بعير ، وعشرة على بعير، وتحشـــر بقيـــتهم الـــنار تقيل معهم حيث قالوا ، وتبيت معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصبحوا ، وتمسى معهم حيث أمسوا** ».

❒ قال الدكتور :

● « وهـــذه الرواية أوضح تصوراً ، وهى أكثر مطابقة لما حدث فى الحرب العالمية العراقية الأخيرة لأن الحديث وضّح أن الناس خرجوا صنفين:

● **راهبين** ؛ وهم أهل الكويت الذين لم يخرجوا من بلادهم إلا خوفا.

● **وراغبين** ؛ وهم الذين كانوا يعملون فى الكويت من بلاد أخرى فهم راغبون فى الوصول إلى أهليهم وأوطانهم .

=وتقـــتفى أثـــره ، سترى منزلته من العلم الشرعى حين نعرض بعض ما كتب ، ومع جهل الدكتور بالسنة وجرأته فى تفسيرها إلا أننى أحمد له صراحته ، أسأل الله لنا وله الهداية .

● واثـــنان علـــى بعـــير ؛ أى : يركبان سيارة خاصة ، وثلاثة أيضاً وأربعـــة ، وهذا مما تحتمله السيارات الخاصة ، وبعد ذلك عشرة على بعير إشـــارة إلـــى السيارات الخاصة الكبيرة مثل " الجيمس "، وما فى حجمها إذ تحمل عشر ركاب »· انتهى ·

❁ فانظر إلى تحريف كلام النبى ﷺ ، فالنبى ﷺ يقول : على بعير ، وهو يقول على سيارة ·

●● **وأما قوله** : «والدليل على صحة هذا الفهم أن البعير لا يمكن أن يركـــبه عشـــرة ، كما لا يمكن أن يركبه أربعة ، ولما كان البعير هو وسيلة السفر قديماً، وحلّت السيارات محله ذكر البعير كناية عن السيارات الحديثة »·

❁ **قلـــت** : هذا – كما يقولون – عذرٌ أقبح من ذنب ، فإن اعتراضه على ذكر النبى ﷺ البعير بكون العشرة لا يمكن أن يركبوا على بعير ؛ فكلام ســـاقط ، لأنه يقيس على حالة الاختيار ، وهم فى حال خوف وهلع ، فالواحد مـــنهم كالغـــريق الـــذى يـــتعلق بأى شئ حتى ولو بقشة ،ويحتمل أيضاً أنهم يتعاقبون عليه ، فتدبر !!

● **وقـــال ص** (٣٥٨) : وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب « **الفتن** » عن كعب قال : « تستباح المدينة حينئذ ، وتقتل النفس الزكية »·

كمـــا أخـــرج نعـــيم فـــى « **الفتـــن** » أيضاً عن عمار بن ياسر قال : « إذا قـــتل الـــنفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض حقاً وعدلاً[1] .

●● **قلـــت** : ومع كون الأثر فيه تعيين شخصين أحدهما الملقب بالنفس الزكـــية ، والآخر هو أخوه ، ومع ذلك يقول الدسوقى : « وأرجح أن حادث نفـــق المعيصم الذى قتل فيه الآلاف من الحجاج فيه [كذا] أثناء فيضتهم من عرفة مغفوراً لهم [كذا] إلى مزدلفة ثم منى فى صبيحة يوم النحر غدراً وغيلة بفعـــل مدبر من وراء ظهر الحكومة السعودية هو مما ينطبق عليه قتل النفس الزكية فى حرم الله ﷻ فى شهر ذى الحجة المحرم ».

● **وفى ص** (٢٣٨) : « يصف الدجال بأنه رئيس الحكومة اليهودية ».

● **وفى ص** (٢٤٧) **قال** : «جاء فى " **كشف الأستار عن زوائد البزار** " ما نصه : قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تذهب الدنيا حتى تكون رابطة من المسلمين بموضع يقال له : بولان حتى يقاتلوا[2] بنى الأصفر يجاهدون فى ســـبيل الله لا تـــأخذهم فى الله لومة لائم ، حتى يفتح الله عليهم قسطنطينية وروميـــية بالتســـبيح والتكبـــير ، فـــيهدم حصـــنها ، وحتى يقتسمون المال**

---

(١) رواه نعـــيم بن حماد فى «**الفتـــن**» ص (٢٠٩) ، وفى إسناده **رشدين** وهو **ابن سعد** ، و**ابن لهيعة** وهما ضعيفان ، وفيه **أبو زرعة** لم يتعين لى .

(٢) فـــى «**كشـــف الأســـتار**» "يقاتلون" ، وفى «**مجمع الزوائد**» (٧/٣٤٨) كما أثبتُ على الصواب .

بالأترسة . يصرخ صارخ : يا أهل الإسلام قد خرج المسيح الدجال فى بلادكم ودياركم ، فيقولون : من هذا الصارخ ؟ فلا يعلمون من هو ، فيبعثون طليعة تنظر : هل هو المسيح ؟ فيرجعون إليهم فيقولون : لم نر شيئاً ، ولم نسمعه ، فيقولون : والله إنه والله ما صرخ الصارخ إلا من السماء أو من الأرض ، قالوا نخرج بأجمعنا ، فإن يكن المسيح بها نقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه ، وهو خير الحاكمين ، وإن تكن الأخرى فإنها بلادكم وعساكركم وعشائركم رجعتم إليها » [1] .

●● **قال الدكتور** : «فإذا ثبت لنا بما لا يدع مجالاً للشك أن هذا الحدث هو معركة الكويت التى هى الحرب العالمية الثالثة ، فإننا الآن نكون يقيناً فى انتظار الزلزال العظيم الذى هو علة الخسوف الثلاثة التى هى الآيات الثلاث الأولى من الآيات العشر »•

۞ **قلت** : يظهر فى تفسير الدكتور لهذا الحديث – مع ضعفه – أثر الفكرة التى ذكرها فى مقدمة كتابه ، وهى أن حرب الكويت مذكورة فى السنة ، حتى إنه لم يلتفت أو لم ينتبه إلى ما ينقض تفسيره للحديث فى الحديث نفسه ، فإن الحديث ناطقٌ بأن القتال الدائر بين المسلمين والنصارى يُسْفر عن فتح القسطنطينية وروما عاصمة إيطاليا بالتسبيح والتكبير ، ويكون ذلك فى

---

(١) رواه البزار كما فى «**كشف الأستار**» (٣٣٨٦) من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو ابن عوف ، قال الشافعى وأبو داود : «ركن من أركان الكذب » ، وقال ابن حبان : «له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة » .



عهــد المهــدى ، الــذى يظهر فى عهده الدجال كما هو مذكور فى الحديث أيضــاً ، فأيــن هذا من حرب الكويت التى مضى عليها أكثر من أحد عشر عامــاً ، ولــم يحــدث شئٌ من ذلك ، ولكنها سيطرة الفكرة على صاحبها ، والله المستعان .

● **وفى ص (٢٥٦) قال** : « عن أبى ذر – رضى الله عنه – أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إنه سيكون رجل من بنى أمية بمصر يلى سلطاناً ثم يُغلــب علــى ســلطانه أو يُنزع منه ، فيفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الإسلام ، فتلك أول الملاحم**» [1] .

● **ثم قال** : «فقوله ﷺ : " **إنه سيكون رجل من بنى أمية بمصر يلى ســلطاناً** " أى بمصــر مــن الأمصار ، وليست مصر النيل ، أما كون حاكم الكويــت وأسرته من بنى أمية فإنه من الثابت أنهم من عنيزة ، وهذه الأخيرة قد سكنها الأمويون .

---

(١) نقــل الدكتور الدسوقى قول الهيثمى فى " **المجمع** " (٣١٨/٧) : "رواه الطبرانى فى " **الأوســط** " ، وتــرك قوله : " **وأبو النجم** صاحب أبى ذر لم أعرفه ، **وابن لهيعة** فيه ضعف " .

ولا أدرى هــل الدكتور لا يعلم أن الحديث الضعيف لا يحتج به ، فلم يبال بذكر تضعيف الهيثمى للحديث ، أم أنه يعلم ذلك ، فترك ذكره حتى لا يظهر الحقيقة للناس .

فإن كنت لا تدرى ....، وإن كنت تدرى ....

قوله ﷺ (......**ثم يغلب على سلطانه أو ينزع منه**) إشارة إلى زوال هذا السلطان عنه بالقوة، وهذا هو ما حدث لحاكم الكويت بغزو العراق لبلده ، إذ صار لاجئاً بلا سلطان ......إلى آخر **ما قال** "٠

فانظــر تكلفــه وتعسفه فى حمل الحديث على وقعة الكويت لسيطرتها علــيه ، فالحديــث أولاً ضــعيف لا يعتمد عليه وهو لا يبالى بذلك ، ثم فى الحديــث أن ذلــك الحاكم على مصر ، فيقول بمصر بلد من البلدان وليست مصر النيل ، ثم يتجاسر على نسبة حاكم الكويت جابر الصباح إلى بنى أمية مــع أن هؤلاء من العرب ، وأنسابهم محفوظة ، ولم يدَّعوا ذلك فى أنفسهم ، لكــنها الفكرة عند الدكتور! تدفعه ليقول لهم أنا أعرف بنسبكم منكم ، أنتم من بنى أمية ، ثم فى الحديث ما ينقض كلامه من أصله فى قوله فيأتى بالروم إلى أهــل الإسلام ، فتلك أول الملاحم ، فالملاحم هى التى تكون فى عهد المهدى الــذى يظهــر فــى عهده الدجال ثم عيسى ابن مريم ، ففى "**صحيح مسلم**" (٢٨٩٧) : عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : " **لا تقــوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق ، فيخرج إليهم جيش من المديــنة من خيار أهل الأرض يومئذ ٠ فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبيــن الذيــن سبوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم ، فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبداً ، ويقتل ثلثهم أفضــل الشــهداء عــند الله ٠ ويفتــتح الثلث ، لا يفتنون أبداً ، فيفتتحون قسطنطينية ، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فــيهم الشيطان : إن المسيح قد خلفكم فى أهليكم ٠ فيخرجون وذلك باطل ،**

فإذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصـــلاة ، فيــنزل عيسى ابن مريم ﷺ ، فأمهم ، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، فلو تركه لانذاب حتى يهلك ، ولكن يقتله الله بيده ، فيريهم دمه فى حربته » .

● وقد روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعاً نحو هذا المعنى .

● وروى الإمــام أحمد (٩١/٤) عن ذى مخمر عن النبى ﷺ قال : « **تصالحون الروم صلحا آمناً، وتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم فتسلمون، وتغـنمون ، ثـم تـنزلون بمرج ذى تلول فيقوم إليه رجل من الروم فيرفع الصليب ، ويقول : ألا غلب الصليب ، فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله ، فعـند ذلـك تغـدر الروم ، وتكون الملاحم ، فيجتمعون إليكم ، فيأتونكم فى ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف** »

● ورواه أبو داود (٤٢٩٢) ، وابن ماجة (٤٠٨٩) وغيرهم

● **قلت** : وإسناده صحيح .

ففــيه أن المســلمين يقــاتلون مــع النصارى عدواً مشتركاً ثم تغدر النصارى ، فيكون القتال بين المسلمين والنصارى ، فهل وقع ذلك بعد حرب الكويت ؟.

لقد مضى على تلك الحرب المشؤومة أحدَ عشر عاماً ، وما رأينا شيئاً من ذلك .

●● والأمثلة من تحريف الدكتور الدسوقى للأحاديث لتطويعها لفكرته كثيرة ، ومع جرأته فى تحريف الأحاديث كان جريئاً فى الإتيان بمعان غريبة دون الرجوع إلى أهل العلم مع ظهور غرابة قوله ، **ففى ص (٣٦)** يفرق بين الآية والعلامة **حيث يقول:** « **المهدى ليس من الآيات، بل هو من العلامات** »، مـــع أن الآيـــة هى العلامة وذلك منصوص عليه فى كتب اللغة ، ومع جهله باللغـــة ، وجرأته على القول فيها بغير علم كان جريئاً على تخطئة أهل العلم مـــع إعجابه برأيه ، وذلك من علامات الساعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، **ففـــى ص (٢٧) يقـــول** : « والملاحظ على ترتيب السفارينى أنه يكاد يكون مطابقاً لترتيب البرزنجي فى الإشاعة فقد أغفل الخسوف الثلاثة ، وأدخل بدلاً منها ثلاثة من العلامات الكبرى وهى : هدم الكعبة والمهدى ورفع القرآن من المصـــاحف ، كما نلاحظ أنه اعتبر المهدى العلامة الكبرى الأولى شأنه شأن الـــبرزنجي فـــى حيـــن لم يذكر ابن كثير المهدى كعلامة أو آية من الآيات العشـــر ، ولعـــل عـــدم تمييز هؤلاء العلماء الأفاضل بين الآية والعلامة من جهـــة ، وبين الآيات العشر الكبرى وبين العلامات الكبرى من جهة أخرى ، هـــو الـــذى أدّى إلى هذا اللبس عندهم ، وبالتالى إلى الاختلاف حول ترتيب حدوثها ، ومهما يكن من أمر ، فهؤلاء العلماء الأفاضل جميعاً - رحمهم الله تعالى - قد أخطأوا [كذا] بسبب ذلك • انتهى •

ولـــيس هـــذا موضع بيان الحق فى هذه الأمور التى تكلم عنها ، وإن كانت مسألة الترتيب هذه تحتمل الاجتهاد ، وإنما المقصود بيان ما وصل إليه هؤلاء من الغرور المهلك ، وإنا لله وإنا إليه راجعون •

اعتماد الدسوقى على ما بأيدى أهل الكتاب وتعسفه فى تأويل كلامهم

ومع ما وقع فيه الدكتور الدسوقى فى تحريف الأحاديث فإنه كغيره من أصـــحاب هذا المسلك قد ابتلى بالأخذ عن أهل الكتاب واعتماد ما عندهم فى كتبهم المحرفة ، بل والتكلف فى حمل ذلك على حوادث الزمان ، **فمن ذلك ما قالـــه ص** (١٨٣) : " قـــال يوحـــنا اللاهوتى فى الإصحاح السابع عشر من رؤيـــاه (فرأيـــت امرأة جالسة على وحش قرمزى مملوء أسماء تجديف[1] له سبعة رؤوس وعشرة قرون ، والمرأة كانت متسربلة بأرجوان ومتحلية بذهب وحجـــارة كـــريمة ولؤلـــؤ ، ومعها كأس من ذهب فى يدها مملوءة رجاسات ونجاسات زناها ...) " •

● **ثم قال ص** (١٨٥) : فالرؤوس السبعة هم أعضاء مجلس الأمن : خمســة مــنهم موجــودون ، واثنان سيلحقان بالمجلس من بعد ، هما ألمانيا والــيابان ؛ كمـــا ذكـــرنا مـــن قـــبل ، وأحدهمـــا هـــو الـــذى سبق ذبحه وشفى ، ولعله اليابان الذى ذبحته القنبلة الذرية ، وشفاؤه هو تقدمه وازدهاره الاقتصادى •

---

(١) كذا بالأصل ولم أعرف لها معنى •



وعشرة قرون هم الأعضاء غير الدائمين بالمجلس » .

● **وفى ص (٤٤٩) قال** : « جاء فى سفر أرميا : (كيف صارت بابل دهشـــاً فى الشعوب طلع البحر على بابل فتغطت بكثرة أمواجه صارت مدنها خراباً أرضاً ناشفة وقفراً ، أرضاً لا يسكن فيها إنسان ولا يعبر فيها ابن آدم ، وأعاقـــب بـــيل فى بابل ، وأخرج من فمه ما ابتلعه فلا تجرى إليه الشعوب بعد ، ويسقط سور بابل أيضاً) » .

● **ثم قال** : « ليس لقوله (وأعاقب بيل فى بابل) سوى معنى واحد ، وهو بيل كلينتون رئيس أمريكا ».اهـــ.

إلى غير ذلك من هذه الخرافات التى لا تعليق عليها سوى أن نحمد الله على العافية .

٣- سعيد أيوب وكتابه « المسيح الدجال »

❑ إن سعيد أيوب وجماعةً مثله ممن لم يُعرفوا إلا من خلال تلك الكتب المثيرة للعامة مثل الحديث عن الدجال والجن ودخوله فى جسد الإنسان والأطباق الطائرة ومثلث برمودة إلى غير ذلك ، وإلا فماذا لسعيد أيوب من كتب تخدم الدين وأين هو من الدعوة إلى الله ، ومن أصحابه، ومن إخوانه ؟!! إنهم أناس قفزوا فجأة للحديث عن تلك الغرائب التى تشد الناس وتجذبهم إليها.

❑ وسعيد كغيره ممن خاض فى هذا المجال تجرأ على تفسير الأحاديث بغير علم وتحريفها لخدمة فكرتهم ، **فمن ذلك : ما فى ص (٢٢٠) حيث قال :** « ويلاحظ أن الذين رأوا الدجال هم أصناف الناس الذين سيأتى عليهم الدجال : نصارى وقبائل مشهورة بالعنجهية وعدم الفطنة ، لتقام الحجة على هذه الأصناف ، ويتفكروا كما تفكر تميم الدارى رضى الله عنه » ٠انتهى ٠

❑ فانظر إلى الانحراف فى تفسير الأحاديث مع التطاول حتى على الصحابة كوصفه لتميم رضى الله عنه بالعنجهية[١] وعدم الفطنة ، فأى إساءة أدب مع الصحابة - رضى الله عنهم - أشد من هذا ؟!!

---

(١) العُنجهية : الكبر ، وقيل : الجهل والحمق ٠



● **وفـــى ص (٢٢١) قـــال** : " يلاحـــظ أنـــه ســـأل عن النخل فى بيســـان ، والنخلة كما فى الحديث الشريف خلقت من بقية تراب آدم(١) ، لهذا كانـــت مميزة عن سائر الزروع ، والنخل يرمز إلى الشموخ والوحدة ، يقول تعـــالى – فى سورة الأنعام – : ﴿ **وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ** ﴾ أى يخرج منها عراجين قريبة بعضها إلى بعض ، وهذا القرب يشكّل وحدة فريدة كالأيدى التى بعضها فوق بعض ، يقول تعالى – فى سورة ق – : ﴿ **وَالنَّخْلَ بَاسِـــقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ** ﴾ أى طلع متراتب بعضه فوق بعض ، والنخل أيضاً عند أهل الكتاب يرمز إلى الإسلام ، وسؤال الدجال عنه إشارة إلى أن الإسلام ســـيدخل هذه المنطقة ما دام نخلها يثمر ولم يجف • أما قوله " **إنه يوشك ألا يـــثمر** " إشـــارة إلـــى ذهـــاب القوة والوحدة عن منطقة بيسان فى فلسطين ، واحتلال فئة ما لهذا المنطقة ، تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، وإذا كان النخل مـــن صفاته كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيم** ﴾ أى لطيفٍ هين ، فإن الحياة مع المحتلين ثمرها ، وكأنه رؤوسُ الشياطين ، ثم سأل عن بحيرة الطبرية ، وعن ماءها[كذا] • والماء يشير إلى الطهارة والحياة ، يقول تعالى: ﴿ **وَجَعَلْـــنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ** ﴾ ، وجفاف طبرية إشارة إلى احتلال فئة مـــا لهذا المنطقة التى تقع فيها هذه البحيرة ، وهذا الاحتلال يترتب عليه نشر ثقافـــة تميت الإنسان ولا تحييه ، ويلاحظ أن المنطقة الميتة هذه التى حددها الدجال هى من طبرية إلى بيسان •

---

(١) طـــرقه كلهـــا واهية – راجع " **السلسلة الضعيفة** " لشيخنا الألبانى –رحمه الله –رقم (٢٦١) ، (٢٦٢)، (٢٦٣)، وأورده ابن الجوزى فى " **الموضوعات** " (١/١٢٨-١٢٩) •

ثـم سـأل بعـد ذلك عن عين زغر ، وهى أيضاً فى نفس المنطقة ، ويلاحـظ أنهم عندما أخبروه بأن العين كثيرة الماء ، وأهلها يزرعون منها لم يعقـب ، ولـم يتنـبأ لهـا بشـيء ، ونقل الحديث فوراً إلى سؤاله عن نبى الأميـين ﷺ ، وعيـن زغر هذه إشارة إلى طائفة الحق التى ستقاتل الدجال عندما تكون ذيوله لها أعلام من منطقة طبرية إلى منطقة بيسان آخر الزمان ، فعيـن زغر إشارة إلى الجماعة التى رفضت علوم الجفاف وحطمت الأغلال الفكـرية والنفسية والاجتماعية ، واكتفوا بعين ماء واحدة نظيفة ، طاهرة لا رجـس فـيها ، يشربون منها العلوم ، ولأنها كثيرة الماء ، فأهلها يزرعون الأرض خضرة "٠اهـ٠

❁ **قلـت** : فانظـر أخـى القـارئ إلى تأويلاته التى تشبه تأويلات الباطنية ، فحكايتها تغنى عن ردها ، فما عليها أثارة علم ، إنما هى من نسج خياله، والله حسيبه على هذه الجرأة فى تفسير النصوص الشرعية٠

❑ **ومن تحريفاته :**

● **مـا فى ص (١٨٩) حيث قال** : "والمسلم أول الزمان كان يرسل بصـوته على موجات السطور حتى يسمعه مسلم آخر الزمان ويتدبره ، فعن جابـر رضـى الله عـنه " ... **لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم ، لقد عرفوا أن الروم (الغرب) حذاء يلقى على أهداف الدجال ، وعندما يحترق الحذاء يخرج الدجال** " .

❁ **قلـــت** : الحديـــث رواه مسلم فى « **صحيحه** » (٢٩٠٠) من حديث جابـــر بـــن ســـمرة عـــن نـــافع بـــن عتـــبة ، وفـــيه عـــن النـــبى ﷺ : « **تغزون جزيرة العرب ، فيفتحها الله ، ثم فارس ، فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم ، فيفتحها الله ، ثم تغزون الدجال ، فيفتحه الله** » .

● قال نافع : يا جابر لا نرى الدجال يخرج حتى تفتح الروم .

❁ **قلت** : فتبين بهذا أن نافع بن عتبة - رضى الله عنه - لم يقل هذا عـــن اجتهادٍ ، وعن معرفة بتفاصيل زماننا ، وعن دعوى كون الغرب حذاء الدجال ، **كماً زعم سعيد أيوب** ، وإنما عرف ذلك بإعلامِ النبى ﷺ لهم .

● **وقال ص** (٢٧٩) : « هل يركب الدجال الضوء بصورة أخرى أكبر وأســـرع ؟ ثـــم يعرض اليهود عليه الرئاسة فيقبل ؟، إن مصادر أهل الكتاب وصـــفته بالقدرة والذكاء ، وأن اليهود سوف يذهبون إليه ، ويقولون هذا هو المســـيح حقـــاً الذى طالما انتظرناه ، هذا هو الذى يتكلم كتابنا المقدس عنه ، فهل فى بطن الغيب نظرية أخرى للضوء تماثل نظرية الماضى ، كما ثبت أن المعارك التى فى بطن الغيب خيوطها كلها يجرها الماضى ؟، عموما إذا كانت ســـرعة الدجـــال علمـــية ، فـــإن هذه السرعة سترتكز على قواعد عسكرية وترفيهية حتى يظهر فساده فى البر والبحر والجو ، أما إذا كانت سرعته هى سرعة الجن بصفته رجل جنى[كذا] ، فإن سرعته لن تكون جديدة على السمع الإســـلامى يقـــول تعـــالى - فـــى قصـــة ســـبأ وســـليمان عليه السلام - : ﴿ ......**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ [النمل:٣٩]

● ويجب أن يعلم الجميع أن عبقرية الدجال لا دخل لليهود فيها .اهـــ.

❁ **قلـــت** : قاتل الله التكلُّف ، ما لنا ولهذا!! ألا يكفينا أن الله هو الذى قدر كل شئ كان وسيكون وأنه على كل شئ قدير ؟!

❑ **وســـعيد أيـــوب** فى كتابه هذا ؛ كغيره ممن زجوا بأنفسهم فى هذا الأمر يحتج فى كتابه بالأحاديث الضعيفة والواهية ، **فمن ذلك** :

● **فـــى ص (٣١٢) قال** : « قال رسول الله ﷺ : « **لا يخرج المهدى حتى يبصق بعضهم فى وجوه بعض** ».

❁ **قلت** : الحديث رواه نعيم بن حماد فى « **فتنه** » ص (٢٠٦) : قال حدثـــنا ابـــن الـــيمان عن شيخ من بنى فزارة عمن حدثه عن على ، فذكره موقوفاً .

● وابن اليمان هو يحيى **وفيه مقال** ، والإسناد **فيه مبهمان** فهو **إسناد تالف** ، ومع ذلك فهو موقوفٌ على علىٍّ ، وليس من قول النبى ﷺ .

● **وفى ص** (٢٥٤) : حديث : « **يخرج الدجال ومعه سبعون ألفا من الحاكة على مقدمته أشعر من فيهم يقول : بدو بدو** » .

● الحديث أورده ابن الجوزى فى « **الموضوعات** » (١٦٣/١) .

● **وفى ص** (٢٦٥) : حديث : « **كيف بكم إذا ابتليتم بعبدٍ قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها ، فمن اتبعه أطعمه وأكفره ...** »

قال سعيد أيوب : الطبرانى « **الزوائد** » (٧/٣٤٦) .

● هكــذا عــزاه للهيــثمى فــى « **زوائده** » ، وترك قول الهيثمى : «فيه راو لم يسم » .

●● ومما نسبه للنبى ﷺ ، وهو من كلام غيره لقلة علمه ، بل عدم درايته بالحديث النبوى :

[١] « إنما سمى بالمهدى لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام يستخرج منه أسفار التوراة يحاج بها اليهود . **قلت** : وهو من قول كعب الأحبار ، كما فى" **الفتن** " لنعيم بن حماد ص (٢٢١) .

[٢] « لا يخرج المهدى حتى تطلع الشمس آية ». **قلت** : هو من قول على بن عبد الله بن عباس ، كما فى «**الفتن** » لنعيم بن حماد ص (٢٠٥) .

[٣] «يخرج على لواء المهدى غلام حدث السن خفيف اللحية ... »

أخرجه نعيم ص (١٨٩) ، (٢٢٦) من كلام سفيان الكلبى .

[٤] «يخــرج الدجال من مرو من يهودتها » – هو من كلام أبى بكر رضى الله عنه ، كما فى « **الفتن** » لنعيم ص (٣٢٣) .

[٥] « إنمـــا ســـمى المهدى لأنه يهدى لأمر خفى ، ويستخرج التوراة والإنجـــيل من أرض يقال لها : إنطاكية » – هو من كلام كعب الأحبار ، كما فى « **الفتن** » لنعيم بن حماد ص (٢٢٠).

● وغير هذا كثير ، مع أنه **قال فى مقدمة كتابه** ص (١١) :

« وفى المصادر الإسلامية قمتُ بنقل الأحاديث الصحيحة »!!!

اعتماد سعيد أيوب كغيره من خاض فى هذا المجال على ما بأيدى أهل الكتاب وتعسفه فى تأويل كلامهم

وسعيد أيوب كغيره ممن خاض فى هذا المجال لم يسلم من الأخـــذ عن أهل الكتاب ، واعتماد أخبارهم والتكلف فى تفسيرها ، **فمن ذلك** :

● قوله ص (٧٧) نقلاً من التوراة: « امرأة متسربلة بالشمس والقمر، تحت رجليها وعلى رأسها إكليل من اثنى عشر كوكباً ، ولدت ابناً ذكراً عتيداً أن يرعى جميع الأمم بعصى من حديد ».

● **ثم قال** : « قالوا فى التفسير : إنها امرأة فاضلة وقور ويأتى النسل من هذه المرأة ».

● **قـــال سعيد أيوب** : « ومكانة أولاد فاطمة – رضى الله عنها – من قلب رسول الله ﷺ معروفة » ٠

●● **ومــن تأويلاته المتكلفة أيضاً** ما ورد فى ص (٩٩) **حيث قال** : « وكمـــا ذكـــرنا أن مهمة المهدى المنتظر فى الإسلام كما حدّدها النبى ﷺ ، وهى : " **يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً**" » ، ثم أشار سفر الـــرؤيا إلى المهدى المنتظر فى أماكن أخرى خلال عملياته الحربية ، ولكن بعـــد تغطية اسمه بصفاتٍ أخرى مثل : الحمل ، الخروف ، الفارس ، فمثلا يقول الرائى : ثم رأيت حملا واقفا على جبل صهيون ٠ فالحمل هنا يشير إلى المهـــدى المنـــتظر ، وجبل صهيون يشير إلى القدس ، والمعروف فى جميع مصـــادر أهل الكتاب ومصادر الإسلام أن المهدى المنتظر ستكون قيادته عند قتال الدجال مقرها القدس ٠

– ثم يشير سفر الرؤيا مرة أخرى إلى المهدى باسم الفارس

– وقتل السيف الخارج من فم الفارس جميع الباقين ٠

– فالفـــارس هنا أيضاً يعود على المهدى المنتظر الذى يحمل فى يده ســـيف [كـــذا] يطـــيح بأعـــناق الجـــبابرة ، وفـــى فمـــه أيضـــاً سيف هو كتاب الله تعالى !!! الذى خضعت له عقول الجن والإنس » ٠ اهــ ٠

❁ **قلـــت** : لقد أغنانا الله من فضله عن هذا التكلُّف فى تفسير توراة محرفة ، والحمد لله رب العالمين ٠

كتاب « اقترب خروج المسيخ(١) الدجال »
لمؤلفه هشام كمال عبد الحميد

لقــد سلك مؤلف الكتاب - كغيره ممن كتب فى هذا المجال - ضرباً من الظن والتخمين ، ولكنه بالغ فى ذلك إلى حدِّ الخيال(٢) **فمن ذلك ما ذكره** فى ص (٢٩) **حيث قال :**

- « بالنســبة لما سيكون مع الدجال من كميات كبيرة من القمح تشبه الجــبال ، فيمكن تخيله بقيام الشياطين بزراعة مساحات كبيرة من الأراضى الصــحراوية تحت الأرض باستخدامهم أساليب زراعية متطورة كالتهجين ، وذلــك قبل خروج الدجال بعشرات السنوات ، ثم تقوم الشياطين بتخزين هذا القمح فى صوامع تحت الأرض ، وبأسلوب تخزين جيد يحفظها لفتراتٍ طويلة

---

(١) كذا هو على غلاف الكتاب ، وفى الصفحة التى تليها "المسيح" بالحاء .

● **قــال الحــافظ ابن حجر** فى « **الفتح** » (٩٤/١٣) : « من قاله بالخاء المعجمة صحف ، وبالغ القاضى ابن العربى فقال : ضل قوم فرووه المسيخ بالخاء المعجمة » .

(٢) بــل صرح هو نفسه بأن هذا من نسج خياله ، وليس على سبيل الجزم والقطع ، ولا يعفــيه ذلــك مــن المســئولية ، فإن هذه غيبيات ولا محل فيها للتخيلات التى هى أشبه بالأساطير .

حتى يصل حجم هذا المخزون على مدار عددٍ من السنوات إلى ما يشبه الجبال ، فيخرج الدجّال ومعه هذه الكميات التى يغوى بها أهل الأرض .

- بالنسبة لقيام الدجال بأمر السماء أن تمطر فتمطر أمام الناس ، فيمكن تخيله بقيام الشياطين بصنع أجهزة علمية للدجال تصنع سحاباً صناعياً مزوداً بشحنات كهربائية مسجل عليها بصمة صوت الدجال (مثل نظام الخزائن البنكية التى لا تفتح إلا ببصمة صوت صاحب الخزينة فقط) ، فتطلق الشياطين هذه السحابة من الأجهزة المعدة لذلك من مكان بعيد عن المكان الذى يقف فيه الدجال أمام الناس ، وعندما تمر السحابة من فوقهم ينادى عليها الدجال بإسقاط مطرها فتصطدم ذبذبات صوته بالذبذبات المسجلة لصوته على السحابة فتحدث شرارة كهربائية أو صاعقة بها وتسقط مطرها .

ويمكن تخيل ذلك أيضا بقيام الشياطين بإطلاق السحابة الصناعية فى السماء من مكان بعيد ، وعندما ينادى عليها الدجال تقوم الشياطين من خلال أجهزة اتصال كاللاسلكى أو من خلال سماع صوته ، وهم فى مكانهم بالضغط على جهاز مثل الريموت كنترول ، فيجعلون السحابة تسقط ما فيها من ماء ، ويظن الناس أنها أمطرت بأمر الدجال .

ويقول أيضاً :

- أما إبراؤهُ الأكمه والأبرص[1] ، فيمكن أن يتم عن طريق أدوية أو دهانات أو مركبات كيميائية أخرى أو طرق علاجية حديثة صنعتها له الشياطين .

---

(١) لم أقف على شيء يثبت فى كون ذلك مما أعطاه اللهُ الدجالَ من الخوارق .

- وعن قيامه بزيادة أحجام الماشية وزيادة ألبانها ولحومها ، فيمكن أن يتم عن طريق حقنها بهرمونات أو بماءٍ مذابٍ فيه هذه الهرمونات . انتهى.

❁ إلى غير ذلك من مثل هذا الهُراء ، **فأقول :**

مـــا للعلـــم الشرعى وهؤلاء الخياليين ؛ الذين أولى شئ بهم أن يكتبوا الأساطير مثل ألف ليلة وليلة ، والزير سالم ، ونحو ذلك .

اعتماد هشام كمال عبد الحميد على أخبار الكفار والسحرة والفجار

O ثـــم تحـــول إلـــى الأطباق الطائرة ، **فقـــال ص (٩٦)** : " كائنات الأطباق الطائرة تسرق "المبيض" من رحم بعض النساء .

- اعترفت السيدة [كذا] (روسيِ رينولدز) أنها فى شهر سبتمبر من عام ١٩٨٢م أثناء رحلتها هى وصديق لها إلى بلدة (كوربى) فى (نورثانتسى) حـــدث فجأة أن غطى ضوء شديد السيارة التى كانا يستقلانها ، وصاحب هذا الضـــوء طنيـــن شـــديد ، بعدها ظهر طبق طائر فوقهم ، فتعطلت السيارة ، وتوقـــف محـــركها ، وأصيبت هى وصديقها بحالة من الرعب الشديد ، ولم يـــتذكرا ما حدث لهما بعد ذلك ... وكل ما تذكراه أنهما وصلا إلى أصدقائهم

بعـد ثـلاث ساعات من الوقت المحدد أن يصلا إليهم فيه ، فأين أمضيا هذه الثلاث ساعات ؟ لا يعلمان .

وأكـدت روسـيِ أنهـا تذكـرت مـا حـدث لهـا بعد عدة أيام من الحـادث ، فـتذكرت أنهـا كانت على سطح سفينة فضاء ، ومعها اثنان من الكائـنات الفضـائية وكانا طوال القامة والحجم ، ويرتديان بذلاً ذات ياقات زرقـاء تمـيل إلـى الرمادى ، وكانت عيونهما ضيقة ، وليس لهما شعر أو حواجب .

وقـد وضعها هذان المخلوقان على ما يشبه المنضدة فى حجرة داخل السـفينة ، وقـام أحدهمـا بتحسس جميع أجزاء جسدها ، ثم أخذا عينات من جلدها ، ثم قاما بحقنها بسائل عن طريق معدتها ، بعدها أخرجا بعض أجزاء من جسمها .

وتقـول (روسيِ) : إنها عندما ذهبت إلى الطبيب بعد الحادث أكد لها أنهـا لـن تسـتطيع أن تنجـب أطفالاً بعد ذلك ، لأن هذين المخلوقين سرقا (المبـيض) مـنها ، وقـد أكدت أن دورتها الشهرية قد توقفت بعد عملية الاختطاف .اهـ.

❁ **قلـت** : فهـذه امـرأة كافـرة فاجرة ترافق عشيقها ، فكيف نقبل خبرها ؟!!!

○ ثـم ساق عشرات القصص من هذا الهراء ، ومع كثرتها فلا يوجد شـيء منها في بلاد المسلمين إلا ثلاث حالات فقط ، وليس في شيء من هذه الـثلاث تسمية شخص بعينه سوى من سماه بعبد الكريم ، وهو ساحرٌ فاجر ، **فإنـه قـال ص (١١٣) عن ذلك الشخص** : « وقد تكرر ظهور الشاب عبد الكـريم فـي التليفزيون مرة أخرى في برنامج (فكّر ثواني واكسب دقائق) - للمذيعة نجوى إبراهيم - عدة مرات كان آخرها يوم الجمعة ١٩٩٤/٣/٣م، وقـد شـاهد ملاييـن المصريين من خلال شاشة التليفزيون في البرنامجين المذكوريـن سـابقاً الشاب (عبد الكريم) ، وهو يقضم أمامهم أكواب الزجاج ويبتلعها دون أن يصاب بأي ضرر ، وكذلك يقوم ببلع أمواس الحلاقة وإدخال إبـرة كبيرة في فمه وإخراجها من خده دون أن يشعر بأي ألم أو تخرج منه نقطة دم واحدة ١٠هـ.

❁ فهـذا الكاتـب يعـتمد في دينه على ساحرٍ محترف ، فهل يتابعه المسلمون على ما يريد ، ويتركون قول النبي ﷺ : « **من أتى عرافاً ، فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** »[1] .

●● وفي « **مسند الإمام أحمد**[2] » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أتى كاهناً أو عرافاً فصدّقه بما يقول ، فقد كفر بما أُنزل على مُحمّد** ﷺ ».

---

(١) رواه مسلم « **في صحيحه** » (٢٢٣٠) وغيره عن بعض أزواج النبي ﷺ .

(٢) (٤٢٩/٢) مـن طريق خلاس بن عمرو عن أبي هريرة ولم يسمع منه ، ولكن للحديث طـرق أخـرى يتقوى بها ، وقد صحّحه شيخنا الألباني - رحمه الله - كما في « **صحيح الجامع** » (٥٩٣٩) ، وحَسّنهُ محققو « **المسند** » (٩٥٣٦).

❑ ثم عقد فصلا ص (١٣٦) **قال فيه** :

« أدلة علمية ودينية تثبت أن مخلوقات الأطباق الطائرة ما هم إلا جنود المسيح الدجال من الشياطين » ، ثم ذكر كلاماً فارغاً واستدلالاً لا يصدر من شخص سَوِىّ ، وقد وضع آيات وأحاديث فى غير موضعها ، **فمن ذلك ما قال ص (١٤٣)** :

« معظـــم مـــن أجـــرى علـــيهم فحوص داخل الأطباق الطائرة كانوا يشـــعرون بحـــدوث أشـــياء غريبة بمنازلهم بعد الحادثة مثل فقدان أشياء من المـــنزل ، وفـــتح أبـــواب أو غلقها تلقائيا دون أن يفتحها أو يغلقها أحد من أصحاب المنزل ، هذا بالإضافة إلى سماع حركات ودبيب داخل المنزل ، فإذا ذهبوا لمعاينة مصدر هذه الحركات لا يجدون شيئا ... إلى آخر ما قال » .

❑ وفى ص (١٥١) عقد فصلاً بعنوان :

﴿الأطباق الطائرة هى السلاح الجوى للمسيح الدجال﴾

● **ثـــم قـــال ص (١٥٦)** : « الحمـــار المذكور فى أحاديث النبىﷺ ، والـــذى ســـيمتطيه الدجال ما هو إلاّ طبق طائر صنعته له الشياطين ، ولكن

= ● قلـــت : وفـــى هذا بيان التدنى الذى وصل إليه التليفزيون المصرى حيث يستضيفون ســـاحراً يُضـــلّل الناس ويفسد عقائدهم ، ومن جهةٍ أخرى يحذرون من أصحاب العقيدة ، ويرمونهم بالألقاب التى تنفر الناس عنهم ، فنسأل الله السلامة والعافية .



النبى ﷺ شبهه بالحمار تحقيراً له ، وليقرب إلى أذهان أهل زمانه وصف الدابة التى سينتقل بها الدجال » .

❁ **قلت**: الحديث الذى أشار إليه أخرجه أحمد (٣/٣٦٧-٣٦٨) من حديث أبى الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال فى خفقة من الدين وإدبار من العلم ، فله أربعون ليلة يسيحها فى الأرض ، اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ، ثم سائر أيامه كأيامكم هذه ، وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً .....** الحديث »[(١)] .

● **وقول الكاتب** : « إن حمار الدجال هو الطبق الطائر » . هو من القول على الله بغير علم ، بل من تحريف الكلم عن مواضعه ، وما الذى يحملنا على ذلك إلا التكلف والتنطع المهلك ، نسأل الله السلامة والعافية .

●ثم فى قوله ﷺ : « **عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعاً** » **ما** يرد كل تأويل فاسدٍ فإنه نصٌ على أنه حمار له أذنان .

---

(١) وأخرجه الحاكم (٤/٥٣٠) ، وابن خزيمة (١/١٠٢) رقم (٥٢) وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ، فقال الذهبى فى « **التلخيص** » : "على شرط مسلم " ، وقال الهيثمى فى « **مجمع الزوائد** » (٧/٣٤٤) : «رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح » ، **قلت** : وفيه عنعنة أبى الزبير ، وهى إن شاء الله لا تضر ، وله شاهدٌ موقوف من حديث حذيفة بن أسيد أخرجه الحاكم (٤/٥٢٩-٥٣٠) ، وهو صحيح الإسناد ، وله حكم الرفع .

وفي أثر حذيفة بن أسيد الذى أخرجه الحاكم بإسناد صحيح موقوفاً عليه وله حكم الرفع : « **ولا يسخر له من المطايا إلا الحمار فهو رجس على رجس** »، وهذا نصٌ صريحٌ فى كونه حماراً وليس غيرذلك • وقد مضى ادعاء الغمارى والجزائري بأن الدجال يركب السيارات ، فهل أصبحت النصوص الشرعية عُرْضةً لهؤلاء العابثين يؤولونها كيف شاءوا ؟! والله المستعان •

اعتماد هشام كمال على خرافة تحضير الأرواح

●● ثم انتقل الكاتب إلى **خرافة أخرى** ، **وهى تحضير الأرواح** ، فأقحم فيها مسألة الأطباق الطائرة ، **حيث قال ص** (١٥٩) : « تفاصيل ما كشفت عنه الشياطين فى جلسات تحضير الأرواح عن مجيء المسيح الدجال على طبق طائر » ، فالملاحظ أن الكاتب كان متأثراً فى وقته بمسألة الأطباق الطائرة ، ولذلك فهو يحاول حمل أشراط الساعة وتأويلها على هذه الظاهرة المزعومة ، وأما الآن وبعد مضى سنوات ولم يسمع أحد عن شيء من أخبار هذه الأطباق المزعومة ، لانشغال الناس بأخبار أخرى حقيقية ، كالانتفاضة الفلسطينية ، ثم الضربات التى تعرضت لها أمريكا فى العام الماضى ، فلم يعد هناك داع لاختراع قصص لشغل الناس بها ، فجاءت المؤلفات فى هذا المجال مستفيدة من هذه الأحداث لتفتح لها أسواقاً وتجد لها رواجاً عند الناس •

اعتماد هشام كمال عبد الحميد على ما بأيدي أهل الكتاب

وهــذا الكاتــب كغــيره يعتمد على أخبار أهل الكتاب من نصوصهم المحرفة حيث يذكر المعركة التى يسمونها **بهرمجدون** ، كما فى ص (١٨٦) ، وهو أيضا كغيره - ممن خاض فى هذا المجال - يستغل الفرصة فى إخراج أكــبر عــددٍ ممكن من الكتب فى هذا المجال فى هذا الوقت الذى يجد لها فيه رواجــاً ، فكــتابه هــذا « **اقترب خروج المسيح الدجال** »، والثانى « **الحرب العالمية القادمة فى الشرق الأوسط** »كما ذكر فى ص (١٨٩) ، وفى الصفحة نفسها ذكر الثالث وهو « **المهدى المنتظر فى الإسلام والتوراة والإنجيل** »٠

وفى الصفحة نفسها أيضاً ؛ الكتاب الرابع وهو « **هــلاك ودمار أمريكا المنــتظر** » ٠ فهــذه أربعة كتب فى جزءٍ من موضوعٍ واحدٍ ، وهو أشراط الساعة ، وهكذا يتضح أن حال هؤلاء مع الدين أنهم يستغلون الأحداث ، ولو كــان همهــم خدمــة الدين لكتبوا فيما يهم المسلمين ويبدءون بالأهم فالأهم ، فالتوحــيد أولاً ثم العبادات والسلوك والمعاملات والتربية ... إلى غير ذلك ، لكن القوم فى وادٍ والدينُ فى وادٍ ، فهم يأخذون من الدين ما يخدم أغراضهم ، ويستغلون جهل المسلمين وجريهم وراء العواطف دون تأمل ولا تعقل ، والله يحاسبهم على بغيهم على دين الله ﷻ ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

محمد عيسى داود وكتاباته فى هذا الموضوع

إن الكُتَّاب السابقين مع ما ذكرناهُ عنهم من انحراف لفى شأن ، والمدعو " **محمد عيسى داود** " فى شأنٍ آخر ، إنه رجلٌ لا تعنيه قضية من قضايا الدين ولا تحرّكه أفكار ، إنما يحركُهُ الدرهم والدينار ، وقد حدّد لنفسه طريق الكسب ؛ وهو ما يخطه بقلمه ، ولو أنه اختار طريقاً لجمع المال غير الكتابة لكان خيراً له ولغيره مهما كان ذلك الطريق ، فلو أن شخصاً أخذ مُوسَى وقطع به ثياب الناس لسرقة أموالهم لكان أقل إثما ممن يكتسب المال من كتاباتٍ يضل بها الناس ، ويفترى فيها على الله ورسوله ﷺ ، فإن الذى يسرق أموال الناس يرتكب جريمة واحدة ، وهى أخذ أموال الناس بغير حق ، وأما الذى يكتب كتباً يخدع بها الناس ويضلهم فإنه يرتكب جريمتين :

الأولى : هى أخذ أموال الناس بغير حق ، **والثانية** : إضلال الناس ، والجريمة الثانية أشد وأنكى من الأولى لأن ضياع الدين أخطر وأشد من ضياع المال ، والله المستعان ٠

ومحمد عيسى داود يستغل كل فرصة ؛ فإذا وجد الناس متهيئين لموضوعٍ معين كتب فيه ، وذلك تبعاً للأحداث ، فعندما كثر الحديث عن الجن ودخوله جسد الإنسان وحديثه على لسان المصروع ألّفَ كتابه :"**حوار صحفى مع جنى مسلم** " ، ثم تحوّل الحديث بعد حرب الكويت إلى الكلام عن أشراط



الساعة ، فبدأ يتكلم عن « **مثلث برمودة** » وأن المسيح الدجال مقيمٌ فيه ، ثم « **الأطباق الطائرة** » ، ثم « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ، إلى غير ذلك من استغلال الأحداث لترويج كتبٍ أغلى ما فيها ثمنُ ورقِها .

۞ ومن الأدلة الواضحة على منهج الرجل فى كتبه ؛ آخر كتاب وصلنى من كتبه وهو ما سماه بـــ « **المفاجأة** » ، فقد خرج الكتاب فى سبتمبر سنة ٢٠٠١م قبل حدوث الضربات الجوية التى تعرّضت لها أمريكا بأيام ، فالطبعة الأولى سبتمبر ٢٠٠١م ، فلما حدثت الضربات كتبوا على الكمية التى عندهم من الكتاب على الورقة التى تلى الغلاف « الطبعة الثانية أكتوبر سنة ٢٠٠١م » .

وغيَّروا الغلاف ووضعوا صورة البرجين الأمريكيين المحترقين ، وكتبوا على الغلاف من الخارج :« الطبعة الثانية بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م »، وآخر كلمة من الكتاب : « تم الفراغ من مراجعته فى ١١ أغسطس سنة ٢٠٠١ م ».

وهذا يعنى أنه انتهى من مراجعته قبل أحداث سبتمبر ، والكتاب من أوله لآخره ليس فيه كلمة واحدة عن أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م ، فما الداعى لكتابة : « الطبعة الثانية بعد أحداث ١١ سبتمبر (٢٠٠١م) »على الغلاف ؟ إلا ترويج الكتاب بالغش والخديعة !! والله حسيبه .

ادعاء محمد عيسى داود أن للقرآن ظاهراً وباطناً وأن علياً يعلم باطنه وأنه أعلم الناس

● قال محمد عيسى داود فى كتابه « **المفاجأة** » ص (٥٠-٥١) :

« روى أبو نعيم فى « **الحلية** » (٦٥/١) والعلامة الكنجى الشافعى فى « **كفاية الطالب** » الباب الرابع والسبعون [كذا] ، والعلامة القندوزى فى « **ينابيع المودة** » الباب الرابع عشر (نقل من مخطوطة اسمها« **فصل الخطاب** » عن عبد الله بن مسعود قال : « إن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن ، وإن على بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن(١) ، وفى مخطوط باسم « **فى بيان العلم اللدنِّى** » منسوبة لسيدنا أبى حامد الغزالى - رضى الله عنه - رواية تقول عن سيدنا على - كرم الله وجهه - : « **وضع رسول الله ﷺ لسانه فى فمى وزقنى من لعابه ، ففتح لى ألف باب من العلم ، يفتح لى من كل باب ألف باب** ».

---

(١) رواه أبو نعيم فى « **الحلية** » قال : حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضى ثنا إسحاق ابن محمد بن مروان ثنا أبى ثنا عباس بن عبيد الله ثنا غالب بن عثمان الهمدانى أبو مالك عن عبيدة عن شقيق عن عبد الله بن مسعود به موقوفاً .

● قُلت : وإسحاق بن محمد بن مروان ؛ قال الدارقطنى : «ليس ممن يحتج به »، وعبيدة ابن معتب ضعيف ، وفى الإسناد من لم أقف له على ترجمة ، **فهو إسنادٌ واهٍ ، ومتنه منكر** .

– وفى الباب الرابع عشر من "**ينابيع المودة**" للعلامة القندوزى فى شأن غزارة علم سيدنا على عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين – رضى الله عنه – يقول : "إن رسول الله ﷺ **علمنى ألف باب ، وكل باب منها يفتح ألف باب ، حتى علمت ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، وعلمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب** ".

– وفى نفس الباب من نفس الكتاب عن ابن المغازلى بسنده عن أبى الصباح عن ابن عباس – رضى الله تعالى عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ : "**لما صرت بين يدى ربى كلمنى، وناجانى ، فما علمت شيئاً إلا علمته علياً، فهو باب علمى** " .

– وفى ذات الباب عن ابن المغازلى بسنده عن سيدنا على – كرم الله وجهه – قال : قال رسول الله ﷺ : "**يا على أنا مدينة العلم وأنت بابها ، كذب من زعم أنه يدخل المدينة بغير الباب ، قال الله ﷻ : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾** " .

● **ثم قال ص** (٥٦) : " والكتاب الذى أملاه سيدنا رسول الله ﷺ فى الأحكام ، واسم هذا الكتاب " **الجامعة** " ، وقد أملاه سيدنا رسول الله ﷺ فى مجالسه الخاصة على سيدنا على – رضى الله عنه –، وخطه بيمناه ، وهو كتاب يشمل كل ما يتعلق بالحلال والحرام وحدود الله تعالى ، بل فى بعض الروايات على [كذا] : " كان فيها علوم القرآن والإنجيل والزبور ، وقد ورد أنه كان بمقدار سبعين ذراعاً ، وكان الأئمة من أهل البيت يحفظونه ،

ويكنزونه جيلاً بعد جيل كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم أو أشد حفظاً ، وكانوا يرجعون إليه كلما أحوجهم الأمر لمراجعته • كان أبو جعفر – رضى الله عنه – يقول : « عندى الجامعة وهى سبعون ذراعاً فيها كل شيء حتى أرش الخدش إملاء رسول الله ﷺ ، وخط على – رضى الله عنه – ، وقد كان أهل البيت – رضى الله عنهم – يتوارثون كتاب الجامعة جيلاً بعد جيل ، وواحداً بعد آخر ، ويروون عنه سنة رسول الله ﷺ وحديثه ، وكان أبو عبد الله الصادق – رضى الله عنه – يقول : « إنا لو كنا نفتى الناس برأينا وهوانا لكُنَّا من الهالكين ، ولكنها آثار سيدنا رسول الله ﷺ ، أصل علم نتوارثها كابراً عن كابر، نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم وفضتهم »•

● **ثم قال محمد عيسى داود** : وعلم **الجفر** عبارة عن العلم الإجمالى لا التفصيلى بمواد كثيرة من لوح القضاء والقدر المحتوى على كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون لو كان كيف كان يكون[1] وكثيراً ما يقال : إن سيدنا علياً هو « صاحب الجفر » ، و« صاحب الجامعة » ويقصدون **بالجامعة : لوح القدر الكامل** ، و« **الجفر**» هو **الذَّكَر** من الماعز أو الشاة التى تبلغ أربعة أشهر ، وقد بسط الإمام على الحروف الثمانية والعشرين بسطاً عظيماً فيها يمكن بقواعد سرية ، وشرائط معينة استنباط ما سيكون ، وهو مما توارثه آل البيت ، ولا يقف على حقيقة هذا الكتاب إلا المهدى المنتظر خروجه »• انتهى كلامه •

---

(١) قاتل الله هؤلاء الضلال وماذا أبقوا لله ﷻ من علم ؟!!!

۞ قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فى« **الفتاوى** »(٤/ ٤١٠):

« وقوله(يعنى النبى ﷺ):« **أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل** »[١] ، أقرب إلى الصحة باتفاق علماء الحديث من قوله (يعنى النبى ﷺ) : (**أقضاكم على**)[٢] لو كان مما يحتج به ، وإذا كان ذلك أصح إسناداً ، وأظهر دلالة علم أن المحتج بذلك على أن علياً أعلم من معاذ بن جبل جاهلٌ . فكيف من أبى بكر وعمر اللذين هما أعلم من معاذ بن جبل ؟ مع أن الحديث الذى فيه ذكر معاذ بن جبل يضعفه بعضهم ، ويحسّنه بعضهم ، وأما الحديث الذى فيه ذكْرُ عليّ فإنه ضعيف .

● وأما حديث : « **أنا مدينة العلم** » فأضعف وأوهى ، ولهذا إنما يُعدُّ فى الموضوعات المكذوبات ، وإن كان الترمذى قد رواه[٣] ، ولهذا ذكره ابن الجوزي فى « **الموضوعات** »، وبيّن أنه موضوعٌ من سائر طرقه.[٤]

---

(١) رواه الترمذى (٣٧٩١) ، وابن ماجه (١٥٤) ، وغيرهما من حديث أنس ، وقال الترمذى: « **حسن صحيح** »، وصححه شيخنا الألبانى – رحمه الله – فى « **الصحيحة** » (١٢٢٤).

(٢) هذا اللفظ انفرد به ابن ماجه (١٥٤) من طريق محمد بن المثنى ، وقد رواه ابن ماجه (٧١٣٧) من طريق ابن المثنى بغير هذه اللفظة ، فالظاهر أنها شاذة ، وموضع بسط ذلك فى تحقيق سنن ابن ماجه لراقمه ، يسّر الله إتمامه .

والحديث رواه البخارى موقوفاً على عمر (برقم : ٤٤٨١) .

(٣) رواه الترمذى فى « سننه » (٣٧٢٣) بلفظ : « أنا دار الحكمة ، وعلى بابها » . وقال : «حديث غريب منكر ».

(٤) « **الموضوعات** » (١/ ٢٦١-٢٦٥) ، وقد أورد طرقَهُ ، ثم قال : «والحديث لا أصل لـه ». وقال ابن حبان فى « **المجروحين** » (٢/ ١٥٢) :



●● والكذب يُعرف من نفس متنه ، لا يحتاج إلى النظر فى إسناده ، فإن النبى ﷺ إذا كان مدينة العلم لم يكن لهذه المدينة[1] باب واحد ، ولا يجوز أن يكون المبلغ عنه واحدًا ، بل يجب أن يكون المبلغ عنه أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب ، ورواية الواحد لا تفيد العلم إلا مع القرائن ، وتلك القرائن إما أن تكون منتفية ، وإما أن تكون خفية عن كثير من الناس ، أو أكثرهم ، فلا يحصل به العلم للخاص والعام ٠

- وهذا الحديث إنما افتراه زنديق أو جاهل ظنه مدحاً ، وهو مطرق الزنادقة إلى القدح فى علم الدين ، إذا لم يبلغه إلا واحد من الصحابة ٠

- ثم إن هذا خلاف المعلوم بالتواتر ؛ فإن جميع مدائن المسلمين بلغهم العلم عن رسول الله ﷺ من غير طريق - على رضى الله عنه- ٠

أما أهل المدينة ومكة فالأمر فيهم ظاهر ، وكذلك أهل الشام والبصرة، فإن هؤلاء لم يكونوا يروون عن على إلا شيئاً قليلاً ، وإنما غالب علمه كان فى أهل الكوفة، ومع هذا فقد كانوا تعلموا القرآن والسنة قبل أن يتولى عثمان، فضلاً عن خلافة على ٠

= من حديث ابن عباس ولا مجاهد ولا الأعمش ولا أبو معاوية حدث به ، وكل من حدث بهذا المتن ، فإنما سرقه من أبى الصلت (يعنى عبد السلام بن صالح)، وإن قلب إسناده، وسئل الإمام أحمد عنه ، فقال: قبح الله أبا الصلت »٠

(١) فى « **الفتاوى** » : "إلاّ " ولا يستقيم المعنى مع إثباتها ٠



وكان أفقه أهل المدينة وأعلمهم تعلموا الدين فى خلافة عمر ، وقبل ذلك لم يتعلم أحد منهم من على شيئاً إلا من تعلم منه لما كان باليمن ، كما تعلموا حينئذ من معاذ بن جبل ، وكان مقام معاذ بن جبل فى أهل اليمن وتعليمه لهم أكثر من مقام على وتعليمه ، ولهذا روى أهل اليمن عن معاذ أكثر مما رووه عن على ، وشريح وغيره من أكابر التابعين إنما تفقهوا على معاذ .

ولما قدم على الكوفة كان شريح قاضيا فيها قبل ذلك ، وعلى وجد على القضاء فى خلافته شريحاً وعبيدة السلمانى ، وكلاهما تفقه على غيره .

فإذا كان علم الإسلام انتشر فى « مدائن الإسلام » بالحجاز والشام واليمن والعراق وخراسان ومصر والمغرب ، قبل أن يقدم إلى الكوفة ، ولما صار إلى الكوفة عامة ما بلَغهُ من العلم بلّغهُ غيره من الصحابة ولم يختص علىّ بتبليغ شىء من العلم ، إلا وقد اختص غيره بما هو أكثر منه .

❐ فالتبليغ العام الحاصل بالولاية حصل لأبى بكر وعمر وعثمان منه أكثر مما حصل لعلى ، "وأما الخاص" ، فابن عباس كان أكثر فتيا منه ، وأبو هريرة أكثر رواية منه ، وعلىٌّ أعلم منهما ، كما أن أبا بكر وعمر وعثمان أعلم منهما أيضاً ، فإن الخلفاء الراشدين قاموا من تبليغ العلم العام بما كان الناس أحوج إليه مما بلغه من بلغ بعض العلم الخاص.

❐ وأما ما يرويه أهل الكذب والجهل من اختصاص عليٍّ بعلم انفرد به عن الصحابة فكلُّه باطلٌ ، وقد ثبت عنه فى « **الصحيح** » أنه قيل له : « هل عندكم من رسول الله ﷺ شيء ؟ فقال : **لا ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهمًا يؤتيه الله عبداً فى كتابه ، وما فى هذه الصحيفة وكان فيها عقول الديات** – أى : أسنان الإبل التى تجب فيه الدية – **وفيها فكاك الأسير، وفيها: لا يقتل مسلم بكافر**».[١]

وفى لفظ : « هل عهد إليكم رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس فنفى ذلك ».[٢] إلى غير ذلك من الأحاديث عنه التى تدل على أن كل من ادعى أن النبى ﷺ خصه بعلم فقد كذب عليه .

---

(١) رواه البخارى فى « **صحيحه** » (رقم ١١١) ، ومواضع أخرى ، وغيره، **وقال الحافظ:** « وإنما سأل أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت – لاسيما علياً – أشياء من الوحى خصّهم النبىﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها».

(٢) روى مسلم فى « صحيحه » (١٩٧٨) عن أبى الطفيل قال : كنت عند على بن أبى طالب فأتاه رجل فقال : « ما كان النبى ﷺ يسر إليك ؟ قال : فغضب وقال : ما كان النبىﷺ يُسرُّ إلىّ شيئاً يكتمه الناس».

وفى رواية : « سُئل على : أخصكم رسول الله ﷺ بشىء ؟ فقال : **ما خصنا رسول الله ﷺ بشىء لم يعم به الناس كافة ، إلا ما كان فى قراب سيفى هذا ، قال : فأخرج صحيفة مكتوب فيها : لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من سرق منار الأرض ، ولعن الله من لعن والده ، ولعن الله من آوى محدثا** » .

● وما يقوله بعض الجهال أنه شرب من غسل النبى ﷺ ، فأورثه علم الأولين والآخرين من أقبح الكذب البارد ، فإن شرب غسل الميت ليس بمشروع ، ولا شرب علي شيئاً ، ولو كان هذا يوجب العلم لشركه فى ذلك كل من حضر • ولم يرو هذا أحد من أهل العلم •

● وكذلك ما يذكر أنه كان عنده علم باطن امتاز به عن أبى بكر **وعمر وغيرهما ، فهذا من مقالات الملاحدة الباطنية ونحوهم الذين هم أكفر منهم ، بل فيهم من الكفر ما ليس فى اليهود والنصارى[1] ، كالذين يعتقدون إلهيته ونبوته ، وأنه كان أعلم من النبى ﷺ ، وأنه كان معلماً للنبى ﷺ فى الباطن ، ونحو هذه المقالات التى إنما يقولها الغلاة فى الكفر والإلحاد، والله سبحانه وتعالى أعلم •**

❐ **وقال ابن تيمية فى « الفتاوى» أيضاً** (٤/٧٧) : « إنك تجد عند الرافضة والمتشيعة ومن أخذ عنهم من دعوى علوم الأسرار والحقائق التى يدعون أخذها عن أهل البيت إما من العلوم الدينية ، وإما من علم الحوادث الكائنة ما هو عندهم من أجل الأمور التى يجب التواصى بكتمانها ، والإيمان بما لا يعلم حقيقته من ذلك ، **وجميعها كذب مختلق وإفك مفترى ، فإن هذه الطائفة « الرافضة » من أكثر الطوائف كذباً وادعاء للعلم المكتوم ، ولهذا انتسبت إليهم الباطنية والقرامطة ، وهؤلاء خرج أولهم فى زمن أمير**

---

(١) انظر كيف أوصل الحرص على المال المدعو محمد عيسى داود إلى القول بقول الملاحدة الذين هم أكفر من اليهود والنصارى ، فإنا لله وإنا إليه راجعون •

المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ، وصاروا يدعون أنه خص بأسرار من العلوم والوصية ، حتى كان يسأله عن ذلك خواص أصحابه ، فيخبرهم بانتفاء ذلك، ولما بلغه أن ذلك قد قيل كان يخطب الناس، وينفى ذلك عن نفسه ٠

وقد خرج أصحاب « **الصحيح** » كلام عليٍّ هذا من غير وجه ، مثل ما فى « **الصحيح** » عن أبى جحيفة قال : «سألتُ علياً : هل عندكم شيء ليس فى القرآن ؟ فقال : لا ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما عندنا إلا ما فى القرآن إلا فهماً يعطيه الله الرجل فى كتابه ، وما فى هذه الصحيفة ٠ قلت : وما فى الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر»٠

ولفظ البخارى : «هل عندكم شيء من الوحى غير ما فى كتاب الله ؟ قال : لا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلا فى القرآن »٠

وفى « **الصحيحين** » عن إبراهيم التيمي عن أبيه - وهذا من أصح إسنادٍ على وجه الأرض - عن على قال : «**ما عندنا شيء إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة عن النبى ﷺ : المدينة حرام ما بين عير إلى ثور**»[1]، وفى رواية لمسلم : خطبنا على بن أبى طالب فقال : « **من زعم أن عندناً كتابا نقرؤه إلا كتاب الله وما فى هذه الصحيفة - قال** : وصحيفته معلقة فى قراب

---

(١) رواه البخارى (١٨٧٠) ، ومسلم (١٣٧٠) ٠



سيفه – **فقد كذب** ، **فيها** أسنان **الإبل** ، **وأشياء من الجراحات** ، **وفيها قال النبى ﷺ : المدينة حرام** ...الحديث»، وأما الكذب والأسرار التى يدعونها عن جعفر الصادق فمن أكبر الأشياء كذباً حتى يقال : ما كذب على أحد ما كذب على جعفر – رضى الله عنه –.

● ومن الأمور المضافة : كتاب « **الجفر** » الذى يدعون أنه كتب فيه الحوادث ، والجفر **ولد الماعز** يزعمون أنه كتب ذلك فى جلده ، وكذلك البطاقة الذى[1] يدعيه ابن الحلى ونحوه من المغاربة ، ومثل كتاب «**الجدول**» و «**الهفت**» عن جعفر وكثير من تفسير القرآن وغيره».اهـ.

وقال فى «**الفتاوى** »**أيضاً** (١٨٣/٣٥) : «ونحن نعلم من أحوال أئمتنا أنه قد أضيف إلى جعفر الصادق – وليس هو بنبى من الأنبياء – من جنس هذه الأمور ما يعلم كل عالم بحال – جعفر رضى الله – عنه أن ذلك كذب عليه ، فإن الكذب عليه من أعظم الكذب حتى نسب إلى أحكام « **الحركات السفلية** » كاختلاج الأعضاء وحوادث الجو من الرعد والبرق والهالة ، وقوس الله الذى يقال له «**قوس قزح** » وأمثال ذلك ، والعلماء يعلمون أنه بريء من ذلك كله .

---

(١) كذا ، والظاهر عوْد الموصول على مقدّر هو : «**كتاب البطاقة** » .

● وكذلك نسب إليه « **الجدول** » الذى بنى عليه الضلال طائفة من الرافضة ، وهو كذبٌ مفتعل عليه ، افتعله عليه عبد الله بن معاوية أحد المشهورين بالكذب ، مع رياسته وعظمته عند أتباعه .

● وكذلك **أضيف إليه كتاب** « **الجفر** ، **والبطاقة** ، **والهفت** » **وكل ذلك كذب عليه باتفاق أهل العلم به** ، حتى أضيف إليه « **رسائل إخوان الصفا** » ، وهذا فى غاية الجهل ، فإن هذه الرسائل إنما وضعت بعد موته بأكثر من مائتى سنة ، فإنه توفى سنة ثمان وأربعين ومائة ، وهذه الرسائل وضعت فى دولة بنى بويه فى أثناء المائة الرابعة فى أوائل دولة بنى عبيد الذين بنوا القاهرة ، ووضعها جماعة ، وزعموا أنهم جمعوا بها بين الشريعة والفلسفة ، فضلّوا وأضلّوا .

وأصحاب « **جعفر الصادق** » **الذين أخذوا عنه العلم كمالك بن أنس وسفيان بن عيينة وأمثالهما من الأئمة – أئمة الإسلام – براءٌ من هذه الأكاذيب** » . انتهى .

سبق محمد عيسى داود
الرافضة في الضلال

ومع ما بيّنَهُ شيخُ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - من كذب الرافضة على أهل البيت بادعاء الجفر وغيره ، فإن المدعو **محمد عيسى داود** لم يكتف بذلك حتى أضاف إلى ما يدعونه من الأسرار والعلم الباطن لأهل البيت أموراً أكثر كتماناً وخفاءً ، وما ذلك إلا ليفتح الباب لنفسه ليقول ما شاء ، ويخترع ما يشاء ، مما يشد به انتباه الناس لكى يقبلوا على كتبه ، فمن خرافاته : ما قال ص (٦١) من « **مفاجأته** » :

"والذى لا شك فيه لدىّ أن (التلغيز الكريم) أو (التشفير العظيم) الذى قام به سيدنا علىٌّ - كرم الله وجهه - إنما هو بتوجيه المصطفى ﷺ أول من علم البشرية (علم الاختزال) وأول من علم البشرية صناعة (دسك الكمبيوتر) هذه القطعة الصغيرة التى يمكن أن يحفظ بها مجلدات من العلوم والمعرفة .[1]

---

(١) انظـــر إلـــى الاســـتخفاف بمنزلة النبى ﷺ ، فما للنبى ﷺ وتلك الأمور الدنيوية ؟!

● وقـــد روى مسلم فى " **صحيحه** " (٢٣٦١) ، (٢٣٦٢) ، (٢٣٦٣) من حديث جماعة من الصـــحابة أن النبى ﷺ نهاهم عن تأبير النخل فخرج شيصاً (يعنى حشفاً) فقال : « **أنتم أعلم بأمر دنياكم** » .



وهذه الرموز لا يقدر على حلّها أحد ولا فهم علومها ، إلا من أذن له الله ﷻ وحاز هذا الشرف ، حتى إن كل من يعرف منه من آل البيت ، إنما يكون بعد سن معين ونضج معين ووضع اجتماعى محدد وروحانى مضبط [كذا] ، وإلا فقد جاء فى الخبر أن سيدنا علياً - كرم الله وجهه - فتح ذلك الجلد مرة أمام ولده محمد بن الحنفية فلم يفهم منه أى شيء ، فتبسم مولانا وسيدنا علىّ ووعده بالعلم فى حينه وأن للثمرة على الشجرة منضجاً لا تتم حلاوتها قبل زمانه ٠ وفى الجفر الكبير (الأحمر) علوم صريحةٌ واضحة الأحداث والمعالم ٠

والجفر الصغير مجموعات علوم وتنبؤات ملغزة بقواعد علوم الحرف، تلك العلوم شديدة الخصوصية ، والتى لا يعرفها إلا ندرة من أهل العلم ٠

أما ما شاع من كتيبات بشئون علم الجفر فلا تمتُّ له بصلة، والبدايات المزورة خطأ من الطبيعى أن تنتهى إلى خطأ ونتائج غير حقيقية »١٠٠هـ٠

❁ **فأقول** : هل فى ديننا إلغاز وتشفير ؟ أم أن ذلك خداعٌ لترويج كلِّ باطل تحت هذه المسميات ؟!

● أين ذلك من قول الله ﷻ :﴿ **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** ﴾ [القمر:١٧] ؟

وكل هذه المقدمات من **محمد عيسى داود** ليصل إلى تفخيم أمره ، وتعظيم شأن نفسه ، حتى يُقبل منه كلُّ ما يدعى ، فانظر كيف انتقل من علوم أهل البيت السرية ليصل بها إلى بيته ، **حيث يقول ص** (٥٧) :

« ووالله كان والدى الشيخ عيسى داود محمد يكنز من المخطوطات ، ومنها ما سرق بعد وفاته ما لا تتصورونه » !!!

لقد فتح الرجل لنفسه الباب لكى يكتب كل ما يريد فكأنه مل من دعوى المخطوطات من برلين إلى الفاتيكان إلى اسطنبول إلى القدس إلى المغرب ، فبدأ يفتح لنفسه هذا الباب وهو الجفر ، وحتى لا يلزم نفسه بالجفر المكذوب الذى بأيدى الرافضة ، ادعى جفراً لنفسه ، والله حسيبه .

عدم تبنى محمد عيسى داود لعقيدة واضحة

إن الناظر فى تلك المواضع من كتاب « **المفاجأة** » لابن داود هذا ليَظنُّ أنه رافضى ، فإذا به يفاجأ فى مواضع أخرى أنه ليس مع الشيعة ولا ينتمى إليهم ، بل يعارض بعضهم ، **ففى ص** (٤٤) بعد أن ذكر حديث : « **أما**

ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبى بعدى »[١] ، **قال :** « وهذا الحديث بتواتر روايته لا يعنى إثبات مقام النبوة لعلى كما ذهب بعض إخواننا الشيعة مع إجلالى الكبير لهم[٢]» .

ثم هو بعد يفاجئنا بأنه مغالٍ فى أبى بكر – رضى الله عنه – كما فى ص (٧٨) **حيث قال :** « نقرر أن أبا بكر كان يرى من وراء الحجب ما يكون على ما يكون ، بما يقذف الله فى قلوب الخاصة من عباده ، وهو – رضى الله عنه – كان من خاصة الخاصة ، فكان من الملهمين الذين يكشف الله عنهم الحجب فيرون ما وراء الغيوب مما لا تطمح إليه الحواس ». [٣]

فقريباً من قبل صفحات قليلة ، كان يقولُ بكلامِ عتاةِ الرفض ، والآن يجعل أبا بكر – رضى الله عنه – من خاصة الخاصة بل يعلم الغيب فالرجل لا يصدر عن اعتقاد ولا أفكار إنما يُحرِّكُه الدرهم والدينار .

---

(١) رواه البخارى (٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) ، وغيرهما ، وله طرق ، وأما التواتر فما أظنه يبلغه ، والله أعلم .

(٢) انظر كيف ضاعت عند هذا الرجل أصول الدين بحيث يجعل من يعتقد أن علياً – رضى الله عنه – نبى من إخوانه ، بل ويجلُّه إجلالاً كبيراً .

ومن ادعى النبوة فى أحد بعد رسول الله ﷺ فهو مرتد بإجماع المسلمين ، أفيسوغ لمثل هذا أن يكتب فى المسائل الشرعية ؟! ولكنها الفوضى ، والله المستعان .

(٣) فانظر إلى الضلال البعيد كيف يدعى أن أبا بكر يعلم الغيب ، فأى تدمير للعقيدة أكبر من هذا ؟!

وبينما نجد الرجل يفتخر بنسبه الذى يزعمه ، **فيقول** : « عبدك الفقير محمد عيسى داود محمد ، عبدك الفقير إليك الذليل بين يديك ، المقر بذنوبه، المؤمل رحمتك، المتشبث بشفاعة حبيبك سيدنا محمد ﷺ ، ابن الشيخ عيسى داود محمد ، الذى يعود نسبه إلى سيدنا الحسن بن على – رضى الله عنهما – حفيد المصطفى سيدنا محمد ﷺ ، المتيقن أنه بإذن الله سينفعه نسبه ، لأن كلَّ نسبٍ يوم القيامة مقطوعٌ إلا نسب سيدنا محمد ﷺ ».[1]

فهنا يتظاهر الرجل بالانتساب للدين بل يتظاهر بالانتساب إلى بيت النبوة ، ثم فى موضع تجده يتكلم بكلام العلمانيين الذين لا دين عندهم ، **ففى ص** (٢٨٠) **يقول** : « فانتفاضة الجهاد بفلسطين لا يكفيها لفظة (الانتفاضة) فهى لفظة مقننة وقاصرة ، إنما الحقيقة الواضحة الآن أنها حربُ جهادٍ ضد الاغتصاب والظلم ، ينتظم فى صفوفه المسلم والمسيحى من أجل الحفاظ على الهوية الدينية وهوية الأرض ، وهذا هو الطور الذى وصلت إليه عمليات المقاومة بفلسطين . التزام عقائدى يشكل أفضل استثمار لطاقات الشباب المسلم والمسيحى على حدٍ سواء ، من أجل تحقيق أنبل الأهداف وأسماها ، حتى ظهر بطريرك القدس فى التلفاز وهو يصيح : إذا احتل اليهود القدس

---

(١) هذا كذب فإن الله ﷻ يقول : ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المؤمنون:١٠١] ، وقال النبى ﷺ لفاطمة ابنته :« يا فاطمة بنت محمد سلينى ما شئتِ من مالى ، لا أغنى عنك من الله شيئاً ».رواه البخارى (٢٧٥٣) ، ومسلم (٢٠٤) ، ومع هذا فالرجل يكذبُ فى حديثِ النبى ﷺ فما بالنا بنسبه ؟!.

كلها فإننى أنادى وأصرخ بأعلى صوتى ستكون المسيحية فى خطر ... المسيحية فى خطر ... المسيحية فى خطر ...!! »

● **ثم قال ابن داود** : « فاتحاد الإسلام والمسيحية فى مواجهة عدو مشترك هو الأرق الذى لا ينيم اليهود الليل » . انتهى كلامه .

۞ **فـــأقول** : مـــا لهـــذا وللدين وللكتابة فى المهدى والدجال ونزول المسيح عليه السلام وغير ذلك من أشراط الساعة ؟!!! شغلونا شغلهم الله .

● ثم يظهر الرجل فى صورة باطنى صريح، **حيث يقول فى ص**(١٥٠):

« وقد وجدت المهدى فى باطن آيتين من الفاتحة :

الأولى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

والثانية : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾.

ادعاء محمد عيسى داود
علم الباطن

قال المزعوم : « وفى الجفر عبارة خطيرة مرموزة نصها : عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوماً تمامه ، فهذا خروج الإمام ، ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها تكون البيعة ».

ثم قال:« وهو كلامٌ خطيرٌ فيه علوم جمة، يجب أن تترك لأهل العلم».

❁ **قلت** : تأمل قوله «**مرموزة** »وقوله «**كلام خطير فيه علوم جمة يجب أن تترك لأهل العلم** » فإنه مدخلٌ لكل ما يريد إدخاله من الكلام دون ضابط ولا مراجعة ، وبمثل هذا الكلام الفارغ ، والتمحل الذى لا صلة له بحقيقة ، تكلم على ما زعمه من وجود المهدى فى ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾ وكذلك بنحوه قال: المهدى فى سورة البقرة.

- المهدى فى سورة النساء.

- المهدى فى سورة المائدة رمز الفتح وهو الفاتح .

- المهدى فى سورة التوبة ، وفى هذه السورة يصرح بباطنيته ، **حيث يقول ص** (١٦١) : « وباطن آية تمام نور الله بسورة التوبة فيها اسم كامن أو صفة من صفات الإمام المهدى ، ومجموع حروف الصفة تعطينا هذه الإشارة

البليغة من علم الله المكنون[1] (متم نوره بحق رسول الله ﷺ ، ولا غرو فسيدنا محمد ﷺ موعود بإظهار دينه الحق على كل ممالك الأرض وأديانها ومعتقداتها » .

● وهكذا ينتقل من باطل إلى أبطل منه ، ومن باطن إلى أبطن منه، **ففى ص (١٦٣) يقول :** « المهدى عليه السلام فى القرآن الكريم هو أمر الله» **ثم قال :** « كنت أطالع متدبرا فى وجوه الآية العظيمة : **﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاتَّقُونِ﴾** [النحل١ :٢] ، بعدها مباشرة كلمنى صديقى الحميم الأستاذ إسماعيل النقيب الكاتب المعروف – نائب رئيس تحرير صحيفة الأخبار– ، وتذاكرت معه صديقنا المشترك المستشار الدكتور (برهان أمر الله) فطوال عشرين عاماً لم أنتبه لجمال هذا الاسم ، ولا لدلالته ، ولا تورياته ، **ولا باطنه** ، وانقدح فى ذهنى للفور أن هذا الاسم فيه ما فيه من الأسرار ».

ثم أخذ يستنبط من هذا الكلام كون المهدى هو أمر الله ، بكلامٍ هو بالجنون أشبه منه بالعقل ، ومع كون هذا الكلام ضرباً من ضروب الجنون ، فهو تحريفٌ لكلامِ رب العالمين .

---

(١) تأمل كون الرجل باطنياً ، مع ما اتفق عليه أهل العلم من كون الباطنية أكفر من اليهود والنصارى ، ثم بعد ذلك يزعم أنه من المتكلمين باسم الإسلام ، والله المستعان !!



فلا يمكن أن يستقيم تفسير أمر الله فى القرآن بالمهدى كما ادعى ذلك المبطل المتعدى على كتاب الله ﷻ ، فالله ﷻ يقول فى سورة الحجرات : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات:٩] .

● فهل يصح أن يقال إن أمر الله فى الآية السابقة هو المهدى ؟!!!

۞ وقال الله ﷻ : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ، يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [الحديد١٣ :١٤] .

● وهل يصح فى هذه تفسير أمر الله بالمهدى ؟!!!

۞ وقال الله ﷻ : ﴿وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً ، ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً﴾ [الطلاق٤ :٥] .

● وهل يصح أن يقال : ذلك المهدى أنزله إليكم ؟!!

❐ إنها الجرأة على تحريف كلام الله ﷻ ، ومن تحريفاته لكلام الله ﷻ كذلك :

❐ قال الله ﷻ :﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس:٣٨] .

● قال : « الشمس : رمز للمهدى » .

❐ قال الله ﷻ : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس:٣٩] .

● قال : « القمر : رمز للرسول ﷺ » ، إلى غير ذلك من العبث بكلام الله ﷻ .

ومثل هذا الرجل لا يلام ، فإن له سلفاً من الباطنية الملاحدة ، ولكن أين رجال الأزهر الذين يأخذ الناس عنهم دينهم ، إن مسؤولية نشر هذا العبث لتقع بالدرجة الأولى على رجال الأزهر ، الذين لا يقومون بواجبهم فى التحذير من هذا الضلال والعبث بكلام الله ﷻ ، نسأل الله ﷻ أن يردهم للحق رداً جميلاً .

فقد محمد عيسى للأمانة

مع ما مضى ذكره من حال **محمد عيسى داود** ليته كان أميناً فى نقله ، فإن الشخص إذا كان أميناً يريد الوصول إلى الحق ، فإنه ينقل ما له وما عليه ، وأما صاحب الهوى فإنه يكتب ما له ، ويترك ما عليه ، لأن قصده ليس بيان الحق ، وإنما يريد الانتصار لمسألة معينة ، ومن الأمثلة على عدم أمانة محمد عيسى داود :-

● **ما فى مفاجأته ص (٥٥) قال** : "وأخرج الحاكم[١] قوله ﷺ :

"يا على طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك"

● **قال** : " رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد " .

❁ **قلت** : ترك رد الذهبى على الحاكم تصحيحه بقوله : "بل سعيد وعلى متروكان " ، يعنى سعيد بن محمد الوراق وعلى بن الحزور .

● وفى ص (٧٦) ذكر حديث : " **مثل أهل بيتى كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى** " .

● قال : "رواه الحاكم على شرط مسلم ".

---

(١) وهو فى " **المستدرك** " (١٣٥/٣) .

❁ **قلت** : وترك رد الذهبى تصحيح الحاكم بقوله : «مفضل خرّج له الترمذى فقط ، ضعفوه »٠

● **وفى ص (٥٥) قال** : « وفى منتخب « **كنز العمال** » بهامش « **مسند الإمام أحمد** » (٥/٣٢) : « قال النبى ﷺ : « **من أحب أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ، ويدخل الجنة التى وعدنى ربى ، وهى جنة الخلد ، فليتول علياً وذريته من بعده ، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى ، ولن يدخلوكم باب ضلالة** »٠

وبعد الحديث قول المتقى الهندى صاحب « **كنز العمال** » : « فيه زياد ابن مطرف ، وهو واهٍ ، فترك هذا **محمد عيسى داود** ، ولم يذكره!!٠

كذب محمد عيسى داود على رسول الله ﷺ في نسبة الأحاديث إلى كتب السنة وهي غير موجودة بها

إن الله ﷻ يمهل ولا يهمل ، فهو سبحانه لا يفضح عبده من أولِ مرَّة، وهذا الرجل **المدعو محمد عيسى داود** ممن أكثر الكذب على الله ورسوله ، ولم يفتضح أمره ، وقد آن الأوان - إن شاء الله تعالى - لكى يفتضح ، ويُعرف بين الناس بأنه يكذب على الله ورسوله ، **ومن الأدلة على ذلك :**

● **قوله فى "مفاجأته" ص (٥٣) :** " وفى سنن البخارى ص (٣٥٦)، و"**مسند الإمام أحمد** " (الجزء الأول/ ٢٧٨) ، وفى " **صحيح البخارى** " (الجزء الأول /٤٦) ، (والجزء العاشر ٢٤١) رووا بأسانيدهم أن سيدنا علياً - كرم الله وجهه ورضى عنه وأرضاه - قال : " سلونى عما شئتم ولا تسألونى عن شيء إلا أنبئكم به " .

❁ **أقول : أول كذب هو:** أنه لا يوجد للبخارى - رحمه الله - كتاب اسمه السنن ، فكيف أتى برقم صفحة فى كتاب معدومٍ غير موجود أصلاً ؟!!!

ثانيا : أن الذى فى " **مسند الإمام أحمد** " (١/٢٧٨) عن ابن عباس قال : " حضرت عصابة من اليهود نبى الله ﷺ يوما فقالوا : يا أبا القاسم



حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبى قال : « **سلونى عما شئتم** ...الحديث » ، وليس فيه أىُّ ذكرٍ لعلى بن أبى طالب – رضى الله عنه – •

ثالثا : ما عزاه للبخارى فى موضعين فهو كذبٌ محض ، فليس فى البخارى شيء من ذلك •

● **وقال فى** « **مفاجأته** » **ص (٥٣) أيضا** : « صدق الإمام الحافظ ابن عبد البر الأندلسى الذى قال فى كتابه « **الاستيعاب فى معرفة الأصحاب** » : « إن كلمة « **سلونى قبل أن تفقدونى** » ما قالها أحدٌ غير على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – إلا كان كاذباً » •انتهى كلامه •

❁ **قلت** : **هذا كذب** ؛ ولم يقل هذا ابن عبد البر قط ، وإنما اخترعه محمد عيسى داود كغيره من مخترعاته التى يفخر بها ، والذى قاله ابن عبد البر فى « **الاستيعاب** » (١٠٩٨/٣) : « روينا من وجوهٍ عن على – رضى الله عنه – أنه كان يقول : « أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ، لا يقولها أحد غيرى إلا كذاب » •

● **ثم قال** : « وقد أورد ابن كثير فى « **تفسيره** » (الجزء الرابع) ، وروى ابن عبد البر فى « **الاستيعاب** » وأحمد بن حنبل فى « **المسند**» وعند غيرهم من مصادرنا أهل السنة الثقات ، ورواةٍ شتى وبطرق مختلفة وبألفاظ متباينة ، رواها عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما– وأنس بن مالك وعبد الله بن مسعود وغيرهم من الأفاضل أنهم سمعوا أمير المؤمنين سيدنا علياً

- كرم الله وجهه - وهو على المنبر يقول : « أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى ، فإن بين جوانحى لعلماً جماً ... سلونى فإن عندى علم الأولين والآخرين » .

❁ **قلت : وهذا أيضا كذب على الإمام أحمد** ، فإن ذلك ليس فى « **المسند** » وإن كان ابن عبد البر رواه فى « **جامع بيان العلم وفضله** » (٧٢٦) ، والخطيب فى « **الفقيه والمتفقه** » (١٠٨١) ، إلا أن نسبته إلى « **مسند الإمام أحمد** » من الكذب عليه ، وقوله (**فإن عندى علم الأولين والآخرين**) هذا لا يقوله على - رضى الله عنه -.

● وقال فى « **مفاجأته** » **ص (٤٧)** : « روى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى والسجستانى فى صحاحهم والإمام أحمد بن حنبل فى « **مسنده** » بلفظه : عن سفينة مولى النبى ﷺ قال : أهدت امرأة من الأنصار طيرين مشويين بين رغيفين ، فقال النبى ﷺ : « **اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك وإلى رسولك** » . فجاء على ، فأكل معه من الطيرين حتى كفيا ».

❁ **قلت** : أما تسميته لسنن الترمذى وأبى داود بالصحاح ؛ فجهل فاضح ، وأما عزوه حديث سفينة السابق للبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وأبى داود السجستانى وأحمد ، **فكذبٌ واضح** ، فالحديث ليس فى واحدٍ من هذه المصادر .

❐ وعزوه الحديث من حديث أنس لمسند الإمام أحمد ؛ **فكذبٌ** أيضاً ، إنما رواه الترمذى (٣٧٢١) ، وضعّفه بقوله : « غريب »، وفى إسناده : إسماعيل بن عبد الرحمن السدى الكبير : شيعى، وسفيان بن وكيع : ضعيف.

وسلف **محمد عيسى داود** فى عزو هذا الحديث لأصحاب الصحيح هو ابن مطهر الحلى الرافضى ، **فإنه قال** : « روى الجمهور كافة أن النبى ﷺ أتى بطائر .. فذكر الحديث » .

●● وقد أجاب شيخ الإسلام ابن تيمية عنه كما فى « منهاج السنة » (٤/٩٩) **فقال** : «والجواب من وجوه :

● **أحدها** : المطالبة بتصحيح النقل ، وقوله :(**وروى الجمهور كافة**) كذب عليهم ؛ فإن حديث الطير ؛ لم يروه أحدٌ من أصحاب الصحيح ، ولا صححه أئمة الحديث ، ولكن هو مما رواه بعض الناس ، كما رووا أمثاله فى فضل غير علىٍّ ، بل قد روى فى فضائل معاوية أحاديث كثيرة ، وصنف فى ذلك مصنفات ، وأهل العلم بالحديث لا يصححون لا هذا ولا هذا .

● **الثانى** : أن حديث الطائر من المكذوبات الموضوعات عند أهل العلم والمعرفة بحقائق النقل ، **قال أبو موسى المدينى** : « قد جمع غير واحد من الحفاظ طرق أحاديث الطير للاعتبار والمعرفة كالحاكم النيسابورى وأبى نعيم وابن مردويه »، **وسئل الحاكم** عن حديث الطير ، فقال : « لا يصح »، هذا مع أن الحاكم منسوبٌ إلى التشيع ، وقد طلب منه أن يروى حديثاً فى

فضل معاوية ، **فقال** : « ما يجئ من قلبى ، ما يجئ من قلبى » ، وقد ضربوه على ذلك فلم يفعل ».

❐ ثم قال – رحمه الله – : « الأحاديث الثابتة فى الصحاح التى أجمع أهل الحديث على صحتها وتلقيها بالقبول تُناقض هذا ، فكيف تعارض بهذا الحديث المكذوب الموضوع الذى لم يصححوه ، يبين هذا لكل متأمل ما فى « **صحيح البخارى** » « **ومسلم** » وغيرهما من فضائل القوم ، كما فى « **الصحيحين** » أنه قال : « **لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً** » ، وهذا الحديث مستفيض ، بل متواتر عند أهل العلم بالحديث ، فإنه قد أخرج فى الصحاح من وجوه متعددة من حديث ابن مسعود ، وأبى سعيد ، وابن عباس ، وابن الزبير ، وهو صريحٌ فى أنه لم يكن عنده من أهل الأرض أحدٌ أحب إليه من أبى بكر ، فإن الخلَّة هى كمال الحب ، وهذا لا يصلح إلا لله ، فإذا كانت ممكنة ، ولم يصلح لها إلا أبو بكر علم أنه أحب الناس إليه ، وقوله فى الحديث الصحيح لما : « سئل أى الناس أحب إليك ؟ **قال** : **عائشة** . قيل : من الرجال ؟ **قال** : **أبوها** ... » إلى آخر ما قال – رحمه الله – .

ومن كذبه على الله ورسوله
دعوى اختصاصه بالمخطوطات الكثيرة النادرة

إن طالب العلم المشتغل بتحقيق كتب التراث إذا عثر على ثلاث مخطوطات لكتابٍ مشهورٍ منشورٍ ؛ ليعد هذه المخطوطات كنزاً ثميناً ، والمشتغلون بهذا الباب ليعلمون كم تكلف الباحث هذه المخطوطات الثلاثة من الجهد والنفقة لكي يمتلكها ، فإذا ادعى إنسان أنه حصل على عشرين مخطوطاً لكتاب لم ينشر بعد ، أو لموضوع لم يخرج إلى النور إلى الآن ، ليقطع بكذب هذه الدعوى ، فكيف إذا ادعى أن هذه العشرين مخطوطاً لم يقف عليها غيره ؟!

❐ فكيف إذا كانت هذه المخطوطات لم يشر إليها أحد من أهل العلم على مر العصور إلى يومنا هذا ؟!

❐ فكيف إذا كان أكثر أصحاب هذه المخطوطات لم يذكروا أصلاً فى كتب الرواة ، فضلاً عن أن يكونوا أصحاب مصنفات ؟!

❐ فكيف إذا كان مدعى هذه المخطوطات المنسوبة إلى الدين لا صلة له بالعلوم الشرعية ؟! فضلاً عن المخطوطات ، إن طالب العلم الشرعى

- فضلاً عن علمائه - إذا رأى دعوى تحققت فيها هذه الأوصاف لا يتخالجه أدنى شك فى كذب هذه الدعوى وأن صاحبها مفتر كذاب !!!

إن كل ما سبق قد تحقق فيما ادعاه **محمد عيسى داود** من المخطوطات ؛ فهذه نظرة فى كتاب « **المفاجأة** » له لننظر المخطوطات التى ذكرها فيه ، ونقل منها :

المخطوطات التى ذكرها محمد عيسى داود فى كتاب «المفاجأة»

لقد ذكر هذا المذكور عدد من المخطوطات فى كتابه المسمى « **بالمفاجأة** » ، وهذه هى أرقام الصفحات التى فيها ذكر هذه المخطوطات :

● ص (٥١) مخطوطتان، ٦٧ ، ٨٦ ، ٩٧ فى الحاشية، ١٠٥، ١٠٦، ١١١ ، (١١٣) مخطوطتان ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٠٥ ، (٢٠٩) مخطوطتان ، (٢٢٦) مخطوطتان ، ٢٢٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ مخطوطتان، ٤٣٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٨٨ .

فهذه (٤٣) مخطوطاً فى هذا الكتاب وحده .

وكان من هذه المخطوطات :

مخطوطات لمؤلفين لم يذكرهم إلا محمد عيسى داود

اسم المؤلف	المخطوط	رقم الصفحة
علاء بن العلاء	الجواهر فى حقائق الآخر	١٢١
ابن عبد الرحيم	مخطوط بالفاتيكان	٢٠٩
ابن الكامل شمس الدين	مخطوط مخبأ بمكتبة بابا الفاتيكان	٢٠٩
الإمام الشيبانى	من طبيب تركى (د.ك.ع.ب)	٢٤٣
لم يسم	ملاحم ابن طاوس	٢٤٥
لم يسم	لم يسم	٢٤٧
لم يسم	أول مرة تراه البشرية	٣٠٥
لم يسم	جفر بادية حماة	٣١٧
لم يسم	مخطوط بإحدى الجامعات الكندية	٣٧٩
حبر يهودى	مخطوط قبل الميلاد	٤٦٢
عبد الوهاب بن عمر الحسينى	الروض المغرس فى فضائل بيت المقدس	٥٢٩

مؤلفون انفرد محمد عيسى داود بذكر مخطوطات لهم

اسم المؤلف	المخطوط	الصفحة
المتقى الهندى	البيان فى أخبار مهدى آخر الزمان	١٢٠
أبو نعيم	البيان فى أخبار الزمان	٢٢٦
السمهودى	النسب الشريف	٢٢٦
على بن موسى بن طاوس الرافضى	الملاحم والفتن	٣٧٩

ومع كثرة عدد المخطوطات التى ادعاها **محمد عيسى داود** فى كتابه الأخير « **المفاجأة** » إلا أنه يلاحظ عليها أنه قلل فيها من أسماء المؤلفين التى اخترعها ، وذلك بالنسبة لكتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** »[1] فإنه أكثر فيه من الأسماء التى لا يعرفها أحد إلا **محمد عيسى داود !!** وكأنه انتبه لذلك لما وجهت إليه السهام ، وممن انتقده فى ذلك الأخ مبارك البراك فى كتابه « **الضعيف والموضوع فى أشراط الساعة وأخبار الفتن والملاحم** » **حيث قال فى** « **المقدمة** » **ص (٤) :**

---

(١) كتاب « **المهدى على الأبواب** » نشر دار رنده وآمون بسويسرا[كذا] لسنة (١٩٩٧) يعنى من خمس سنوات ، ولا يزال المهدى على الأبواب ، فلا أدرى أى ضيف ينتظر على الباب خمس سنوات؟!!!



« كم كنت حسناً به الظن عندما رددت عليه فى الضعيف والموضوع، يوم قلت : ويبدو أن الرجل كاذبٌ فى ادعاء المخطوطات، أما فى كتابه الأخير « **المهدى على الأبواب** » فالرجل فعلاً أصبح أكثر صراحة فى الكذب، وذلك عندما يأتى بعلماء وكتب لم نسمع عنها ، ولا أدرى[1] لماذا لم نجد لهؤلاء العلماء ذكر[كذا] فيمن ترجم للعلماء قديماً ومن ترجم لهم من المعاصرين ، كالزركلى فى « **أعلامه** » ، وحاجى خليفة فى « **كشف الظنون** » وذيول هذا الكتاب ، وعمر كحالة فى « **معجم المؤلفين** » وبروكلمان فى « **تاريخ الأدب العربى** » ، لماذا لم نجد لهؤلاء العلماء ذكر [كذا] فى « **وفيات الأعيان** » لابن خلكان ، ولا « **الوافى بالوفيات** » للصفدى ، ولا « **شذرات الذهب** » لابن العماد ، ولا « **فهرس** » ابن النديم ، ولا كتب الألقاب ؟ »

الجواب : بالطبع معروف .. تجده فى المثل القائل : « فاقد الشيء لا يعطى » ، وتجده فى الحديث الشريف : « **إذا لم تستح فاصنع ما شئت** » ، وحتى لا أتجنى على الرجل ، أذكر لكم اسم واحد من العلماء المزعومين أصحاب الكتب النادرة ، ذكره فى ص (١٣١) من كتابه « **المهدى على الأبواب** » يقول : « كان يعيش فى المدينة المنورة فى القرن الثالث الهجرى ، عالم مدنى اسمه (كلدة بن زيد بن بركة) وكتابه « **أسمى المسالك لأيام المهدى الملك لكل الدنيا بأمر الله المالك** » ، فإن وجدتم أيها القراء والباحثين

---

(١) سامحك الله يا أخانا الفاضل ، كيف لا تدرى وقد تأكدت من كذبه ؟!!!.

ذكــر [كــذا] لهــذا الــرجل لكــل مــن ترجم للأعلام والمؤلفين ومن اهتم بالمخطوطات فأنا أعتذر له وأعترف أننى مخطئ ».[1]

❁ **أقول** : إن **محمد عيسى داود** فى مسألة الأسماء ؛ كان محتاطاً إلى حــدٍ مــا فــى كــتابه الأخــير « **المفاجــأة** » ، فأمــا فــى كــتابه « **المهــدى المنــتظر على الأبواب** » فقد كان يتصرف فى الأسماء وكأنه فى غــير وعيه ، وسأعرض أسماء المخطوطات وأسماء مؤلفيها المزعومين !! كى يتضح الأمر فأقول :

❑ عدد المخطوطات فى كتاب «**المهدى المنتظر على الأبواب**» لمحمد عيســى داود : ص (٥٠) مخطوطتان ، ص (٥٨) ، (٦٢) ، (٦٤) ، (٤٥) ، (٧٢) ، (٧٧) ، (١٠٦) ، (١١٤) ، (١١٨) ، (١١٩) ، (١٢١) ، (١٢٢) ، (١٣١)، (١٣٨) ، (١٤١) ، (١٥٠-١٥١)، (١٥٢) ، (١٥٣-١٥٤)، (١٦٠)، (١٧٠)، (١٧٤)، (١٧٧-١٧٨) ، (١٨٣) ، (١٨٥-١٨٦) ، (١٩٥)، (١٩٧)، (٢٠٦) مخطوطــتان بالحاشية، (٢٠٨) ، (٢١٠) ، (٢١٠-٢١١) ، (٢٤٢) ، (٢٤٢-٢٤٣) ، (٢٧٤) .

❑ فهذه ستة وثلاثون مخطوطاً ، (٣٦) مخطوطاً

---

(١) ومــع هذا التحدى ، فإن هذا الرجل لم يدافع عن نفسه ويظهر المخطوطة المدعاة مما يــدل على افترائه ، ومع هذا فقد نقل أمين جمال الدين من هذا المخطوط المفترى كما فى كــتابه « **هــرمجدون** » ص (٢٠-٢١)!! ، ثم تبعه **مجدى الشورى المدعى التحقيق** ، بل دافع عنه!! ، والله حسيبهم .

●● مخطوطات لعلماء معروفين لا يعرفها إلا محمد عيسى داود ●●

اسم العالم	المخطوط	الصفحة
ابن حجر العسقلانى	كل ما أثر فى أخبار المهدى المنتظر	٤٥ حاشية
أحمد بن حنبل	رسالة آخر الزمان فى خبر المهدى والدجال	١٧٠
جعفر الصادق	الدنيا كلها للمهدى بمكتبة طهران العامة	٢٧٤

فهـــذه (٣) مخطوطات لعلماء معروفين مشهورين لا تعرف لهم ، ولم يذكرها أحد من أهل العلم .

أسماء مؤلفين ورواة لم يذكرهم سوى محمد عيسى داود

المؤلف	المخطوط	الصفحة
لم يسم	لم يسم	٥٠
لم يسم	مخطـــوط نـــادر عن المهدى يوجد بمكتبة بحرة الشام	٥٠
جاد المولى خير الدين الأمين	مخطوط فى حوزة ملك السويد	٥٨
كاهن أرض الجزيرة	مخطـــوط بمكتـــبة أغاديـــر العامة بالمغرب	٦٢



المؤلف	المخطوط	الصفحة
ملـك عالم من علماء المديـنة (لا داعـى لذكر اسمه)	-------------------------	٦٤
الخرشـى بـن عـبد الرحيم	مخطوط فى الفاتيكان فى مكتبة البابا	٧٢
يوحنا	مخطوط بالفاتيكان فى مكتبة البابا	٧٧
غـامس بـن حرشل الرومى	-------------------------	١٠٦
بارش بن حامس	نسخة قديمة للتوراة	١١٤
محمـد بن كريم الدين الأشهب	حرب آخر الزمان	١١٨
الحارث بن سالم	--------------------	١١٨
المناوى بن عرفة	مخطوط بالمكتبة العراقية الكبرى	١١٩
------------	ورقـات مـن إنجيل عيسى المفقود بمكتبة السرداب السرى للملك كارل جوستاف	١٢١
------------	سفر أشعياء الحقيقى نسخة[الفاتيكان]	١٢٢
كلدة بن زيد بن بركة	أسـمى المسالك لأيام المهدى الملك لكل الدنيا بأمر الله المالك	١٣١

المؤلف	المخطوط	الصفحة
خير الدين بن الريس	نصيحة حكام آخر الزمان حماية من الديان	١٣٨
------------	مخطـــوط نـــادر مـــن المخطوطات الحبشية	١٤١
خير الدين الكارم	القول الفصل فى الحرب الأخيرة بين المسلمين واليهود	١٥٠-١٥١
مهدى بن الخياط	الحقيقة السجينة	١٥٢
ابن إسرائيل بن يسار ابـــن كـــأس البر ابن أمرد الوجه بن غامس الحـــارم بـــن يعقوب الرب ابـــن ذخـــنون الدجال الشـــهير بابن الرابى الحراث الكاهـــن الكبـــير ابن العراد العندلى		
------------	مخطـــوط فـــى غـــرفة البابا يوحنا السرية	١٥٣-١٥٤

المؤلف	المخطوط	الصفحة
شاس بن كربل ابن أسير الرب السامر	مخطوط فى القرن الرابع الميلادى	١٦٠
أيـــوب بن خير الدين المدنى	----------------	١٧٠
محمد بن عبد الرحمن الأوزبكستانى	الملاحم مخطوط بمكتبة الفاتيكان	١٧٤
ابن ويص الخيبرى	حـــيرة أهـــل الزمان فى أنباء آخر الزمان	١٧٧-١٧٨
كسرى الثالث	مخطوط بالفارسية	١٨٣
ابن العبرى	مخطوط بمكتبة كارل جوستاف ملك السويد	١٨٥-١٨٦
يوحنا الأنطاكى	نبأ الحرب آخر زمن الرب	١٩٥
ربولا	مـــن المخطوطـــات الـــتى باعهـــا الإيطاليون	١٩٧
قاسم المحروس		٢٠٢
حـــراش الحجرود بن صفوان	مخطوط	
حمدون الخيال	آخـــر حـــرب فـــى يهودا والسامرا والقدس	٢٠٦ حاشية

المؤلف	المخطوط	الصفحة
ابــن خــير الدين بن حرب الرياس	مخطوط فى مكتبة التراث الإسلامى بالدار البيضاء	٢٠٦ حاشية
حانذ بن المعوذ	مخطــوط بــدار الكتــب الإسلامية بـــ(إسلامبول)	٢٠٨
الحــداد بــن داود بن عرفة	زاد الطالــب إلى آخر المطالب فى مكتبة روما	٢١٠
الحــارث بن سلام بن معاذ بن مذحان المدنى	ســلم وحرب فى آخر زمن الرب ، فى كتابخانة الترك بإسلامبول	٢١٠-٢١١
خالد بن عدى بن زيد ابن الحارث بن كعب	--------------------	٢١٣
ابــن حرشل اليهودى الرومى	مخطوط بالفاتيكان باسم (آخر الكرة الأرضية من جهة الشمال ...فى آخر زمن الرب)	٢٤٢
جــريجورى بن يوشع ابن يوحنا الراهب	الــرد علــى ما بعد حرب آخر أيام الدنيا	٢٤٣
على بن كارم أغا	------------	٢٤٣
خــير الديــن بن علم حنين المدنى	خــبر البرية فى آخر زمن البشرية بمكتــبة دار الإفــتاء الإسلامية فى أنقرة	٢٧٥

● مجمــوع المخطوطــات التى ادعاها **محمد عيسى داود** فى كتابيه «**المهدى على الأبواب**» و «**المفاجأة**»

= ٤٠ و ٣٦ = ٧٦ مخطوطاً

● عدد الرواة والمؤلفين الذين ليس لهم ذكر إلا عند **محمد عيسى داود** = ٤١ و ١١ = ٥٢ مؤلفاً وراوياً .

❁ بالنظر إلى النتائج السابقة ؛ ظهر لنا أن هذا الرجل يزعم أنه انفرد بــــ (٧٦) مخطوطاً ؛ كلها تتحدث عن المهدى فى كتابين فقط من كتبه ، فما بالك بغيرها ؟!!

❒ أين علماء المسلمين عن هذه المخطوطات العظيمة ؟

لم نجد عالماً من العلماء أشار إلى شيء منها .

❒ أين شُرّاح الأحاديث والذين صنفوا فى الفتن وأشراط الساعة ؟

❒ أيــن الذهــبى وابــن حجر العسقلانى والبدر العينى وابن رجب الحنبلى من هذه المخطوطات ؟

❒ أين علماء المسلمين جيلاً بعد جيل ؟

❒ أين المعلمى وأحمد شاكر والألبانى – رحمهم الله – ؟

❑ أيـن الشـيخ حمـاد الأنصارى الذى كان من أحرص أهل العلم – المعاصرين – على المخطوطات[1] ؟

❑ أيـن كل هؤلاء العلماء من هذه المخطوطات ، حتى ينفرد بها هذا الرجل الذى لا صلة له بالعلوم الشرعية ؟

❑ ثـم أيـن علماء الأمة عن هؤلاء المؤلفين الذين انفرد هذا الرجل بذكرهم ؟

إن علمـاء الأمـة لحريصون أشد الحرص على الترجمة للمصنفين ، فأيـن هـؤلاء العلماء من هؤلاء المصنفين الذين لم يذكرهم إلا **محمد عيسى داود** ذاك الصحفى البائر ؟!!

إن الـناظر فـى ذلك ليقطع بكذب هذا الرجل واختراعه لهذه الأسماء خاصـة وإن الرجل لعدم معرفته بأسماء السلف ، جعل يضع أسماء ليس لها نظـيرٌ فى أسماء علمائنا : [**جاد المولى خير الدين الأمين ، محمد بن كريم الديـن الأشهب ، كلدة بن زيد بن بركة ، خير الدين بن الريس، خير الدين الكـارم ، الحداد بن داود بن عرفة ، ابن خير الدين بن حرب الرياس ، خير الدين بن علم حنين ، الحارث بن سلام بن معاذ بن مذحان**]٠

(١) لقـد بلـغ من حرصه – رحمه الله – على اقتناء المخطوطات ؛ أنه كان يسافر بنفسه إلـى أماكن بعيدة لأجلها ، وقد سأله بعض إخواننا عن مخطوط كتاب « **تاريخ نيسابور** » للحاكم ، فقال له : « من يأتنى بهذا الكتاب فسأعطه سيارة جديدة »٠

إن الـــناظر فـــى هذه الأسماء ، ممن له أدنى معرفة بأسماء علمائنا ، لـــيقطع بـــأن هـــذه الأسماء مصنوعة ، بل مخترعها إنسانٌ لا صلة له بعلم الـــرجال ، بـــل إنه مستخفٌ بعقولِ الناس بحيث يضع أسماء مخترعة سمجة (**مذحـــان كفلـــتان بن مردان بن ولـهان**) ، هكذا بكل وقاحة وسماجة ، والله المستعان .

كذب محمد عيسى داود فى ادعاء المخطوطات

مـــع أن الأدلـــة السابقة كافية فى القطع بكذب **محمد عيسى داود** فيما ادعاه من المخطوطات إلا أن الأدلة الواضحة القاطعة كثيرة، **فمن ذلك** :

● دعـــواه أن عنده مخطوطاً لكتاب اسمه « **سلم وحرب فى آخر زمن الـــرب** » وادعى كما فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ص (٢١٠) أن هذا المخطوط لتابعى من التابعين[١] ، واسمه الحارث بن سلام بن معاذ بن مذحان المدنى !!

● وفى ص (١١٩) : ادعى مخطوطاً آخر لعالم من التابعين ، اسمه « **المناوى بن عرفة** »، المكنى بـــ (ابن السر الأمين) .

---

(١) **وقد قيل:** « إذا كنت كذوباً ، فكن ذكوراً » ، فإنه قال : إنه فى القرن الثالث الهجرى، مع أن الصحابة انتهى عصرهم سنة ١١١هـــ، فكيف يلقاهم من يكون بعد المائتين ؟!!

●● قـال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي في مقدمة « **موطأ مالك** » ص (٣) : « قـال القاضـي أبـو بكـر بـن العـربي في « **شرح الترمذي** » : « **الموطـأ** » هو الأصل ، واللباب ، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب ، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي ٠

وأول من صنف في الحديث ورتبه على الأبواب :

مالك بالمدينة ، وابن جريج بمكة ، والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عـروبة أو حمـاد بن سلمة بالبصرة ، وسفيان الثوري بالكوفة ، والأوزاعي بالشـام ، وهشـيم بواسط ، ومعمر باليمن ، وجرير بن عبد الحميد بالري ، وابن المبارك بخراسان ٠

وقال الحافظان ابن حجر والعراقي :

كان هؤلاء في عصر واحد ، فلا يدرى أيهم سبق؟ » ٠اهـ٠

❁ **قلـت** : وهـؤلاء من أتباع التابعين ، ومع ذلك لم يصل إلينا من مصنفات هؤلاء ؛ إلا مالك وابن المبارك ، فكيف ادَّعى **محمد عيسى داود** أنه وصل إليه مخطوطتان لتابعيين ؟! فهذا دليلٌ واضحٌ على كذبه !

ثم إن التابعين ؛ قلما نجد راوياً منهم لم يترجم له ، حتى إن ابن حبان – رحمه الله – ليترجم في كتابه « **الثقات** » للراوي ، ويقول : « لا أعرفه ولا أعـرف أبـاه » ، فما بالنا بعالمٍ من التابعين له مصنفٌ كامل ؟ هل يغفله ولا يذكره ؟

إن الذي له أدنى معرفة بهذا العلم الشريف ؛ ليقطع بافتراء هذا الرجل على الله وعلى رسوله ﷺ ٠

قصص وهمية لمخطوطات محمد عيسى داود

إن الــذى اتفق عليه أهل العلم أن هذه الأمة قد ميَّزها الله عن غيرها من الأمم باتصال سندِها إلى نبيها ﷺ ، فالعلم لا يزال ينتقل من عالم إلى آخر إلــى أن تقــوم الساعة ، كما تواتر عن النبى ﷺ قوله : « **لا تزال طائفة من أمــتى ظاهريــن على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الســاعة** » • وحــتى المخطوطات النادرة ، فلا بد أن نجد من أهل العلم من يشــيرون إلــيها ، فهذا يذكرها فى مؤلفات العالم ، وذاك يعزو إليها ، وآخر يــأخذ منها وينقل عنها ، وهكذا ، وأما أن نجد مخطوطاً لا يشير إليه أحد من أهــل العلــم ، بل ولا إلى مؤلفه ، فهذا مما لا يطمئن إلى ثبوته أحد من أهل العلم •

❁ فلننظر إلى مخطوطات **محمد عيسى داود** وكيف وصلت إليه؟!! :

﴿ القصة الأولى ﴾

● قــال **محمــد عيســى داود** فــى كــتابه « **المهدى المنتظر** » ص (٥٨) :

« هــذا الحديــث ورد فيما جاء عن المهدى فى مخطوط اشتراه ملك السويد (كارل جوستاف) السادس عشر الحالى من مكتبة بإنجلترا ، خاصة



بـــأحد المفكرين الإنجليز وهو (G.H. ASRAEL) بعد وفاته ، حيث بيعت مكتبـــته فـــى مـــزاد !! ، وهذا المخطوط لعالم عربى قديم من القرن الرابع الهجـــرى ، واسمه (جاد المولى خير الدين الأمين) من أبناء المدينة المنورة ... وقد سُرق مخطوطه أيام الحملة التركية على المدينة المنورة أيام الأشراف الحجازييـــن ، وأخذه الأتراك إلى إسلامبول ، وهناك سُرق من مكان الأمين بمكتـــبة الـــباب العـــالى بواسطة يهود أعلنوا إسلامهم من قبل ، ووصل إلى الكاتب الإنجليزى اليهودى الأصل ، الذى حرف من معلوماته الكثير ، وحققه ونشـــر تـــرجمة له بالإنجليزية كلها معلومات خاطئة ومزورة ، وأراد الله أن تصل النسخة الأصلية إلى يد الملك السويدى (كارل جوستاف) ، وفيها أمور كثـــيرة تمـــس مستقبل العالم الإسلامى ، والملك يحتفظ بها فى مكتبة قصره باستوكهولم .

- ولكن حدث أننا اطلعنا على بعض مما جاء فى هذا المخطوط أثناء مكاتبات بين إدارة المخطوطات العالمية ، وهى مختصة بمتابعة أنباء التراث العالمى كله ، وهى تابعة لهيئة الأمم المتحدة ، وبين إدارة المكتبة الملكية فى استوكهولم ، وقد سربت مكالمة من خلال ثرثرة بعض المسئولين فى القصر الملكى السويدى معلومات هامة ، والتقط المعلومات رجال سخرهم الله لخدمة دينه ». انتهى كلامه .

❁ **وأقـــول** : لقد كان يكفى سرد هذه القصة المخترعة لهذا المخطوط المفـــترى لمحاكمة هذا الرجل على الفرية على الله ورسوله ، أو على الأقل

فضحه فضيحة لا يستطيع أن يمشى بعدها بين الناس ، فضلاً عن أن يكتب ، ولكن الرجل عرف حال الناس فتمادى

● ولمـــا آل إلـــيه حال كثير من الناس من قلة الإدراك نحاول التعليق على هذه القصة، فأقول :

١- إن ديـنـــنا ينـــتقل من ثقة إلى ثقة ، وهذا المخطوط ينتقل من سارق إلى سارق إلى كافر ؛ فهل يؤخذ الدين من هذا الطريق ؟!!٠

٢- ما دام أن الإنجليزى يريد تحريف المخطوط ، وبالفعل قد حرفه ونشره، فلماذا أبقى الأصل عنده فلم يحرقه ؟

٣- كيف وصل المخطوط إلى ملك السويد ؟!

٤- هذه الثرثرة من المسئولين فى القصر الملكى كيف يمكن أن يتحدثوا فيها بمعلومات باللغة العربية وعن المهدى ؟!!

٥- وهل يوثق بأخبار فى الدين تؤخذ من ثرثرة الأعاجم الكفار ؟

٧- كيف وصلت إلى محمد عيسى داود ؟!!

٧- ومن الذى أخبر بكل هذه التنقلات لهذا المخطوط المخترع ؟

٨- هل السارق يخبر عن نفسه ؟

﴿ قصة ثانية عجيبة لوصول مخطوط لمحمد عيسى داود ﴾

● قال **المذكور** فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ص (٧٧) :

« مفاجـــأة المفاجـــآت الـــتى سنعرض له بعد برهة مما دُوِّن على يد الحـــوارى الحقيقى (يوحنا) ، كتعاليم شفهية لما تعلمه من الإنجيل الحقيقى الذى يخرجه المهدى طرياً من تحت البلاطة الثامنة بالفاتيكان[1] .

- فـــى مخطوط بالفاتيكان بمكتبة البابا الخاصة ، يحتفظ بأصله بصفة خاصة فى سرداب سرى فى القصر الذى يفخر بأنه من بقايا البناء الأسطورى لكاتدرائـــية القديس (يوحنا) التى أسسها الملائكة بزعمهم له كدارٍ يفر إليها بدينه من الاضطهاد ، يترهبن وينقطع لعبادة السيد المسيح !!.

هذا المخطوط له أصل وصورة لنفس الأصل ... يحتفظ البابا بالأخيرة فـــى مكتبـــته الخاصـــة بقصره الفخيم ، ولكن ربك العلى الكاشف[2] أراد أن يخرج النور من هذه العتامة المقصودة بخطأ غير مقصود من حراس المكتبة، فقـــد حـــدث أن أحدهـــم دخل إلى المكتبة فى غيبة الآخرين ، وهو الحارس الإيطـــالى الأصل ، فمكث يقرأ فى بعض أوراق البابا ، فلاحظ أن هناك باباً خلفـــياً وراء بعض أرفف المكتبة الخاصة للبابا ، فأزاح بعض الكتب ، فظهر

---

(١) كيف يخرجه المهدى ولم يخرجه رسول الله ﷺ ؟ هل المهدى أفضل من النبى ﷺ ؟ قاتل الله الكذابين المتاجرين بالدين المستخفين بعقول الجاهلين .

(٢) الكاشف ليس من أسماء الله ﷻ ، ولكن لمن نقول ذلك ؟!!!

لــه الـسـباب جلــياً ، فأمن نفسه، وأغلق باب غرفة البابا الخاصة بهذه المكتبة والقــراءة فــيها ، وأطفأ أنوارها ، وأشعل مصباحاً صغيراً ، واحتار من أين يدخــل إلى هذا الباب والأرفف تسد الطريق إليه ، وبينما هو يعبث فى أرفف المكتــبة أحس أن يده تلمس أزراراً شكلها شكل الخشب (النيش) المصنوع من الأرفف كأنها أجراس صغيرة ، كتحفة فنية من نفس الخشب لا يمكن أن يتصــور عقل خبراء المخابرات أنها أزرار إنها قطعة لا تنفصل من أو عن [كذا] نفس الخشب !!.

المهم فى الأمر أنه لمس هذه الأجراس بعنف دون أن يقصد ، وضغط علــيها بشدة ، وهو يمسك بها يتسند لمنع سقوطه على الأرض بعدما اصطدم بكرسى كبير أمامها ، وهنا أزيحت أرفف إلى أعلى وحدها (أوتوماتيكياً) ، وظهر الباب كله أمامه ، وأراد أن يفتحه فوجده مغلقاً بالمفتاح ، وهنا أصيب بإحــباط نفســى هائل ، فأراد أن ينصرف ، لكن حدث أن سر الباب انكشف فجأة أمامه ، إذ إنه يفتح وحده آلياً بعد أن يقف أمامه أى شخص لمدة تتراوح مــن ربع دقيقة إلى نصف دقيقة بدائرة استشعار مغناطيسية ، ولما فتح الباب أمامه خاف أن يدخل فيغلق عليه فلا يستطيع الخروج ، ثم يكتشف البابا أمره، فــأخذ يفتش عن أى شيء يمنع به الباب من الإغلاق لكنه لم يهتد ، ومضى بعض الوقت ، فلاحظ أن الباب لا يغلق وحده دون أن يغلقه أحد ، فأخذ حذره وأمسك بالباب ، فوجد مفتاحاً داخلياً يفتح ويغلق بأسنان المفتاح كأى مفتاح ، فــأزاح الباب كله جانباً ودخل ، فذهل من وجود كتب وأوراق فى كل مكان



على أرفف مكتبات خشبية وزجاجية ومعدنية عادية ، فقد كان يظن أن هناك كنزاً للفاتيكان خلف هذا الباب الرهيب !!

ولكـــنه لم يكن يدرى أنه أمام كنز فعلاً لا تدانيه كنوز العالم كلها من (فراعـــنة) و (عرب) و (غرب) ، وما فوق الأرض وما فى بطنها من ثـــروات ، ولصدمته راح يفتش بين ثنايا الأرفف والكتب وآلاف المخطوطات النادرة عن أى (مجوهرات) أو حتى (قطع ذهب) ، ولكنه لم يجد أى شيء ممـــا كـــان يحلم ، فقرر ألاَّ يخرج (صفر اليدين) ، فحمل عدة مخطوطات لاحـــظ أنها أشد المخطوطات قدماً ، ونحا بها جانباً ، وهو يمنى نفسه ببيعها لـــبعض العلمـــاء والمفكرين ، أو رجال الأعمال الذين يستهويهم المتاجرة فى مثل هذه الأشياء ، وهو لا يزال يبحث عسى أن يجد شيئا مما يلمع أو يبرق ، لكن لا فائدة .

فلم يجد بُداً من أن يحمل هذه المخطوطات النادرة ، ويخرج فى أسرع وقـــت ، وأســـرع يعيد كل شيء كما كان ، وخرج إلى الردهة ليجد الكل قد هرع إلى استقبال البابا الذى وصلت سيارته منذ لحظات ، فاطمأن أن أحداً لم يـــره ، ووقف ينتظر قدوم البابا كأنه حارسه الأمين وملاك غرفته الحارس ، لكن أحد الحراس أدرك أن زميله هذا كان فى الداخل ، إذ إنه لم يكن موجوداً عـــند وجودهم ، ولفترة طويلة ، وفجأة ظهر ، لا شك من ورائه خبر ، فأراد أن يســـأله لكـــنه غمز له بعينيه ، ففهم الحارس أن شيئاً ما سيستفيد منه مع

زمـــيله ، ولما انتهت الليلة ، وسلما الوردية لغيرهم راح الحارسان إلى منزل سارق المخطوطات ، واتفقا على أن يقتسما الصفقة التى بيعت إلى أحد علماء أبحاث الكتاب المقدس ، وهو اليهودى الشهير حاخام بيت المقدس وكاهن يهود القـــدس الشـــرقية المكـــنى (حاشـــر النفوس)، واسمه الحقيقى (إبراهام بن الـــيعاذر)، وكـــان ذلك فى عهد البابا (يوحنا الرابع) الذى مات مقتولاً فى غرفة نومه بالسم البطيء ، وهو من أتباع الماسونية العالمية الذين تأكدوا أن المعلومـــات المـــترددة بيـــن كثيرين هى من مخطوطات ثمينة ونادرة للغاية ســـرقت مـــن البابا ، وظنوا أنه هو الذى سرَّب هذه المعلومات أو تاجر بها فقـــتلوه ، وحادث السرقة هذا وقع تمام يوم الرابع عشر من شهر إبريل سنة ١٩٧٤م !!

أمـــا الكاهـــن اليهودى الذى اشترى من هذه المخطوطات ، فقد أعلن إســـلامه بعـــد أن هـــرب إلـــى اســـتراليا ، وكان قد أعطى صوراً من هذه المخطوطات لأحد المسلمين بالمسجد الأقصى بعد أن ارتدى زياً مخالفاً لزىّ الكهـــنة ، وتـــنكر فـــى الليل كأنه مسلم ذاهب لصلاة العشاء ، وهناك أعطى صـــورة المخطوط للعالم الكبير (**لا داعى لذكر اسمه**)[١]، الذى ائتمن عليه شاباً مسلماً من مصر كنيته أخير الزمان أكرم الحرانى[٢] .

---

(١) انظر الاستخفاف بعباد الله !!!

(٢) هل فى مصر أحد بهذه الكنى أو المسميات ؟!!

المهم أننا بفضل الله وصلنا إلى بعض هذه المدونات » ٠انتهى كلامه٠

❁ **وأقـــول** : هذه القصة لا تحتاج إلى تعليق ، فالاختلاق واضح فيها لكل من له أدنى عقل، وهى أشبه بقصص ألف ليلة وليلة ونحوها٠

وعلـــى أى حـــال ؛ فهى مخطوطة منقولة بطريق سارق ، باعتراف مخـــتلقها ، ثـــم المـــتأمل فيها يجد الكذب يفوح منها ٠ فمن الذى أعلم محمد عيسى داود بأن هذا المخطوط له أصل وصورة فى مكتبة البابا السرية ؟! مع أن الحارس السارق كان لا يعلم عن هذا المخطوط شيئاً ولا يعرف له قيمة ، ومن الذى أخبر محمد عيسى داود بتفاصيل هذه القصة الدرامية ؟!!

ثم إن هذا المُخترِع الوضّاع نسى شيئاً عظيماً ، وهو الأصل الذى فى اعـــتقاد النصـــارى من تأليه البابا عندهم حتى إن الجنة بيديه وصك الغفران بيديه فكيف يخونونه ثم يقتلونه ؟!!

إنـــنى أخشـــى أن تصـــل هذه الخرافات إلى النصارى فيسخرون من المسلمين كيف تروج هذه الخرافات بينهم ؟!

قاتل الله الكذابين ٠

﴿ قصة ثالثة ﴾

● قال **محمـــد عيسى داود** فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ص (١٥٣) :

« وممـــا جـــاء بهذه المخطوطات المحفوظة الآن فى مكتبة الفاتيكان الخاصـــة بالـــتراث القديـــم فى غرفة البابا يوحنا السرية ، وليس لها صور معـــروفة ولا مثـــيل ، إلا بعـــض أوراق يحتفظ بها الملك السويدى (كارل جوستاف) فى سرداب قصر كيرونا ، والتى نقل ما بها بخط يد أحد المسلمين المخلصـــين بعد مغامرة لطيفة قبل أن تصل إلى المخبأ الأمين ». **ثم قال فى الحاشـــية** : « حـــدث أن الإيطالى الذى باع المخطوطات لإبراهام بن اليعاذر التى سرقها من البابا كان قد عرض جزءاً منها على مصرى يعيش فى إيطاليا ولديه الجنسية الإيطالية ، ووافق المصرى على أن يشتريها بشرط أن يقرأها أولاً ، فوافـــق الإيطاليان بشرط أن تكون القراءة أمامهما ، واتفقا على موعد فـــى مـــنزل المصـــرى، وحملا إليه فقط هذا الجزء المدون لدينا الآن ، لكن المصرى اشترط استعمال الجهاز الكاشف لتاريخ اللفافات والمدونات القديمة ، وأخـــبرهم أن لديـــه واحـــداً بالغـــرفة الخاصة بالنوم ، وهى عورة لا يسمح بـــالدخول إليها ، وكى يضمنا إنْ خوّنَاهُ أنه لن يصورها فعليهما أن يقفا أمام بـــاب الغـــرفة ، ويـــنظرا من فتحة سيسمح لهما بالنظر منها وهى مواجهة للجهـــاز ، لكـــنهما لم يضمناه فقررا أن يعودا بالأوراق ، وأنهما تراجعا فى بيعها ، لكنه بادر بإشهار مسدس يخفيه ، وهددهما بأن يكون شريكاً لهما وإلا



فـــالموت لهمـــا ، وكان قد اتفق مع بعض المصريين الذين فتحوا عليه الشقة فجـــأة فـــى هذا التوقيت المتفق عليه ، وانتهى الأمر إلى اتفاق على أن ينقل المصرى ترجمة ما يشاء من الورق ، على أن يمكثا معه حتى ينتهى ويأخذا همـــا أوراقهمـــا ، ويعـــودان ، وبعد جدال ومحاورات انتهى الأمر إلى هذا الاقـــتراح ، وفعلاً نقل المصرى كل ما جاء بثلاثة وأربعين ورقة [كذا] ذات قطـــع صـــغير ، كـــل ورقـــة فيها سداسية واحدة ، وكان هذا المصرى أحد الأصـــدقاء الذيـــن جـــاد بهـــم الزمن ، لكن الموت كثيراً ما يخطف الرجال الأذكياء ، إنه الكريم بن الكريم بن الكريم مصطفى ولى الدين إسماعيل الذى توفى فى روما سنة ١٩٩٠م ، وكان أهدانى ورقتين من أربع كن معه عندما قابلته بالسويد ...إلى آخر ما قال » .

۞ فانظـــر كـــيف فلـــت منه فى هذه القصة أن جعل صديقه حامل المخطوط مجرماً غادراً مغتصباً ؟

فهل يحل اعتماد خبر مثل هذا فى ديننا ؟

﴿ قصة رابعة ﴾

● قال **محمد عيسى داود** فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ص (١٨٣) : « ولدينا مخطوط أعجوبة الأعاجيب يدل على بقايا دين صحيح(١) فـــى بـــلاد الفرس القديمة ، حرَّف وزوَّر ليخدم عُبّاد النار وعبادة النار لملك

---

(١) أقول حتى الفرس عبدة النار كانوا على دين صحيح ، قاتل الله الكذابين .

الكســروية القديم (كسرى الثالث) ، ولا يزال منه وريقات فى مكتبة روما ، فى قسم مخطوطات آسيا القديمة ، ويصعب الاطلاع عليه إلا بأمر من إدارة المكتبة ، لكن لله ﷻ جنود أخفياء لا يحول بينهم وبين مراد الله من خلقه حائل إلا إذا أراد الله .

● **ثــم قال فى الحاشية :** « عندما حان رحيل حراس الدورية العاملة علــى الكنيسة[1] لتسليم غيرهم كان حارس إيطالى عربى الأصل من الجزائر المسلمة مع هذه الوردية ، لكنه بعد أن وقع على الانصراف عاد ليدخل دورة المــياه ، ثــم دخل خلسة إلى الكنيسة بعدما علم ما بها من كنوز ، وبسرعة الــبرق قطــع لوحا زجاجيا بآلته الماسية ، وحمل ما استطاع من مخطوطات نــادرة ، لكنه عندما هم بالخروج أحس بحركة الحراس الجدد ، فاضطر لأن يختبــئ فــى غرفة مجاورة للمكتبة بها أسرة لراحة الحراس ليلاً بالتناوب ، فاختــبأ تحــت سرير منها حتى الصباح ، ولك أن تتصور رعبه[2] كلما دخل حــارس للراحة أو النوم بالتبادل ، لكن الله هو الحارس ، وفى الصباح الباكر دق جــرس الإنــذار أحــد الحــراس عــندما اكتشف كسر الزجاج وضياع مخطوطات كانت موجودة فى أحد الرفوف ، وهرع الحراس كلهم إلى غرفة المخطوطــات الضــخمة الاتساع ، وفى هذه الأثناء خرج الحارس الجزائرى لفــوره بعــد أن خــبأ المخطوطات لصغرها فى صدره ، فأسرع إلى خارج

---

(١) نســى هذا الكذاب أنه قال فى أول كلامه إن مخطوطه فى مكتبة روما ، فذهب يتكلم عن كونه فى الكنيسة ، **وأقول** : أبى الله إلا أن يفضح الكاذبين .

(٢) ولــنا أن نتصــور سماجة الكذب الفاضح ، والله المستعان . ثم أليس هو حارساً من الحــراس يــنام أثــناء نوبته للراحة على هذه الأسرة ، فما رعبه من الحراس زملائه أن يروه ؟!!

الغرفة إلى الردهة الموصلة لغرفة المخطوطات ، وكان قد اقترب موعد تسليم ورديتهم ، فاصطنع أنه وهو على الباب الخارجي سمع صفارة الإنذار ، وهرع إليهم يشاركهم البحث وهو يتساءل باهتمام : ماذا جرى ؟

ونجحت الحيلة[١] بوصول رفقائه أيضاً فى الوردية إرادة من الله، مما أزال أى شبهة تجاهه ، وكان ما كان من أمر بيعها لعلماء عرب بالجزائر الشقيق ، ولا تزال هذه المخطوطات محفوظة لدى أحدهم بمدينة الجزائر العاصمة فى مكتبة خاصة بمنزل رجل كبير فى الجزائر ».[٢]

❁ **وأقول** : ثم كيف وصل هذا المخطوط بعد هذه القصة الدرامية إلى محمد عيسى داود ؟!!٠

﴿ قصة خامسة ﴾

● قال **محمد عيسى داود** فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ص (٢٠٦) :

« وقد جاءت النصوص فى المصادر الإسلامية عن الهرمجدون كاملة وأوفى وأدق ، وأكثر تثبتا من حيث الأسانيد والنصوص ، برغم ضياع مخطوطات كثيرة وسرقة ما هو أكثر :

---

(١) ما أدرى هل تنجح حيلتك أيضاً ؟ اللهم افضح المفترين ٠

(٢) لا أجد ما أعلق به على هذا الهراء ؛ إلا ما يقال للأطفال فى مصر باللهجة العامية : « وتوتة توتة خلصت الحدوتة » ، وأين أنتم يا علماء الدين ؟ أوصلت الاستهانة بحدود الله إلى هذا الحد ، اللهم إن أردت بالقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا فاتنين ٠

- عن كعب - رضى الله عنه - رواه مرفوعا[١] :

« **فـــى جبل القدس يركب المهدى كل البر وكل البحر وكل السماء ، ويأمـــر الله الأرض أن تزلـــزل بالكفار ، ويأمر الله السماء أن تمطرهم مطر الســـوء ، ويأمـــر البحر أن يفيض على أهل البحر [كذا] ، ويأمر الشجر أن يتكلم ، ويأمر الحجر أن يكلم المسلم : يا مسلم إن ورائى يهودياً فاقتله** ».

● **ثم قال محمد عيسى داود** : « هذه الرواية وردت فى مخطوط شديد الـــندرة[٢] ، عـــنوانه : (**آخر حرب فى يهودا والسامرا والقدس**) ، أورده حاخام يهودى فى مخطوطٍ كتيب له بالعنوان السابق ، والحاخام كان يعيش فى القـــدس ، **فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى** ، واسمه الربانى (حمدون الخـــيال) الـــذى تـــرك القدس إلى المغرب **عام ١٠٠٤م**، بعدما أخبر بعض تلامذته أن اليهود آتين [كذا] لا محالة إلى القدس من كل مكان فى هذا القرن ، وأن نهايـــتهم ســـتكون فى القدس ، وأنه يريد أن يهرب قبل أن تحل اللعنات الإلهية بهذه البلاد ، فأراد الهروب ، لكن اليهود علموا من أحد الخونة بخبره، فدبـــروا له جـــريمة قـــتل فـــى الجليل ، وأردوه قتيلاً على تلٍّ كان يتعبد فيه

---

(١) أتدرون ما معنى قوله :(**مرفوعاً**)؟! إنه يعنى أنه من كلام النبى ﷺ ، أهذا التركيب مـــن كـــلام مـــن أوتـــى جوامـــع الكلم بأبى هو وأمى ؟! ، أبلغت الجرأة أن يكذب على رسول الله ﷺ جهاراً نهاراً ؟! إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٢) وهكـــذا سائر مخطوطات **محمد عيسى داود** شديدة الندرة لم يطَّلِع عليها أحد من عهد النبى ﷺ أو قبل عهده إلى أن اطلع عليها **محمد عيسى داود** !!

أحياناً ، أراد الله أن يحتفظ أحد تلامذته بما ناله من مدونات فى خفاء وتكتم ، وهـذا التلميذ أصبح فيما بعد أحد أساتذة ومؤسسى مدارس علماء نقد الكتاب المقـدس الـتى اشتهرت فى أوربا فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، واسمه الربانى العربى الأصل (آرثر يهوذا موشى يوسياه) .

وقـد حمـل معه هذا المخطوط إلى أوربا ضمن ما حمل ، لكن أحد العـرب المسـلمين تعارف عليه ، وارتبطت مصالحهما لدرجة التداخل فيما بينهما ، خاصة بعدما أحبت ابنته هذا العربى ، وتزوجها فى ألمانيا ، وكان قد دوَّن عن والدها هذه المخطوطات التى وصلتنا عن طريق حفيده المهاجر فى كـندا ، ويبدو أن الجد اليهودى أورد هذا الحديث وغيره مما أورده نقلاً عن مخطـوطٍ عـربى نادر ، لأنه أشار فى حاشية مخطوطه إلى كتاب لـ (ابن خـير الدين بن حرب الرياس) من علماء المغرب ، وأن هذا المخطوط فى مكتبة التراث الإسلامى بالدار البيضاء ». انتهى كلامه .

❁ **وأقول** : مع ما فى هذه القصة من التفريعات والتفصيلات التى لم يذكرها إلا **محمد عيسى داود** لكى يصل فى النهاية إلى ادعاء هذا المخطوط مما يجعل القارئ يقطع بأن الرجل كاذبٌ كغيرها مما سبق ، فإننا نقول أيضا إن هـذا المخطوط المدعى جاء من طريق يهودى ، والله ﷻ يقول : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾ [الحجرات: من الآية٦] ، فهل نترك خبر المسلم الفاسق ونتقبل خبر اليهودى ؟!!!

❑ وأهـــم مـــن هذا ما يذكر فى هذا المقام ، وهو قول علمائنا : لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ .

❑ وهـــذا الـــرجل قد ادعى أن الحاخام اليهودى حمدون الخيال كان يعـــيش فى القدس فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى ، وليكن على سبيل التقريـــب ١٨٩٠م ، ثـــم عاد ليقول : أنه خرج من القدس عام ١٠٠٤م فهل خرج منها قبل مولده بأكثر من ثمانمائة سنة ؟!!

❑ ولـــم يســـبك الـــرجلُ كلامـــهُ المختلق ، فإنه قال إن هذا الحاخام الـــيهودى تـــرك القدس وسافر إلى المغرب ، ثم نسى ذلك فأتى بقصة أخرى نهايتها أن اليهود قتلوه فى الجليل ثم أخذ المخطوطات التى عنده أحد تلامذته، ثـــم أصـــبح هـــذا التلمـــيذ أستاذاً ومؤسس مدارس علماء نقد الكتاب المقدس واشـــتهرت هـــذه المـــدارس فـــى أوربا فى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل العشرين .

والحاخام الأول عاش فى أواخر القرن التاسع عشر فعاش حتى قتل ثم نشأ تلميذه وتخصص وتعلم حتى صار أستاذاً ثم مؤسساً لمدارس ، واشتهرت المدارس فى أوربا ، كل ذلك ونحن لا زلنا فى أواخر القرن التاسع عشر ؟

قاتل الله الكذابين .

استخفاف محمد عيسى داود بالعقول

إن كـــلام هذا الرجل لناطقٌ بوضعه لهذه المخطوطات المخترعة، فإنا نجـــد أنـــه فـــى كلامـــه العـــادى يأتى بقصص وأمور شبيهة بما يكتبه فى المخطوطات، فعلى سبيل المثال ما فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب**» ص (٢٣٨) حيـــث قـــال : « يعلن تلفاز المهدى وإذاعاته على العالم كله أن ســلطات الأمـــن قبضـــت علـــى جواسيس ومخربين من روما والفاتيكان ، واعترفوا بأن (البابا) الجالس على عرش الفاتيكان يومئذ بدأ يجهز خطة سرية للقضـــاء على المهدى اغتيالاً ، وأن الحكومة الإيطالية اشتركت معه بشبكاتٍ من المافيا لتسهيل المهمات الاغتيالية والتخريبية بأى ثمن، وفى أسرع وقت ، ونفت روما الأنباء بفزع وتضارب •

وأعلن البابا أن الأمر كله خلط وخداع من المهدى للعالم •

فكانـــت المفاجأة أن يعترف الجواسيس صوتاً وصورة أمام العالم كله بالحقـــائق ويقدموا الأدلة المادية الدامغة ، وتنقل الشاشات الاعترافات والأدلة على الهواء مباشرة ، وأمام حضور مندوبين من الغرب وأمريكا ، واعترفوا بتفاصـــيل الخطـــط ... وأنهم أيضاً ممهدون للأجواء التخريبية ولخطط أكبر يـــنفرد بـــه سدنة الفاتيكان .. وأنهم الآن يلجأون إلى دولة الخلافة الإسلامية ويطلبون جوار المهدى والحماية والأمن لهم ولعائلاتهم •



وتباينـــت ردود الفعل العالمية ، إلا أن المهدى حسم الأمر فى خطاب موجه للعالم كله بأن هذه الحبكة الشيطانية الدرامية هى كيد البابا بالاتفاق مع مكر حكومة إيطاليا ، وأنه يعلن حماية هؤلاء الذين لجأوا [كذا] إليه ، وحماية ذويهم فى روما ، وإن حدث وأصيب أحد الأبناء لمن دخلوا فى حمى المهدى ودولة الإسلام العظمى ، فإن الجيوش الإسلامية ستتحرك من قواعدها بالبحر والـــبر والجـــو ، لأن حمايـــة وجوار ذمى هو كحماية وجوار مسلم ، ويمنح المهدى حكومتى الفاتيكان وروما مهلة أربعاً وعشرين ساعة يأتى فيها بأهالى طالبى الحماية وأولادهم[1] ، لكن السيف كان قد سبق العذل ، فقد كانوا انتقموا من بعض الأهالى بالقتل .

وهـــنا يعلـــن المهـــدى علـــى العالم كله أن جيوشه متحركة لا محالة للفاتيكان وإلى روما (عاصمة الأجراس والكنائس) .

ويدندن العالم كله الغربى والصليبى وأمريكا بالتنديد بالمهدى والشجب والاستنكار والاجتماعات التى تنفض دون أى حركة إيجابية تنقذ ماء وجوههم الذى أريق ذلّة ومهانة وهواناً .

---

(١) تـــأمل أخى القارئ هذه الأمور التفصيلية الدقيقة لأمور غيبية وليس له أى مستند من عالم الغيب جلَّ جلالُه ، بل ولا ينقله عن أهل كتاب ولا غيرهم، وإنما هو خياله الواسع ، فالـــرجل مخترع قصص ، وليته اقتصر فى قصصه المخترعة على القصص الأدبية التى يستعملها أصحاب المسارح والسينمات ، ولكنه استعمل خياله واختراعه فى أمور شرعية خطـــيرة ، فلـــم يرع للدين حرمته واستهان به إلى هذا الحد ، فأسأل الله ﷻ أن يعز دينه وأن يخزى الكاذبين .



سبحان الله ، (**وتلك الأيام نداولها بين الناس**) ، تماماً مثلما كان يحدث مع المسلمين أيام ضعفهم وهوانهم .

نعم .. سبحان الله .. كما تدين تدان[1] ، ولا يبقى كما هو إلا الله الواحد الديان .

ويشير المستشارون الأفذاذ على المهدى بتأخير فتح روما والفاتيكان لتنفيذ مخططٍ أكبر ، لا بد من إعداد الجيوش له .

وهنا نترك المهدى يعد جيوشه ويسرج خيوله ، أعنى رؤوس صواريخه وحاملات طائراته ودباباته ومدافعه التى تعبر القارات[2] ، لا مجرد عدة دول وبلاد على مرمى البصر منه .

---

(١) أمثال هذا الرجل هم الذين يدفعون أعداء الإسلام وجهال المسلمين إلى القول بأن المسلمين ينتظرون المهدى لأجل ما هم فيه من الضعف والذل والهوان ، فيرون المهدى رمزاً لذلك ، وليس حقيقة ، وسأبين - إن شاء الله - ثبوت أحاديث المهدى فى جزءٍ لاحق ، ونسأل الله التوفيق والسداد .

(٢) هذا تحريفٌ لكلام النبى ﷺ ، الذى رواه مسلم (٢٨٩٩) عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال ﷺ عمن يبعثهم المهدى للدجال : « **إنى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ، هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ، أو من خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ** » ، وعند مسلم أيضاً (٢٨٩٧) من حديث أبى هريرة قال ﷺ : « **فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون** » . فأين الطائرات والدبابات والصواريخ ؟!!



ونترك أمريكا والعالم الغربى يصرخون فى أودية بلا ناس ، وأمريكا الذلـــيلة تندب حظها العاثر فى زمن المهدى ، خاصة أنها بعد ابتلاع المحيط لنـــيويورك ودمـــار فلوريدا وعدة ولايات تفاقمت مشاكلها الداخلية ، وكثرت فتنها الأهلية ، وبدأت البلاد ترزح تحت ضغوط الفقر والمجاعات والمخدرات والعهر والطوفانات والزلازل ، فما هى مخططات المهدى ورجاله ؟

وما هى خرائط الحركة ؟ وإلى أين خطوط السير ؟

إن الأمـــر أكـــبر من أن تشرحه عبارة ، لأن الخيوط تشابكت ، وفك عقدها فيما هو آت .

ثـــم أخـــذ **محمـــد عيسى داود** يسير بالطريقة نفسها من وحى خياله المحـــض ، والمتأمل فى كلامه السابق لا يرى فارقاً بين سياقته لتلك الوقائع والقصص التى لم ينسبها لأحد – وإنما هى من نسج خياله – وبين تلك الوقائع والقصص التى يزعم أنها مأخوذة من مخطوطات قديمة إلا شيئاً من التحريف فـــى بعض الكلمات ليوهم القارئ بشئ غريب خلاف المألوف ، حتى يقبل ما يدعيه من نسبة ذلك الكلام إلى أصول قديمة ، وأما القارئ الذى يتأمل الكلام ويقـــارن بعضه ببعض ليرى أن كلامه الذى هو من اختراعه باعترافه والذى مـــن اخـــتراعه وينسبه لغيره يخرج من مصدر واحد ، ولكن الرجل يستخف



بـــالعقول[1]، ومـــن هـــذا القبـــيل ما ذكره فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبـــواب** » ص (٧١) حيث ذكر كلاماً من عند نفسه منمقاً **فمنه** : « إن حربا شـــديدة ربانـــية أراد الله أن يشعلها بلا أسباب سوى غضبه الشديد على من أرادوا حرب آية من آياته بشّر بها حبيبه محمد ﷺ ، وأراد ربك أن يثأر ممن أفســـدوا ولوثـــوا الطهارة ، فحفر لهم حفرة نار لا يستطيعون منها فراراً ولا خـــروجاً ولا هـــروباً ، إن النار ستحاصر قصوراً وأملاكاً ، وترد الأعالى أســـافل ، وتـــردم علـــى كثيرين نسوا الله ما شادوا من قصور وأبراج حتى العصـــافير والطيور فى الجو تلتهب وتشوى وتزهق أرواحها ، وهى تصيح بلغـــتها [أهأ] ..أو [آآ] ، وتسقط ميتة ، وهذا اللفظ الذى ينطلق منها فزعاً ، له معنى خبىء هو [اللعنة حلت ...] .

---

(١) ومـــا أدرى هـــل **أمين محمد جمال الدين** لا يعرف أن **محمد عيسى داود** يخترع تلك القصـــص ثـــم ينســـبها لمخطوطات قديمة ، كما هو بيّن مما سبق فهذه مصيبة ، إذ كيف يخفـــى علـــيه ذلك ، ومع ما ذكره فى التعريف بنفسه (دراسات عليا فى الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر) فأين ما تعلمته يا صاحب الدراسات العلـــيا ؟ وماذا تعلمت حتى يخفى عليك هذا الكذب المكشوف ؟ هل يدخل عقل عاقل تلك القصـــص العجيـــبة التى ساقها فيما يزعم أنها طريق وصول تلك المخطوطات إليه ؟ هل رضـــيت يا أمين أن تأخذ دينك من رجل لا صلة له بالعلوم الشرعية ، حتى قال فى كتابه « **المفاجـــأة** » ص (٥٦٤) : « فأغلب الأوربيين أناس طيبون يعشقون العمل الإنسانى ، ويحـــبون المـــبادئ الســـامية ، وقد عاشرتهم دهراً فوجدتهم جوهر الإسلام إلا قليلا يحيا بيـــنهم ، وأمـــا إن كـــان يدرى ويخفى ذلك لخدمة غرضه ، وهذا هو الظاهر عندى فتلك خيانة ، والله المستعان .

إن هذا اللفظ العصفورى صدى ألم رهيب يشعر به الطير وهو يموت فيدعو على من طغى وظلم باللعنة ، وحرب كل الكون فى هذه اللحظة ، هذا الحدث هو رأسها ».اهـ.

وهنا استشعر **محمد عيسى داود** أن هذه الوقائع سيستغربها الناس فلجأ إلـى ما يتحصن به فى مثل هذا المقام ، **فقال** : « هذه الأحداث نبوءات ليست مـن تألـيفى ، إنهـا واردة فى المخطوطات العربية والإسلامية لدى شرق وغرب » . اهـ.

هكـذا بدأ يتكلم عن مخطوط جديد ، وبذلك يكون قد ظهر جلياً سبب ادعائه للمخطوطات لأنها شيء له هيبته فى النفوس ، فيعلق بها كل خرافاته واختراعاته ، ولا بأس بالاستهانة بأصول الإسلام، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

●● ومن استخفافه بعقول الناس قوله فى « **المفاجأة** » ص(٩٠) :

« المهـدى طويـل القامة طولاً مميزاً ، ربما يتراوح ما بين ١٨٠ و ١٩٠سم ، ولا يظهر بالعقال أبداً ، إنما يلبس الزى (الرومى) ... يعنى لبسه الأساسـى هو الزى المدنى الحالى بجميع أشكاله الحضارية المدنية الحالية ، فهـو لـيس غريـباً فى هيئته عن الحضارة الغربية ، وأحياناً يرتدى العباءة والجلـباب كمـا يـرتديها أحدنـا ، وفـى البرودة له (بالطو) مثل بالطو الاسكيندناف الروس ، ولكن زيه الرسمى البدلة والكرافت ».اهـ.[1]

❁ فهل سمعت أخى القارئ بكذب أسمج من هذا ؟

❐ ولقد بلغ من استخفافه بالعقول ما يأتى :

---

(١) من أين له ذلك ؟ وهل توافق على هذا يا مجدى الشورى ؟

تحريض محمد عيسى داود للناس على ادعاء المهدية

يسوق لنا **محمد عيسى داود** فى كتابه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » ص (٦٥) قصة من نسج خياله عن كيفية خروج المهدى ، فيقول على طريقة المسرحيات :

« فى لحظة إشراق لنور الفجر الإلهى على هذه الأمة من جديد ، أكمل الله لهذه الأمة نجم سعدها ، بوقوف شاب من أهل البيت النبوى الشريف فى الركن اليمانى[1] ، وبين الركن والمقام يشرئب عنقه إلى السماء داعياً رب الكون أن يلهم هذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ، ويذل فيه أهل معصيته - أهل الكفر والضلال والعصيان -.

وفى هذه اللحظة يشعر الشاب أن شيئاً ما يدب فى أوصاله[2] ، وأن حكمة شاء الله أن تلقى عليه بسكينة ، وأن رأياً ما سرى فى فكره بأن المهدى المنتظر حاضر فى بيت الله بهذه اللحظة ، ولكن هاتفاً يقول له : إن المهدى

---

(١) الركن هو الركن الذى فيه الحجر الأسود ، وليس اليمانى كما ذكر هذا الجاهل!

(٢) تأمل دخول هذا الرجل فى مشاعر المهدى الداخلية ، لتتبين هل أنت أمام كاتب إسلامى يتقيد فى كلامه عن الغيبيات بما أخبر به الرسول ﷺ ، أو أنك أمام كاتب روائى مسرحى لا يتقيد فى كلامه بشرع ، والله الهادى إلى سواء السبيل .



غـــير حاضر ، وأن ما يلوب بأعماقه هو وهم وهنا تحدث المعجزة الإلهية ، والكرامة التى طالما انتظرها المسلمون ، إن مهدى الأمة حان أوانه ٠

فوجه الشاب بدأ يضئ بنور ربانى كأنه بعد أوبته إلى الله قضى دهراً من الصلاح والتقوى ، وقلبه بدأ يعى أن شيئاً ما حدث ، وأن شيئاً ما كرمه ، وهـــو لا يـــدرى ماهية هذا الإكرام ، وعينه بدأت تبصر سراً ما فى أى شئ تـــنظر إليه ، بمعنى أنه أصبح يفهم حكمة الأشياء وما وراء الأشياء ، فراح يقلـــب البصـــر فى السماء ، فإذا به يرى الكون حوله مضيئا بالنور من كل الأركان ، وأن كل شئ تقع عليه يسبح الله الواحد الديان ٠

فـــإذا برجل يهجم عليه ، ويصيح أنت المهدى المنتظر ، وصرخ فى الملأ بالحرم المكى الشريف : إن خير البشر قد ظهر إنه المهدى المنتظر ٠

وهـــنا يتقدم له جمع من علماء المسلمين الذين يحجون البيت فى هذا العـــام المـــبارك ، ومنهم من كان يراقب توقيته ، أشجعهم عالم من مصر(١) يواجهـــه بقوله : أنت بإذن الله هو المهدى ، لكن الفتى يستغل الزحام ويروغ من الجميع ، ويهرب إلى المدينة المنورة ، وفى المدينة المنورة يحدث له علم أنـــه المهـــدى بـــرؤيا الله ، فيرى فيما يرى النائم أن كل الدنيا شجرة ، وأن فـــروعها تدنـــو له وأن كل أمر يريده فيها يتحقق ، وأن القدس الشريف غدا يكلمه قائلا : لا تخذلنى ، أنا رهين ، وفك رهنى معك ، فيصحو وهو يكبر ،

---

(١) لعل هذا يُمنِّى نفسه بأنه ذاك الرجل !!

والفجر فى المدينة يقول مناديه (الله أكبر) ، وبعد الفجر ينادى مناد فى أهل المدينة : إن مكة المكرمة أعلنت أن مهدى الأمة ظهر »٠اهـ٠

ثم يعلق **محمد عيسى داود** ، **فيقول** :

« سبحان الله قد يكون كتابى هذا باعثاً لأن يعرف المهدى نفسه أو يشك فى أنه هو[1]، ثم لا يحقق ويصرف النظر حتى يأذن الله »٠انتهى كلامه.

○ هذا ؛ وإننى قضيت وقتاً ليس بالقليل فى الاطلاع والنقل من كتابين لمحمد عيسى داود وهما كتابا« **المهدى المنتظر على الأبواب** » و « **المفاجأة** »، وقد كنتُ أخرج بعد القراءة فى الكتابين بغير فائدة علمية ، بل كنت أحس بعدها بضيق شديد فى صدرى ، وذلك لما فيه مما سبق وصفه !!، ومع ذلك فلست نادماً على ما ضاع من جهدى ووقتى فى ذلك لأن الرجل أكثر من الكتابة والنشر ، وانتشرت كتبه ، والناس لا يميزون ، حتى اعتمد **أمين محمد جمال الدين** الذى يزعم أنه فى الدراسات العليا فى الدعوة والثقافة الإسلامية – كلية الدعوة الإسلامية – جامعة الأزهر[2] ، وما افتراه فى دين الله ﷻ ، فقد سطرته عليه ليعرف به ، وهكذا كان يصنع سلفنا – رحمهم الله – مع أمثاله ٠

---

(١) فانظر أخى القارئ إلى الاستخفاف والاستهانة بأمور الدين ، فالرجل يفتح الباب على مصراعيه لكل مغرور ومخدوع وجاهل فى ادعاء كونه المهدى ، **فأى إفساد أعظم من هذا** ؟ ولا يغنى عنه قوله بعد ذلك (ثم لا يحقق ويصرف النظر حتى يأذن الله) فإن إذنه لن يكون بوحى وإنما بالأسباب ، وقد يدعيها كل إنسان طالما فتح له الباب ٠

(٢) وكذا **مجدى الشورى** المحقق المزعوم ؟!!



●● **قـــال ابن كثير**– رحمه الله – فى « **اختصار علوم الحديث** » ص (٦٥) :

« والواضعون أقسام كثيرة :

– منهم زنادقة .

– ومنهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب ، وفى فضائل الأعمال ليعمل بها .

وهــؤلاء طائفة من الكرامية وغيرهم ، وهم من أشر من فعل هذا لما يحصـــل بضررهم من الغرر على كثير ممن يعتقد صلاحهم ، فيظن صدقهم وهم شر من كل كذاب فى هذا الباب .

● وقــد انــتقد الأئمـــة كل شئ فعلوه من ذلك ، وسطروه عليهم فى زبـــرهم ، عارا على واضعى ذلك فى الدنيا ، ونارا وشنارا فى الآخرة ، قال رسول الله ﷺ : « **من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار** » .

وهذا متواتر عنه » .اهـــ .

❁ **قلـــت** : وبهذا أختم ما كتبت فى التعليق على كتب هذا الرجل فإن أمره لا يحتمل أكثر من هذا ، والله المستعان .

أمين جمال الدين
وكتبه في تحديد عمر أمة الإسلام
وآخرها « هرمجدون »

إن كثــيراً ممــن كتــب فى أشراط الساعة خاصة من المعاصرين لم يعرضــوا الأحــداث عرضاً ميسراً مشوقاً للعامة ، فيربطوا الأحداث بعضها بــبعض ، وهذا ما تداركه أمين جمال الدين فى كتابه « **عمر أمة الإسلام** » ، وكانــت عباراته خالية منْ التكلف بخلاف كثير من المعاصرين من غير أهل العلم ولهذا وجد كتابةُ رواجاً عند كثير من الناس حتى قيل : إنه طبع أكثر من عشــرِ طبعاتٍ ، فى مدة لا تزيد عن خمس سنوات ، ومما زاد كتابه انتشاراً بين الناس تحديده لعمر أمة الإسلام ، وهو أمرٌ غريب عن الناس، وكما قيل : « لكــل جديد لذة »، ولِمَا يحدثُهُ ذلك فى الناس من خوف من قيام الساعة[1] ،

---

(١) الخــوفُ من قيام الساعة مشروعٌ ، بل واجبٌ ، لكن لا تلازمَ بين الخوف من الساعة وبيــن تحديــد موعدها ، فالخوفُ مطلوبٌ ، والسؤال عن موعدها فضلاً عن تحديده غيرُ مطلــوب ، وهــذا بيِّــن فى قوله تعالى : ﴿ **وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ، يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِيــنَ لا يُؤْمِــنُونَ بِهَــا وَالَّذِيــنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ**﴾[الشورى من الآية ١٧ : ١٨]

وعن أنس – رضى الله عنه – أن رجلاً سأل النبى ﷺ عن الساعة ، فقال متى الساعة ؟ قــال : « **ومــاذا أعــددت لها** »؟ قال : لا شئ ، إلا أنى أحب الله ورسوله ﷺ ، فقال : « **أنت مع من أحببت** ».

قال أنس : فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبى ﷺ : « **أنت مع من أحببت** ».=

وقد اعتمد فى ذلك على حديثين ؛ أوردهما فى كتاب « **عمر أمة الإسلام** » ص (٤٥) **حيث قال :**

● « أحاديث عمر الأمم ، والمعنى العام لها ، ثم قال :

أولاً : الأحاديث : -

١- روى البخارى فى « **صحيحه** » بسنده عن عبد الله بن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :« **إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوتى أهل التوراة التوراة ، فعملوا بها حتى إذا انتصف النهار عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ، ثم عجزوا ، فأعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين . فقال أهل الكتاب : أى ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين ، وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ، ونحن كنا أكثر عملا . قال : قال الله ﷻ هل ظلمتكم من أجركم من شئ؟ قالوا : لا ، قال : فهو فضلى أوتيه من أشاء** ».

٢- وروى البخارى أيضا فى « صحيحه » عن أبى موسى- رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : « مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملاً إلى الليل ، فعملوا إلى نصف النهار ، فقالوا :

= قال أنس : فأنا أحب النبى ﷺ وأبا بكر وعمر ، وأرجو أن أكون معهم بحبى إياهم ، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم . رواه مسلم فى « **صحيحه** » (٢٦٣٩) .

لا حاجـــة لنا إلى أجرك ، فاستأجر آخرين ، فقال : أكملوا بقية يومكم ولكم الذى شرطت ، فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا : لك ما عملنا ، فاســتأجر قومـــا فعملـــوا بقية يومهم حتى غابت الشمس ، واستكملوا أجر الفريقين "٠

ثم رتب على فهمه لهذين الحديثين ما ابتدعه من حساب عمر الأمة ، **حيث قال فى " عمر أمة الإسلام "** ص (٤٨) :

هــذا الفصل يعتبر من أهم فصول هذا الكتاب ، وهو مبحث نفيس قد يخفى على كثير من الناس[1] ، ثم نقل عن الحافظ ابن حجر قوله : واستدل به – أى الحديـــث المذكور – على أن بقاء هذه الأمة (أمة الإسلام) يزيد على الألـــف ، لأنه يقتضى أن مدة بقاء اليهود نظير مدتى النصارى والمسلمين ، وقد اتفق أهل النقل على أن مدة اليهود إلى بعثة النبى ﷺ كانت أكثر من ألفى سنة ، ومدة النصارى من ذلك ستمائة "٠اهـــ٠

---

(١) وهنا يقر المؤلف أعنى (**أميناً**) بأن هذا الفصل أهم ما يميز كتابه عن غيره مما ألف فـــى هـــذا الباب ، بل قد صرح بقصده فى ص (٦٠) **حيـــث قال** : " الفصل الثالث : وقت ظهـــور المهـــدى " **ثم قال** : " هذا الفصل من أهم فصول هذا الكتاب وأخطرها ، بل هو بيـــت القصـــيد ومحور الرسالة التى أريد إبلاغها للناس ٠ ولقد وددت أن المسلمين جميعاً – بله أهل الكتاب – يعلمونها ويتعلمونها لأنها حق واقع وبيان قاطع لحقائق ستكون وتقع قريبا يحق الله بها الحق ويبطل الباطل ٠

إننا نعيش أيامنا هذه ننتظر مجيء المهدى ونترقب ظهوره "٠اهـــ٠

ومـــن هنا دخل عليه هذا الاعتقاد ، وتمكّن أو أمكنه من قلبه ، مع أنه يعترف بأنه أحد الاحتمالين اللذين حمل الحافظ ابن حجر الحديث عليهما ، **فقد قـــال** فى مقدمة « **عمر أمة الإسلام** » ص (٨) : « والحافظ ابن حجر قال فى شرحه على الحديث : وله محملان : **أحدهما** : أن المراد بالتشبيه التقريب ولا يراد به حقيقة المقدار ، **والثانى** : أن يحمل على ظاهره [أى الحساب][(١)] ، فيقدم حديث ابن عمر (**أى حديث إنما بقاؤكم** ...) لصحته ، ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمة قدر خمس النهار تقريباً » .اهـــ.

فإذاً هذا مجردُ وجه من الأوجه ، واحتمال من الاحتمالات ، فالواجب على من يريد الحق إذا ظهر له ما يعكر على أحد الوجوه أن يترك هذا الوجه ويجعله مرجوحاً، فكيف إذا اعترضه ما يرده ويبطله ؟

ولكـــن الرجل مضى فى الاعتماد على هذا الاحتمال ، فقال : «ومن الإجمـــال إلـــى تفصـــيلٍ أكثر لكلام ابن حجر السابق نقول : إن[(٢)] كلامه قد تضمن جملاً :

١- إن مـــدة عمـــر الـــيهود نظير (تساوى) مدتى عمر النصارى والمســـلمين مجـــتمعة [كذا] . أى أن مدة اليهود = مدة عمر المسلمين + مدة عمر النصارى .

---

(١) ما بين المعكوفين من كلام أمين .

(٢) فى الأصل : أن ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت .

٢- إن مـدة عمـر النصـارى هى ستمائة سنة ، وقد جاء بذلك أثر صحيح ، رواه البخارى فى « **صحيحه** » عن سلمان - رضى الله عنه - قال: « فترة ما بين عيسى ومحمد ﷺ ستمائة سنة ».

ثم قال المدعو أمين :

« وممـا سـبق يمكننا أن نقول : إن مدة عمر المسلمين = مدة عمر اليهود مطـروحاً مـنه مـدة عمر النصارى ، وحيث إن مدة عمر اليهود والنصارى تزيد على ألفى سنة ، ومدة عمر النصارى هى ستمائة سنة ، إذن بالطرح الجبرى يكون :

عمر أمة اليهود = ٢٠٠٠ - ٦٠٠ = ١٤٠٠ سنة تزيد قليلاً .

وذكـر أهل النقل وكتب التاريخ العام أن هذه الزيادة تزيد عن المائة سنة قليلا ».اهـ.

قلت : انظر أخى القارئ إلى التلفيق ، فإن هذه المائة سنة كيف تكون زيادة ، والزيادة إنما تكون كسراً ؟ ومن أين لأهل النقل أن الزيادة مائة سنة ؟ وهب أننا سلمنا أن الزيادة مائة سنة ، فإنه أضاف المائة سنة ثم أبقى الزيادة ، حيث قال :

« إذاً عمر أمة اليهود = ١٥٠٠ سنة تزيد قليلاً .

وحيث إن عمر أمة الإسلام = عمر أمة اليهود - عمر النصارى .

إذاً عمـــر أمـــة الإسلام = ١٥٠٠ – ٦٠٠ = ٩٠٠ سنة تزيد قليلاً + ٥٠٠ سنة » ، ثم يقول : « إذاً عمر أمة الإسلام = ١٤٠٠ سنة تزيد قليلاً » .

❁ **قلـــت** : هـــذه الـــ (٥٠٠ سنة) هل من عمر الأمة أم ليست من عمرها ؟

● فإن كانت من عمر الأمة فلماذا يضيفها إلى عمر الأمة ؟

● وإن لم تكن منها لم تصلح أن تضاف إليها ؟

● **وبطـــريقة أخـــرى** ؛ هل قول النبى ﷺ فى حديث ابن عمر السابق الذى أخذ منه هذه الطريقة الحسابية المخترعة « **إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم مـــن الأمـــم** » يشـــمل عمر الأمة كاملا أم ناقصاً منه الـــ (٥٠٠ سنة) التى أضافها ؟

– إن قـــال كاملاً فإضافته الـــ (٥٠٠سنة) باطل ، وإن قال ناقصاً فقد خرج عن ظاهر الحديث الذى اعتمده ظاهراً ، وكان تمسكه بظاهر لفظه هو الســـبب الذى أوقعه فيما وقع فيه ، وعلى أى حال فالخلل لازم لحسابه هذا ، فإنـــه بدأ هذا الاختراع بمعادلة أخذها من الحديث وهى : مدة عمر اليهود = مدة عمر المسلمين + مدة عمر النصارى .

● فلنعد لتطبيق هذه المعادلة على النتائج التى وصل إليها :

* مدة عمر اليهود = ١٥٠٠ سنة تزيد قليلاً .



* مدة عمر المسلمين = ١٤٠٠ سنة تزيد قليلاً .

* مدة اليهود = مدة عمر المسلمين و مدة عمر النصارى = ١٤٠٠ تزيد قليلاً و ٦٠٠ = ٢٠٠٠ تزيد قليلا .

● فبذلك يظهر اختلال المعادلة ؛ وما أدرى هل فطن **أمين** لهذا الخلل أم أن سيطرة النتيجة التى يريدها تعميه عن كل شئ ؟!

الذى أقطع به هو الثانى لأن الرجل مُصِرٌ على جعل الأمة ١٤٠٠سنة تزيد قليلاً ، وإليك الأدلة القاطعة على ذلك :

❑ قال الأخ عبد الحميد هنداوى فى كتابه «**الإفحام لمن زعم انقضاء عمر أمة الإسلام** » ص (٥٣) : «بيان فساد الحساب المذكور وبيان تلاعب الكاتب به واضطرابه فيه بين طبعات الكتاب ».

ثم **وصف الأخ عبد الحميد** طريقة حساب أمين لعمر الأمة فى الطبعة الأولى من الكتاب ، **فقال فى ص (٥٥)** : « اعتبر (يعنى أميناً) أن عمر اليهود يمتد إلى بعثة النبى ﷺ يعنى ٢٠٠٠سنة ، ثم طرح منها عمر النصارى ٦٠٠ سنة لينتهى إلى أن عمر أمة الإسلام يساوى ١٤٠٠ سنة تزيد قليلاً ».

❑ ثم قال الأخ عبد الحميد : «حتى هذه النقطة يمكننا أن نلتمس للكاتب[1] بعض العذر ، فنقول إنه عثر على قول مجهول لعالم ذكره الحافظ

---

(١) يعنى **أمينا** .

ابن حجر بالبناء للمجهول ، فحاول أن يجد له وجهاً وأن يبنى عليه كتابه ، مع أن هذا القول غير صحيح ، وليس لأحد من الأعلام » .

❐ ثـم قـال : «ولكننا مع ذلك لازلنا نلتمس العذر للكاتب حتى هذه اللحظة ، حتى فاجأنا الكاتب بما لا نحتمله ، وهى الطامة الكبرى فى كتابه ».

❐ ثم بوب الأستاذ عبد الحميد هنداوى بهذا الباب :

الطامة الكبرى تلاعب أم خطأ أم اضطراب

« لقد أقنعنا الكاتب فى الطبعة الأولى من كتابه أن عمر أمة الإسلام ١٤٠٠ عام تزيد قليلاً ، ولن يجاوز هذا القليل مائة عام أخرى .

- ولكن لا ندرى ما الذى حدث بعد ذلك فى الطبعات التالية للكتاب ؟

- لقد ناظرَ الكاتبَ عددٌ كبيرٌ من أهل العلم فيما سمعنا ، وقد حاولوا جميعا إقناع الكاتب بخطئه ، وطالبوه بالرجوع عن هذا التحديد الذى لا يؤيده الدليل ، فهو ليس مؤسساً على دليل صحيح من الكتاب أو السنة ، ولا قال به أحـد من أهل العلم المعروفين ، وهذا الاستدلال الذى ذكره عن هذا المجهول لم يوافقه عليه أحد أبداً من أهل العلم قديماً ولا حديثاً ، ولا سمعنا أن أحداً قد صححه .

● المهـم ، أنـنى فـى الحقيقة لا أدرى ما الذى حدث فجعل الكاتب يتلاعب فى الحساب فى الطبعات التالية ، أو على إحسان الظن به : ما الذى جعله يغير طريقته فى الحساب ؟

مع أن الشيء المثير للعجب والدهشة أنه على الرغم من تغيير الكاتب لحسـابه وزيادته عليه ٦٠٠ سنة مرة واحدة ليسوى بها حسابه ، فالعجيب أن تخرج النتيجة كسابقتها فى الطبعة الأولى ١٤٠٠ عام فقط تزيد قليلاً[1] ، وكان المـتوقع أن يصل عمر أمة الإسلام إلى ٢٠٠٠ سنة تزيد قليلاً بعدما أضاف إلـيه الكاتب ٦٠٠ سنة مرة واحدة ، ولكن لا أدرى ، لماذا أصر الكاتب على ألا يزيد عمر الأمة عن ١٤٠٠ سنة إلا قليلا ؟!

فمهمـا زاد الحساب أو قل فالنتيجة عنده واحدة ؛ أن الأمة فى النزع الأخير ، وأننا نعيش والعالم فى حقبة ما قبل النهاية .

هذا تعبيره بلفظه .

وقد حاولت أن أعرف ما الذى دعا الكاتب إلى تغيير الحساب وإضافة ٦٠٠ عام مرة واحدة مع عدم تغيير النتيجة عن ١٤٠٠ عام .

❐ وأظن أننى قد وقفت على السبب فى ذلك ، وهو :

---

(١) هـو عجيـب عندك يا أخانا لأنك لا زلت تحسن به الظن ، وأما إن قدمنا الحق على إحسـان الظـن ، فلـن يكون هناك عجب ، فالرجل يقبل ويرضى بتغيير أى شئ إلا هذه النتيجة وسيصل إليها بأى طريق ، وهذا ما فعله فى كتابه « **رد السهام** » .

● أن الكاتـــب قـــد وقـــع فى اضطرابٍ ظاهر فى الطبعة الأولى من الكـــتاب حيـــث وافق صاحب الاستدلال المجهول بجعل عمر اليهود يمتد إلى بعـــثة النبى ﷺ ، والكاتب قد فعل ذلك مضطرا ، لأنه لم يكن أمامه حل غير ذلك ، لأن الكلام الذى ذكره الحافظ عن صاحب الاستدلال المجهول لا بد أن يـــؤدى إلى ذلك ، لأنه قطع بأن عمر الأمة يزيد على الألف ، وفسر ذلك بأن الحديث يقتضى أن مدة اليهود نظير مدتى النصارى والمسلمين ، وليس هناك ســبيل لأن يـــزيد عمر الأمة على الألف إلا بأن يكون عمر اليهود ممتداً إلى البعـــثة المحمدية ، لأنه إذا كان عمر اليهود ينتهى ببعثة عيسى عليه السلام ، فإن عمر الأمة الإسلامية لا يبلغ الألف أصلاً ، بل لا يزيد على ٨٠٠ ثمانمائة إلا قليلاً ، وقد سبق أن وضَّحنا ذلك ،

● إذاً فـــلا بـــد مـــن جعـــل عمر اليهود يمتد إلى البعثة لكى يستقيم الحساب ، ولكن يبدو أن بعض أهل العلم الذين ناظروا صاحبنا قد ألزموه بأنه بذلك قد ناقض نفسه ، لأنه ذكر فى توضيحات الفصل الأول من الباب الثانى (عمـــر أمة الإسلام) : أن عمر الأمة – أى أمة – يكون منذ بعثة نبيها إلى بعثة النبى الذى بعده ، فمن آمن بهذا النبى الآخر كان من أمته وأوتى الأجر مرتين ، ومن كفر به عجز وانقطع وكان كمن كفر بالأنبياء جميعاً ،

– فعمـــر اليهود هو من بعثة موسى عليه السلام إلى بعثة عيسى عليه السلام ،

– وعمر النصارى يمتد من بعثة عيسى عليه السلام إلى بعثة محمدﷺ ،

- فإذا كان عمر اليهود ينتهى ببعثة عيسى عليه السلام كما حدد ذلك الكاتب نفسه ، فمعنى ذلك أن عمر اليهود = ١٤٠٠ سنة فقط ، لأن عمر اليهود إلى بعثة محمد ﷺ ٢٠٠٠عام يطرح منها ٦٠٠ عام عمر النصارى ، فيكون الباقى ١٤٠٠ عام .

- فإذا كان عمر اليهود يساوى عمر النصارى والمسلمين معاً ، فمعنى ذلك أن عمر المسلمين يساوى عمر اليهود مطروحاً منه عمر النصارى فيساوى ١٤٠٠ - ٦٠٠ = ٨٠٠ عام فقط .

- لذا فقد قرر الكاتب أن يصلح هذا الخطأ فى الطبعات الجديدة للكتاب بطريقة سحرية عجيبة لا يفطن إليها أحد من الناس ، ولولا أن قدر الله تعالى أن يقع فى يدى أكثر من طبعة للكتاب لما كنت قد اكتشفت هذا الأمر ، ولكن الله تعالى إذا أراد شيئاً قضاه .

❑ وكنا نتمنى أن يصلح هذا الكاتب هذا الخطأ حقاً فيعترف بفساد حسابه ، ويرجع عما ذكره فى كتابه ، ولكن الكاتب قد تمادى فيما هو فيه ، فأصلح الخطأ بخطأ أعظم ، فكان كالذى أطب زكاماً فأحدث جذاماً .

● لقد أصبح كاتبنا الهمام فى ورطة عظيمة لا يدرى ماذا يصنع ؟

- إذا تابع صاحب الاستدلال المجهول فى حسابه وجعل عمر اليهود إلى البعثة المحمدية ٢٠٠٠ عام ، فيكون بذلك قد ناقض نفسه ، لأنه نص على أن عمر اليهود ينتهى ببعثة عيسى عليه السلام ، وليس إلى البعثة .

- وإذا جعل صاحبنا عمر اليهود إلى بعثة عيسى عليه السلام ، فمعنى ذلك أن يكون عمر الأمة المحمدية ٨٠٠ عام فقط ، ويلزم من ذلك أيضاً مخالفة صاحب الاستدلال المجهول ، ويصير كاتبنا الهمام بلا سلف أصلاً لا مجهول ولا معلوم ٠

- لقد فكر صاحبنا طويلاً ماذا يصنع ؟ وكيف يخرج من هذه الورطة العظيمة ؟ فراجع الكتب كالغريق يبحث عن قشة للنجاة؟

- يحاول أن يجد أى شئ يخرجه من هذه الورطة وحينئذ عثر على حديث تصور أن فيه مخرجاً له من هذه الورطة العظيمة ٠

إن المشكلة التى كانت تواجه صاحبنا وقتئذ هى : كيف يوفر لهذه الأمة ٦٠٠ ستمائة عام يسوى بها الحساب لتصل الأمة إلى ١٤٠٠ عام تزيد قليلاً[1] ٠

● وأخيراً وجد الباحث حديثاً يوفر له خمسمائة عام مرة واحدة ، وفرح الكاتب كثيراً بهذا الحديث ، لأنه لن يبقى أمامه مشكلة بعد ذلك سوى مائة عام فقط ، وهذه يسيرة يمكن أن يبحث لها عن حل ٠

---

(١)● **قال أبو عبد الله** : " لقد كنت أظن أن **أمين محمد جمال الدين** التبس الأمر عليه ، فضلَّ عن غير قصد ، إلى أن وقفت على هذا الاتهام له بالتلاعب بالدين ، ومع ذلك ما رد علـى ذلك فى كتابه " **رد السهام عن كتاب عمر أمة الإسلام** " ، بل راح يجيب عن طعون ضعيفة غير مؤثرة ، فعلمت أنه ضال مضل بارد يريد أن لا يلفت أنظار الناس إلى هذه التهم العظيمة التى تطعن فى دينه ، نسأل الله السلامة والعافية ٠

وســـرعان مـــا وجد الكاتب الحل الذى وقف عليه بعد الطبعة الأولى طبعاً .

● وهــذا الحـــل هو : أن أهل النقل قد اتفقوا على أن مدة اليهود إلى بعـــثة النبى ﷺ كانت أكثر من ألفى سنة ، وهنا وجد الكاتب ضالته ، فقال : هذه الزيادة على الألفى سنة تقدر بحوالى مائة عام .

۞ من الذى ذكر ذلك ؟

۞ الله أعلم .

واســـتطاع الكاتـــب الهمام أن يتخلص من المائة سنة **فقال** : ذكر أهل الـــنقل وكتب التاريخ العام أن هذه الزيادة – يعنى زيادة اليهود على ألفى عام – تزيد عن المائة سنة قليلا .

۞ والســـؤال الآن : أيـــن ذكر ذلك أهل النقل وكتب التاريخ العام ؟ لا إجابة .

۞ ومن هم هؤلاء ؟ لا إجابة .

❁ المهـم أن صـاحبنا دبـر السـتمائة سنة التى سببت له المشكلة والورطـة العظـيمة التى واجهته بعد اكتشاف خطئه فى الحساب فى الطبعة الأولى ».[١]

❐ ومـن كـلام الأستاذ **عبد الحميد هنداوى** الصريح فى اتهام أمين بالكذب والاختلاق ما **قال** فى « **الإفحام** »ص (٦٦) :

« إن الشـيخ الألبانى لم يصحح الحديث بهذه الزيادة ، وأن الكاتب قد دلس ذلك على الشيخ الألبانى لكى يروج أمر الحديث كذباً وزوراً .

وبـناء علـى ذلـك نقول للكاتب : كيف تصنع وقد انكشف الغطاء ، وظهر ضعف الحديث ، فلئن تغاضينا **عن المائة سنة التى زدتها من كيسك فى عمر اليهود** فكيف نتغاضى عن خمسمائة سنة أخرى ».اهـ.

---

(١) ومع هذا الطعن فى دينه ورميه بالوضع والكذب واختلاق الكلام والاستخفاف به فإنه سكت عن هذا الكلام ، ولم يجب عنه مع إجابته عن اعتراضات غير مؤثرة مما يدل على ثـبوت الـتهمة ، ولـو أن أهل العلم قاموا بواجبهم بمطالبته بإظهار المصدر وإلا التوبة إلـى الله ، والتعهد بعدم الكتابة فى مثل هذه الأمور والاعتذار عما سبق وإلا فضحوه بكل الوسائل الممكنة ، وبذلك يستريح الناس ، لما ابتلينا بكتابه الأخير "**هرمجدون**" الذى أضاع كثـيراً مـن أوقات المسلمين ، وأضل طائفة كثيرة ، ولكن ستجد من أهل العلم من يعتبر المطالبة بالاعتذار عن الخطأ كلاماً فارغاً لا يستحق المناقشة ، فهل يرجى للأمة صلاحاً وهذا حال علمائها ، اللهم إن أردت بالقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا فاتنين .



❁ **فأقول** : أما اتهام الأخ عبد الحميد – حفظه الله – له بالكذب على الشيخ الألبانى – رحمه الله – فى تصحيح الحديث بزيادته[١] فليس بواضح ، لأن الـرجل يمكن أن يلتبس عليه الأمر فى مثل هذه الأمور ، لكن المصيبة العظمى والطامة الكبرى فى قوله : (**لئن تغاضينا عن المائة سنة التى زدتها من كيسك فى عمر اليهود**) فهذا اتهام صريح بالكذب والاختلاق والافتراء ، ولعـل قـائلاً يقول لعله لم يقف على كتاب « **الإفحام** » ، **فأقول** : هذا احتمال ضـعيف ، لأن هـذا ردّ مخصصٌ على **أمين** ، فيبعد جداً أن لا يطلع عليه ، ومـع ذلـك فـيرد هذا الاحتمال الضعيف جداً أنه رد على الأخ عبد الحميد هـنداوى فـى قوله السابق بأن الشيخ الألبانى – رحمه الله – ضعف الحديث بالـزيادة ، وترك الرد عليه فى اتهامه بالكذب واختلاق الكلام والافتراء فى ديـن الله ﷺ ، فإنـه قال فى كتابه « **رد السهام** » ص (٢٢) : « ادعى بعض الطلبة – كذباً – أن الشيخ الألبانى ضعف هذا الحديث ، **وأقول** : أيها الكاذب إن العلامـة الألـبانى لم يضعف الحديث ، بل صححه فى عدة مواضع من «**صحيح الجامع** » ، وكذلك فى « **سلسلة الصحيحة** » لغيره ».اهـ.

---

(١) **قلـت** : الحديـث : عن سعد بن أبى وقاص مرفوعاً : « **إنى لأرجو أن لا تعجز أمتى عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم** » . قيل لسعد : وكم نصف ذلك اليوم ؟ قال : خمسمائة سنة ، وهو فى « **الصحيحة** » (١٦٤٣) ، وقد قال الشيخ – رحمه الله – عقب حديث سعد: « رجالـه ثقـات ، لكن شريح بن عبيد لم يدرك سعداً » . يعنى أن الإسناد منقطع ، لكن الشيخ قوّى الحديث بدون قول سعد : « إن نصف اليوم خمسمائة سنة ».

❁ **وأقــول :** إن الأخ الدكتور عبد الحميد - حفظه الله - لم يقل إن شـيخنا الألباني - رحمه الله - ضعف الحديث كله ، وإنما ضعف الزيادة ، وهـي تفسـير نصـف الـيوم بخمسـمائة عـام ، وهذا ما علق به الشيخ - رحمـه الله - علـى الحديث المذكور في حاشية « **صحيح الجامع** » بالرقم الذي ذكره أمين نفسه (١٨١١) **حيث قال الشيخ :** « قوله (**خمسمائة عام**) لم يثبـت مرفوعاً ، كما بينته في المصدر المذكور أعلاه - يعني « **الصحيحة** » (١٦٤٣) - » .

فأظن أنه قد اتضح الآن من هو الكاذب ؟[1]

ثـم لو سلمنا لأمين أن الشيخ - رحمه الله - لم يضعف الحديث بهذه الـزيادة لمـا كان في ذلك قطع بوقوع الكذب لا من الأخ عبد الحميد ولا من أميـن ، لأن مثل هذه المواضع قد تشتبه على كثير من الناس ، لكن المصيبة كل المصيبة هي قوله لك يا أمين في الكلام نفسه : « **فلئن تغاضينا عن المائة سنة التي زدتها من كيسك في عمر اليهود...** » .

❒ فهـنا اتهـام صريح بأنك زدت هذه المائة سنة من عندك ، أي : بـالكذب والافـتراء والاخـتلاق الذي لا أصل له ، ومع ذلك سكَتَّ عن هذه المصـيبة ، ولـم تـنف عـن نفسك التهمة ، إقراراً منك على نفسك بالكذب واخـتلاق الكـلام ، وذهبت تطعن في الرجل بما لا مطعن عليه فيه ، ومن

---

(١) وبهذا يتبين أنني كنت متسامحاً حين أحسنت به الظن ، والتمست له مخرجاً من تعمد الكذب.

الوقاحـــة أن تقول له « أيها الكاذب » ، وما أحسن قول القائل : رمتنى بدائها وانسلت •

❁ وقد قال ﷺ :« **إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت** » •

ولا أملك إلا أن أقول : قبح الله الكاذبين[1] •

❁ **قلـــت** : وبعد هذا التلفيق الذى صنعه **أمين** ! يخرج بنتيجة مختلة غير مستقيمة كما سبق بيانه •

●● فهل رجع وأناب إلى الله ؟

كلا ؛ إنه يحاول بكل طريق أن يثبت صحة النتيجة التى وصل إليها ، بـــل إنه اجتهد فزاد الطرق لإثباتها إلى سبعة طرق كما فى رده ودفاعه الذى سماه « **رد السهام** » •

ثـــم ذكـــرها علـــى التفصيل : **فالأولى** هى التى ذكرها فى عمر أمة الإسلام فهو مُصِر على إثباتها مع ما فيها من خللٍ وغلط ، وقد سبق بيانه •

---

(١) **أعــود وأقــول** : إن العيــب لــيس عيــب الــرجل فهو لا يستحى ، لكن عيب من يــرى لله عليه واجب النصيحة للمسلمين بهتك أستار أمثال هذا ويسكت لسبب أو لآخر ، والله المستعان •

الثانية : نسبها للسيوطى ؛ واعتماده فى ذلك على حديث رواه الحاكم عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال :« **كان عمر آدم ألف سنة، قال ابن عباس: وبين آدم ونوح ألف سنة ، وبين نوح وإبراهيم ألف سنة ، وبين إبراهيم وموسى سبعمائة سنة ، وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة ، وبين عيسى ونبينا ستمائة سنة** » .[1]

● وقد خرج **أمين** ! من هذا الحديث بقوله :

« جملة المدد من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ ٤٨٠٠ سنة » .

ونقول على التفصيل المذكور فى الحديث على فرض صحته[2] .

عمر آدم	١٠٠٠سنة
المدة بين آدم ونوح	١٠٠٠سنة
عمر نوح	١٠٠٠سنة
المدة بين نوح وإبراهيم	١٠٠٠سنة

---

(١) رواه الحاكم فى « **المستدرك** » (٢/٥٩٨) ، وفى إسناده على بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف ، ولبعض أجزائه شواهد .

(٢) مع أنه لا يصح بتمامه ، فلا يعتمد عليه فى الحساب كما فعل **أمين** !، ولكنى بكل وجه سلكتُ طريقته تنزلاً ، ولبيان أن كلامه مضطرب مختل .

عمر إبراهيم	لم يذكر
المدة بين إبراهيم وموسى	٧٠٠ سنة
عمر موسى	لم يذكر
المدة بين موسى وعيسى	١٥٠٠ سنة
عمر عيسى	لم يذكر
المدة بين عيسى ومحمد	٦٠٠ سنة

الجملة بدون أعمار من لم يذكروا = ٦٨٠٠ سنة

وعلى هذا فحسابه على الطريقة التى نسبها للسيوطى يكون عمر الأمة ٧٠٠٠ – ٦٨٠٠ = ٢٠٠ سنة ، وبهذا يظهر بطلان حسابه ، والحمد لله رب العالمين ٠

﴿حساب عمر الأمة على طريقة ابن رجب - رحمه الله - على زعم أمين ﴾

● نقل أمين فى كتابه « **رد السهام** » ص (٢٧) كلاماً عن ابن رجب وهـــو : « وقـــد قدمنا أن المراد بهذا الحديث مدة أمة محمد ﷺ مع مدة أمة موســـى وعيســـى عليهم السلام ، فمدة هذه الأمم الثلاث كيوم تام ، ومدة ما مضـــى من الأمم فى أول الدنيا كليلة هذا اليوم ، فإن الليل سابق للنهار ، وقد خلـــق قـــبله علـــى أصح القولين ، وتلك الليلة السابقة كان فيها نجوم تضئ ويهـــتدى بها ، وهم الأنبياء المبعوثون فيها ، وقد كان فيها أيضا قمر منير ، وهـــو إبراهيم الخليل عليه السلام إمام الحنفاء ووالد الأنبياء ، وكان بين آدم ونـــوح ألف سنة ، وبين نوح وإبراهيم ألف سنة ، وبين إبراهيم وموسى ألف سنة ، قال ذلك غير واحد من المتقدمين ... **ثم نقل عنه** ...وأما ابتداء رسالة موسى عليه السلام فكانت كابتداء النهار ، فإن موسى وعيسى ومحمد ﷺ هم أصحاب الشرائع والكتب المتبعة ... فكانت مدة عمل بنى إسرائيل إلى ظهور عيسى كنصف النهار الأول ، ومدة عمل أمة عيسى كما بين الظهر والعصر، ومدة عمل المسلمين كما بين العصر إلى غروب الشمس » ٠اهـــ٠

● **قـــال أمين** : « هذا – والله – كلام الإمام « **ابن رجب** » ، وهو يدل على أنه قد نهجاً [كذا] والتزم طريقة فى فهمه للحديث بيانها كالآتى :



- أنه جعل مدة الدنيا كلها كيوم بليل ونهاره ، وجعل الليل نصف ذلك والـــنهار النصف الآخر ، وجعل مدة ما مضى من الأمم من آدم عليه السلام إلى موسى عليه السلام هو ليل ذلك اليوم (لأن الليل سابق النهار) ومقداره ثلاثة آلاف سنة (٣٠٠٠سنة) ، وجعل ابن رجب مدة الأمم الثلاث (اليهود والنصارى والمسلمين) نهار ذلك اليوم ، ومقداره قريب من النصف الأول ، وهو الليل .

وإلـــيكم كلام الإمام ابن رجب فى صورة الحساب ، وهو ما لا يحسنه كثير من الإخوة المعترضين نقولُ :

١- مـــدة أعمار الأمم من لدن آدم إلى موسى عليهما السلام ليل اليوم = ٣٠٠٠ سنة .

٢- مـــدة أعمار الأمم الثلاث (يهود ونصارى ومسلمون) (نهار ذلك اليوم) = ٣٠٠٠ سنة .

٣- مـــدة اليهود هى نصف نهار ذلك اليوم - كما نص ابن رجب - ومدة النصارى والمسلمين مجتمعة النصف الآخر .

- وحيث إن عمر اليهود النصف من ذلك (قريب منه) = ١٥٠٠ سنة

- وعمر النصارى والمسلمين النصف الآخر = ١٥٠٠ سنة

- وعمر النصارى (بنص أثر سلمان عند البخارى)[(١)] = ٦٠٠سنة

- عمر أمة الإسلام = ١٥٠٠ - ٦٠٠ = ٩٠٠ سنة

- وبإضـــافة نصف اليوم الزيادة فى عمر الأمة وهو (٥٠٠ سنة) كما فى حديث « سعد » المذكور قبل .

- إذن عمر أمة الإسلام = ٩٠٠ + ٥٠٠

● بحساب الإمام ابن رجب = ١٤٠٠ سنة قريباً من ذلك .

● **ثــم قال** : « لاحظ أن طريقة ابن رجب قد توافقت - بغير تكلف - توافقاً عجيباً مع الطريقة الثانية (طريقة السيوطى) ، ومع طريقتنا فى الكتاب الطريقة الأولى » . انتهى كلامه .

❁ **قلت** : لقد صدق فى أمين قول الله ﷻ : ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْـــغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِه** ﴾[آل عمران: من الآية٧] فابــن رجــب قال كلاماً واضحاً محكماً فى مسألة حساب عمر الأمم ، وهو قوله :« **وهذا الحديث إنما ساقه النبىﷺ مساق ضرب الأمثال، والأمثال مظنة التوسع** » .

ثــم قال : « **مدة الماضى من الدنيا إلى بعثة محمد ﷺ ، ومدة الباقى مـــنها إلى يوم القيامة لا يعلمه على الحقيقة إلا الله ﷻ ، وما يذكر فى ذلك فإنما هو ظنون لا تفيد علماً** » .[(٢)] انتهى كلام ابن رجب - رحمه الله -.

---

(١) رواه البخارى (٣٩٤٨) ، وهو موقوفٌ على سلمان - رضى الله عنه - .

(٢)« **الإفحام** » ص (٧٢) .



❁ **قلت** : وهذا كاف فى هدم ما بناه **أمين** من تحميل كلام هذا العالم مـــا لا يحـــتمل كشـــأنه مع غيره ، ومع ذلك فإنه لم يستقم ولم ينضبط على طريقته العرجاء المعوجة ، وهذا بيان ذلك :

– عمر آدم	١٠٠٠ سنة
– مدة ما بين آدم ونوح	١٠٠٠ سنة
– عمر نوح	١٠٠٠ سنة
– مدة ما بين نوح وإبراهيم	١٠٠٠ سنة
– عمر إبراهيم	لم يذكر
– ما بين إبراهيم وموسى	١٠٠٠ سنة

– مـــدة أعمـــار الأمم من آدم إلى موسى = ٥٠٠٠ سنة بدون عمر إبراهيم وموسى •

أعمار الأمم الثلاثة (يهود ونصارى ومسلمون) = ٥٠٠٠

– مدة النصارى والمسلمين = $\frac{٥٠٠٠}{٢}$ = ٢٥٠٠ سنة

– عمر أمة الإسلام = ٢٥٠٠ – ٦٠٠ = ١٩٠٠ سنة

– وبإضافة الخمسمائة التى يزيدها أمين ٥٠٠ + ١٩٠٠

– إذن عمـــر أمة الإسلام = ٢٤٠٠ سنة ، وذلك بطريقة **أمين** ! هذه التى يلصقها بابن رجب – رحمه الله – كذباً وزوراً •[١]

---

(١) ثم أين المائة سنة التى جعلها زيادة فى عمر أمة الإسلام ؟

﴿الطريقة الرابعة من طرق أمين لحساب عمر أمة الإسلام﴾

● قال **أمين** فيما سماه بـ« **رد السهام عن كتاب عمر أمة الإسلام** » ص (٣٠) :

« ويمكن أن نسميها طريقة « **النصف سبع** » ، وهى مأخوذة من فهم بعض العلماء ، لحديث النبى ﷺ : « **بعثت أنا والساعة كهاتين ويشير بإصبعيه يمدهما** »[١] .

❐ **قال الحافظ ابن حجر** : « قال عياض وغيره : أشار بهذا الحديث على اختلاف ألفاظه إلى قلة المدة بينه وبين الساعة ، والتفاوت (أى بين إصبعى النبى ﷺ السبابة والوسطى) إما فى « المجاورة » وإما فى « قدر ما بينهما » ، ويعضده قوله « **كفضل أحدهما على الأخرى** » ، وقال بعضهم : هذا الذى يتجه أن يقال (أى التفاوت فى الفرق النسبى الطولى فى قدر ما بينهما) ، ولو كان المراد الأول (التفاوت فى المجاورة) لقامت الساعة لاتصال إحدى الإصبعين بالأخرى .

= **الجـواب** : لأنها لا حاجة لها هنا ، فالتسوية حاصلة بدونها ، ولكن هل هذا إقرار منك بما رماك به الأخ **عبد الحميد هنداوى** أنك زدتها من كيسك ، يعنى أنك اختلقتها لتسوى حساباتك ؟

الظاهـر هذا ؛ فهل وضح لك أخى القارئ أن هم الرجل هو الوصول إلى أن عمر الأمة (١٤٠٠ تزيد قليلاً) بأى طريق وصل منه إلى هذه النتيجة ؟

(١) رواه البخارى (٦٥٠٣) ، ومسلم (٢٩٥٠) من حديث **سهل بن سعد** ، وغيره .



قال ابن التين : اختلف في معنى قوله « كهاتين» ، فقيل كما بين السبابة والوسطى في الطول ، وقيل المعنى ليس بينه وبينها نبي ، وقال القرطبي في « **المفهم** » : حاصل الحديث تقريب أمر الساعة وسرعة مجيئها، وقال : وعلى رواية النصب (أي نصب الساعة) يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع وقع بالتفاوت (بين الإصبعين) . وقال البيضاوي : معناه : أن نسبة تقدم البعثة على قيام الساعة كنسبة فضل إحدى الإصبعين على الأخرى، ورجح الطيبي قول البيضاوي بزيادة المستورد فيه[1] ، قال القرطبي في « **التذكرة** »: معنى هذا الحديث تقريب أمر الساعة ، ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الآخر : « **ما المسؤول عنها بأعلم من السائل** » ، ولا يلزم من ذلك علم وقتها بعينه ، قال الضحاك : والحكمة في تقدم الأشراط إيقاظ الغافلين وحثهم على التوبة والاستعداد ، وقال الكرماني : قيل : معناه الإشارة إلى قرب المجاورة ، وقيل إلى تفاوت ما بينهما طولاً ٥١٠هـ ، **وقال ابن رجب** في شرحه للحديث : « وفسر قتادة وغيره : « **كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى** » بأن المراد كفضل إحداهما على الأخرى يعني كفضل الوسطى على السبابة ». انتهى ما نقله أمين عن أهل العلم في تفسير الحديث، وغالب

---

(١) حديث المستورد ؛ رواه الترمذي (٢٢١٣) ، ولفظه : « **بعثت في نفس الساعة ، فسبقتها كما سبقت هذه هذه لإصبعيه السبابة والوسطى**» .

● **قلت** : وفي إسناده يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي متكلم فيه ، ومجالد بن سعيد ضعيف ، وقد ضعفه الترمذي بقوله : « هذا حديث غريب من حديث المستورد بن شداد لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

أقوالهـم تـدور علـى معنى واحد وهو قرب قيام الساعة ، والقرب هذا أمر نسـبى ، وهـو المعنى الحاصل من قوله تعالى : ﴿ **اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ** ﴾ [القمر:١] ، وليس فى قول واحد منهم تعرض لحساب وقت قيام الساعة لا من قريب ولا من بعيد ، ومع ذلك يتجاسر **أمين** بحمل كلامهم على غايته الـتى سـيطرت عليه ، وهى الحكم بالإعدام على هذه الأمة ، وأنها فى حالة الاحتضار ، **فلننظر ما قال** :

« علـى فهـم كثير من العلماء ، فإن بعثة النبى ﷺ قد سبقت الساعة بقدر نسبة الفرق الطولى بين إصبعى السبابة والوسطى » ٠

● **ثـم قال** : « قال ابن حجر : والسابق إلى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبرى » ٠اهـ٠

۞ **قلـت** : هنا ظهرت الخيانة من المسمى بأمين خلافاً لاسمه ، فإنه اقتطع كلام الحافظ الذى يرد ما ذهب إليه ٠

❐ قـال الحـافظ فـى « **الفتح** » (١١/٣٥٠) : « قال عياض : حاول بعضـهم فى تأويله أن نسبة ما بين الإصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا بالنسبة إلـى مـا مضى وأن جملتها سبعة آلاف سنة ، واستند إلى أخبار لا تصح ، وذكر ما أخرجه أبو داود فى تأخير هذه الأمة نصف يوم ، وفسره بخمسمائة سـنة ، فيؤخذ من ذلك أن الذى بقى نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة

والوســطى فــى الطــول ، قال : وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ، ومجاوزة هذا المقدار ، ولو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه » .

❐ **قــال الحــافظ** : « وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد عياض إلى هذا الحيــن ثلاثمائــة ســنة ، وقال ابن العربى : قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها ، وكذلك الباقى من الدنيا من البعثة إلى قيام الساعة » .

❐ **قال** : « وهذا بعيدٌ ولا يعلم مقدار الدنيا ، فكيف يتحصل لنا نصف سبع أمر مجهول ، فالصواب الإعراض عن ذلك » .

❐ **ثــم قال الحافظ** : « السابق إلى ذلك أبو جعفر بن جرير الطبرى ، فإنــه أورد فى مقدمة « **تاريخه** » عن ابن عباس قال : الدنيا جمعة من جمع الآخــرة ، سبعة آلاف سنة ، وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ، وأورده من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبى سليمان عن سعيد بن جبير به – قال الحافظ – : « ويحيى هو أبو طالب القاضى الأنصارى ، قال البخارى : منكر الحديث ، وشيخه هو فقيه الكوفة ، وفيه مقال » . انتهى المراد منه .

❁ **قلت** : فلما لم يرق **لأمين** هذا الكلام حذفه مع أنه كان يكفيه ليرده عــن غيه ، **ولكن صدق القائل** : أهل السنة يقولون ما لهم وما عليهم ، وأهل الأهواء يقولون ما لهم ، ولا يقولون ما عليهم .

● ثم مضى **أمين** فى حساباته **حيث قال** ص (٣٢) من « رده »:



« الفارق بين السبابة والوسطى ، كما قالوا هو : نصف سبع ($\frac{1}{2} \times \frac{1}{7}$)

أى نصف جزء من سبعة أجزاء أى جزء من أربعة عشر جزءًا($\frac{1}{14}$)

فـيكون طول الوسطى أربعة عشر جزءاً (١٤) ، وطول السبابة ثلاثة عشر جـزءاً (١٣) ، وعلـى ذلك تكون المدة من البعثة إلى الساعة تمثلها الإصبع الوسـطى ، وقدرهـا (١٤) جزءاً ، والمدة من (البعثة إلى انتهاء عمر أمة الإسلام) قدرها (١٣) جزءاً » ٠اهـ٠

۞ **قلت** : هذا الذى قاله مناقض للحديث ، فإن الحديث لفظه : « **بعثت أنا والساعة كهاتين** » فمعناه على قول من فسره بالنسب أن نسبة عمر الدنيا كله إلى نسبة عمر الدنيا بدون المدة من البعثة إلى قيام الساعة كنسبة الوسطى إلـى السبابة ، وهو معنى كلام القاضى عياض السابق : « حاول بعضهم فى تأويلـه أن نسـبة مـا بين الإصبعين كنسبة ما بقى من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى ، وأن جملتها سبعة آلاف سنة » ٠اهـ ٠

❑ وكـلام القاضـى عياض – رحمه الله – واضح فى كونه الموافق لمعنى الحديث على هذا المفهوم مع أنه لا يفهم منه حساباً ، (كما قال القاضى – رحمـه الله – : « كـيف يتحصل لنا نصف سبع أمر مجهول ، فالصواب الإعـراض عن ذلك ») ، ومع بطلان الأصل فتفريع **أمين** عليه باطل أيضاً حيـث جعل النسبة بين المدة من البعثة إلى الساعة وبين المدة من البعثة إلى انتهاء عمر أمة الإسلام ٠

فمـــن أين أدخل الحد الذى هو انتهاء عمر أمة الإسلام فإن ذلك ما لا ذكر له فى الحديث ولا إشارة ، وإنما خرج من صدر **أمين** المصر على إنهاء عمـــر الأمة ، ولم يجد له موضعا إلا هذا ، فإدخاله فى هذا الموضع اختلاق صـــريح ليصـــل إلـــى مـــراده ، ولذا فحسابه الذى رتبه عليه باطل واضح البطلان ، والله المستعان .

❐ قال محمد الصديق بن حسن خان فى كتابه « **الإذاعة لما كان وما يكـــون بيـــن يـــدى الســـاعة** » ص (١٤٥) : « قال السيد العلامة محمد بن إســـماعيل الأمير : يريد القاضى أن نصف السبع خمسمائة سنة ، وقد مضت إلـــى عصر القاضى عياض ، فإنه توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، كما قال ابن خلكان .

وقـــال الحـــافظ ابـــن حجر : « قلت : وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد القاضى إلى هذا الحين ثلاثمائة سنة » . اهـــ .

وقـــد انضـــاف إلى ذلك[1] منذ عهد الحافظ ابن حجر ثلاثمائة وثلاث عشـــرة ســـنة فإنا الآن فى سنة سبع وستين بعد المائة والألف ، وهو القرن الثانى عشر ، وذلك أن وفاة ابن حجر فى سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة » . انتهى .

❐ قال صديق بن حسن : « وأنا الآن حين كتابة هذه الرسالة فى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ، وهو القرن الثالث عشر » .

---

(١) قائل ذلك هو **محمد بن إسماعيل الأمير** .

❐ قـال السيد الإمام المذكور – رحمه الله – تعالى : « فلا يخفى أن هـذا قـادح فى الأخبار الدالة على أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، مع جعل القاضـى سـتة آلاف ومائـة سـنة ، وإذا علمـت أنه قد بطل حمل حديث « **بعثـت أنا والساعة** » على ما ذكر تعين حمله على ما قاله القاضى عياض أنه على اختلاف ألفاظه إشارة إلى قلة المدة بينه ﷺ والساعة » ١هـ .

﴿ الطريقة الخامسة وهى التى نسبها أمين لابن حجر ﴾

● قال **أمين** فى رده ص (٣٣): « ذكر الحافظ ابن حجر فى « **الفتح** » حديـث ابن عمر من طريق مغيرة بن حكيم : « **ما بقى لأمتى من الدنيا إلا كمقدار إذا صليت العصر** » .

وذكر حديث ابن عمر بلفظ : كنا عند النبى ﷺ والشمس على قعيقعان مـرتفعة بعد العصر ، فقال : « **ما أعماركم فى أعمار من مضى إلا كما بقى من هذا النهار فيما مضى منه** » .[1]

قـال ابـن حجر : وهو عند أحمد بسند حسن ، وفى حديث أبى سعيد معناه قال عند غروب الشمس : « **إن مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى منه** » . قال ابن حجر : « وفيه على بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف » .

(١) رواه أحمد (١١٥/٢) ، وفيه شريك القاضى ، وهو ضعيف .

ثـم قـال الحـافظ - رحمه الله - ما نصه : (... وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه ، فالصواب الاعتماد عليه ، وله محملان : **أحدهما** : أن المراد بالتشبيه التقريب ، ولا يراد حقيقة المقدار فيه يجتمع مع حديث أنس وأبى سعيد على تقدير ثبوتهما .

والثانى أن يحمل على ظاهره (أى الحساب) ، فيقدم حديث ابن عمر لصحته ، ويكون فيه دلالة على أن مدة هذه الأمة قدر خمس النهار تقريباً ($\frac{1}{5}$) اهـ . بنصه جـ١١ ص (٣٥١) .

● **قال أمين** : " وما بين القوسين ، فهو كلامى (أى الحساب) ($\frac{1}{5}$) ".

❁ **قلت** : ما أدرى هل ترك **أمين** أول الكلام قصداً للتلبيس والتدليس أم أنه لا يفهم ، فإنه اقتطع من قول الحافظ : ثم أورد حديث ابن عمر الذى فى " **الصحيحين** " مرفوعاً : " **ما أجلكم فى أجل من كان قبلكم إلا من صلاة العصر إلى مغرب الشمس** " .

ولذا ؛ فهذا الحديث هو المعنىُّ بقوله : " وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه[1] ، فالصواب الاعتماد عليه " .

وحديث ابن عمر المقارنة فيه بين هذه الأمة واليهود والنصارى كما فى رواية نافع عند البخارى (٢٢٦٨) عن ابن عمر مرفوعاً : " **مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجراء ، فقال : من يعمل لى**

---

(١) الحديث فى البخارى وحده !



من غدوة إلى نصف النهار على قيراط ؟ فعملت اليهود . ثم قال : من يعمل لـــى مـــن نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط ؟ فعملت النصارى . ثم قـــال : من يعمل لى من العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين ؟ فأنتم هم، فغضبت اليهود والنصارى ، فقالوا: ما لنا أكثر عملا وأقل عطاء ؟ قال: هل نقصتكم من حقكم ؟ قالوا : لا . قال : فذلك فضلى أوتيه من أشاء » .

فـــإن حمـــل الحديث على المدة – مع كون هذا الحمل غير مستقيم – مقارنة بين مدة اليهود والنصارى والمسلمين ، فالروايات فى حديث ابن عمر الـــتى فـــيها مـــن قـــبلكم مـــن الأمم تفسرها الرواية التى فيها تسمية اليهود والنصـــارى لأن أصل الحديث واحد ، فقول الحافظ : إن مدة هذه الأمة قدر خمـــس الـــنهار تقريبا يعنى بالنسبة إلى إجمالى مدد الأمم الثلاثة يعنى اليهود والنصـــارى والمسلمين ، وليس بالنسبة إلى عمر الدنيا كله ، وأما حديث أبى سعيد : إن مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى مـــنه قد ضعفه الحافظ كما سبق ، وكيف يصح أن يريد الحافظ حساب عمر الأمـــة بمقارنته بعمر الدنيا ، وقد سبق حكايته وصف القاضى عياض لعمر الدنيا بأنه مجهول ، وأقره الحافظ ، ولم ينكره ، وعلى هذا فتخريج أمين على هذا أن عمر أمة الإسلام

$$= \frac{٧٠٠٠}{٥} = ١٤٠٠$$ سنة تقريبا غير صحيح

وأيضا ، فقد مضى من عمر الأمة الآن = ١٤٢٣ + ١٣ قبل الهجرة = ١٤٣٦ ، وبقـــى على ذلك ظهور المهدى ومدته ، ومدة عيسى والمدة التى تســـبق الـــريح التى تقبض أرواح المؤمنين ، **فدل ذلك على فساد طريقته ، والله المستعان .**

﴿ الطريقة السادسة لأمين التى سمَّاها

(طريقة أخرى لابن حجر) ﴾

● قال **أمين** فى « **رده** » ص (٣٤) : « قال ابن حجر – رحمه الله – ما نصه : (... فكيف يصح قول النصارى أنهم أكثر عملاً من هذه الأمة ، وقد قدمت هناك (أى فى مواقيت الصلاة) عدة أجوبة عن ذلك ، فتراجع من ثم ، ومن الأجوبة التى لم تتقدم أن قائل :« **ما لنا أكثر عملاً** » اليهود خاصة ، ويؤيده ما وقع فى التوحيد بلفظ : **فقال أهل التوراة** ، ويحتمل أن يكون كل من الفريقين قال ذلك ، أما اليهود فلأنهم أطول زمانا فيستلزم أن يكونوا أكثر عملاً ، وأما النصارى فلأنهم وازنوا كثرة أتباعهم بكثرة زمن اليهود ، ولأن النصارى آمنوا بموسى وعيسى جميعاً ، أشار إلى ذلك الإسماعيلى » • انتهى بنصه •

● **قال أمين** : « فابن حجر هنا يقرر – بلا احتمالات – أن اليهود أطول زماناً من المسلمين ، وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً لا عند المسلمين ولا عند أهل الكتاب »• [1]

---

(١) ❁ **قلت** : وهذا من الجرأة العجيبة ، ومن أنت يا **أمين** حتى تطلق مثل هذا الكلام ، وكأنك ابن سعد أو الواقدى أو ابن عبد البر أو ابن حجر أو غيرهم من العلماء العارفين بالتاريخ •

● ثـم اعتبر مدة اليهود ١٥٠٠ سنة ، فخرج بأن عمر هذه الأمة أقل من ١٥٠٠ سنة .

❁ **قلـت** : الـرجل مُصِر على هذه النتيجة ولا بد ، فلذلك يلتقط أى كـلام لأى عـالم ويولد منه هذه النتيجة ، وأما حديث ابن عمر وأبى موسى وحمله على بقاء الأمم الثلاثة ، ففيه أن النصارى أكثر عملاً ، وكان يمكن أن يقال فى النصارى أنهم أطول مدة من المسلمين قبل مرور مدة النصارى على المسـلمين ، وإنما حمل من صرف القول فى النصارى عن ظاهره زيادة مدة المسلمين على مدتهم ، ولذلك أوّلها بعضهم فى النصارى بكثرة الأتباع ، وقد وقـع ابـن جرير مع علمه وفضله فى جعل مدة المسلمين أقل من النصارى حيـث جعـل مـدة المسـلمين نصـف السـبع من الدنيا وجعل عمر الدنيا ٧٠٠٠ سنة ، يعنى مدة المسلمين ٥٠٠ سنة ، ولذلك لما مضت قال القاضى عياض – رحمه الله – : « وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ، ومجاوزة هذا المقدار ، ولو كان ثابتا لم يقع خلافه » .

❑ قـال محمد صديق بن حسن خان فى كتابه « **الإذاعة لما كان وما يكـون بيـن يـدى السـاعة** » ص (١٤٥) : « قال السيد العلامة محمد بن إسـماعيل الأمير : يريد القاضى أن نصف السبع خمسمائة سنة ، وقد مضت إلـى عصر القاضى عياض ، فإنه توفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، كما قاله ابن خلكان » .

❐ وقـــال الحافظ ابن حجر : « قلت : وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد القاضى إلى هذا الحين ثلاثمائة سنة »، انتهى .

وقد انضاف إلى ذلك منذ عهد الحافظ ابن حجر ثلاثمائة وثلاث عشرة ســـنة ، فإنا الآن فى سنة سبع وستين بعد المائة والألف ، وهو القرن الثانى عشر ، وذلك أن وفاة ابن حجر فى سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة .

❐ قـــال الصديق بن حسن خان : « وأنا الآن حين كتابة هذه الرسالة فـــى سنة أربع وتسعين ومائتين وألف ، وهو القرن الثالث عشر » .انتهى .
قلـــت : وأنـــا الآن حين كتابة هذه الرسالة فى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف ، وهو القرن الخامس عشر .

❐ قال الصديق : « قال السيد الإمام المذكور – رحمه الله – تعالى :

« فـــلا يخفـــى أن هذا قادح فى الأخبار الدالة على أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، مع جعل القاضى ستة آلاف ومائة سنة ، وإذا علمت أنه قد بطل حمـــل حديـــث « **بعثت أنا والساعة** » على ما ذكر ، تعين حمله على ما قاله القاضـــى عـــياض : إنـــه علـــى اختلاف ألفاظه إشارة إلى قلة المدة بينه ﷺ وبين الساعة ».

قلـــت : وقـــد تبين أن الطبرى – رحمه الله – كان يرى أن النصارى أطـــول مـــدة من هذه الأمة ، ولم يُقطع ببطلان قوله إلا بعد مرور المدة التى عيـــنها ، وإن كان التعيين فى نفسه باطلاً ، ولا فرق فى ظاهر الحديث بين

الـــيهود والنصارى لمن حمله على المدة ، ولذا فالقطع بأن اليهود أطول مدة مـــن المسلمين قول مظنون لا يعتمد عليه ، فبطلت طريقة حساب أمين التى عدها سادسة ، والحمد لله رب العالمين .

﴿ الطريقة السابعة لأمين لإثبات عمر الأمة (التواطؤ) ﴾

● قـــال **أميـــن** فى "**رده**" ص (٣٦) : "إن تواطؤ ستة طرق مختلفة المصـــادر والمخارج والاستدلالات على تقدير تقريبى لعمر أمة الإسلام يدور حـــول الـــ (١٥٠٠) سنة بدون تكلف ولا تحكم ، وإنما أثبتناها من نصوص كـــلام أئمة الإسلام ، تؤكد أن هذا العمر إن لم يكن من قبيل المؤكد ، فإنه لا يقصر عن درجة الاحتمال القوى ، الذى تطمئن إليه النفوس، وتميل إلى توقع كون عمر هذه الأمة يدور حول هذا التقدير(١).

فهـــذه الطرق الستة تفيد بمجموع تقديراتها أن عمر أمة الإسلام يزيد على ١٤٠٠ سنة ولا تبلغ الزيادة ١٥٠٠ أصلاً ". انتهى .

قلت : توليدهُ من الست طرق السابقة طريقة سابعة أمرٌ لم أره لغيره ، وهو فى غاية العجب ، وما المانع أن يُولد من السبعة طريقة ثامنة ، ثم تاسعة إلى ما لا نهاية .

---

(١) ليـــته بقـــى عـــند كون الأمر عنده احتمالاً قوياً – مع خطئه – ولكن انظر ماذا حدث للـــرجل بعـــد كـــتابه الأخـــير "**هرمجدون**" ، وسيأتى التعليق على بعض مواقفه فيه ، إن شاء الله تعالى .

فالطـــريقة السابعة ؛ كما ترى أخى القارئ وُجدت من لا شيء ، اللهم إلا أن الطرق الستة ولدتها ، فهل أصبحت عقيماً بعد ولادتها أم أنها لا تزال صالحة لولادة غيرها ؟

وعلى أى حال فقد تبين مما سبق بطلانُ طرقه الستة ، وما بنى على باطل فهو باطل •

أمين محمد جمال الدين وكتابه الأخير " هرمجدون "

لقد كان فيما سبق من كتابات **أمين** فى عمر أمة الإسلام ، ودفاعه عنه ممـــا ســبق عرضه ، وما احتوته كتاباته من اختلاق وتدليس وباطل ظاهر البطلان[١] ما يكفى لكشف حاله ورفع الثقة به وبكتاباته بما يثنيه عن المُضى فى مثل هذا الانحراف الواضح البين ، ومع ذلك فاجأنا الرجل بكتاب هو أشد فـــى الانحـــراف من سابقيه ، وهو فيه أشد جرأة فى ضلاله ، وهذا إنما يدل علـــى اســـتخفافه بالعقول ، والعجيب أن الكتاب انتشر انتشاراً واسعاً ربما لا

(١) إن مـــن يــراجع حسابات أمين السابقة سواء فى كتاب " **عمر أمة الإسلام** " أو " **رد السـهام** " لــيقف بنفســه على أخطاء فى الحساب لا تقع من تلميذ فى المرحلة الابتدائية ، فكـيف تقع من مهندس ورجل فى الدراسات العليا فى الأزهر ؟ اللهم إلا أن تكون متعمدة للتلفيق ليصل إلى النتيجة المطلوبة ، وهذا هو الظاهر عندى ، والله أعلم •



يضاهيه كتابٌ مثله فى هذه الأيام ، ولعل بعض العقلاء يقول إن الناس اشتروا الكتاب لغرابته من باب حب الاستطلاع ، فأقول : يمكن أن يقع هذا من طائفة ليست قليلة ، ولكن العجيب أن طائفة كثيرة من الناس اقتنعوا بما فيه ، والأعجب أن بعض هؤلاء ممن ينسبون أنفسهم إلى الالتزام بالكتاب والسنة ، بل وطلب العلم .

ومع ذلك ؛ فالكتاب حوى أوابد منها على سبيل الإجمال(١) :

---

(١) لقد ردَّ على كتاب « **هرمجدون** » أربعة وهم :

١-الأخ الشيخ محمد بيومى فى كتابه « **نبوءات النبى ﷺ فى فتن آخر الزمان والرد على كتاب هرمجدون** » – طبعة دار الهدى بميت غمر .

٢- « **كشف المكنون فى الرد على كتاب هرمجدون** » لأبى عبد الله مازن بن محمد السرساوى – المكتبة الإسلامية بالقاهرة .

٣- « **القول الفصل فى هرمجدون وأشراط الساعة** » إعداد وتحقيق محمد الأزهرى – دار البيان العربى .

٤- « **تنبيه الأنام على ما فى كتاب هرمجدون من ضلالات وآثام** » كتبه أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازى – دار الرضا للنشر والتوزيع .

وكلُّ هذه الكتب فيها ردود تفصيلية نافعة – إن شاء الله تعالى – فليراجعها من شاء ، والله الموفق .

بعض ما فى كتاب « هرمجدون » من خيانة للأمانة

قـد سـبق ذكر بعض ما فى كلام أمين من اقتطاع للكلام الذى يعكر علـيه ويخالف ما ذهب إليه مما يعد خيانة علمية ، وقد نهج هذا المسلك فى كتابه « **هرمجدون** » بصورة أوضح ، **فمن ذلك** :

١- نقلـه للناس من المخطوطات المفتراة التى يدعيها **محمد عيسى داود** مـع ظهور الكذب فيها لمن له أدنى معرفة بالحديث النبوى ، مع كون الرجل يـزعم أنه فى الدراسات العليا فى العلوم الشرعية ، وبعد وضوح كذب **محمد عيسى داود** بادعاء مخطوطات لمؤلفين لا يعرفهم أحد أمثال : **ابن خير الدين ابن حرب الرياس – الحداد بن داود بن عرفة – خير الدين بن الريس – جاد المولى خير الدين الأمين – كلدة بن زيد بن بركة** . هذا مع ما تضمنته تلك المخطوطـات مـن كلام سخيفٍ لا يليق بالعقلاء ، فضلاً عن أن يخرج من مشـكاة النبوة ، مثل ما نقله فى كتابه « **هرمجدون** » ص (٤٠) يصف أعداء المهـدى : « وتخـرج له ملكة الدنيا والمكر زانية اسمها أمريكا تراود العالم يومئذ فى الضلال والكفر » .اهـ .

أقول : قاتل الله الكذابين ! ومن روج لكذبهم ، أيُصدّق عاقل أن هذا كلام النبى ﷺ ؟

فإنـــه إن قصد بأمريكا أهلها كان ذلك باطلاً ، لأنه لا يمكن وصف جميع أهلهـــا بالـــزنى ، بـــل فيهم كثير مسلمون ، وإن كان يعنى الأرض كان أشد بطلاناً .

ثـــم قـــال فى « **مخطوطه** » : «وكل البلاد تأتى من البحر والجو إلا بلاد الـــثلج الرهيب وبلاد الحر الرهيب ، ويرى المهدى أن كل الدنيا عليه بالمكر السئ » .اهـــ .

فأقول : قد قيل : **إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً** ، ولكن أبى الله إلا أن يفضح الكاذبيـــن ومـــن يُروّج كذبهم ، فإن أحاديث المهدى الصحيحة مصرحة بأن المهـــدى يقـــاتل خصومه على الخيل وبالسيوف ، وقد قرر ذلك **أمين جمال الديـــن** ، فمـــا ذكـــر فى المخطوط من مجىء أعداء المهدى فى الجو يعنى بالطائرات مناقض للصحيح مما سبق ، والله المستعان .

٢- فـــى ص (٣٩) من « **هرمجدون** » نقل أمين عن شيخه الكذاب!! فيما زعم أنه من **مخطوطاته النادرة** : « وفى عقود الهجرة بعد الألف وثلاثمائة ، عد خمساً أو ستاً يحكم مصر رجل يكنى (ناصر)[1] ، يدعوه العرب (شجاع العرب) »قال **أمين** تعليقاً على هذا الموضع : « وذكر النص « ناصر» شجاع

---

(١) أعجبـــنى تعليق للأخ عادل العزازى فى رده ص (٢٨) **حيث قال** : « العجب العجاب أن يهـــتم المخطوط اهتماماً واضحاً عن حكام مصر وصدام فقط ، فلماذا لم يذكر الفظائع العظام كسقوط الخلافة الإسلامية مثلاً ، ولماذا لم يحدثنا عن بقية الحكام ؟! إننى أوقن أن الكذاب الذى وضع الحديث **مصرى معاصر** !!!.

العرب الذى حكم مصر سنة ١٩٥٢ م حوالى ١٣٧٠هـ ، والنص يقول بعد الألف وثلاثمائة من عقود الهجرة عد خمساً أو ستاً ١٣٦٠هـ »اهـ.

فهنا ظهر فرق بين ما ذكره صاحب المخطوط وبين الواقع عشر سنوات أو عشرون ، فظهر بذلك كذبه الواضح وانكشف أن واضعه لم يحكم التاريخ فى هذه المسألة ، هذا مع الأدلة الواضحة التى تبين أن هذا المخطوط مكذوبٌ مما سقناه وساقه غيرنا ممن رد على الكتاب(١) . فماذا كان موقف **أمين** حين انكشف له الأمر هل نصر الحق وانتصر للنبى ﷺ فى الذب عن سنته التى يكذب عليه فيها جهاراً نهاراً ؟

لقد راح يغطى على صاحبه الكذاب الذى انكشف كذبه بقوله : «ولا أدرى لعل فى النص كلمة مفقودة أو مطموسة ، وهى (أو سبعاً) حتى يأتلف الكلام مع الواقع » .

۞ **وأقول** : طمس الله عينيك أنت وصاحبك ، ألم يكفك كذب صاحبك حتى ذهبت تلقنه الكذب ؟

ألم تر ما فى كتاب صاحبك صاحب «**المهدى المنتظر على الأبواب** » من قصصٍ للمخطوطات المزعومة يقطع بكذبها حتى صرت تتكلم عن مخطوطه المكذوب ، وكأنك تتكلم عن صحيح البخارى ؟

---

(١) راجع الكلام على **محمد عيسى داود** ومخطوطاته فيما سبق .

٣- قال أمين فى كتابه « **هرمجدون** » ص (٢٤) : «لم يهزموا العراق ، فنظامه باق ، وشعبه ما ازداد لرئيسه إلا حباً مع غزارة الدم المهراق ، فقد فشل التحالف فى تحقيق أهدافه من القضاء على صدام ونظامه ، وتركيع شعب العراق ، ولعمر الله إن هذا لنصرٌ كبيرٌ للعراق .

● **ثم قال** : «وإليكم ما جاء فى ذلك من نصوص :

[١] فى رواية لنعيم بسنده من رواية حكيم بن عمير قال :

« **ثم يبعث الروم يسألونكم الصلح (التحالف) ، وفى ذلك الصلح تعرك الكوفة عرك الأديم ، وذلك لتركهم أن يمدوا المسلمين ، فالله أعلم أكان مع خذلانهم حدث آخر يستحل غزوهم وتستمدون الروم عليهم** ».اهـ.

وسأذكر النص كاملاً بدون الحذف الذى تعمده **أمين** من « **الفتن** » لنعيم ص (٢٦٨)[1] : عن تبيع قال :« **ثم يبعث الروم يسألونكم الصلح ، فتصالحونهم ، فيومئذ تقطع المرأة الدرب إلى الشام آمنة ، وتبنى مدينة قيسارية التى بأرض الروم ، وفى ذلك الصلح تعرك الكوفة عرك الأديم ، وذلك لتركهم أن يمدوا المسلمين ، فالله أعلم أكان مع خذلانهم حدث آخر**

---

(١) ليس معنى عرضنا لهذه الآثار أننا نوافق **أميناً** على صلاحيتها للحجية ، فإن تبيعاً هذا تابعىٌ ، ومعظم روايته عن أهل الكتاب ، والإسناد إليه كغيره من أسانيد الأحاديث والآثار التى احتج بها **أمين** فى كتابه أكثرها ضعيفة أو واهية ، كما بين ذلك إخواننا الذين انتقدوا الكتاب نقداً تفصيلياً .

يســتحل غــزوهم فيه وتستمدون الروم عليهم ، فيمدونكم فتنصرفون حتى تنزلوا بمرج ذى تلول ، فيقول قائل النصارى : بصليبنا غلبتم فأعطونا حظنا مــن الغنــيمة مــن النساء والذرية ، فيأبون أن يعطونهم [كذا] من النساء والذرية ، فيقتتلون ، ثم ينصرفون ، فيجتمعون للملحمة ».

❁ **قلت** : فحذف **أمين** هذا الجزء من الكلام ، لأنه يناقض كلامه، **فقوله:**

«يومئذ تقطع المرأة الدرب إلى الشام وهى آمنة مخالف للواقع ، فالعراق لا أمن فيه ، فلا تزال أمريكا تضربه بالطائرات بين الحين والآخر ».اهـ.

● بناء قيسارية ما وقع شيء من ذلك فى هذه الأيام .

● قــول النصارى : **بصليبنا غلبتم** لم يحدث بعد حرب التحالف للعراق ، وهو دليل على هزيمة العراق خلافاً لما يدعيه **أمين** .

● قولهم : **أعطونا حظنا من الغنيمة من النساء والذرية** لم يقع شيء من ذلك .

● وقوع الملحمة ، فإنها لم تقع[1] .

---

(١) فــإن حــرب أمــريكا وحلفائها للعراق مر عليها أكثر من أحد عشر عاماً ، ولم تقع الملحمــة ، وهذا مما يبطل ما ذكره **أمين** ص (٢٣) **حيث قال** : « فرار حاكم الكويت إلى أمــريكا ، واســتغاثته بالروم (أول الملاحم) » ، **ثم قال** : «روى نعيم بن حماد فى كتاب « **الفتن** »بسنده عن أبى ذر – رضى الله عنه – عن رسول الله ﷺ قال : « **سيكون من=**

فهذه الأمور فى الأثر تخالف مراد **أمين** ، ومن ثم حذفها ، أليس ذلك من الغش والخيانة ؟• نسأل الله السلامة والعافية •

٤- قال **أمين** ص (٣١) : « وقد ظهر الطالبان حوالى سنة ١٩٩٦م وتخبرنا الآثار التى جاءت بشأنهم أنه بين يدى بدء ظهورهم وبين ظهور المهدى اثنان وسبعون شهراً (٦ سنوات) وإليكم الآثار فى وصفهم وخروجهم: روى **نعيم بن حماد** بسنده عن محمد بن الحنفية قال : « **تخرج راية سوداء لبنى العباس ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء ، قلانسهم سود وثيابهم بيض** ... إلى أن قال : **يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهراً** » •

= **بنى أمية رجل أخنس بمصر (أى ببلد) يلى سلطاناً يغلب على سلطانه، أو ينتزع منه، فيفر إلى الروم فيأتى بالروم إلى أهل الإسلام فذلك أول الملاحم** »• ثم ساق نحوه موقوفاً على عبد الله بن عمرو ، وذكر أن ذلك الرجل هو أمير الكويت •

● **قلت** : والحديث مع ضعف إسناده ، وحكم **أمين** بالظن أن أسرة الصباح من بنى أمية لا يصلح لما ذكره ، فإن الملاحم التى تكون بين المسلمين وبين الروم يكون قائد المسلمين فيها المهدى كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، وقد قرر **أمين** ذلك فى كتابه ص (٦٤) ، وقد مضى الآن على حرب أمريكا وحلفائها للعراق أحد عشر عاما ، ولم يظهر المهدى ولا الملاحم فهل يراجع أمين نفسه ؟!!

● **تنبيه** : قول **أمين** بأن صدام حسين هو السفيانى ، وأن أسرة الصباح من بنى أمية ، أخذه من الدكتور فاروق الدسوقى دون أن يشير إليه ، مع وهن الأصل والفرع ، والله المستعان •

❁ **أقـــول** : هذا الأثر رواه نعيم بن حماد فى « **الفتـــن** » ص (١٨٨) عن محمـــد بـــن الحنفية قال : « **تخرج راية سوداء لبنى العباس ، ثم تخرج من خراســـان أخرى سوداء ، قلانسهم سود وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقـــال له : شعيب بن صالح بن شعيب من تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى حتى ينزل ببيت المقدس ، ويوطئ للمهدى سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشـــام ، ويكـــون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهراً** » .

● **قلـــت** : فحذف أمين قوله : « **على مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صـــالح بـــن شـــعيب من تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى حتى ينزل ببيت المقـــدس، ويوطـــئ للمهـــدى سلطانه ويمد إليه ثلاثمائة من الشام** »، هكذا حذف ذلك الكلام المسمى **بأمين** عامداً متعمداً ، وواضحٌ جداً لكل من له عقل ســـبب حذفه ، فإن الطالبان ليس فى مقدمتهم رجل يقال له : شعيب بن صالح ابـــن شعيب ، وفيه أيضاً أن القتال بين الخراسانيين والسفيانى ، وليس بينهم وبيـــن النصارى كما يزعم **أمين** ، وفيه أن القتال يكون بينهم فى الشام حتى يـــنزل السفيانى بيت المقدس ، وليس بأفغانستان ، فلو ذكر **أمين** هذا لهدم له ما شيّده فهل هذه هى الأمانة يا من تسميت **بأمين** ؟ ألا تتقى الله ؟ ألا تستحى إذا لم تتق الله ؟!!

ومـــع هذا الغش والخداع وقصده إضلال الناس لم يمنعه ذلك من أن يقول لخصـــومه فى كتاب « **رد السهام عن كتاب عمر أمة الإسلام** » ص (٢٠) :

« نشـــدتكم الله أن تـــراجعوا نـــياتكم ، وتراقـــبوا ربكم ، فإن الله يعلم ما فى الصدور »٠

وأنا أريد منك يا أمين أن تبين نيتك فى حذفك ما حذفت ؟

٥- فى ص (٥٢) **قال** : « أقول : إن صدام العراق هو السفيانى »

وقـــد تـــرك ما ذكره نعيم بن حماد فى « **الفتن** »ص (١٦٥) : عن كعب قال : «يملك حمل امرأة اسمه عبد الله بن يزيد ، وهو الأزهر ابن الكلبية ، أو الزهرى ابن الكلبية ، المشوه السفيانى[١] ، وفى ص (١١٩) من « **الفتن** » عن حذيفـــة موقوفـــاً جـــاء تســـميته بعبد الإله أو عبد الله، فأورد الأثر **أمين** فى « **هرمجدون**» ص(٥٣) وحذف الجزء الذى فيه تسميته بعبد الإله أو عبد الله٠

❁ فأين الأمانة يا من تسميت **بأمين** ؟!!![٢]

---

(١) هـــذا مع كونه موقوفاً على تابعى ، لكنْ أمين يحتج بمثل هذه الآثار ، بل كل ما ورد فى السفيانى لا يثبت فيه شيء مرفوع ٠

(٢) هذه أمثلة ليست على سبيل الحصر ، ومن أراد الوقوف على فضائحه ، فليرجع إلى الردود التى ذكرناها قبل ٠

وقوع أمين فيما يعيبه على غيره

بالــرغم مما سبق بيانه مما ذكرته آنفا من الأمثلة على تدليس أمين ، بل وغشــه المــتعمد فــى اقتطاع الكلام وإخفاء ما يخالف هواه ، مما يعد خيانة علمية ، بالرغم من ذلك ، فإنه يعيب على خصومه ويشنع عليهم ، فيقول كما فى « **رده** » ص (٨) : « ليس الكذب والافتراء خلق أهل العلم الراسخين ، ولا حــتى الأشبال من طلبة العلم » ، وفى ص (١٣) **يقول** : « وتعجب من تدليس المدلسين الذين أغفلوا هذا النص تحكماً وتعصباً ».

❐ وفى ص (١٤) : « كفاكم تدليساً ، احذروا من طويلبة العلم » .

❐ وفــى ص (٢٧) : « اعلموا إلى أى مدى يشغب المشاغبون ، ويدلس المدلسون ، فلا تغتروا يا عباد الله بما يقوله أشبال طلبة العلم ، ولا حتى «أبو الأشبال» »[1] .

---

(١) انظــروا – إخوانــى – إلى وقاحته فى سخريته بأخينا الفاضل أبى الأشبال حسن آل مندوه حين أنكر عليه أبو الأشبال انحرافه ، فهل هذا إلا ما أنكره على غيره **حيث قال** فى «**رده** » ص (٩) عــن خصــومه : « هــذه الرعونة ليست من خلق طلبة العلم ولا خلق المســلم العــادى أصلاً ، فيا سلامة قلب من تنزه عن الرعونة ، وسلم من العجلة واتسم بالعدل والإنصاف الذى ندر آخر الزمان » .

● **وأقول** : يا أمين حاكم نفسك بنفسك .



۞ **وأقول** : يا **أمين** ماذا تسمى نقلك ، بل واحتجاجك بمخطوطات مفتراة على دين الله ﷻ ، ولما انكشف كذبها ذهبت تستره وتغطى عيبها بعد أن بدت ظاهرة لك ؟

يــا أميــن وددتُ أن تعرفنى لماذا حذفت فى وصف الخراسانيين أن على مقدمتهم رجلاً يقال له : شعيب بن صالح بن شعيب ؟!

﴿يَــا أَيُّهَــا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ، كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف٢ : ٣]

● وقال **أمين** فى مقدمة كتابه « **الأشراط الصغرى** » (٢) وهو يصف الكتب التى صنفت فى أشراط الساعة : « **ومنه ما حشد الأحاديث حشدًا بغير تحقيق أو تمييز بين الصحيح والسقيم** » ١هــ .

۞ **وأقول** : هل قائل هذا الكلام هو الذى احتج **بمخطوطات محمد عيسى داود** المخترعة المكذوبة لكلدة بن زيد بن بركة ، والحارث بن سلام بن معاذ ابــن مذحان ، وبارش بن حامس ، وغامس بن حرشل الرومى وغيرهم من الأسماء المخترعة ؟!!

وهل قائل هذا الكلام هو المحتج بالأحاديث الضعيفة والواهية؟[1]

---

(١) مــن ذلك أثر ابن عباس الذى نقله من « **الفتــن** »لنعيم (١١٩) فى إسناده رجل مبهم ، وأورده فى « **هرمجدون**» ص (٥٣) .

● ويقــول **أميــن** فـــى « **رده الســهام** » ص (٥٨) وهو يرد على أحد خصومه : « **إنه لا يعرف الفرق بين مصطلحات الحديث : الرواية والطريق والحديــث والأثر ، والمتابعات والشواهد وغيرها مما هو مقرر معلوم عند أهل هذا الشأن ·**

● قــال **أميــن** فى « **عمر أمة الإسلام** » ص (٣٣) : « تُحاصرُ العراق ، ويمنع عنها الطعام والمساعدات ، ثم تُحاصر الشام (سوريا – لبنان – الأردن – فلســطين) كذلــك ، فيمـــنع عنها الطعام والمساعدات ، وهاتان العلامتان الســابقتان من أعجب ما أخبر به النبى ﷺ أنه سيكون فى آخر الزمان ، فقد وقع هذا قريباً جداً ، حوصرت العراق ، ثم حوصرت فلسطين ، وتحقق قول نبيــنا المعصـــوم ﷺ الـــذى ما ينطق عن الهوى ، إذ قال ﷺ : « **يوشك أهل العــراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا : من أين ذاك؟ ، قال : من قبل العجم يمنعون ذلك ، ثم قال : يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدى · قلنا: من أين ذلك؟ قال : من قبل الروم** » ·

= ● وفــى ص (٥٤) من « **هرمجدون** » أورد أثراً عن الحارث بن عبد الله من « **الفتن** » لنعــيم ، وفى إسناده ابن لهيعة ، وهو ضعيف ، وعبد الوهاب بن حسين ، **قال الحافظ ابن حجــر** : « أخـــرج له الحـــاكم فـــى كتاب « **الأهوال** » من « **المستدرك** » حديثاً ، وقال : « أخرجـــته تعجـــباً ، وعبد الوهاب مجهول » ، قال الذهبى فى « **تلخيصه** » : **قلت** : « ذا الخبر موضوع ، ومحمد بن ثابت بن أسلم ضعيف فالخبر تالف »·

ومن أراد الوقوف على غير ذلك ، فليرجع إلى الردود المشار إليه آنفا ·

● **ثم قال** : « رواه مسلم فى " **كتاب الفتن** " عن جابر » .

۞ **قلت** : نعم رواه مسلم فى « **صحيحه** » (٢٩١٣) ، ولكنه من قول جابر – رضى الله عنه – ، وليس من كلام النبى ﷺ ، **وأمين إما** أنه نسبه للنبى ﷺ عـــامداً فيكون وضاعاً كاذباً على رسول الله ﷺ ، **وإما** أن يكون لا يفرق بين نســبة القول للنبى ﷺ (١) – وهذا ما أستبعده – فيكون قد وقع فيما أنكره على غـــيره ، مع كونه قد عد نفسه من أهل هذا الشأن (يعنى علم الحديث) **حيث قـــال** عن الذى يرد عليه : « إنه لا يعرف الفرق بين مصطلحات الحديث ، ثم يعقب بقوله : فلماذا التفلسف الأجوف الذى تلتزمونه والتشدق بألفاظ وكلام لا تحســنونه حــتى تقــول : لمـــاذا لم يأت المهندس بهذا الحرف أم هى ألفاظ ترددونها كالببغاوات ولا تدرون معناها ؟ » .

۞ **وأقـــول** : ألا تستحى يا **أمين** إذ قد سقطت فى هذه الزلة القبيحة عند كلامك على الحديث نفسه ، وتعقب عليه بهذا النفس الشديد ؟

●● **ومن ذلك** ؛ ما أورده **أمين** فى كتاب « **هرمجدون** » ص (٣١) من أثر رواه نعــيم بــن حماد عن محمد بن الحنفية قال : « **تخرج راية سوداء لبنى العـــباس ، ثم تخرج من خراسان أخرى سوداء قلانسهم سود وثيابهم بيض ... إلى آخره** » .

---

(١) ولا يمكن أن يقال لعلّه لم ينتبه لإسناد الحديث ، فلعله نظر للمتن ، فإنه قد ساق إسناد الحديث لجابر من « **صحيح مسلم** » فى « **رد السهام** » ص (٥٨) .



● **ثم قال** معقباً على هذا الأثر : « فبأى شيء تفسر إشارة **النبى صلى الله علـــيه وســـلم** إلــى رجال طوال ضخام يطلقون شعر الرأس واللحية ، **ويلبسون العمائم السوداء والقمصان البيضاء** »٠

فجعل كلام محمد بن الحنفية التابعى كلاماً لرسول الله ﷺ ٠

● **ومـــن ذلـــك** ؛ ما ذكره فى « **هرمجدون** » ص (٣٥) حيث ساق أثراً رواه نعيم أيضا عن كعب الأحبار قال :

« **علامة خروج المهدى ألوية، تقبل من المغرب عليها رجل أعرج من كندة** »

● وقد أوّلَ **أمين** الرجل الأعرج بالجنرال الأمريكى ريتشارد مايرز[١]، **حيث قال** ص (٣٦) : « فلما رأيت الجنرال « ريتشار مايرز » على عكّازين ، ليعلن للشعب الأمريكى بدء عمليات القوات المشتركة الجوية والبرية والبحرية ضد أفغانستان ، قلت : **الله أكبر صدقت يا رسول الله** »٠اهـــ٠

وأقول : صدق رسول الله ﷺ ، وكذب أمين ، فالكلام لكعب الأحبار!! ، وأكتفى بهذا ، ومن أراد المزيد فعليه بالردود المشار إليها ٠

---

(١) وهـــذا أيضا من استخفافه بالعقول ، فإن الأثر رغم كونه من كلام كعب الأحبار الذى معظـــم كلامـــه مما أخذه من كتب أهل الكتاب ، فإن فى الأثر أن الأعرج من كندة يعنى القبـــيلة اليمنـــية ، وليس أمريكياً ، وأنا أتعجب كيف سمحت نفسه بمثل هذا ، ولكن أرجع فأقول : هذا أخف من غيره من الضلالات السابقة ، والله المستعان٠

اضطراب أمين في تحديد موعد ظهور المهدي

إن الـــباطل يهـــدم بعضـــه بعضـــاً ، هذه حقيقةٌ لا بد للمسلم أن يوقن بهـــا ، وكل ذلك بقدرة الله ﷻ ، قال الله ﷻ :﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْـــبَاطِلَ كَـــانَ زَهُوقـــاً﴾ [الإسراء:٨١] ، وقال ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَـــيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ [الأنبـــياء:١٨] ، وقال تعالى : ﴿فَأَمَّـــا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ﴾ [الرعد: من الآية١٧] .

❐ ومـــن الباطل الذى يهدم نفسه بنفسه ما قرره **أمين** من تحديدٍ لعمر أمـــة الإسلام ، فإنه تناقض فيه تناقضاً بيناً ، ففى كتابه « **عمر أمة الإسلام** » ص (٤٣) قال :

« وهـــنا يطـــرح سؤال نفسه : هل ورد لنا فى الشرع الحنيف شيء فى تحديد أعمار هذه الأمم ؟ والجواب : **نعم** » ، ثم نقضه فى الصفحة التى تليها بقوله:« إننا لا نحدد ، ولا يمكن أحد أن يحدد تاريخاً بعينه أو سنة بذاتها لعمر أمة الإسلام ، ولكننا نقرر تقديرات إجمالية ».اهـــ.

❁ **قلت** : إذا كنت لا تستطيع أن تقول مثلاً سنة ٢٠٠٥ هى نهاية عمر هـــذه الأمة بالتحديد ، فنقول لك : إذاً يمكن أن تكون ٢٠٠٦ ، فإذا قلت : لا

يمكـــن أن تكـــون قد حددت النهاية بسنة ٢٠٠٥ ، فإذا قلت : يمكن أن تكون ٢٠٠٦ ، ســـننتقل إلـــى ٢٠٠٧ ، وهكـــذا ، وبذلك تكون قد نقضت تحديدك بالسنين ٠

۞ ثم انظر إليه ، وهو يُرسخ فى النفوس أن الحرب التى يعقبها ظهور المهدى على وشك الوقوع ، وفى سبيل ترسيخ ذلك يجمع الحوادث المتفرقة ، ثـــم يتصـــرف فـــيها بعرضه القصصى الذى يحسنه ليخرج القارئ مسلماً له **فـــيقول** ص (٦١) مـــن « **عمـــر أمة الإسلام** » : « إنه ستكون حرب تحالفية – عالمـــية – فنكون نحن والروم – أمريكا وأوربا – صفاً واحداً فنغزو عدواً مشتركاً قد يكون – كما قدمنا – الشيوعيين أو الشيعة أو هما معاً « **ستصالحكم الـــروم صـــلحاً آمناً ، فتغزون أنتم وهم عدواً من ورائهم ٠ ويكون النصر حليفنا ، فتُنصرون وتغنمون وتسلمون ٠**» » [١]

هذه الحرب العالمية – التحالفية – قد بدأت مقدماتها فعلاً ، فنحن والروم فـــى صلح آمن اليوم ، والمعسكر الشيوعى – الصين وروسيا وأتباعهم – قد أبـــرموا المعـــاهدات وعقدوا الاتفاقيات ، وتعاهدوا على النصرة ٠ بل وزار الرئيس الروسى دولة الصين ، ومكث بها بضعة أيام فى أبريل ٩٦ فى تطور غامض وغير مسبوق ، ودخل العالم ومنطقة الشرق الأوسط خاصة فى سباق محموم للتحالفات والمعاهدات، فتم منها فى البضعة أشهر الأخيرة ما لم يحدث فى قرون طويلة ٠ [٢]

---

(١) حديـــث صـــحيح ؛ رواه أبـــو داود (٢٧٦٧) ، (٤٢٩٢) ، وابن ماجة (٤٠٨٩) ، وأحمد (٩١/٤) ، (٤٠٩/٥) وغيرهم ٠

(٢) انظر إلى تفخيم لا يذكره إلا ليمهد لما يريد تقريره ٠

ومــا جــاء اختـيار اليهود لهذا المتطرف « نتانياهو » لقيادتهم فى هذه المــرحلة الأخــيرة[١] ، وما استتبع ذلك من هبة العرب والمسلمين من نومهم وإفاقــتهم من غفلتهم ومحاولتهم رأب الصدع ولم الشمل[٢] ، ما جاء ذلك إلا مؤشــراً من المؤشرات العديدة التى تشير إلى قرب المنازلة الحاسمة والنهاية الوشــيكة . فالنبرة نبرة صوت المواجهة قد ارتفعت ، وحدة التوتر فى تزايد مستمر .

فما كنا نسمع عبارة (نذر مواجهة بين الصين وأمريكا) .

ومــا كنا نسمع (زيادة حدة التوتر بين روسيا وأمريكا ، نتيجة اكتشاف أمريكا ذلك المجمع السرى الضخم الذى تبنيهِ روسيا ، والذى يعتقد أنه سيكون مقر القيادة النووية) .

ومــا كــنا نسمع عن (تحالف تركى - إسرائيلى) يتوجس منه العرب المسلمون خيفة ويتعاملون معه بحذر .

وما كنا نسمع عن (اتفاق أمريكى يابانى) ، ولا عن تحالفات تحاك هنا وهــناك[٣] ، وأيا ما كان الأمر ، فالكل يترقب ... وينتظر ...ويتوقع ، ولكننا

---

(١) ولا ندرى ماذا سيقول **أمين** بعد ذهاب "نتانياهو" ، ومجئ " شارون " ؟ فهل يصبح الدين ألعوبة تبعاً لتغير السياسة ؟!!!.
فقد ظهر أن مرحلة نتانياهو ليست الأخيرة .

(٢) وماذا وقع منهم بعد ذلك أيها المخدوع أو المخادع ؟

(٣) لا تــزال التحالفات والمواجهات من شأن الدول ، فما لهذا وموعد ظهور المهدى أيها القائل على الله بغير علم ؟

لا ندرى من ستسبق أصابعه ، فيضغط على زر الحرب المدمرة غالبا سيكون هو ذا الطرف المنتصر ، معسكر المسلمين والروم » ٠

● **ثم قال :** « متى بالضبط ستكون هذه الحرب ؟

والإجابة : الله أعلم ٠[(١)]

أهـــل الكـــتاب – أو كثيرٌ منهم – يقولون : إن هذه المواجهة لا بد وأن تكون قبل سنة ٢٠٠٠ ميلادية أى فى غضون ثلاث سنوات ، لأنهم ينتظرون مُخلِّصاً أو مسيحاً يأتيهم أو ينزل إليهم لخلاصهم ٠

أما اليهود فينتظرون هذا المخلص أو الملك الملهم ، ويسمونه (مِسِّيا) ، والـــذى يقودهم لزعامة العالم ، وهم يؤقتون لذلك زمناً معيناً ، فيزعمون أنه أبريل ١٩٩٨ ، أى بعد خمسين سنة (جيل) من قيام دولةِ إسرائيل ٠

وفى هذا التوقيت سيقام المسيح الكذاب بواسطة أتباعه فى الهيكل الجديد هـــيكل سليمان ، ويقدم مع رئيس الكهنة ذبيحة المحرقة ، ويلتف أتباعه حول الذبيحة مصلين لله وسائليه أن يرسل عليها ناراً من السماء ، فتحرقها كعلامة على قبول قربانهم ويمكثون هناك سبعة أيام لا يلتفت إليهم ٠

---

(١) ليـــته سكت بعد هذا ؛ ولكنه مضطرب يقول القول ثم ينقضه ، أو يحوم حول نفسه ، ويفتح المجال لغيره لكى ينقضه ، وهكذا شأنه ٠

ومـــن الملاحـــظ[1] أن أعـــياد الشـــرائع الـــثلاثة – الإسلام واليهودية والنصـــرانية – والخاصـــة بالذبح ستجتمع كلها فى النصف الأول من أبريل ١٩٩٨ ، فعـــيد الأضحى للمسلمين سيكون من ٥ : ٨ أبريل ، وعيد الفصح موعـــده من ١٠ : ١٧ أبريل ١٩٩٨ ، فهذا التوقيت – أبريل ١٩٩٨ – عند اليهود هو زمن ظهور مسيحهم أو مخلصهم الذى سيقودهم للخلاص من الأمم الفاسدة – بزعمهم – (أو الأميين) على حد تعبير القرآن الكريم قال تعالى : **﴿ ذَلِـكَ بِـأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** [آل عمران: من الآية٧٥]

أمـــا النصـــارى فينـــتظرون نزول المسيح من السماء عند بدء الحرب المدمـــرة القادمـــة (**هـــرمجدون**) ويكون ذلك – بزعمهم – أنه فى خريف ٢٠٠١ مـــيلادية ، فـــإذا نزل فإنه – يزعمون – سيرفع أتباعه فوق السحاب حـــتى لا يعاينوا أهوال تلك الحرب المدمرة فهو نازل لتطويب الصالحين أى أتباعه .

● **ثـــم قـــال أمين** : « ماذا يقول المسلمون ؟ نقول[2] : الحرب قريبة ، والمنازلة وشيكة أقرب مما يتصور المترقبون ، ويتوقع المتوقعون » . اهـــ .

---

(١) أليست هذه الملاحظة تدعيماً لقول اليهود بأن خروج المسيح فى إبريل ١٩٩٨ .

● **قلـــت** : ومـــن أحســـن تعليق قرأته على كتاب « **عمر أمة الإسلام** » لأمين قول عداب الحمش فى كتابه « **المهدى المنتظر فى روايات أهل السنة والشيعة الإمامية دراسة نقدية** » ص (٩٤) **حيث قال:** « إن كتابه لا يستحق أن يناقش ، وقد أظهر الزمان تخريف مهندسه » .

(٢) انظر أخى القارئ إلى غرور الرجل كيف جعل قوله السقيم قولاً للمسلمين عامة !.

فهـــنا قـــربها بحيـــث تكون أقرب من كل توقع يرد على الذهن ، وهذا التعبـــير يفهـــم مـــنه الســـامع أن الباقى أيام أو على الأكثر شهور ، ثم يعود **فـــيقول** : ولكننا ليس عندنا علم من رسولنا ﷺ بالتوقيت ، فنقطع به ، ولكنه علم إجمالى بينه رسول الله ﷺ بعلامات وأمارات عامة، وقد تحققت كلها[1] .

وليـــت المسمى **بأمين** اكتفى بذلك ، ولكنه يأبى إلا أن يشعر الناس بأن الأمر منتهٍ **حيث قال** : « فليس علينا إلا أن ننتظر ، ونترقب ونتوقع ونستعد ، ونقـــول : قد يكون توقيت الحرب ، كما يقول أهل الكتاب ، وقد يتأخر قليلا وقد يتقدم قليلا ، ولكن الأمر لا يعدو أن يكون متأرجحاً بين القليل والقليل» .

فهـــنا وافق أهل الكتاب فى توقيتهم ، وإن احتاط بشىء غير مؤثر وهو ما وصفه بالقليل زيادة أو نقصاً .

والـــذى يظهـــر عليه فى كتاب « **عمر أمة الإسلام** » أنه يريد أن يشعر الناس بأن الأمر محصور فى الأيام القليلة القادمة ، فإذا استشعر أن هناك من يطالـــبه بالتوقيت احتمى فى عدم إمكانية التحديد ؛ **فمن ذلك قوله** ص (٣٤) من « **عمر أمة الإسلام** » :

« ونحن لا نحدد ولا نستطيع أن نحدد متى ، ولكن نقول إن الأمرَ قريبٌ ... قريبٌ ... قريبٌ ، ولتعلمن نبأه بعد حين » .

---

(١) تحقُّـــق كثير من العلامات الصغرى أمرٌ ظنى فلا يعتمد عليه فى التوقيت ، لأن الظن لا يغنى من الحق شيئاً ، وقد سبق بيان ذلك .

❁ وأمـــا فـــى كتابه « **هرمجدون** » فقد تجرّأ وبدأ يعلن التحديد ، ففى ص (٧٠) نقــل عــن الشـــيخ سفر فى تحديده لنهاية إسرائيل(١) ، **حيث قال** : « فتكون النهاية أو بداية النهاية سنة ١٩٦٧ + ٤٥ سنة = ٢٠١٢م ، وهو ما نرجو وقوعه ، ولا نجزم به إلا إذا صدقه الواقع »٠

● **فقال أمين** : « وهذا رأيه ، وإن كنت أميل إلى اعتماد القول الأول بأن سنة (٢٠١٢) هى النهاية ، وليست بداية النهاية - **إلـــى أن قال** - : « إن ظهور المهدى بعد سنتين أو ثلاث على الأكثر من اليوم ، وهذا ما نرجحه ، والله الموفق » ٠اهــ٠

ولكــن ليس هذا قوله الوحيد فى المسألة ، ففى ص (٣٠-٣١) **قال** : « فأصحاب الرايات السود من الطالبان بأفغانستان أهل سنة ، ليسوا شيعة ، بل هــم أول مــن سينصـــر المهدى حين ظهوره ، وهم رجال أقوياء أشداء لو استقبلوا الجبال لهدوها ودكدكوها ، وقد ظهر الطالبان حوالى سنة ١٩٩٦ م ، وتخـــبرنا الآثار التى جاءت بشأنهم أنه بين بدء ظهورهم وبين ظهور المهدى اثنان وسبعون شهرا (٦سنوات) »٠اهــ٠

❁ **قلـــت** : ونحـــن الآن حيـــن كـــتابة هذه السطور فى شهر أكتوبر ٢٠٠٢ م ، يعنى فى نهاية هذه السنة ستنتهى المدة التى حددها **أمين** ، فهل إذا انتهت السنة ولم يخرج المهدى سيرجع **أمين** عن قوله ؟

نسأل الله له ذلك ٠

---

(١) وقد سبق بيان ما فى ذلك من الخطأ والانحراف ٠

هرمجدون البنت (١)
لمؤلفه مجدى بن منصور بن سيد الشورى

إن هذا الرجل المذكور آنفاً ، قد ذكر فى مؤخر كتابه سالف الذكر عدة مؤلفـــات ، وتحقيقاتٍ لبعض كتب أهل العلم ، مما يوهم الواقف على ذلك أنه طالـــب علم ، ومحقق ، وما إلى ذلك ،ومع ذلك : فقد خرج علينا بهذا الكتاب المشؤوم ، وهو وإن كان يتظاهر بمخالفته **لأمين جمال الدين** فى بعض توقيعه للنصـــوص ، إلا أنـــه شـــاركه فى أصل موضوعه ، ولكن بصورة أخرى ، فلنـــنظر إلى عرضه لأحداث الساعة التى يعرضها ، وكأنها مسلسلٌ دراميّ ، **حيـــث قال** فى « **كتابه** »ص (٨٠) : « تبدأ الأحداث أول ما تبدأ بموت خليفة بـــأرض العرب ، ويقع هذا فى موسم الحج ، يموت الخليفة ، وتبدأ النشرات

---

(١) إن هـــذا الكـــتاب طُـــبع باسم « **الثمر الدانى فى ذكر المهدى والقحطانى – القحطانى خلـــيفة الزمـــن الأخـــير** » ثم لم يقنع بهذا الاسم الذى لا يشد انتباه العامة فأضاف « **الدر المكـــنون فـــى بيان حقيقة** « **هرمجدون** » ، وبذلك تكون ابنة **لهرمجدون أمين!!** وإن هذا ليذكرننى ببعض الناشرين الذين أذهلهم سعة انتشار كتابْ « **هرمجدون** »، وسرعة نفوقه ، فطلب من أحد إخواننا المؤلفين قائلاً : « اعمل لنا هرمجدون أخرى » ، وفى المقابل فإننى أشـــكر لإخوانـــنا القائمين على مكتبة « **العلم** » بالقاهرة ، فإنهم رفضوا أن ينشروا كتاب **مجـــدى** هذا مع نشرهم له قبل ذلك كتباً أخرى ، وقد بلغنى أنهم يريدون التخلص من كتبه السابقة ، فجزاهم الله خيراً ، وعسى أن يتأسى بهم سائر الناشرين .

فــى بــثِّ الخــبر إلى العالم أجمع ، وتبدأ كلٌّ دولة تعيد حساباتها وتنظر فى أمرها تجاه موت الخليفة ، والكلُّ لديه سيناريو سابق التجهيز ! ، والوقت وقت حج والأرض الطيبة تحوى بين جنباتها من شتى أقطار الأرض ما يقرب من خمســة ملاييــن حــاج ، جاءوا من كل فجٍ عميق . – **قال رسول الله ﷺ** : « **يقتــتل عند كنزكم – يعنى الكعبة – ثلاثة ، كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلــى واحــد مــنهم** » . ثم يقع الخلاف فيمن يكون خليفة بعد الخليفة ، وتبدأ النزاعات تظهر على السطح بعد أن كادت تختنق تحت الماء ، ويخرج ثلاثة مــن الرجال – كلهم ابن خليفة – يدعو إلى بيعته وخلافته ، ويقع القتال بينهم تســيل العقــبة من دمائهم ، وتتناقل وسائلُ الإعلام العربية والغربية نبأ وفاة الخلــيفة وظهور الشقاق والخلاف بين الرجال الثلاثة ، ثم تتسارع الأحداث ، فتبــث الأخــبار صــور القتلى والجرحى بين صفوف الشعب الواحد والأمة الواحــدة ، وتظهــر صور العجائز ، والأطفال ، ودمائهم [كذا] تسيل ، وقد قطعت الرؤوس والأيدى والأقدام ».(١)

ثــم قــال : « والحــرب دائــرة على أشدها ، ثم نرى بعض الشباب – الملــتحى – سبعة أو تسعة أشخاص ، وقائدهم القحطانى يتقدمهم الذى تعلم العلــوم الشرعية ، وحفظ أحاديث النبى ﷺ يترقب وينتظر ، وهو يقول : هذه هــى المبشــرات ، فلنذهب إلى الكعبة لنرى من ستهدأ على يديه الفتن ، كما أخبر رسول الله ﷺ ».

---

(١) تأمل هذه التفاصيل المخترعة التى تشبه قصص أستاذه وشيخه **محمد عيسى داود** .

وبعد كلامٍ طويلٍ من هذا الخيال يقول : « وإذا بالقحطانى يخرج للمرة الأولـــى على وسائل الإعلام العربية والدولية ليخبر العالم أجمع بقيام المهدى خليفة للمسلمين ، ثم تُسلط الكاميرات لتلتقط الصور[1] للخليفة المنتظر الجديد لأرض الوحى ، وتتناقل وسائل الإعلام أخبار المهدى عليه السلام » ٠

ثم يقول : « وتنتشر الأخبار بخروج الجيش العراقى لقتال المهدى »٠

ثـــم قال : « ويخرج منادى المهدى ينادى فى الجيش السفيانى ، الذى خرج لقتاله عليه السلام »٠

ثـــم قال : « فيخرج السفيانى – صدام حسين عند البعض –[2] بجيشه لقتال الإمام المهدى عليه السلام »٠

● **أقول** : « ولا أريد أن أطيل فى هذا الهراء ، الذى هو الهوس بعينه، ولكن المقصود أن **هرمجدون مجدى الشورى** هى بنت **هرمجدون أمين** ، وإن اختلفت فى الصورة واللون والله المستعان ٠

---

(١) هل المهدى يقع فى كبيرة التصوير أيها المحقق ؟٠

(٢) كـــيف تصنع بتعيينك جيش العراق ، وأن قائده السفيانى ، وتريد أن تنسب كونه **صدام حسين** لغيرك ، فما ينفعك ذلك ، فأنت على درب أصحابك الذين سبقوك بهذا الهراء ٠

ثناء مجدى الشورى على محمد عيسى داود ودفاعه عن مخطوطاته المفتراة

ومع انتقاد **مجدى الشورى لأمين** وتظاهره بمخالفته فى الأصول ، إلا أنه لم يتعد كبيرهم ومرجعهم فى الضلال - **أعنى محمد عيسى داود** - ، بل راح يمدحه ويثنى عليه ، بل ويهدى له كتابه ، **حيث قال** ص (٤) : « وإنى أتقدم بالشكر للأستاذ البحاثة والسندباد المصرى « **محمد عيسى داود** » !! على ما قدمه للمكتبة الإسلامية من مؤلفاتٍ نفخر بها جميعاً ، وما حوته بعض تلك المؤلفات من نفائس المخطوطات ، فجزاه الله عنّا كلّ خير». اهـ.

هكذا راح يثنى على مؤلفات **محمد عيسى داود!** مع ما فيها من ضلال وزيغ كما سبق بيانه ، لقد أثنى على كتبه بما فيها مما نقله عن « **الجفر** » الذى احتوى على ضلال بعيد ، بل قد نقل عنه كلامه الذى زعم أنه من « **الجفر الأحمر** » الذى نسبه **محمد عيسى داود** إلى علىٍّ -رضى الله عنه - وأقر **مجدى الشورى** - الذى يدّعى أنه طالب علم ، وأن له معرفة بالحديث - أقر « **الجفر الأحمر** » وراح يفسر كلامه ، فهل يجهل **مجدى الشورى المحقق!!** أن « **الجفر** » مكذوبٌ لا أصل له ؟! ، وأنه من افتراء **الرافضة** ، كما بيّن ذلك شيخُ الإسلام **ابن تيمية** أم أنها الأخرى ؟!

● ومن عجيب أمر هذا **الشورى** ثناؤه على مخطوطات **محمد عيسى داود!!!**، ودفاعُـهُ عـنه وعـنها ، بل ووصفه بالأمانة فى النقل ، وإن هذا لـيذكرُنى بقول النبى ﷺ : « **قبل الساعة سنون خداعة ، يُكذّب فيها الصادق ويُصدّق فيها الكاذب ، ويُخوّن فيها الأمين ، ويُؤتمن فيها الخائن ، وينطقُ فيها الرويبضة** ».[١]

● **قـال مجـدى الشـورى** فـى كتابه ص (٩١) عن أستاذه وبحَّاثته وسندباده **محمـد عيسى داود!!** : « ولا نقول كما يقول بعض منْ ينتسب إلى العلم بتكذيب ، أو تزوير هذا الباحث لتلك المخطوطات ، فهو عندنا أجل من ذلـك وأعظم[٢] ، وإن كان ثم خطأ فقد يكون فى نفس المخطوط ، كما يحدث ذلك كثيراً فى نسخ المخطوطات والمصنفات » ٠اهـ٠

●● **وأقـول** : إن هذا الكلام من هذا الرجل ليقوى فى نفسى ما توقعه بعض إخواننا من أن هؤلاء ليسوا مبتورين ، وأن غرض هؤلاء ليس قاصراً علـى أغـراض شخصية من تحقيق كسبٍ مالى أو شهرة أو صيت أو نحو ذلـك ، بـل وراءهم من يخطط لهدم هذا الدين بالتشكيك فى أصوله ، فمرة

---

(١) رواه أحمـد « **فـى مسـنده** » (٣٣٨/٢) مـن حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعاً به ، وفى إسناده **فليح بن سليمان** ، وفيه مقال ، وقوّاه شيخنا الألبانى بطرقه كما فى « **الصحيحة** » (١٨٨٧) ٠

(٢) إن هـذا التبجـيلَ لهذا المعتدى على أصول الدين ليبعث الريبة فى نفسى من أمر هذا **الشورى** ٠

يشـــككون فى العقيدة ، وأخرى فى المخطوطات التى هى أصول الدين ، فلئن راج بعــض مـــا نشـــره **محمـــد عيسى داود** من المخطوطات المكذوبة فهو المطلـــوب ، ولئـــن كذبه بعضهم ، فقد انفتح الباب للطاعنين لكى يقولوا لئن كذب **محمد عيسى داود** وادعى مخطوطات مفتراة ، فهذا الاحتمال وارد على غيره ، وهذا الذى قاله **مجدى الشورى المحقق!!** ، وما أظن **مجدى الشورى المحقـــق!!** يخفـــى عليه الفرق بين المخطوطات الإسلامية التى هى أصول تراثنا كالصحيحين ، والسنن ، والمسانيد ، وشروح أهل العلم لها ، وغير ذلك من مصنفات أئمة المسلمين ، وبين مخطوطات **محمد عيسى داود .**

● هل يخفى على من له أدنى معرفة بالعلم الشرعى فضلاً عن محقق المصـــنفات الإســـلامية الفرق بين المخطوطات الإسلامية وبين مخطوطات **محمـــد عيســـى داود** ، التى أسماء مؤلفيها أمثال : (**جاد المولى خير الدين الأمين ، وغامس بن حرشل ، وبارش بن حامس ، وكلدة بن زيد بن بركة ، وشـــاس بـــن كربل بن أسير الرب السامر ، والحارث بن سلام بن معاذ بن مذحان**) الذين لم يسمع بهم أحد إلا من كتب **محمد عيسى داود؟!!**

إن الأمر جدٌّ خطير ، وليت هذا **الشورى** كان له أدنى شبهة فى دفعه الكذب عن صاحبه ، ولننظر بماذا زكّى الرجل .

قـــال **مجدى الشورى** ص (٩١) : « والرجل يتصف بأدبٍ جم ، وعلمٍ غزير ، وأمانة فى النقل قلَّ أن تجدها فى مثل هذا الزمان .

وأُقدِّمُ لك مثالاً : تحدثت إليه يوماً – عبر الهاتف ، فإنى لم أسعد بلقائه بعـــد – وسألته عن تفسير لفظة « فتى الرب » الواردة فى كثيرٍ من النصوص الـــتى أوردها فى كتابه « **المهدى المنتظر** » – كما مرّ بك – قال فى تواضع جم ، وأدب فى النقل وأمانة علمية : لقد دونت ما وقفت عليه من مخطوطات دون تحريف أو تأويل »٠اهـــ٠

● **وأقول** : وأىُّ أمانة ظهرت لك أيها المحقق ؟!

إن هذه دعوى ولكن أين البينة؟ أين أصول المخطوطات التى ادعاها ؟

أيخفى عليك أن أول خطوة فى توثيق الكتاب هى إظهار أصوله التى وقف عليها ؟ أم أن بينكما أموراً أخرى غير ما ذكرت؟٠

يـــا مجـــدى إن كنـــت صادقاً وصدر منك هذا عن جهلٍ بمخطوطات تراثنا العظيم ، فبعد ثنائك على هذا الرجل يلزمكَ أن تتصل به ، وتطلب منه أن يُطلعَـــك علـــى أصوله ، وتنشرها بين الناس ، وإلا فلتتراجع عما كتبت ، وإلا تفعل فأنت شريكه ٠

اللهم هل بلغت ؛ اللهم فاشهد ٠

اعتماد مجدي الشوري للأحاديث الضعيفة

ومما أراد **مجدي الشوري** أن يخص كتابه عن سائر من كَتَب دفاعه عن اعتماد الأحاديث الضعيفة في هذا الباب ، وقد لبس الحق بالباطل في المسألة ، فإن ما ذكره من كون بعض أهل العلم يرون رواية الحديث الضعيف في السِّيَر ونحوها صحيح ، ولكنه حكى المسألة وكأنها إجماع ؛ وهذا غلط ، فقد قال السخاوي في « **القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع** » ص (٢٥٥) بعد حكايته استحباب العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال والترغيب والترهيب عن جماعة من أهل العلم : « وخالف ابن العربي المالكي في ذلك، فقال : إن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً ، وقد سمعت شيخنا[1] مراراً يقول ، وكتبه لي بخطه أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة :

● **الأول** متفق عليه : أن يكون الضعف غير شديد ، فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه .

● **الثاني** : أن يكون مندرجاً تحت أصلٍ عام ، فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً .

---

(١) يعني الحافظ ابن حجر .

● **الثالث** : أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبى ﷺ ما لم يقله » ٠اهـــ٠

● **قلـــت** : فذكـــر **مجدى الشورى** الشرط الأول ، وترك الأخيرين مع أهميتهما ، فإن شيخنا الألبانى – رحمه الله – لما نقل هذه الشروط فى مقدمة « **صـــحيح الجـــامع** » (١/٥٣) **قال** : « وهذه شروط دقيقة ، وهامة جداً ، لو الـــتزمها العاملون بالأحاديث الضعيفة ، لكانت النتيجة أن تضيق دائرة العمل بها ، أو تلغى من أصلها »٠اهـــ٠

فمن الشروط السابقة يتضح أن الأحاديث الضعيفة لا يعتمد عليها كما يـــرمى إلى ذلك **مجدى الشورى** وسابقوه ، وإنما تذكر للاستئناس عند طائفة من أهل العلم ، والله أعلم ٠

● **ومـــن هـــذا الباب** – أعنى خوض **الشورى** فى المسائل الحديثية – تقويته لأمر نعيم بن حماد ، وقد أطال الكلام فى ذلك ، ولم يأتِ بطائل ، غير مـــا ذكره من رواية البخارى له غير مقرون فى الحديث (رقم : ٣٨٤٩) ، وشـــنع علـــى من قال إن البخارى لم يخرج له إلا مقروناً ، وهم : المزى ، والذهـــبى ، وابن حجر ، وأقول : إن هذا الحديث مقطوع ؛ فهو أثر من قول عمـــرو بن ميمون ، ولعل هؤلاء الأئمة لم يعتبروه لكونه ليس مسنداً ، وأما نعيم ؛ فالظاهر كون حديثه إلى الضعف أقرب كما رجحه الذهبى وابن حجر، ومن حسّن حديثه فلَه وجه ، والخلاف فى أمره قريب ، والله أعلم ٠

نسج مجدى الشورى قصصاً حول القحطانى وتعظيم شأنه بما لم يسبق إليه

إنـــه بالنظر إلى أولئك العابثين بأشراط الساعة فيما مضى نجد قاسماً مشـــتركاً بينهم ، وهو محاولة إثارة الناس بالحديث عن أمورٍ غريبةٍ أمثال : الأطباق الطائرة وأنها السلاح الجوىّ للدجّال ، وأن الدجال فى مثلث برمودة ، وأن بصـــمتهُ علـــى العملةِ الأمريكية ، وصدام حسين هو السفيانى ، وأخيراً المخطوط المخترع الذى يتحدث عن جمال عبد الناصر ، والسادات ، وصدام حسين ، وغيرهم ، حتى كان الناس يتساءلون : هل فعلاً ورد حديثُ يتكلم عن هؤلاء المذكورين ؟

فلمـــا اســـتُهلكتْ هـــذه المســـائل ، وأراد **مجدى بن منصور بن سيد الشـــورى** ، أن يجد لكتابهِ مكاناً بين هذه الكتب ، فلم يجد شيئا يشد الناس بعد اســـتهلاكِ ما سبق ذكره إلا أن يخرج على الناس بأمرٍ جديد ، فوجد شخصية مذكورة فى حديث فى « **صحيح البخارى** » وهى القحطانى[(١)] ، ولم يتكلم عنها أهـــل العلـــم إلا بمقـــدار الوارد عن النبى ﷺ ، فأراد أن يعظم من شأن هذا القحطـــانى بنســـج قصص حوله ليخرج على الناس بموضوع جديد ، وسماه « **الثمر الدانى فى ذكر المهدى والقحطانى- القحطانى خليفة الزمن الأخير**».

(١) الحديث رواه البخارىُّ (٣٥١٧) ، ومسلم (٢٩١٠) ، وغيرهما .

وقد اعترف المؤلف بأنه يتكلم بأداءٍ لم يُسبق إليه وعن شخصيةٍ لم يُعرْها أهلُ العلـمِ اهـتماماً ؛ حـتى جـاء هو بما لم يأت به الأوائل ، فقد **قال** في كتابه ص (٩) : « لأمــرٍ يعلمــه الله تعالى لم أجد من أفرد تلك الشخصية العظيمة بمصنفٍ على حدة »**.ثم قال ص** (١١) : « ولما كان القحطانى بالمنزلةِ التى سـتعلمُ قدرهـا بعد قليل – بإذن الله تعالى – حاولت أن أضع يدك على تلك الشخصية المجهولة لدى الكثير من طلبة العلم وأهله »[١]. اهـ.

ثـم بـدأ **مجـدى الشـورى** يُعـرِّف القحطـانى **بقوله ص** (٤٠) : « القحطـانى هـو فتى من أهل المشرق ، عمره ما بين الخامسة والعشرين ، والخامسـة والثلاثين ، يعرف نفسه منذ الصغر ، مُلهمٌ من الله تعالى ، أُوتـىَ مـن عـند الله تعالى علماً لدنياً ، يُظهر الله تعالى على يديه الكرامات ، ولا يصـح خروج المهدى قبل خروج القحطانى ، فلا ظهور للمهدى إلا بظهور فتى الرب القحطانى ».[٢]

---

(١) تنـبه أخـى القارئ إلى تناقضه حيث وصف شخصية القحطانى بالعظمة ؛ ثم بجهالة أهل العلم له ، فكيف يكون المجهول عند الكثير من أهل العلم عظيماً ؟!

(٢) من أين لك هذه التفاصيل ، وما دليلك عليها أيها المنتسب إلى التحقيق ؟

مناقشة الأحاديث والآثار التى احتج بها مجدى الشورى فى ادعائه أن القحطانى خليفة الزمن الأخير

قـــال مجدى الشورى ص (٥٠) : « وأصلُ الكتاب عندى ما ثبت فى صـــحيح السنة النبوية المطهرة من حديث الإمام البخارى : « **يخرج رجل من قحطان** ... الحديث [١]، وحديث عمرو بن العاص[٢] : « أنه سيكون ملك من قحطـــان ... » كمـــا سيأتى إن شاء الله تعالى ، فهو الأصل والمرجع فى هذا الـــباب ، ومـــا يأتى من أحاديث فى ذكر أعمال القحطانى عند **نعيم بن حماد** وغيره ، هى من باب التفسير والتفصيل ، فتنبه لهذا جيداً »٠اهـــ٠

ثم بدأ فى عرض الأحاديث والآثار :

● **الأول** : حديث أبى هريرة المرفوع المتفق عليه : « **لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه** »٠

---

(١) سبق تخريجه من « **البخارى** » و « **مسلم** » ٠

(٢) هـــذا غلـــط ؛ فـــالمذكور فـــى الحديـــث هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، كما فى « **البخارى** » (٧١٣٩) **وغيره** ٠ وقد كرر هذا الغلط فى ص (٥١) ٠

● **فــأقول** تعليقا على هذا الحديث : أى موضع من الحديث فيه كون القحطانى مسلماً فضلاً عن كونه رجلاً ملهماً من الله ، أُوتى من عند الله تعالى علماً لدنياً ، يُظهر الله تعالى على يديه الكرامات كما ادّعى **مجدى الشورى** ، ثــم فى أى موضع من الحديث كون القحطانى قبل المهدى ولا ظهور للمهدى إلا بظهوره .

فالحديــث لــيس فيه أى توقيت للقحطانى ، ثم لِننظُر إلى اجتهاد أهل العلــم فى محاولة معرفة زمانه : **قال الحافظ** فى « **الفتح** » (١٣/٧٨) : « ثم وجــدت فــى كتاب " **التيجان لابن هشام** " ما يُعرف منه – إن ثبت[١] – اسم القحطــانى وســيرته وزمانه ، فذكر أن عمران بن عامر كان ملكاً متوجاً ، وكــان كاهــناً معمراً ، وأنه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا لما حضــرته الوفــاة : إن بلادكــم ســتخرب ، وإن لله فى أهل اليمن سخطتين ورحمتيــن : **فالسَّــخطَة الأولــى** : هدم سد مأرب ، وتخرب البلاد بسببه ، **والثانــية** : غلبة الحبشة على أرض اليمن . والرحمة الأولى : بعثة نبى من تهامــة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب أهل الشرك ، والثانية : إذا خرب بيــت الله يبعــث الله رجــلاً يقال له : شعيب بن صالح ، فيهلك من خربه ، ويخرجهم حتى لا يكون بالدنيا إيمان إلا بأرض اليمن » . انتهى .

---

(١) انظــر كــيف علَّــق **الحافظُ** مع رسوخه فى هذا العلم الأمر على ثبوت ما ذكره ابن هشام! ولم يقطع بتلك الأمور كما يصنع محققو آخر الزمان ، والله المستعان .

● **قال الحافظ** : " وقد تقدم فى الحج أن البيت يحج بعد خروج يأجوج ومأجوج ، وتقدم الجمع بينه وبين حديث " **لا تقوم الساعة حتى لا يُحج البيت وأن الكعبة يخربها ذو السويقتين من الحبشة** " ، فينتظم من ذلك أن الحبشة إذا خرَّبت البيت خرج عليهم القحطانى فأهلكهم ، وأن المؤمنين قبل ذلك يحجون فى زمن عيسى بعد خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم ، وأن الريح التى تقبض أرواح المؤمنين تبدأ بمن بقى بعد عيسى ، ويتأخر أهل اليمن بعدها ، ويمكن أن يكون[1] هذا مما يفسر به قوله : (**الإيمان يمان**) أى يتأخر الإيمان بها بعد فقده من جميع الأرض ، وقد أخرج مسلم حديث القحطانى عقب حديث : **تخريب الكعبة ذو السويقتين** ، فلعله رمز إلى هذا "٠اهـ٠ فهذا خلاصة ما انتهى إليه الحافظ ، ولننتبه لكونه لم يجد ما يعرف به شيئاً عن سيرة القحطانى وزمانه إلا ما دوَّنه ابن هشام عن كاهن ، واعتبر ذلك بالتفصيل والتفريع الذى قرره **مجدى الشورى المحقق!** فى زمان القحطانى وأوصافه وسيرته ، وقد وصل الحافظ إلى نتيجة ، وهى كون زمان القحطانى بعد يأجوج ومأجوج ، وقبيل قيام الساعة ، ومع ذلك لم يتعرض **مجدى الشورى** لمناقشة كلام الحافظ ، فلماذا ؟٠

● **الحديث الثانى** ما أخرجه البخارى (٧١٣٩) : حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال : كان محمد بن جبير بن مطعم يحدِّث أنه بلغ

---

(١) انتبه لكون الحافظ يعرض هذا الربط فى صورة الاحتمال الذى تراءى له ، لا فى صورة الأخبار النبوية التى لا تحتمل الخطأ ، وقارن هذا بحال مجتهدى العصر الذين كثروا ، لا كثَّرهم الله ٠

معاويــة – وهــم عنده فى وفد من قريش – أن عبد الله بن عمرو يحدِّث أنه ســيكون ملــك من قحطان ، فغضب ، فقام فأثنى على الله بما هو أهله ، **ثم قال:** أما بعد ، فإنه بلغنى أن رجالاً منكم يحدِّثون أحاديث ليست فى كتاب الله، ولا تُؤثر عن رسول الله ﷺ ، وأولئك جُهَّالكم فإيَّاكم والأمانى التى تضل أهلها، فــإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إن هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحدٌ إلا كبَّه الله فى النار على وجههِ ما أقاموا الدين** .

● **قــال الحــافظ** : « لــم أقف على لفظ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص فى ذلك ، وهل هو مرفوع أو موقوف » .

● **ثم قال** : « إن كان حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً موافقاً لحديث أبى هريرة فلا معنى لإنكاره أصلاً ، وإن كان لم يرفعه ، وكان فيه قدْرٌ زائدٌ يُشــعِر بــأن خروج القحطانى يكون فى أوائل الإسلام ؛ فمعاوية معذور فى إنكــار ذلك عليه ، ثم نقل عن ابن بطال قوله : سبب إنكار معاوية أنه حمل حديث عبد الله بن عمرو على ظاهره ، وقد يكون معناه أن قحطانياً يخرج فى ناحــيةٍ مــن النواحى فلا يُعارض حديث معاوية ، والمراد بالأمر فى حديث معاوية الخلافة » .اهــ .

● **قلــتُ** : « فظهــر بما سبق أن أهل العلم لا يعلمون شيئاً عن زمان القحطــانى ، ولا صــفاته ، ولا ســيرته ، لا مــن هذين الحديثين ، ولا من غيرهما ، لأن كل ما يذكرونه من أمر القحطانى على سبيل الاحتمال ، وليس عــندهم فــيه نــص يعتمدون عليه ، وظهر أن القصص التى نسجها **مجدى**

الشورى حول ذاك القحطانى كلها من كيسه لحاجة فى نفسه ، وحتى لا يبقى شك فى ذلك سأعرض باقى الآثار التى أوردها فى شأنه :

● **الحديث الثالث** : ما رواه أحمد (٩١/٤) من حديث ذى مخمر مرفوعاً : « **كان هذا الأمر فى حمير ، فنزعه الله ﷻ منهم ، فجعله فى قريش** ».(١)

● **قال الحافظ** : « وهو شاهد قوى لحديث القحطانى ، فإن حمير يرجع نسبها إلى قحطان ، وبه يقوى أن مفهوم حديث معاوية : « **ما أقاموا الدين** » أنهم إذا لم يقيموا الدين خرج الأمر عنهم ، ويُؤخذ من بقية الأحاديث أن خروجه عنهم إنما يقع بعد إيقاع ما هُددوا به من اللعن أولاً ، وهو المُوجب للخُذلان وفساد التدبير ، وقد وقع ذلك فى صدر الدولة العباسية ، ثم التهديد بتسليط من يُؤذيهم عليهم ، ووُجد ذلك فى غلبة مواليهم بحيث صاروا معهم كالصبى المحجور عليه يقتنع بلذَّاته ، ويباشر الأمور غيره ، ثم اشتد الخَطْب فغلب عليهم الديلَم ، فضايقوهم فى كل شيء حتى لم يبق للخليفة إلا الخُطبة ، واقتسم المتغلبون الممالك فى جميع الأقاليم ، ثم طرأ عليهم طائفةٌ بعد طائفةٍ حتى انتُزع الأمر منهم فى جميع الأقطار ، ولم يبق للخليفة إلاَّ مجرد الاسم فى بعض الأمصار ».اهـ.

● **قلت** : والحديث الثالث كسابقيه ليس فيه ذكر لزمان القحطانى ، ولا سيرته ، ولا صفاته ، وكلام الحافظ السابق يُؤكد أيضاً أن أهل العلم ليس عندهم علم بشيء من ذلك .

---

(١) وجوَّد إسناده الحافظ فى « **الفتح** » (١١٦/١٣).

● **الحديــث الرابع : قال الحافظ** : « وقول عبد الله بن عمرو " يكون ملــك من قحطان ، بيّن نعيم بن حماد في كتاب « **الفتن** » من وجه قوى عن عمرو بن عُقبة بن أوس[١] عن عبد الله بن عمرو أنه ذكر الخلفاء ، **ثم قال** : ورجل من قحطان » .

● **قلــت** : « أخرجه نعيم في « **الفتــن** » ص (٢٤٧) : « عن عقبة بن أوس عــن عبد الله بن عمرو قال : « السفّاح ، وسلام ، ومنصور ، وجابر ، والأميــن ، وأمير العُصب ، كلهم صالح لا يدرك مثلهم ، كلهم من بني كعب ابن لؤى ، ورجل من قحطان ، منهم من لا يكون إلا يومين » .

● **قلت** : وهو موقوف على عبد الله بن عمرو ، ومعلومٌ أنه أكثر من أخــبار أهل الكتاب ، فلا يصح الاعتماد على أخباره في مثل هذا ، ولو صح فإنه يهدم ما قرره **مجدى الشورى** ، فإن هؤلاء الخلفاء عبَّاسيُّون ، فهذا يعنى أن القحطاني يلي الخلفاء العباسيين بخلاف ما قرره **الشورى** .

● **الحديــث الخامس : قال الحافظ** : « وأخرجه (يعني حديث عبد الله ابــن عمــرو الســابق) بإسنادٍ جيدٍ أيضاً من حديث ابن عباس ، قال فيه : « **ورجل من قحطان كلهم صالح** » .اهــ .

● **قلت** : الذي في « **الفتن** » لنعيم ص (٢٤٧) قبل الحديث السابق من حديــث عبد الله بن عمرو أيضاً[٢] ، وهو الحديث السابق ويُقال فيه ما سبق ، والله أعلم .

---

(١) كذا « **بالفتح** » ، وفي « **الفتن لنعيم** » : عقبة بن أوس ، وهو الصواب .

(٢) لــم يلتفت **مجدى الشورى المحقق!** لهذا ، ولم أقف عليه في « **الفتن** » من حديث ابن عباس باللفظ المذكور .



الحديــث السادس : قال نعيم بن حماد حدثنا الوليد عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى قال : قال رسول الله ﷺ : « **يكون بعد الجــبابرة رجل من أهل بيتى يملأُ الأرض عدلاً ، ثم القحطانى بعده ، والذى بعثنى بالحق ما هو دونه** » .

● **قلت** : فى إسناده الوليد بن مسلم ، وهو مُدلس تدليس التسوية ، وقد عنعن فى الإسناد كلِّه ، وابن لهيعة ضعيف ، وعبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى لم يذكر له ابن أبى حاتم راوياً غير ابن لهيعة ، وهو يروى عن أبيه عن جده ، فالإسناد تالف . ورواه ص (٢٤٩) من طريق رشدين والوليد عن ابن لهيعة قال : حدثنى عبد الرحمن بن قيس الصدفى عن أبيه عن جده .

وقــد أورد الحــافظ فى « **الإصابة** » هذا الحديث فى ترجمة جابر جد عبد الرحمن **ثم قال** : « خالف ابن لهيعة الأوزاعى ، فرواه عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده » .اهــ.

● **قلــت** : وحيــثما كان فإنه مسلسل بالمجاهيل ، فالحديث ضعيف لا يحتج به .

● **الحديــث الســابع والثامن مرفوعاً** : القحطانى بعد المهدى ، عزاه **مجدى الشورى!** للحاكم ولم أجده فيه، ويغلبُ على الظن أنه مُخطئٌ فى ذلك.

● **الحديــث التاسع** :عن أرطأة قال : « على يدى ذلك الخليفة ، وهو يمانى تكون غزوة الهند التى قال فيها أبو هريرة » .

● **قلـــت** : فى الأثر الوليد بن مسلم ، وقد رواه بالعنعنة ، وهو مُدلس تدلـــيس التسوية، وأرطأة تابعىٌّ صغير ، والمتنُ من قوله ، فهو مقطوعٌ ، فلا حجّة فيه .

● **قال مجدى الشورى** : « يعنى حديث أبى هريرة : وعدنا رسول الله ﷺ غـــزوة الهند ، فإن أدركتُها أنفقتُ نفسي ومالى ، فإن استشهدتُ كنتُ من أفضل الشهداء، وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر» .أخرجه النسائى.اهـ.

● **قلـــت** : أخـــرجه النســـائى (٤٢/٦) ، ونعيم بن حماد ص (٢٥٢) كلاهما من طريق جبر بن عبيدة عن أبى هريرة .

وجبر بن عبيدة لم يرو عنه غير سيار أبى الحكم ، وذكر الذهبى هذا الحديـــث فى ترجمة جبر ، وقال : « أتى عن أبى هريرة بخبر منكر (يعنى هذا) ، لا يعرف من ذا » .

● **قلت** : وعلى أىّ حال ؛ فالخبر ليس فيه ذكرٌ للقحطانى، ولا لزمانه، ولا لسيرته .

● **قـــال مجدى الشورى** : « وعن أرطأة قال : أمير العُصب ليس من ذى ، ولا ذو ، ولكـــنهم يســـمعون صـــوتاً ما قاله إنسٌ ولا جان بايعوا فلاناً باسمه ، ليس من ذى ، ولا ذو ، ولكنه خليفة يمانى » .



● **قال الوليد** : وفى علم كعب أنه يمانىُ قرشي ، وهو أمير العُصب ، والعُصب أهلُ اليمن ، ومن تبعهم من سائر الذين أُخرجوا من بيت المقدس .

قال مجدى : رواه نعيم بسند حسن إلى أرطأة » .اهـ.

قلـت : رواه نعـيم ص (٦٦) ، عـن الوليد بن مسلم عن جراح عن أرطأة ، والوليد بن مسلم مدلس تدليس التسوية ، وقد عنعن كما ترى ، فكيف يكـون الإسناد حسناً ؟ بل هو ضعيف ، وعلى أى حال فهو من كلام أرطأة وكعـب فـلا حُجّةَ فيه ، وقد ذكر الوليد أنه فى علم كعب أن الأمير قُرشيّ ، فهو ليس قحطانياً ، فليس لمجدى مُتمَسك فى حمله على القحطانى[1] .

● **قال مجدى الشورى** : « وعنه (يعنى أرطأة) قال : على يدى ذلك الخليفة اليمانى الذى يفتح القسطنطينية ، على يديه يخرج الدجال ، وفى زمانه ينزل عيسى ابن مريم ، وعلى يديه تكون غزوة الهند » .

● **قال مجدى** :أخرجه نعيم بسند حسن إلى أرطأة ».اهـ.

● **قلـت** : وهـو بالإسـناد السابق ؛ ففيه ما سبق من عنعنة الوليد ؛ فالإسـناد ضعيف ، وإن صحّ فلا حُجّة فيه لأنه قول تابعىّ صغير، وقد ترك

---

(١) **وأقـول** : لعـل قائلاً يقول: لم لا يكون قحطانياً قرشياً ؟ فأقول : لا يمكن ذلك ، لأن قحطـان من قبائل اليمن ، ولذا أنكر معاوية على عبد الله بن عمرو قوله : « إنه سيكون ملـك من قحطان » ، واحتج عليه بالحديث : « **إن هذا الأمر فى قريش ما بقى من الناس اثنان** » ، فظهر بذلك أن قحطان غير قريش .

مجـــدى بقـــية كلام أرطأة **حيث قال** : « وهو من بنى هاشم ، فتبين بذلك أنه يعـــنى المهدى ، لأن المهدى هو الذى ينزل عيسى ابن مريم فى زمانه ويفتح القسطنطينية ورومية ، وعلى يديه يخرج الدجال ٠

فهل خفى ذلك على **مجدى الشورى**؟!!

لا أظن ذلك على المُحقق الهمام !٠

● **ثم قال مجدى** : « وقال رسول الله ﷺ : يكون بعد المهدى خليفة من أهـــل اليمن من قحطان أخو المهدى فى دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذى يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها ٠ أخرجه الحاكم » ٠اهـــ٠

● **قلـــت** : لـــيس هو فى « **مســـتدرك الحاكم** » ، ولذا لم يعين **مجدى** موضـــعه! ، وليس هو من كلام النبى ﷺ ، وإنما هو كلام كعب الأحبار رواه نعـــيم بـــن حماد فى « **الفتن** » ص (٢٤٤-٢٤٥) ، وفى الإسناد مبهم ، فهو ضـــعيف ، وعلى أى حال فمثله لا يحتج به لأنه من كلام كعب الأحبار الذى غالب أخباره مأخوذة عن أهل الكتاب ٠

وقد ساق **مجدى** الأثر نفسه ، وبلفظه ، ونسبه للحاكم أيضاً ؛ وهذا من تخلـــيطه ، إن لـــم يكن شيئاً آخر ، والأثر مناقض لما ادّعاه **مجدى** من كون القحطانى قبل المهدى! ٠

● **قـــال مجـــدى** : وعن كعب قال : « يبعث ملك فى بيت المقدس – الإمام المهدى فى عاصمة خلافته – جيشاً – بقيادة الأمير القحطانى قبل تولّيه الخلافة[١] – إلى الهند فيفتحها ، ويأخذ كنوزها ، فيجعله حلية لبيت المقدس ، ويقدمـــوا علـــيه بملوك الهند مغلولين ، يقيم ذلك الجيش فى الهند إلى خروج الدجال » .

قال الشورى : « أخرجه نعيم بسند ضعيف » .اهـــ .

● **قلت** : رواه نعيم ص (٢٤٨) : حدثنا الحكم بن نافع عمن حدثه عن كعب .

● **وأقول** : بين الحكم وكعب مفاوز ، فالأثر مُعضلٌ شديد الإعضال ، وما ذكر مجدى ضعفه إلا لكونه شديد الضعف ، ومع ذلك فهو من قول كعب الأحبار ؛ وليس فيه شيء من صفات القحطانى ، بل وليس فيه ذكرٌ للقحطانى أصلاً .

● **قـــال مجدى** : وعنه (يعنى كعباً) قال : « يكون بعد المهدى خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدى فى دينه يعملُ بعمله ، وهو الذى يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها » . **ثم قال** : « أخرجه نعيم بسند ضعيف ».

● **قلت**: نسى **مجدى** أو غفل عن عزوه للحاكم، وقد سبق الكلام عنه.

---

(١) هذه من كيس **مجدى الشورى**!!.

ثم ذكر حديثين قد سبق الكلام عنهما ، **ثم قال :**

"وتقـــدم ما فى " **كنز العمال** " (٣٩٦٨٠) أن على بن أبى طالب قال يوماً فى مجلسه فى حديث طويل – فيغضب الله من السماء لكل عمله – يعنى على السفيانى– فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبى ﷺ، هـــم وأصـــحاب الـــرايات السود المستضعفون ، فيُعزهم الله ، ويُنزل عليهم النصر ، فلا يُقاتلهم أحدٌ إلا هزموه ، ويسير الجيش القحطانى حتى يستخرجوا الخلـــيفة ، وهو كارهٌ خائف ، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة ، معه راية النصر "٠اهـــ٠

قلت : ذكره الهندى وعزاه لابن المنادى ، ولا ندرى ما إسناده ، ثم إنه موقـــوف على علىّ – رضى الله عنه – ، ومع ذلك فقد سلك **مجدى الشورى** مسلك سابقيه فى اقتطاع الكلام لموافقة هواه ، فالأثر طويل، وقبل هذا الكلام، قوله:" والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لا يزال ملك بنى أمية ثابتاً لهم حتى يملك زنديقهـــم ، فـــإذا قتله، وملك ابن أمتهم خمسة أشهر، ألقى الله بأسهم بينهم ، فـــيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين ،وتعطل الثغور ، وتهراق الدماء ، وتقـــع الشحناء فى العالم والهرج سبعة أشهر ، فإذا قتل زنديقهم فالويل ، ثم الويـــل للناس ...... **إلى أن قال** : فيغضب الله من السماء لكل عمله ... إلى آخره "٠

فبان بهذا أن علياً – رضى الله عنه – يذكر أن هذا يقع بعد دولة بنى أمـــية – إن صحّ الأثر – فما لهذا وللقحطانى الذى يزعم **مجدى الشورى** أن ملكه قبل المهدى! ٠

● **وأقــول لمجدى الشورى** : ما الذى حملك على حذف الكلام السابق الذى فيه ذكر بنى أمية ؟ ألم تعتبر بما وقع لأمين! من فضائح بسبب اقتطاعه الكلام ؟ **ألا تتق الله أيها المُحقق!!** .

والحاصــل أنــه ليس فى شيء من الأحاديث السابقة شيء يَثْبتُ فى زمان القحطانى ، ولا صفاته ، ولا سيرته .

اضطراب مجدى الشورى فى زمان القحطانى

لقــد اضطرب **الشورى** فى تحديد زمان القحطانى اضطراباً شديداً ، ففــى ص (١٢) **قــال** : « كــم كنت أود أن يكون هذا التصنيف خاصاً بتلك الشخصــية ، وإلقاء الضوء على مولده ، ونشأته ، وحياته ، والفتوحات التى يجــريها الله تعالى على يديه قبل خلافته ، وبعد خلافته ، ثم موته ، ومن ثَم عودة الخلافة إلى المهدى » .اهــ .

● **وفى ص** (٣٧) قال : « واعلم أخى الكريم أن المهدى لا يظهر حتى تتحقق وتقع الأحداث السابقة : موت خليفة ، ثم قتال الثلاثة على المُلك ، ثم لا يصير إلى واحدٍ منهم ، يحج الناس دون إمام لهم ، تشتعل الحروب فى موسم

الحج حتى تسيل العقبة دماً ، يخرج المهدى إلى مكة فيتعلق بأستار الكعبة[١] ، فيخرج إليه الناس يبايعونه بين الرُكنِ والمقام ، تتم مبايعة المهدى ، يبعث إليه السفياني بجيشه ، فيخسف به ببيداء من الأرض ، يحارب المهدى من يرفضه من أهل الجزيرة ، وينتصر عليهم ، ثم تستمر الأحداث » . انتهى .

قلت : فهنا لم يذكر القحطانى فى شيء قبل المهدى ، ولا فى التوطئة لسلطانه ، ثم بعد قليل ، **قال ص** (٤٠) : « ولا يصح خروج المهدى قبل خروج القحطانى ، فلا ظهور للمهدى إلا بظهور فتى الرب القحطانى » .

● **وفى ص** (٥٥) قال : « نصّت هذه الأحاديث والآثار على تأمير القحطانى بعد الإمام المهدى عليه السلام ، كما نصت على أن القحطانى ليس بدون المهدى عليه السلام - ، فهو ليس وزيراً له أو أمير جنده ، بل خليفة يلى الحكم بعده » .

وفى ص (٦٠-٦١) **قال** : « خلافة القحطانى متخللة حياة المهدى عليه السلام وقبل نزول عيسى عليه السلام ، وهذا هو المتعين » اهـ .

ونظراً لغرابة هذه النتيجة التى وصل إليها **الشورى قال ص** (٦١) :

« كيف تتخلل خلافة القحطانى حياة المهدى عليه السلام ، وهو الخليفة ؟

---

(١) هذه التفاصيل لا يثبت فيها شيءٌ عن النبى ﷺ .

والجواب : تقدم ؛ أن القحطانى هو المسؤول عن معرفة المهدى عليه السلام وتعريف الناس به وعليه ، وأخذ البيعة له من الناس[١] ، وهو المسؤول الأول عــن نصرته ومناصرته ، وتقدم أن القحطانى سيكون قائد جند المهدى وفــاتح أرض القــدس عاصــمة خلافة المهدى عليه السلام ، وأرض الهند والقسطنطينية وروميه وغيرها من البلاد ، وصاحب الملاحم ، وما هو بدون المهــدى عليه السلام فى عدله وحسن سيرته كما قال ﷺ[٢] ، وكما سيأتى من صــفاته المذكــورة فى كتب أهل الكتاب ، ومن كانت تلك صفاته وأعماله ، ويرى الناس منه أعماله وفتوحاته ، يأتون إلى المهدى عليه السلام ، فيطلبون مــنه التــنازل عن الخلافة للقحطانى ، فيقوم القحطانى بأعباء الخلافة وفتح الــبلاد وإخضــاعها ، حــتى يخرج الدجال فيقتله – كما سيأتى – ، ثم تعود الخلافة مرة أخرى للمهدى عليه السلام » .اهــ.

● **وأقــول** : لقد ذكَّرنى هذا الكلام بمخطوطات **محمد عيسى داود!** ، وإلا فما الذى سوّغ لك أن تكتب كل هذه التفاصيل عن شخصية مجهولة حتى عند أهل العلم باعترافك – **يا مجدى!** – ، ثم لا تزال ترفعهُ حتى جعلته فوق المهــدى الــذى اتفــق أهــل العلم أنه أصلح أهل زمانه وأهداهم ، ولذا لُقِّب بــالمهدى ، فمــن هــذا القحطانى الذى يأخذ الخلافة منه ، وهل نسيت عند

---

(١) ● **أقــول** : هذا من اختراع **مجدى الشورى** ، فإنه لا أصل له من دين الله ﷻ ، ومع ذلك فقد جعله هذا الرجل القائل على الله بغير علم أصلاً يبنى عليه غيره.

(٢) تقدم أن هذا لا يصح منه شيء عن النبى ﷺ .

اخـــتراعك هذا أنه لا يجوز له أن يأخذ الخلافة من المهدى الهاشمى القرشي أحد ، ومن نازعه أكبّه الله فى النار كما فى الأحاديث الصحيحة •

أنـــا أريـــد أن أعــرف : ما الذى حملك على كل هذه القصص التى نسجتها حول شخصية لا يثبت عن النبى ﷺ فيها إلا حديث واحد ، ولا يعرف أحـــد مـــن أهل العلم عن زمانه وصفاته وسيرته شيئاً ؟! **ألا تتق الله يا من تدّعى التحقيق؟!!** •

ولوغُ مجدى الشورى كسابقيه فيما بأيدى أهل الكتاب

إنـــه بعد أن انتهى من ذكر الآثار التى وردت فى القحطانى ولا يثبت عـــن النبى ﷺ منها إلا حديثٌ واحدٌ ، مال كسابقيه إلى الأخذ من أهل الكتاب فـــى تلـــك الأمـــور الـــتى هى من أمور ديننا ، **فقال ص** (٦٣) : " صفات القحطـــانى فـــى السنة الشريفة وفى كتب أهل الكتاب ، ثم ذكر حديث : " **لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه** "، وقوله ﷺ : " وما هو دونه " •اهـــ•

هـــذا مـــا أورده من السنة ، والحديث الثانى لا يصح ، فالتحقيق أنه حديث واحد ، ثم ذكر بعد ذلك عشر صفحات مما نقله من أهل الكتاب ، فيما

يــزعم أنه من صفات ذاك القحطانى صاحبه ، وليته اكتفى بالنقل عنهم ، بل تعسّف فى حمل كلامهم على مراده كسابقيه .

وفى ص (٧٢) **قال** : « الصفات العامة لشكل القحطانى وهيئته » :

فبدأ ذلك بالنقل من كتب أهل الكتاب ، ثم ادّعى بعد ذلك أن القحطانى هو قتيل الدجال ، فما عمدته فى هذه الدعوى ؟ .

قــال مجــدى الشورى ص (٧٦) : « من هذا الذى يستطيع أن يواجه الدجال بجنده ، وعدده ، وعتاده ، وجنته ، وناره ، ويجرى معه تلك المناظرة وذلــك الحــوار ، ومن ثم ينشره الدجال ، فيبعثه الله تعالى ، لا يداخله الشك والريــب ، ويتحمل ما يتحمل من مواجهة ونشر بالمناشير سوى القحطانى ، إمام المسلمين وخليفتهم » .اهـ.

هذا هو دليله فى كون القحطانى قتيل الدجال ، مع اعتقاده بأن المهدى ســيكون حــياً فــى ذلك الوقت ينتظر موت القحطانى ليخلفه ، هكذا قصص وأمور لا وجود لها إلا فى خيال **مجدى الشورى**!!

يا مجدى! ما الداعى لهذه الاختراعات والقول على الله بغير علم؟!!

ثــم ينتقل **مجدى الشورى** إلى مخطوطات **محمد عيسى داود** فيحاول أن يقــوى بها فكرته الجديدة ، ويستفيد من خرافاته لخدمة أغراضه ، فيتكلم علــيها من ص (٩٠-١٠٦) فى ست عشرة صفحة ، ويخلطها بكلامٍ للكاهن

" **نوســـتراداموس** " ثم يمحض لذلك الكاهن ونبوءاته ست عشرة صفحة من ص (١٠٧) إلــى (١٢٣) ، وبهــذا يختم كتابه بمثل هذه الخرافات ، وكذب الكذابين، وكلام الكهنة ، ألم يبلغك **يا مجدى!** ما رواه مسلم فى « **صحيحه** »[١] مــن قــول النبى ﷺ : « **من أتى عرافاً ، فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة** » .

وأكــتفى بهــذا القدر فى الكلام عن هذا الرجل الذى يتطفل على كتب السنة ، ويدّعى خدمتها ، وحقيقة أمره التبعية للذين يشككون فى أصولِ ديننا ، كما سبق بيان أمره ، فأسأل الله ﷻ أن يدفع عن هذا الدين وأهله المتحققين به كيد الكائدين ، إنه على كل شيء قدير .

---

(١) برقم (٢٢٣٠) .

تعقيب [١]

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :-

فـإن الإيمـان باليوم الآخر أحدُ معاقد الإيمان الستة التى لا يكون المؤمـن مؤمناً على الحقيقة إلا بانتظام إيمانه بعقد جميعها • وانفراطُ واحدة مـنها يلغى العقد بأكمله ، ومن ثم تأتى خطورةُ المساس بمعتقدات الناس فى اليوم الآخر ، كما ورد فى الشرع المطهر •

واليوم الآخر غيب ، والغيب كله لله •

والسـاعة على وجه الخصوص فى صدر خمس لا يعلمهن إلا الله : « **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** » [لقمان: من الآية٣٤] ، بهذا تمت القناعة لدى الصحب الكـرام - رضـى الله عـنهم - ، فلم تستشرف نفوسهم لاستكشاف مكنون علم الله بإزاء علم الساعة وقوفاً منهم - رضى الله عنهم - عند حدود الله ، إذ فهمـوا من قوله ﷺ - وهم يسمعون - مجيباً جبريل عليه السلام على سؤاله إيـاه : « **مـتى الساعة ؟** » : « **ما المسؤول عنها بأعلم من السائل** » أنه إن كـان ﷺ عنى بالسائل **جبريل** وبالمسئول **نفسه** ، فغيرهما - إلى قيام الساعة فـى نفـى العلـم عنه - من باب أولى ، وإذا كان عنى مطلق سائل ومطلق

---

(١) هـذا قـد علّق به الأخ **علاء بن محمود** بعد قراءته للكتاب ، فرأيت أن أجعله تعقيباً للكتاب ، وبالله التوفيق •

مســؤول ، فواضـــحٌ فـــى مراد الشارع من المكلّفين بهذا الصدد وهو القطع بوقوعها ، وأنه لا ريب فيها : « **متى ؟** .. » علْمُ ذلك إلى الله وحده ٠

❐ تأصَّـــل ذلـــك فى نفوسهم فألجموا أنفسهم الصمت عما ليس لديهم مـــن الله فـــيه بـــرهان ، شعارهم فى ذلك أطلقه صديقهم – صديق الأمة – أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – : « **أتريدون أن تجعلوا ظهورنا جسوراً فى جهنم ، نقول فى كتاب الله بغير علم** »

❐ ومن ثم ؛ فلم يؤثر عن أحدهم تورط فى زجر نفسه – ولو بإشارة يملـــيها الفـــراغ العابـــث – فـــى تنزيل نصوص أشراط الساعة على وقائع عصـــره ، وإنمـــا كان النادر منهم فى هذا الباب يجره شدة أخذهم لما أوتوا بقـــوة ، كمثل ما كان من حذيفة – رضى الله عنه – فى توقيعه لرفع الأمانة علـــى مـــا رآه فـــى حينه من أحوال معاصريه ، وكتوقيع أنس – رضى الله عـــنه – ما يُفهم منه غُربة الإسلام على زهرة عصر التابعين فى غيرها مما يمكـــن أن يخـــالفهم فيه غيرهم ، ممن يساويهم أو يدانيهم فى الفضل ، ومما العبارة فيه متسعة وفيها مسرح للنظر ، ومن ثم فقد يتخالفون فى العبارات ، وليس فى قول أحدهم ما يبطل قول الآخرين ما زال ، والعبارة – أعنى عبارة الشارع – مفتوحة لقولهم ولقوله ، ولكل وجهه ٠

❐ ففى أثَرهم من جاء بعدهم مروراً بالتابعين ، فتابعيهم حتى تُنوولت دواويـــن الســـنة بالشرح وتنوول فى أعطافها أحاديث أشراط الساعة والفتن والملاحـــم ، فكـــان ما نقله ابن حجر فى « **الفتح** » فى الحديث : « **بعثت أنا**

والســـاعة كهاتيـــن » لكنهم - رحمهم الله - لم يخرجوا عن دائرة ما قبلهم ، عقلـــوا عن الشارع مراده عن تغيب وقت الساعة مع ذكره أشراطها ، وتمكن من قلوبهم الفهم الصحيح لقوله ﷺ : « **بُعثت أنا والساعة كهاتين** » مع الرواية الأخرى « **إن كادت لتسبقنى** » والتحقق بمقتضى قوله تعالى : « **وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ** » [الحج: من الآية٤٧] ، انتظم عقدهم على ذلك مروراً بالقاضـــى عـــياض ، فابـــن العـــربى ، فابـــن رجب ، فابن حجر ، فالأمير الصنعانى ، فمحمد صديق حسن خان ، وانتهاءً بإمامى العصر الشيخ الربانى - رحمـــه الله - عبد العزيز بن باز ، والشيخ المحدث - رحمه الله - محمد ناصـــر الدين الألبانى ، فلم يؤثر عن واحدٍ منهم أنه تورط فى الإشارة - ولو مـــن بعد - إلى حمل نصوص أشراط الساعة على أحداث الساعة ولو كانت جســـاماً - رحمهم الله جميعاً وأحسن إليهم - ، فهم مدركون تماماً لأمور عدة منها :

● أن ذلـــك مما لم يكلفوهُ ثم توقيعهم هذا لن يتجاوز دائرة الاحتمال ، فصانوا أنفسهم عن أن يظهر بطلانه فيما بعد بدون داع كما وقع لغيرهم ممن تجشـــم ذلـــك ، ممن يركبون الصعب والذلول على اختلاف مشاربهم وشتات مـــآربهم ممن- لحكمة يعلمها الله- قُذفنا بهم فى هذه الحقبة بدءًا من أخريات القـــرن الثالث عشر الهجرى وحتى يومنا هذا ، ممن تناول الكتاب الذى بين أيدينا عددًا غير قليلٍ منهم ؛ **وبالنظر فيما كان منهم نجد ما يلى :-**

(١) **انحـــراف بعضـــهم** ؛ علـــى أنه انحراف وضلال ، لكنه غير موغل بالنسبة لمن بعدهم ، كالذى كان من أمر الشيخ الغمارى ، فلم أتحسس للرجل علـــى غرض من وراء عمله إلا الشيء الوارد على كل أحد ، لفت نظره ما جــدَّ من اختراعات ، وتكرر السؤال له عن ورود شيء فى السنة بخصوص هــذه المخــترعات ، فــأراد – وللرجل فى الحديث قَدَم – أن يُرى من نفسه التمكــن ، وإلا فماذا دهاه فذهل عن قوله تعالى : « **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِـــي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ** » [فصلت: من الآية٥٣] ، فراح فى بعض أحواله يقمقم مما لا يصلح للاحتجاج به من السنة. فأما البعض الآخر – وهو الأكثر – ففيه من العسف فى التنزيل مما يصل بالرجل إلى الخرف (« **البحر المسجور** » : البترول ، « **النجوم انكدرت** » : الكهرباء) ، وانظر كلامه على حديــث : « **عُمران بيت المقدس خراب يثرب** » – على ضعفه – جَرَمَهُ على البُهت والجَوْر شنآن قوم لم يتصوّفوا . وكلامه على هذا الحديث مستثنى من عـــدم إيغـــال انحرافه ، فإنه يمس عقيدة المسلمين ، فالرجلُ صوفيٌّ محترقٌ تطفـــح مـــنه القبورية ، لف لفه ، ودار فى فلكه الشيخ أبو بكر الجزائرى فى رسالتيه ؛ فأتى بغرائب على السمع ، لكنها شنشنة « بكجرية »[(١)] . وقد كفانا مؤنته الشيخ حمود التويجرى – رحمه الله – .

(٢) **انحـــراف آخرين** فادح ، لأنه خرق لما انتظم عِقدُ الأمة سلفاً وخلفاً ؛ من عدم تكلف ما لم نكلفه بخصوص أشراط الساعة ، وتحديد حوادث ونوازل

---

(١) « بكجر » : نحت من أبى بكر الجزائرى ، ونسب إليها ، فقيل بكجرى .

بعينها توقع النصوص عليها ؛ ومن ثمَّ يبادر أصحاب هذا المنحنى إلى محاولة التحكم فى الغيب باختلاق النتيجة الحتمية لما يقررون فى توقيع النصوص ، فيصطنعون مهدياً يبايعونه . كان هذا الانحراف قاسماً مشتركاً بين كلٍّ من جهيمان ورفاقه ، وبين جماعة شكرى أحمد مصطفى ؛ ونظراً لأنهم لم يكن لهم من وراء ذلك سوى أنه شططٌ فكرى وإيغال فى هذا الدين بغير رفق على عكس هدى صاحب الشريعة ﷺ : « **سددوا وقاربوا** » ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لمّا لم يردوا فى انحرافهم سوى حياض الشريعة المطهرة ، ولم يلتفتوا فى شيء إلى ما بأيدى الكفار . أقول لمّا كان هذا وذاك كان انحرافهم – على أنه انحرافٌ وضلال – أقل خطراً ، خصوصاً بعد أن كفانا الزمان مؤنته ، ووقف بنفسه لصده ، وحال دون انتشاره ومده ، فأكذب فِرَاهم .

(٣) انحرافاً ثالثاً ؛ لا يستحق أن يناقش ؛ ويمثله سعيد أيوب وهشام كمال عبد الحميد ؛ أمعنوا فى التخيل فبعدوا عن دائرة الحدس والتخمين ، فيما تحوم حوله النصوص ، وحلقوا بخيالهم بعيداً مسرفين فى ذلك ، فأنت منهم بين أمرين : **إما** جنون مطبق بهم ، حتى ليخيل إليك وأنت تقرأ ما كتبه هشام كمال عبد الحميد بصدد خروج الدجال أن هذا كلام أحد المحجوزين بالمارستان[1] ، **فأما** سعيد أيوب فأوغل فى الرمز بدون داعٍ ، لدرجة أن ألفاظ الشارع – عنده – غير مرادة ، وعلى كلٍّ فإن هذا المنحنى المنحرف الضال له أثره البالغ فى الإساءة إلى الإسلام ، حيث إنه يمثل حملة مسعورة لتوهين

---

(١) مستشفى للمختلين عقلياً بالقاهرة .

ثقــة المســـلمين بنصـــوص الشرع • ما زال وأنها لا تعدو أن تكون مجرد رموز ، وما يترتب على ذلك من فتح الباب أمام كلٍّ رامز ولامز •

❁ هــذا ؛ وأمـــا فى ضلالهم من اعتمادهم ما بأيدى أهل الكتاب فيما يــتعلق بالإســـلام ، فهم – عندى – أقل من أن أجر القلم فى لومهم على ذلك بحـــرف واحـــد ، فحـــتى مجىء من يستحق اللوم على ذلك ، أقول لهؤلاء : (حســـبكم أن رأيـــتم أســـماءكم وأسماء آبائكم على أغلفة أوراق تشبه – فى ظاهرها – الكتب ، ثم ما قد يسيل بأيديكم مما يسيل عليه اللعاب)•

(٤) **انحرافاً رابعاً** ؛ قدّمتُ معه رِجْلاً ، وأخَّرت الأخرى بسبب عدم قطعى بشيء فى أمر صاحبه « **الدسوقى** »، فأنا لم أقرأ كتابه فى « **القضاء والقدر** » ، لكـــن ذُكـــر بخير ، وكوفئ – فى الدنيا – عليه الرجل ، فأما ما كان منه فى « **القـــيامة الصغرى** » فشيءٌ يوجب على صاحبه التعزير والاستتابة ، ويظهر ما استظهره **أخونا أحمد** من سيطرة الفكرة على رأسه أولاً ، لكن لِمَ سيطرت هـــذه الفكـــرة على رأسه ؟! هل الرجل عراقى الموطن ؟! أم ماذا ؟! إعجابه الفاتن بالغمارى على ما صرح ؟! .. أعيانى أمره •

فأمـــا ضـــلاله وخطـــره ! باعـــتماد ما بأيدى أهل الكتاب فى قضايا الإســـلام ، والرجل مظنة استفحال الخطر بهذا الضلال الظاهر من وراء لقبه الكنسى « **دكتور** » وسابق اعتداله فيما يظهر، لكن صراحته تجعلنى أتوسم فيه الأوبة ، فعسى الله أن يردّنا وإياه وسائر المسلمين إلى الحق رداً جميلاً•

(٥) **انحرافاً خامساً** ؛ لا ينتطح عنزان فى أن ممثليه طاعنون فى الإسلام ، أخـذ هذا الطعن زاويتين : **إحداهما** ؛ زاوية الطعن فى أصوله والتشكيك فيها والإتيان عليها من القواعد ، حملَ معْوَلَ الهدم من هذه الزاوية ذلكم المزعوم **محمد عيسى داود** فى كتابيه « **المهدى المنتظر على الأبواب** » و« **المفاجأة** » بإزرائه المُقَنّع ، وسخريته ، وهزئه بأصول تراث الإسلام ، بمكر أهل الكتاب الذيـن لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم ، وأصلهم الجامع فى ذلك الذى تفرع عـنه كـل حملات التشكيك والهدم لدين الإسلام سجله عليهم القرآن إلى آخر الزمان : ﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [آل عمـران:٧٢] ، التشكيك فى دين الإسـلام غايـة لأهل الكتاب تكمن وراءها غايتهم الأم ، يذيعونها من خلال أبواقهـم منّا « أناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا » ، والمزعوم **محمد عيسى داود** ! اختار أو اُختير أن يكون واحداً من بين هذه الأبواق ، وفى الحقيقة قد بُولـغ فـى حسن اختياره حد الروعة ، فمن تأمله وكانت له بالخامات خبرة ونظر ، عرف لأول وهلة أن خامته ضد التأثر بعوامل التعرية والفضح مهما كانـت • وهذا أهم ما يطلبونه فى مختارهم ، فأما مدى صوته ، وأما بريقه ولمعانـه فموكول إليهم ، إذ هو شيء يحسنونه • ولربما كان فى كلامى هذا شيء من الإيهام ، لكن حين نعلم أن المزعوم **محمد عيسى داود** يدعى لنفسه حـيازة مخطوطـات تصـل فى بعض الأحيان إلى قريب السبعين مخطوطة لكتاب واحد ، هذا الكتاب ما طرق اسمه سمع الزمان – قبل ذلك – ولا رأته عين ، ولا تنزلت به الشياطين إلا على المزعوم **محمد عيسى داود**• ونظرة

عابرة فى أسماء مخطوطاته ومؤلفيها تملأ الدنيا إزراء عليه ، وتجعله مضرب المثل لمن لا يحترمون أنفسهم · هذا فوق النظرة فى القصص التى حاكها أو تنزلـت بها عليه شياطينه ، وليس المهم كل ذلك وإنما المهم ما وراءه ، فهل المزعوم مأفوف فى عقله ؟!.. هذا ما لا أظن · إذن فما داعى المزعوم إلى فضح نفسه وإبداء عورته وكشف سوءته أمام من له سمع وبصر ، حتى ولو كـان بـاقلى الإدراك[1]·قل ما شئت وافضح ما بدا لك ، وعرِّ ما وسعك فلا ضير ما ظفر المزعوم منك بإحدى اثنتين لا ثالثة لهما :

❏ إمـا أن تسـلّم له - ولـو احـتمالاً - صحة ما تنزلت به عليه الشياطين ، وآنئذ فإن الشنع والعار البادى لكل أحد فيها سوف يحلق فى أجواء مـا بـأيدى المسلمين من أصول «مخطوطات» للأمهات دواوين الإسلام من مثل صحيح البخارى ... الخ وهذه هذه ·

❏ وإمـا أن ترفض - المرفوض من قبل نفسه - وآنئذ فلم التحكم ؟! لماذا ترفض هذه ويقبل غيرها ، وكلها - فى نظر غير من هم فى الناس أندر مـن الشعرة البيضاء فى الثور الأسود - مخطوطات[2] ؟ والمزعوم صحفى يعجبه رواج بواره الذى وصفه به أخونا أحمد ·

---

(١) باقلى نسبة إلى باقل : رجل مضرب المثل فى الغباء والعىّ ·

(٢) يـريد الأخ علاء أن يقول إن الهدف من وراء افتراء هذه المخطوطات : إما أن تقبل عـند طائفـة من الناس فيختلط هذا الهراء بكتب السنة وأحاديث النبى ﷺ ، وهذا لا يبعد على طائفة من الناس لشدة الجهل فى هذا الزمان وإما أن يرفض فيكون هدف من وراء



وأما أخذه من أهل الكتاب فيعد نكاية قاتلة ، ولكن فى حق غيره ، أما هـو فلا ، لحماقة مناقشة عُرى الساقين ، والسوءتان عاريتان ، ومن لم يجد فى نفسه تمام القناعة فيما انتهيت إليه فليعد نظراً ، وليمسح وجهه بيده فلربما كانت هناك عصابة .

❑ **ثانيـتهما** : الطعـن فـى الإسلام من زاوية اعتبار ما بأيدى أهل الكـتاب بالنقل عنه فيما يتعلق بقضية لفتت أنظار الناس من قضايا إيمانهم ، وهذه الزاوية حَمَلَ معول الهدم فيها المزعوم **أمين جمال الدين!!** ، وهى وإن كانـت قاسـماً مشتركاً بينه وبين غيره إلا أنه بزهم فى كثرة النقل والتعويل علـيها واعتمادها من جهة ، ومن جهة أخرى بدراساته العليا الإسلامية التى يتشدق بها ، وانتسابه للأزهر يجعل منه للذين لا يعلمون – وهم الأكثرون – أسـطورة ، فتعظم به البلية ، ويستطير به الخطر ، الأمر الذى جعلنى أصمه وهو لا يقوى على حمل شيء، لكنها المصائب والابتلاءات – بحمل المعول . علـى أنه برز فى جانب آخر من الطعن يكاد يُنسب إليه بدفاعه ، عنه وبريهُ لـه سـهاماً من كل خشب ، ألا وهو تحديده لعمر الأمة يعنى أمة الإسلام ،

= الـرجل عـند ذلك أن يتشكك الناس فى المخطوطات الإسلامية الصحيحة ، فيقولون : لمـاذا نسـتبعد عنها الكذب كما حدث من هذا ؟ وأقول لأخينا علاء – وغيره ممن عندهم غـيرةٌ علـى أصول دينهم – لتقر أعينكم ، فالدين محفوظ بحفظ الله ﷻ :﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْـرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجـر:٩]، ثم بأسباب معروفة عند أهل الاختصاص العارفين بتوثـيق المخطوطـات، فديننا موصول غير مبتور ، فتجد أهل الإسلام ينقل بعضهم عن بعـض ، ويذكر بعضهم كتابات بعض فى أمور يرجع إليها من يريد أن يقف على طريقة القوم فى التوثيق، وبالله التوفيق .

والذى يعنى تحديد وقت الساعة التى ﴿ **عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ** ﴾ [الأعراف: من الآية١٨٧] ، وجرأته على ذلك لدرجة الوقاحة ، وكان يمكن أن نقـول إنها سيطرة فكرة «**عمر أمة الإسلام** » و « **هرمجدون** » فى غيرها من كتـب طلباً للشهرة والسيولة لولا ما كان من خيانة المزعوم **أمين!** بنقله عما تنزلـت بـه شـياطين **محمـد عيسى داود** ، فهل يغبى على أحد الملحقات الأزهـرية ، وصـاحب الدراسات العليا الإسلامية بالأزهر أمرها ؟!! ألا إن هـناك شيئاً آخر اتخذ من اسم **أمين** قناعاً! ، ألا إنه نوع من الخيانة العظمى فـى صـورة أنه يقول للأمة - بصنيعه هذا إبان عربدة الصهاينة وعدوانهم الشـنيع - هونوا على أنفسكم ولا تتكلفوا مجرد تمعر الوجه أو الاستياء ، فيا بشراكم بالمخلص الوحيد الذى لا مخلص لكم دونه وهو المهدى عليه السلام. ولن يطول بكم انتظاره ، فإنه ربما كان على مرمى الأسماع والأبصار.

ولسـت بذلك مسرفاً فى إساءة الظن ، فإن هذا هدفٌ مرسوم ، يُسعى لتحقيقه على نطاق موسع[1] .

---

(١) فقـدراً - فى غير بيتى - سمعت فى التلفاز ضيف تلك الليلة من كاد يبزغ نجمه لولا أن عوجل بالأفول ، ذلكم هو **عبد الله شحاتة!!** يعنينا ما كان من شناعات أمره تلك الليلة مـا نحن بصدده سؤال - وكنا فى أحداث عبث يهود بالمسجد الأقصى- وضجيج برقيات الاسـتياء والإدانة والتشجيب من قبل أبطال مغاوير وأسود مهادير - بالفحوى والمؤدى - نظـراً لأن العـبارة لا تسعف بنقل حال السائل : إن عبد المطلب - حين أتى أبرهة لهدم الكعبة - تعلق بأستار الكعبة ، وجعل ليس له هم إلا الإبل ، فلما تعجب أبرهة من أمره ، **قـال** : « أمـا الإبل فإنها لى ، وأما البيت فإن له رباً يحميه » ، أرأيت مرمى السؤال ؟؟
• أفـلا يمكنـنا أن نصـنع صـنيعه، ونقول للقدس رب يحميه ؟!! ترون ماذا كانت =



وبهـذا تنتهى الإلمامة بأنواع الانحرافات الضالة التى تصدى لكشفها هذا الكتاب ، وقد اشتركوا جميعاً فيما يلى :

❁ **أولاً** : أنهـم مطالبون بذكر داعيهم إلى تكلف ما لم يكلفوا به من قبل الشرع من محاولة تحديد عمر الأمة والتمهيد لظهور المهدى ٠

❁ **ثانياً** : ثم من الذى يتحمل تبعة ما ينجم عن تكذيب الزمان لحدسهم وتخمينهم، بل وتخريفهم – مما أقل ما يقال عنه شك وارتياب وحيرة وتردد–.

= الإجابـة ؟!! إنها : هذا أمر قد وقع فى الأمم السابقة (الإشارة إلى منطلق " **للبيت رب يحمـيه** ") فقـد قال موسى – عليه السلام – لقومه :﴿ **يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ، قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ** ﴾ [المائدة:٢٢]
إلـى هنا وقف الرجل فى الاستدلال ، وقطع باقى السياق على غرار ﴿ **لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ** ﴾ وغرار﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ** ﴾ ٠

● **أقول** : اقتطع الرجل باقى السياق الذى فيه وصف موسى – عليه السلام – لهم بالفسق ﴿ **فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾ [المائدة: من الآية٢٥] ، ومفهوم وصف الرجلين الناصحين بـ ﴿ **مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا** ﴾ [المائدة: من الآية٢٣] وأخيراً وصف الله لهم ﴿ **فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** ﴾ [المائدة: من الآية٢٦] ، تُـرون شـحاتتهم غافلاً عن ذلك ؟!! أم أنها الإجابة المطلوبة على السؤال المفتعل تحقيقا للهدف المطلوب تحقيقه على أوسـع نطاق ، استغلالاً لعموم البلوى بالأغبياء ، الذين مبعث غبائهم إعراضهم عن ذكر ربهـم ؟!! ومن لم يقع منه ذلك موقعاً فليضع نفسه حيث شاء ، فما المرء إلا حيث يجعل نفسه ٠



❁ **ثالـــثاً** : وثالـــثة الأثافى فى هذه الظاهرة الغريبة المريبة ، أعنى ظاهـــرة الـــنقل عـــن أهل الكتاب واعتماد ما بأيديهم الذى لو سلم بعضه عن الـــتحريف فلـــم يسلم من النسخ ، ففى النفس الشيء الكثير من هذه الظاهرة وتفشـــيها فى هذه الحقبة والتى كانت قاسماً مشتركاً بين المتناولين لموضوع أشراط الساعة والمهدى ، ودعك من تعسفهم فى تأويل ما نقلوه ، فنحن بصدد كيف سوغوا لأنفسهم أن يهرعوا ، فيستندوا – فى فساد ما صاروا إليه – إلى ما عند أهل الكتاب الدائر بين التحريف والنسخ ؟!!

❐ ولو أن الأمر اقتصر على مجرد النقل عن أهل الكتاب – على ما فيه – إذاً لكان من الممكن أن تكون جهالة القوم بالأمر عذراً لهم ، لكن أن يفشو ذلك حتى ليشكل ظاهرة عمَّت بها البلوى فى إبان رفع شعار دعوة التقريب بين الأديان ، مع ما قارنها من أنكى طعنة تعرضت لها عقيدة المسلمين« العولمة والشوملة والكوكبة » فهذا أمر آخر يتحتم على من بسط الله يده أن يؤدى ما عليه لله بإزائه .

❐ قل لى بربك عمن يخرج إلى الدنيا وهذا أول ما يقرع سمعه وتقع عليه عينه ولا تقف عند حد جيلك ، فمخططات القوم بعيدة المدى ، ثم وهو يطالع – إن قدر له أن يتابع ولم يكن من الغافلين – ما كتب فى الإسلام من كتب معاصرة ، ومن بينها كتب فى أشراط الساعة والفتن والملاحم فيجدها غاصة بالمنقولات عن أهل الكتاب ، وليت الأمر وقف بها عند حد المتابعة

والاعتبار ، ولكن عوملت معاملة نصوص الإسلام فتنوولت بالتأويل بل تُعسف فى تأويلها .

❁ أرأيتم أن جذور هذه الدعوة المسمومة ضاربة الأطناب منذ أول الربائب ، ثم ما لبثت تتغلغل حتى كلحت عن وجهها دعوة سافرة اعتمدها القرناء بإحداثهم هذه الظاهرة ، بل إن ظاهرتهم هذه قد تجاوزت مرحلة التقريب ، وأطلت برأسها إلى وحدة الأديان لمن تأمل ، فإنا لله وإنا إليه راجعون .

●● وأما ما كان من يوم غضب أخينا سفر ، فإذا بى من سفر إلى سفر ، اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل ، اصحبنى فى سفرى ، واخلفنى فى أهلى، اللهم إنى أسألك فى سفرى هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم اطو عنا بعده ، وهون علينا مصائبه أو قال[1] « مصاعبه » ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى المال والأهل.

سنة هادفة إلى التبسط ، ومد حبل الود .

وأقول : من صيانة نفسى عن الجهالة ألا ألفت نظرك[2] إلى ما سبق ذكره مع الأقران ذوى الولوغ الهادف ، إذ إنه - والحق يقال - غيض من

---

(١) ما بين التنصيص من عندى .

(٢) أعنى : الشيخ سفر .



فيض ما عندك بهذا الصدد ، وفتات متساقط حول موائد طولك فى هذا المجال فلك - مع غيرك - فيه القدح المعلى وحيازة قصب السبق ، ومن ثم فهذا مبعث حيرتى وشتات فكرى ، وأكاد وأنا ضعيف لا أملك نفسى عند الغضب إذ أذكر يوم الغضب • أمن مثل الشيخ سفر يقع هذا "**كتاب يوم الغضب**"؟!!

دعك من تكلف التوقيع ، ولكن قف على الاتكاء على ما بأيدى أهل الكتاب • أمثل الشيخ سفر يغبى عليه ما وراء مجرد الإشارة إلى ما بأيدى الكافرين فى قضية من قضايا الإسلام ، وفى أى قضاياه ؟، قضية الإيمان باليوم الآخر أحد معاقد الإيمان الستة وما بين يديه من أشراط وملاحم ؟!! كلا وكل كلا ، إذاً ماذا أقول ؟!!

لقد صرت أضرب أخماساً لأسداس ، ما حيلتى؟!! فلكم تمنينا أن سفراً غير قاصد ، على أية حال فإنها ذكرى ، والذكرى تنفع المؤمنين ، مع أننى أكبح جماح القلم ، وأدعه يعلك الشكيمة ريثما يمنُّ الله علينا بسماع مبررٍ معقول وعذر مقبول ، على أنه يحول فى دون ذلك غولٌ دونها غول ، فأنَّى لهم التناوش ؟ سماع أو رجوع إلى الحق ، فإن الرجوع إلى الحق صفة كمال ، بل من أدل الصفات على الكمال المتاح لبنى البشر ، ولعله من أنسب شيء أن أعود ، فقد مست الحاجة إلى ما سبق فى أول السفر ، مع زيادة آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد •

سلُّ الهندي
على تعسُّفِ مَنْ ضعَّفَ أحاديثَ المهديِ

سلُّ الهِنْدِيِّ
على تعسُّف مَنْ ضعَّف أحاديثَ المهدى

إن أحاديث المهدى بلغت من الكثرة ما حملت كثيراً من أهل العلم على القول بتواترها ، ففى « **المنار المنيف** » لابن القيم ص (١٤٢) :

« **قال أبو الحسن محمد بن الحسين الآبرى** فى كتاب «**مناقب الشافعى**» : « .... وقد تواترت الأخبار ، واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدى ، وأنه من أهل بيته ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال ، وأنه يؤم هذه الأمة ، ويصلِّى عيسى خلفه » ، ثم ساق ابن القيم – رحمه الله – جملة من أحاديث المهدى .

❑ وقد نص على تواتر أحاديث المهدى عدد من أهل العلم [١] ، **ومنهم** : محمد بن أبى الفيض الكتانى ، حيث ذكره فى كتابه « **نظم المتناثر فى الحديث المتواتر** » ص (١٤٤-١٤٦) ، **وقال** : «وتتبع ابن خلدون فى «**مقدمته**» طرق أحاديث خروجه مستوعباً لها على حسب وسعه ، فلم تسلم له من علة ، لكن ردوا عليه بأن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها

---

(١) ● **قلت** : وقد ذكر عدداً منهم الشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل فى كتابه « **المهدى حقيقة لا خرافة** » (ص ٣٩ وما بعدها).

كثيرة جداً تبلغ حد التواتر ، وهى عند أحمد ، والترمذى ، وأبى داود ، وابن ماجـــه ، والحاكم ، والطبرانى ، وأبى يعلى الموصلى ، والبزار وغيرهم من دواويـــن الإســـلام من السنن والمعاجم والمسانيد ، وأسندوها إلى جماعة من الصـــحابة ، فإنكارها مع ذلك مما لا ينبغى ، والأحاديث يشد بعضها بعضاً ، ويـــتقوى أمـــرها بالشواهد والمتابعات ، وأحاديث بعضها صحيح ، وبعضها حســـن ، وبعضـــها ضعيف ، وأمره مشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممـــر الأعصار ، وأنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين ، ويظهر العدل ، ويتبعه المسلمون ، ويستولى على الممالك الإســـلامية ، ويســـمى بالمهدى ، ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الســـاعة الثابـــتة فى الصحيح على أثره ، وأن عيسى ينزل من بعده ، فيقتل الدجـــال ، أو ينزل معه فيساعده على قتله ، ويأتم بالمهدى فى بعض صلواته إلى غير ذلك، وللقاضى العلامة محمد بن على الشوكانى اليمنى- رحمه الله - رسالة سماها « **التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال والمسيح** » ، **قـــال فـــيها** : « والأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح ، والحسن ، والضعيف المنجبر[1] ، وهى متواترة

---

(١)● **قلـــت** : فى كتاب « **الصحيح المسند من أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة** » لـــلأخ مصطفى العدوى ذكر صاحبه خمسة أحاديث فقط فى المهدى ، وهى على التحقيق ثلاثـــة ، ومعـــنى « **الصحيح المسند** » أنه يستوفى كلَّ ما صح إسناده فى كل باب ، وهو يورد : **الصحيح لغيره** (كما فى ص (١٨٨) ، (٢٥١) ، (٢٨٦)) ، **والحسن لغيره** (كما فى ص (٦٢) ، (٦٦)) ، **ومع ذلك** لم يذكر من الأحاديث الصحيحة والحسنة فى المهدى إلا =

بــلا شــك ولا شــبهة ، بل يصدق وصف التواتر على ما دونها على جميع الاصــطلاحات المحــررة فى الأصول ، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بــالمهدى فهــى كثــيرة أيضاً لها حكم الرفع ، إذ لا مجال للاجتهاد فى مثل ذلك » ٠اهــ ٠

● وقد رد على ابن خلدون فى طعنه فى ظهور المهدى كثيرٌ من أهل العلم ، **فمنهم** السيد محمد صديق حسن خان فى كتاب « **الإذاعة لما كان وما يكــون بيــن يدى الساعة** » **حيث قال** ص (١١٩) : « لا شك فى أن المهدى يخــرج فى آخر الزمان من غير تعيين لشهر وعام لما تواتر من الأخبار فى الــباب ، واتفــق عليه جمهور الأمة سلفا عن خلف إلا من لا يعتد بخلافه ، ولــيس القول بظهوره بناء على أقوال الصوفية ومكاشفاتهم أو أهل التنجيم أو الــرأى المجرد ، بل إنما قال به أهل العلم لورود الأحاديث الجمة فى ذلك ، **فقول ابن خلدون** : « فإن صح ظهوره » ، لا يخلو عن مسامحة ونوع إنكار مــن خروجه ، وتلك الأحاديث واردة عليه ، وليست بدون من الأحاديث التى ثبتت بها الأحكام الكثيرة المعمول بها فى الإسلام ، وما ذكر من جرح الرواة وتعديلهم يجرى فى رجال الأسانيد الأخرى أيضاً بعينه أو بنحوه ، فلا معنى للريب فى أمر ذلك الفاطمى الموعود المنتظر المدلول عليه بالأدلة ، بل إنكار ذلــك جرأة عظيمة فى مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة إلى حد

= ثلاثــة ، والإمــام الشوكانى – رحمه الله – أمكنه الوقوف على خمسين حديثاً ، فانتبه حتى لا يفوتك شيءٌ من حديث رسول الله ﷺ حيث لا سعة لك فى تركه، فلا يوثق بعلمك، والله الهادى إلى سواء السبيل ٠

التواتر » ، **ثم قال** : «فهذه زلَّة صدرت من ابن خلدون - رحمه الله تعالى- ، وليســـت مـــن التحقــيق فى صدر ولا ورد فلا تغتر به ، واعتقد ما جاء عن رسول الله ﷺ ، وفوض حقائقه إليه تعالى تكن على بصيرة من أمر دينك » . انتهى المراد منه .

● وممـــن أنكـــر علـــى ابن خلدون أيضاً **العلامة الشيخ أحمد شاكر** - رحمـــه الله - فـــى التعلـــيق علـــى « **المســـند** » حديـــث رقـــم (٣٥٧١) **حيـــث قال** : « أما ابن خلدون فقد قفا ما ليس له به علم ، واقتحم قحماً لم يكن من رجالها ، وغلبه ما شغله من السياسة وأمور الدولة وخدمة من كان يخدم مـــن الملوك والأمراء ، فأوهم أن شأن المهدى عقيدة شيعية أو أوهمته نفسه ذلـــك ، **ثم قال**: « إن ابن خلدون لم يحسن قول المحدثين « **الجرح مقدم على الـــتعديل**»، ولو اطلع على أقوالهم وفقهها ما قال شيئاً مما قال ، وقد يكون قرأ وعـــرف ، ولكـــنه أراد تضـــعيف أحاديث المهدى بما غلب عليه من الرأى السياسى فى عصره ».اهـــ.

طعن عداب الحمش فى أحاديث المهدى

وقــد اتبع ابنَ خلدون فى الطعن فى عقيدة المهدى جماعةٌ ، وأكثرهم ليســوا مــن أهل الحديث ، فردودهم نظرية ، وقد استوفى الرد عليهم الشيخ **محمد بن أحمد بن إسماعيل** فى كتابه « **المهدى حقيقة لا خرافة** » ، وقد طلع علينا هذه الأيام « **عداب محمود الحمش** » بكتاب سماه « **المهدى المنتظر فى روايات أهل السنة والشيعة الإمامية دراسة حديثية نقدية** » ، وقد تبع فيه ابنَ خلــدون فى تضعيف أحاديث المهدى ، بل قد فاقه ، فإنَّ ابنَ خلدون اعترف بصــحة طريقيــن مــن طرق أحاديث المهدى ، كما بيَّن ذلك شيخنا الألبانى - رحمه الله - فى «**سلسلة الأحاديث الصحيحة** » (١٥٢٩) ، ومع تضعيفه أحاديــث المهــدى فقد احتوى كتابه على انحراف فكرى ومنهجى وعقدى ، ولذلك رأيت أنه من المهم التنبيه على أمره ، ومنهجه الحديثى المنحرف ، مع ذكــر بعــض الأمــثلة من الأحاديث التى تعرض لها بالطعن لتتضح طريقة الرجل ، والله الموفق :

انحراف عداب العقدي

❑ لقد ظهر انحراف الرجل فى عقيدته واضحاً فى دفاعه عن الصوفية ومهاجمة من ينكر عليهم انحرافهم ، فإنه نقل عن الشيخ الألبانى – رحمه الله– **قوله** :« من المسلمين اليوم من استقر فى نفسه أن دولة الإسلام لن تقوم إلا بخروج المهدى ، وهذه خرافة وضلالة ألقاها الشيطان فى قلوب كثير من العامة ، وبخاصة الصوفية منهم » ، **فقال عداب** : « غفر الله للشيخ الألبانى ، فإن الذين استباحوا البيت الحرام مع مهدى جهيمان هم من تلامذته الذين يكفرون الصوفية فى الجملة والمفرد ».

●● **قلت** : هذا افتراء على الشيخ – رحمه الله – ، فإن الشيخ كان من أوائل المنكرين عليهم ، فليته مع انحرافه كان منصفاً ، فمن انحرافه مع عدم إنصافه ؛ دفاعُهُ بالباطل عن أحمد بن الصديق الغمارى **حيث قال** فى حاشية ص (٧٧) : « وقول الشيخ الألبانى : قبورى ويحارب أهل التوحيد .... إلخ شنشنة غير مستغربة منه ، والشيخ الألبانى – على منزلته – لا يقارن بالشيخ السيد أحمد الغمارى لسعة علومه وتعدد معارفه ، ورحم الله الجميع بواسع رحمته »١٠٠هـ .

قلت : فليرجع المنصف إلى ما نقلناه عن الغمارى من تسميته أهل نجد بالقرنيين يعنى أنهم قرن الشيطان ، وهجومه وافترائه عليهم ، لا لشيء إلا

لدعوتهم للتوحيد ، ومنع الناس من التمسح بقبر النبىﷺ ودعائه من دون الله ، أليست تلك قبورية ومحاربة للتوحيد ؟

● وقـد أثـنى **عداب!** على الصوفية ومدحهم وزكّى عقيدتهم ، **فقال** ص (٢٣٩) : « إن منطلقات الصوفية فى مسائل الاعتقاد هى منطلقات أهل السنة والجماعة ذاتها ، وليست شيئاً آخر ».

● **ثـم قـال** : « إن صـلتى القريبة بهم[1] تخولنى أن أصفهم بحسن الخلـق ، وجـم الأدب ، وإشراق الوجه ، ولطف المعشر ، وإمساك اللسان والجـوارح ، ورقـة القلـوب ، وكثرة العبادة ، وغزارة الدمعة ، والتواضع النفسـى ، وخدمـة الإخـوة ، واحترام العلماء ، مما يجبرنى على احترامهم وحـبهم واستصغار طاعاتى تجاه ما أراه من طاعتهم ، فى الوقت الذى لم أر لدى أكثر خصومهم بعض هذا ».اهـ .

●● فمن هم خصوم الصوفية إلا أهل التوحيد الخالص ؟!!

● ولا يغـنى عـنه ، **قوله بعد ذلك** : « هذا لا يمنعنى من القول بأن عدداً غير يسير ممن ينتسبون إلى التصوف غلاة منحرفون فى الاعتقاد أو فى السلوك أو فى الحال القلبى والروحى أو فى هذه مجتمعة ، ولا ريب أن أهل التصوف العليم يبرؤون إلى الله تعالى من تصوف منحرفٍ كهذا ».اهـ.

---

(١) انتـبه أخـى القارئ إلى إقراره بقربه من الصوفية ، حتى لا يظن أحد أنه لا يعرف انحرافهم ، ولم ير منهم إلا الصفات الجميلة التى زعمها فيهم .

وأقـــول : هذا كلام قد يفهم منه أن الرجل ليس موغلاً فى التصوف ، وإن كان التصوف من أصله مبتدعاً ، لكن من هم غلاة الصوفية **عند عداب** ؟

●● هـــذا سؤال يحتاج إلى إيضاح ، فكان ينبغى عليه أن يسمى غلاة الصـــوفية حـــتى لا يـــترك الأمر مفتوحاً لكل أحد يفهمه على حسب اعتقاده ومراده .

ومـــع ذلك فقد أتبع ذلك بكلام يُوضِّح مراده ، فإنه **قال** ص (٢٤١) : "وقـــد وقفت على رسالة صغيرة أخرى حملت عنوان " **الطريق الهادى إلى حقيقة المهدى** " تأليف محمد أحمد على منصور ... وجّه فيها المسلمين سبع توجـــيهات ضرورية عنده ، كانت سابعة الأثافى فيها ضد أولئك المتظاهرين بلـــبوس التقوى والزهد ، متعممين بعمائم تعددت ألوانها بتعدد طرقها ، فكل فـــريق بمـــا لديهم فرحون ، فذاك قادرى ، وذاك رفاعى ، وذاك شعرانى ، وذاك دســـوقى ، وذاك بدوى ، قتلتهم الولاية وحبها ، وأصبح هدفهم الوحيد الوصـــول إلـــى علـــم الغيـــب ، وعمل الخوارق ، وضرب الطبول ، وحمل الأعلام ، وإحياء الموالد التى ما أنزل الله بها من سلطان ، فأضلهم الشيطان ، وأعمى أبصارهم ، وجنَّدهم لنصرته ، ومصارعة أعدائه ، فنصبوا ألويتهم فى كـــل مســـجد يحـــاربون كل من يريد أو يحاول الرجوع إلى دين الله الحق ، واتخاذ كتاب الله وسنة رسوله الصحيحة منهاجاً له ولدعوته .

● فعلَّــق علـــى ذلك **عداب بقوله** : « إن حشر الصوفية من الكاتبيْن الفاضليْن(١) لا معنى له البتة ، وإنما هو شعار مرفوعٌ علامة على أن المتهجم على الصوفية هو من الفرقة الناجية ، وإننى أريد أن أوضح للقارئ الكريم أن كثــيراً مما يدعيه هؤلاء ليس له رصيد من العلم ، وأن كثيرا مما يتهمون به خصومهم باطلٌ وافتراءٌ وتضليلٌ لقرائهم المخدوعين بصدقهم »•اهـــ•

وأقول : لقد ظهر بما سبق أن عداباً لا يعد الرفاعية ولا الشعرانية ولا الدســـوقية ولا أتباع البدوى من غلاة الصوفية المنحرفين ، ولكى تعرف شيئاً مـــن حال هؤلاء عليك أن ترجع إلى كتاب « **الطبقات** » للشعرانى لتقف على المخـــازى والفضائح التى حواها(٢) ، وأما **عداب** فلكَىْ يتضح انحرافه العقدى

---

(١) يعـــنى الأخ **جاســـم بن محمد بن مهلهل الياسين** محقق كتاب « **البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان** » **للمتقى الهندى** ، **والأخ محمد أحمد على منصور** •

(٢) ومـــن ذلك ما ذكره الشيخ **عبد الرحمن عبد الخالق** فى كتابه « **فضائح الصوفية** » ص (٣٨) **حيـــث قال** : « واقرأ الآن بعض ما سطَّره هذا الأثيم (يعنى الشعرانى) عمن سماهم بالأولياء العارفين ، **قال** فى ترجمة من سماه بسيده « **على وحيش** » :

« وكان إذا رأى شيخ بلد أو غيره ، ينزله من على الحمار ، ويقول له : أمسك رأسها حتى أفعل فيها ، فإنْ أبى شيخ البلد تسمَّر فى الأرض ، لا يستطيع أن يمشى خطوة ، وإن سمح له حصل له خجل عظيم، والناس يمرون عليه » – « **الطبقات الكبرى** » (١٣٥/٢)•اهـــ•

وأعـــتذر لإخوانى القراء الكرام من عرض هذا الكلام الساقط ، ولكن ماذا نصنع مع هذا **المدافع** عن هؤلاء الضلال والمنحرفين الأقذار ؟!•

● ومن ذلك أيضاً ما ذكره الأستاذ « **الصادق بن محمد بن إبراهيم** » فى كتابه « **خصائص المصـــطفى بيـــن الغلو والجفاء** » ص (٣١٠) نقلاً من « **الطبقات الكبرى للشعرانى** »

بــلا ريــب ، سأنقل عن شيخه الذى دعاه بسيده ، كما فى ص (٢٣٧) وهو سـعيد حـوى ، حيث **قال** : « وقد حدثنى مرة نصرانى عن حادثة وقعت له شخصـياً ، وهى حادثة مشهورة معلومة جمعنى الله بصاحبها بعد أن بلغتنى الحادثـة مـن غيره ، وحدثنى كيف أنه حضر حلقة « ذكر » ، فضربه أحد الذاكرين بالشيش فى ظهره ، فخرج الشيش من صدره حتى قبض عليه ، ثم سحب الشيش منه ، ولم يكن لذلك أثر أو ضرر ، إن هذا الشىء الذى يجرى فى طبقات أبناء الطريقة « الرفاعية » ويستمر فيهم ، هو من أعظم فضل الله علـى هـذه الأمـة ، إذ مـن رأى ذلك تقوم عليه الحجة بشكل واضح على معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء ٠

● إن مـن يرى فرداً من أفراد الأمة الإسلامية يمسك النار ولا تؤثر فيه ، كيف يستغرب أن يقذف إبراهيم فى النار ؟

= (١٢٦/٢) **حيث قال الشعرانى** فى ترجمة سيده إبراهيم بن عصيفير : « وكان يغلب عليه الحـال فيخاصـم ذبـاب وجهه ، وكان يتشوش من قول المؤذن (الله أكبر) ، فيرجمه ، ويقـول : عليك يا كلب ، نحن كفرنا يا مسلمين حتى تكبروا علينا ، وكان لا ينام إلا فى الكنيسـة ، ويقـول : أنا ما عندى من يصوم حقيقة إلا النصارى ، لأنهم لا يأكلون اللحم الضـانى والدجاج أيام الصوم ، أما المسلمون فصومهم باطل عندى ، لأنهم يأكلون اللحم الضانى والدجاج ٠اهـ٠

وأقـول : لا تعليق على هذا الكفر البواح ، والتعليق عند الدكتور « **عداب الحمش** » الذى يدافع عن الطرق الصوفية ، ومنها **الشعرانية !!!** ، والله المستعان ٠

● إن مــن يرى فرداً من أفراد أمة محمد ﷺ يخرج السيف من ظهره بعــد أن يضرب فيه فى صدره ، ثم يسحب السيف ولا أثر ولا ضرر ، هل يستغرب مثل هذا حادثة شق صدره ﷺ ؟

إن هــذا الموضــوع مهم جداً ، ولا يجوز أن نقف منه موقفاً ظالماً ، ومحله فى إقامة الحجة فى دين الله على مثل هذه الشاكلة ، إن الحجة الرئيسية لمــنكرى هذا الموضوع هى أن هذه الخوارق تظهر على يد فساق من هؤلاء كمــا تظهر على يد صالحين ، وهذا صحيح ، والتعليل لذلك هو أن الكرامة ليســت لهــؤلاء ، بــل هى للشيخ الأول الذى أكرمه الله ﷻ بهذه الكرامة ، وجعلهــا مستمرة فى أتباعه من باب المعجزة لرسولنا ﷺ ، فهى كرامة للشيخ الذى هو الشيخ « أحمد الرفاعى – رحمه الله – »٠اهــ[1] ٠

● **قلــت** : فانظــر كــيف جعل **سعيد حوى** ما يجرى على يد فساق الصوفية من سحر وشعوذة حجة على صحة النبوة ، ولا نحب أن نعلق على كلام شيخ **عداب وسيده** فيكفى من له أدنى عقل أن يقرأه ليعرف ما حواه من ضــلال ، ولكــن نقول **لعداب** : عليك أن تبين موقفك من هذا وغيره ؟ والله المستعان ٠

ونكــتفى بهــذا القدر فى بيان انحراف **عداب** فى العقيدة ، وننتقل إلى جانب آخر ، وهو :

---

(١) كتاب « **تربيتنا الروحية** » لسعيد حوى نقلاً عن كتاب « **وقفات مع كتاب للدعاة فقط** » ص (٤٣) للأخ محمد بن سيف العجمى ٠

انحراف عداب الفكرى والمنهجى

سأذكر هنا بعض الأمور التى وقفت عليها فى كتاب **عداب** ، مما يدل على انحرافه الفكرى والمنهجى على وجه الاختصار ، **فمن ذلك** :

١- لمــزُهُ للمــنهج السلفى بوصفه **لأمين جمال الدين** صاحب كتاب « **عمر أمة الإسلام** » بالسلفى مع تنقصه له أشد التنقص بوصفه بأنه ذو نفس طــائفى مقيت ، وبأنه مخرف ، وبقوله تعليقاً على ما ذكره **أمين** عن الملاحم الــتى تكــون أيــام المهدى : « انظر إلى هذا النفس القاسى عند هذا الكاتب السلفى» ، هذا مع أن **أميناً** لم يدّع أنه سلفى !.

٢- **قوله** ص (٢٦٢) عن أحاديث المهدى : « لو صح شىء إلى واحد مــن علماء آل البيت لقدَّرته ، واعتمدته فى هذا البحث خاصة ، حتى لو كان مرسلاً أو معضلاً أو منقطعاً من فوق ، لأن ثبوت الحديث إلى واحد من أئمة الحديث هو حجة شرعية بذاته ، لحجية سنة أهل البيت عند الإمامية ».

فانظر كيف يعتمد أصول الشيعة الإمامية .

٣- تهويــنهُ للخــلاف بيــن السنة والشيعة ، واحترامهُ لأئمة الشيعة وتبجيلهم ، وانظر لذلك ص (٤٠٨) ، (٤٠٩) ، (٤٩٧) .

٤- طعـنُهُ فى علماء المسلمين **بقوله** ص (١١٥) : « قد ظهر لى أن عقول علماء المسلمين – حتى اليوم – لا تستطيع الحياة خارج الإطار الطائفى الساذج ».

٥- عـدمُ وضـوحِ انتمائه إلى أهل السنة ، ويظهر ذلك فى عرضه للخـلاف الواقع فى الأمة حيث جعل تبعة ذلك على الفرق كلها ، ولم يستثن منهم أهـل السـنة[1] ، ويتضـح ذلـك فـى التنبـيه الذى قبل هذا ، وفى ص (١١) **يقـول** : « وإن صـعوبة تحقـق الأهـداف ، وتجسد الطموحات المشتركة بين عقلاء هذه الأمة ، مرده إلى ذلك التشرذم الاجتماعى ، وفقدان أدب الحـوار ، وتراشـق الـتهم ، والـترامى بالكفـر والضلال والابتداع والانحـراف ، والرغـبة العارمـة فى فرض الرأى الواحد ، والاحتكام إلى الـتاريخ ، وكـأن ما حدث من خطأ مضى يجب على جميع شرائح الأمة أن تتحمل آثاره السيئة إلى قيام الساعة ».

● **وأقول** : فهنا يريد التعامل مع القضايا المصيرية للأمة دون رجوع إلى التاريخ ، فهو يريد أن ننسى انتماءنا إلى طائفة من الطوائف ، وإن كانت

---

(١) ويـردُّ عليه ما ثبت عن النبى ﷺ من طرقٍ كثيرةٍ فى « **الصحيحين** » وغيرهما : « **لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله وهم كذلك**. وقوله : « **افترقت اليهود على إحدى وسبعين والنصارى مثل ذلك ، وتفترق أمتى علـى ثلاث وسبعين فرقة** ». وهو حديث صحيح بمجموع طرقه ، كما فى تحقيق كتاب (« الاعـتقاد » للبـيهقى) لراقمه ص (٣٠٧) – ط الفضيلة- ، وفى رواية : « **كلها فى النار إلا واحدة ، وهى الجماعة** ».

أهل السنة ، ويظهر ذلك فى تعامله مع قضايا الشيعة فهو يناقشهم وحده دون رجوع إلى جهود سلفنا – رحمهم الله – ، ومن ذلك أيضاً **قوله** ص (١٤٧) : «وكل علماء الشيعة الذين عرفتهم ، أو قرأت كتاباتهم السابقة عن المهدى ، لا يظهـــر أن أحداً منهم يُحسِنُ علم (تقويم الحديث ونقده) ولهذا فهُم جميعاً – ومعهـــم كثـــيرٌ مـــن كتّاب أهل السنة المعاصرين – يحسبون كثرة الأحاديث المكـــتوبة – مجـــرد الكـــثرة – دليلاً على صحة الحديث ، بل على تواتره ، والقطع إما باللفظ وإما بالمعنى .

وحيث إننى – أنا أفقرعباد الله تعالى – أزعم التخصص فى علم النقد الحديثى[1]، ودراسة الأسانيد والتخريج ، فقد تجرأت – وأستغفر الله تعالى – ودرســـت جوانـــب عديدة من كبريات مسائل الفكر الإسلامى عند أهل السنة والشيعة الإمامية .اهـــ .

فانظر كيف يسوى فى النقد بين الشيعة والسنة .

● ومن ذلك أيضا **قوله** ص (٦٢) : «بعض الناس يتعصب لرأى أهل الســـنة ، وهو لا يدرى موارد أدلتهم ولا مصادرها ، والآخر يتعصب للشيعة مع اعترافه بأنه لا يملك الدليل المثبت لولادة المهدى ، وهذا وذاك فى مرتبة واحدة من حيث البعد عن المنهج العلمى المجرد ».اهـــ.

۞ وأكتفى بهذا القدر خشية الإطالة ، وإلا فحصر انحرافه يحتاج إلى كتابٍ مستقل ، **وسأنتقل إلى جانبٍ آخر** ، وهو :

---

(١) أليس لو قال **الهدم الحديثى** لكان أولى ؟! وسيتضح ذلك بعد مناقشة نقده الحديثى ، إن شاء الله تعالى .

انحراف عداب السلوكى
• اغتراره بعلمه •

• قـــال **عداب** ص (٨٠) عن الشيخ محمد الخضر حسين : « والذى ظهــر لـــى أن الشيخ – كغيره من علمائنا المعاصرين – يستحيل فى حقهم القــدرة علـــى تجاوز الأسماء اللامعة : ابن حجر ، السخاوى ، السيوطى ، المـــناوى ، والبرزنجى ، الشوكانى ، الصنعانى لاعتقادٍ قديمٍ جديدٍ أن المتقدم أعلم وأحكم وأفضل وأعقل من المتأخر »•اهــ •

قلــت : يعنى أن المعاصر – ومنهم **عداب** من باب أولى – يمكن أن يكون أعلم وأحكم وأفضل وأعقل من المتقدمين •

• **وقال** فى ص (٨٢) : «طريقتنا العلمية التى تعنى كثيراً بقال وقيل ، ولا تـــودع نســـخة من « **تقريب التهذيب** » فى أى بحثٍ يسلك على طريقها ، وتهتم بجانب التطبيق الحديثى المختصر ، علاوة عن كونها منهج كبار النقاد قاطبة »•

• **قال** عن الشيخ حمود التويجرى ص (٨٣) : «والرجل لا معرفة له بفن الحديث ، غير أنه يدخل نفسه فى كثيرٍ من الأحيان فيما لا يحسنه »•



● **قـــال** ص (٥٢٣) عمن يتوقع أن يرد على كتابه : « هل سوف يقفل هذا الكتابُ أبوابَ الكتابات النشطة فى هذه الأيام عن المهدى المنتظر وأشراط السـاعة ؟ أو أنه سوف يفتح أبواباً جديدة من الهجوم والانتهازية ، ليكتب فى الرد والانتقاد والانتقاص من يعرف ومن لا يعرف الكتاب؟[١] » .

● **قال** فى ص (٥٣٨) : « بعد الذى توصلنا إليه فى هذا البحث لم يعد ثمـة حاجة إلى التشنيع على الزيدية والإباضية ، ولا على من ينكر من أهل السنة أن تكون مسألة ظهور المهدى عقيدة واجبة التصديق». اهـ .

قلـت : فقـد جعل بحثه نقطةَ تحولٍ فى عقيدةِ المسلمين ، فأى تزكية للنفس بعد هذه ؟!!! .

● **قـال** ص (٢٥٢) : « إن كثيراً من علمائنا القدامى والمُحْدَثين يقفون عاجزيـن أمام نقد الحديث من جهة الصناعة ، بينما تراهم بارعين فى الكلام على فقهه وفوائده » .

(١) **قلـت** : ومع ما فى هذا الكلام من الغرور ، إلا أنه يعبر عن حال صاحبه الذى يشعر بعدم الثقة بصحة ما انتهى إليه من نتائج ، كما يقال: «كاد المريب أن يقول: خذونى » .

انحراف عداب في منهجه الحديثي

● **قال ص** (٢٦٣) : « أما الصحيح فى الدرجة الثالثة أعنى- (الحسن لذاتــه) - علــى فــرض وجوده ، وإمكان تخليصه ، ففى بناء عقيدة عليه صعوبةٌ بالغةٌ من جهة أن راويه إنما نزلت درجة حديثه إلى هذه المرتبة لخفة ضبطه ، فكيف نستوثق من ضبطه حديثاً انفرد به ؟[1] ».

● **وكذلــك** : رده للحديــث **الحسن لغيره** ، كما فى ص (٢٦٤-٢٦٥) **حيث قال** : « الأحاديث التى حسّنها بعض العلماء بشواهدها ، لا تصل إلى هذه المرتــبة أبــداً ، لأن الحديــث إنما حكمنا له بالحسن لورود شاهدٍ له ، وهذا الشاهد نفسه إنما حسن بذاك الحديث ، وهذا دور مرفوض ، لا يقبل فى حكم العقــل ، ولا فى علم الأصول ، وما لم يأت حديث صالح للاحتجاج بذاته فلا يجوز أن يصحح به حديث أو يحسن البتة .

ولقــد مــر علــىّ زمــن طويــل وأنــا أحسن بمثل هذا ، بل ربما أصحح ، ثم تبين لى من وراء النقد التطبيقى أن هذا منهج غلط بعض العلماء

---

(١) **قلت** : وفى هذا انحراف منهجى أيضاً ، فإنه متضمنٌ لرد أحاديث الآحاد فى العقائد ، لأنهــا ليست سالمة من احتمال الخطأ من رواتها ، ولشيخنا الألبانى - رحمه الله - رسالة فى الاحتجاج بخبر الآحاد فى العقائد وغيرها .

بتبنـــيه ، وتتابع من بعدهم على هذا المنهج تحسيناً للظن بهم ، أو عجزاً عن الاجتهاد فى هذا العلم الذى قل نقاده والعارفون به » .[١]

● الجــرأة فـــى تضــعيف الأحاديث التى تلقاها العلماء قديماً وحديثاً بالقبول مثل حديث : « **إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس مائة سنة من يجدد لها دينها** »، وكذلك أحاديث المهدى .

●● اختراعه قواعد حديثية لم يسبق إليها ، **فمن ذلك** :

● **قال** ص (٣٣٠) : « إطلاق الناقد لفظة التوثيق أو التعديل فى تقويم شخصـــية الـــراوى إنما تعنى منزلته العامة فى سلم الجرح والتعديل ، ثم يأتى الـــنظر فى تطبيقاتهم العلمية عند تخريج مروياته فى الأبواب ، فقد يقولون : هــذا رجل ثقة ، ثم تجد لهم نقداً على كثير من رواياته ، فالتمسك بالإطلاق العام دون تتبع صنيع الحفاظ التطبيقى حيال مرويات كل راوٍ ، خطأ منهجى يقود إلى نتائج غير صحيحة ».

۞ **قلت** : هذا فتح باب لهدم علم الجرح والتعديل بالكلية .

● « فـــى ص (٣٣٢-٣٣٣) اخترع أصولاً لقواعد ثم خرج بما أسماه بفقه الجرح والتعديل .

---

(١) لينتــبه القــارئ إلـــى هـــذا الغـــرور حيث جعل نفسه من النقاد العارفين ، ومن هم العاجزون عن الاجتهاد ؟! هم البيهقى ، وابن الصلاح ، والذهبى ، وابن حجر وغيرهم ! وقـــد بينت انحراف هذا المنهج المبتدع فى كتابى « **القول الحسن فى كشف شبهات حول الاحتجاج بالحديث الحسن** » ، وفى **سؤالاتى** لشيخنا الألبانى – رحمه الله – .

● **قـال** فـى ص (٣٧٦) : « اعتقادى أن الصحاح الأربعة : البخارى ومسلماً وابن خزيمة وابن حبان ؛ قد حوت تسعة أعشار صحيح السنة الشريفة ».

۞ **قلت** : قد ظهر هنا اعتقاده تجاه كتب السنة ، وتبين ضعف ثقته بسائر كتب السنة مع كثرتها وكثرة ما تحويه من حديث النبى ﷺ .

نظرة إلى بعض الأحاديث التى ناقشها عداب

● الحديث الأول ●

حديث أبى سعيد[1]

هذا الحديث أورده الشيخ عبد العليم البستوى من رواية الحاكم، وقال : «قال الحاكم : « صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى ، وقال الألبانى : «هذا سند صحيح ، رجاله ثقات ».

●● فاعترض **عداب** عليه بما **حاصله** أن الإسناد مداره على أبى الصديق الناجى ، وهو ممن لا يعدو كونه يصلح فى المتابعات والشواهد ، مع أنه ذكر توثيق ابن معين وأبى زرعة الرازى وقول ابن حبان : «من

---

(١) ذكره **عداب** ص (٣٢٧) .

حفاظ البصرة » ، وترك توثيق النسائى ، **ثم قال** : « قال الحافظ فى « **مقدمة الفتح** » : تكلم فيه ابن سعد بلا حجة » ، **ثم قال** : « كل هذا الكلام صحيح ، قاله أصحابه ، لكن ابن سعد قال : يتكلمون فى أحاديثه ويستنكرونها ، وأخرج العقيلى من طريق أبى الوليد بن أبى الجارود عن ابن معين قوله : "زيد العمّى وأبو الصديق الناجى يكتب حديثهما ، وهما ضعيفان »٠

فإذا وجد مثل هذا الكلام فى راوٍ مهما كان حافظاً وجب اختبار حديثه.

● والخطوة الأولى فى عملية الاختبار هى النظر فى كيفية تخريج أصحاب الصحاح له ٠

● وبالرجوع إلى الإمام البخارى وجدناه خرَّج لأبى الصديق الناجى حديث **توبة القاتل من بنى إسرائيل** (رقم : ٣٢٨٢) ٠

● **قال الحافظ** فى « **الفتح** » :« ليس له عند البخارى إلا هذا الحديث »٠

● وأخرج له مسلم هذا الحديث نفسه (رقم : ٢٧٦٦) ، وحديثاً آخر فى مقدار قراءة النبى ﷺ فى صلاة الظهر، ولم يصحح له الترمذى حديثاً واحداً ، وإنما حسَّن له أربعة أحاديث لجميعها متابعات أو شواهد ، فتنظر : (١٠٤٦ ، ١٤٤٢ ، ٢٢٣٢ ، ٢٥٦٣) ، وفى الثلاثة الأول منها يقول الترمذى : "روى من غير وجه عن الصحابى » ، وفى الأخير قال : « وروى مثله عن أبى رزين العقيلى »٠

● **وقول ابن حبان** : « من حفاظ أهل البصرة » عجيب ، وهو لم يرو له فى صحيحه إلا بضعة أحاديث .

فمن وراء عملية التطبيق العملى الواقعى رأينا البخارى ومسلماً خرّجا لــه حديثاً فى الترغيب فى التوبة ، وخرج له مسلم حديثاً آخر فى قدر قراءة النــبى ﷺ فــى صـــلاة الظهر . وعدَّه الترمذى ممن يحسن له فى المتابعات والشواهد ، فهل هذا التطبيق العملى إلا صدى لقول ابن معين : « يكتب حديثه وهو ضعيف » ؟

إن الذى يُخرّج أحاديث فى عقيدة تبنى عليها الأمة آمالها لا يجوز أن يــتعامل مـــع رواة تلـــك الأحاديـــث كما يتعامل مع رواة الرغائب والمناقب والفضـــائل ، بـــل يجب عليه أن يعى ذلك بعيداً عن الترقيع ، **فأبو الصديق الناجى** حديثه حسن فى المتابعات ، إذا خلا من المغامز ، ولم ينفرد ، وههنا قد انفرد[1]» . انتهى كلامه .

وقـــد ســـقته مع طوله لخطورته ، وليقف إخواننا القراء على طريقة هـــؤلاء المجتهدين المعاصرين فى هدم ما قرره علماؤنا ، فهم منقطعو النسب والأصل ، أصحابِ القواعدِ والأصول الجديدة ، وليقف أهل العلم وطلابه على مدى علمهم وأمانتهم .

إن عداباً بنى تضعيفه لأبى الصديق الناجى على أمرين :

---

(١) كلامه يعنى أنه لا يصلح حتى فى المتابعات فى هذا الحديث ، فتأمل !.

□ **الأول** : مـــا أخذه من أحكام الترمذى على أحاديث لأبى الصديق ؛ فخلـــص بحكم للترمذى على الراوى ، وهذه الخلاصة من كيسه ، وليست من تقرير الترمذى – رحمه الله – ، وليته حين استخلص ذلك من صنيع الترمذى كان أميناً ، وللتحقق من ذلك سأعرض الأحاديث التى ذكرها من عند الترمذى لأبى الصديق :

● **الحديث الأول** رقم (١٠٤٦) : **قال الترمذى** – رحمه الله – : حدثنا أبـــو سعيد الأشج حدثنا أبو خالد الأحمر حدثنا الحجاج عن نافع عن ابن عمر فذكر حديثاً مرفوعاً ثم **قال** : « هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ».

فليتأمل القارئ قول الترمذى – رحمه الله – : (من هذا الوجه) يعنى حكمه على هذا الإسناد السابق الذى ليس لأبى الصديق الناجى فيه ذكر ، فأين الحكـــم على إسناد حديث أبى الصديق بالحسن؟[١] ، **ثم قال الترمذى** : «وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن عمر عن النبى ﷺ ، ورواه أبو الصديق الناجى عن ابن عمر عن النبى ﷺ » ، فتبين بذلك أن أبا الصديق لا صلة له بهذا الحكم ، فهل خفى ذلك على **عداب** ؟!.

●● **الحديث الثانى** رقم (١٤٤٢) : قال الترمذى– رحمه الله – : حدثنا ســـفيان بـــن وكيع قال حدثنا أبى عن مسعر عن زيد العمى عن أبى الصديق

---

(١) ثـــم إن الحديـــث الحسن عند الترمذى : هو المروى من أكثر من وجه ، ولو كان فى أعلـــى درجـــات الصحة ، وليس الحسن الاصطلاحى المعروف عند غيره من المحدثين ، فاســـتخلاص **عـــداب** حكْماً على أبى الصديق من حكم الترمذى على بعض الأحاديث التى هو فى بعض أسانيدها لا وجه له .

الناجى عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ ضرب الحد بنعلين أربعين ، قال مسعر : أظنه فى الخمر ٠

قال الترمذى : « وفى الباب عن على ، وعبد الرحمن بن أزهر ، وأبى هريرة ، والسائب ، وابن عباس ، وعقبة بن الحارث »٠

وقال : « حديث أبى سعيد حديث حسن »٠اهـ٠

❁ **قلت** : فليس فيه **روى من غير وجه عن أبى سعيد** كما ادعى **عداب** ، فهل وهم أم كذب ؟ حسابه على الله ٠

وأما تحسينُ الترمذىِّ ، فإن لمتن الحديث الشواهد التى ذكرها ، فبعض هذه الشواهد فى الصحيحين ، فلم لم يصححه بها ؟

وأما الإسناد المذكور ؛ فإن الترمذى لم يضعفه كما زعم **عداب** ، وكذلك ما أظنه يجهل أن التضعيف بزيد العمى أولى من التضعيف بأبى الصديق ، فإن هذا مما لا يشك فيه من له أدنى معرفة بعلم الحديث ، ولذلك فقد ضعفه الحافظان الذهبى وابن حجر ، حتى قال ابن عدى : « لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه » ، ولذا فتضعيف **عداب** الإسناد بأبى الصديق ، وتركه لزيد من الخيانة العلمية ، والله المستعان ٠

●●● **والحديث الثالث** رقم (٢٢٣٢) من طريق : زيد العمى عن أبى الصديق ، فيقال فيه ما قيل فى الذى قبله ٠

●●●● **والحديث الرابع** (٢٥٦٣) : **قال الترمذى**- رحمه الله - :حدثنا بـــندار حدثـــنا معاذ بن هشام حدثنا أبى عن عامر الأحول عن أبى الصديق الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : «**المؤمن إذا اشتهى الولد فى الجنة كان حمله ووضعه وسنه فى ساعة كما يشتهى**» .

● **قال الترمذى** : « هذا حديث حسن غريب » .

۞ **قلت** : عامر الأحول، وهو ابن عبد الواحد ضعفه أحمد بن حنبل ، وقال النسائى : «ليس بالقوى » ، ووهنه حميد بن الأسود ، ووثقه أبو حاتم ، وقال ابن معين : « ليس به بأس » ، وقال ابن عدى: «لا أرى برواياته بأساً» ، وقـــال الســـاجى : « يحـــتمل لصـــدقه ، وهو صدوق » ، وذكره العقيلى فى الضـــعفاء ، وخلص الحافظ ابن حجر من ذلك بقوله : « صدوق يخطئ » فلا يشك حديثى فى ترجيح أبى الصديق عليه بمراحل ، فكان الأولى **بعداب** ذكر ســـبب تحســـين الترمذى للإسناد ، وأنه من أجل عامر ، وليس من أجل أبى الصـــديق ، وبذلك يظهر بطلان اعتماده فى حكمه على صنيع الترمذى ، ثم هب أن الترمذى يرى ما نسبه إليه **عداب** ، وهو أن حديث أبى الصديق يصلح فـــى الشـــواهد والمـــتابعات ، فهو معارض بتصحيح البخارى ومسلم حديثه وإخراجهما له فى الصحيح ، والبصير يميز أى القولين يقدم ؟

هذا مع كون الترمذى برىء مما ألصقه به **عداب** .

❐ **الأمر الثانى** الذى ضعف **عداب** أبا الصديق بسببه هو ما ذكره من كون العقيلى أخرج من طريق أبى الوليد بن أبى الجارود عن ابن معين قوله: «زيد العمى وأبو الصديق الناجى يكتب حديثهما ، وهما ضعيفان ».



❁ **قلـــت** : قـــال العقيلى – رحمه الله – (٧٤/٢) : حدثنى جعفر بن أحمد قال حدثنا محمد بن إدريس عن كتاب أبى الوليد بن أبى الجارود فذكره ٠

فهذه وجادة لأبى حاتم – رحمه الله – من كتاب أبى الوليد هذا ، وأبو الوليد لم أقف له على ترجمة ٠

❐ وعلـــى أى حال ؛ فالوجادة من أضعف طرق التحمل ، فأين هذا مما أورده ابن أبى حاتم ، **قال** : « أخبرنا ابن أبى خيثمة فيما كتب إلىّ قال : سألت يحيى بن معين عن أبى الصديق الناجى فقال : « بصرى ثقة »٠

❐ فلــو كــان الإسناد الأول عند أبى حاتم لكان أولى الناس بروايته ابـــنه ، فإنه لم يورد فى ترجمة أبى الصديق عن ابن معين غير التوثيق ٠ ثم لـــو كان هذا الإسناد مقبولاً عند العقيلى فلِمَ لمْ يورد أبا الصديق فى الضعفاء مـــع تشـــدده وجـــرحه بما دون هذا ، بل قد ذكر فى كتابه بعض الكبار مثل على بن المدينى ٠

❐ ثـــم هـــب أن الـــرواية صحت عن ابن معين فيكون عنه روايتان **إحداهمـــا** بالتوثيق ، **والأخرى** بالتضعيف ، **فأقول** : أليست التى بالتوثيق هى الأولى بالقبول ، لأنها الموافقة لغيره من الأئمة ، فقد وثقه أبو زرعة والنسائى وابـــن حبان ، وأخرج له البخارى ومسلم ، وارتضى ذلك إماما المحدثين فى عصـــرهما الذهبى وابن حجر ٠ وأما كلام ابن سعد فهو جرحٌ غيرُ مُفسّر ، وقد أحسن **عداب** حيث لم يعتمده ٠



❁ **وأقــول** : الــرجل قد جاز القنطرة ، فاتق الله يا **عداب** ولا تسلك مســلك الكوثــرى فــى طعــنه فــى الــرواة الــثقات لحاجــة فى نفسه ، والله المستعان .

❁ الراوى الثانى فى الإسناد :

● سليمان بن عبيد السلمى البصرى ●

● **قال عداب** : « قال البخارى يروى عن أبى الصديق سمع منه يحيى القطان وخالد بن الحارث ، وزاد له ابن أبى حاتم راوياً ثالثاً ، وهو النضر بن شميل ، **ونقل** عن ابن معين قوله فيه : ثقة ، وعن أبى حاتم : صدوق ، وقال ابــن شــاهين : ثقة ». **ثم قال عداب** : « مقتضى ظواهر القواعد الحديثية أن الــرجل معــروف العين ، روى عنه ثلاثة من الحفاظ ، ولم يجرح ، ووثقه حافظــان، وقــال أبــو حاتم المتشدد: صدوق ، فأقل أحواله أنه محتج به فى مرتبة صدوق ، وحديثه حسن لذاته .

وهــذا الــذى مشــى الشيخ الألبانى عليه[1] ، وتبعه أخونا البستوى ، وظاهره قوة ما استند إليه » .اهــ.

---

(١) بــل إن الشيخ الألبانى – رحمه الله – صحَّح حديثه كما فى « **الصحيحة** » (٤٠/٤) ، وهو الصواب ، فإن أبا حاتم متشددٌ شحيح بلفظة « صدوق » ، حتى إنه قال عن مسلم بن الحجــاج الإمــام صاحب الصحيح : « صدوق » ، وقد أقر الأخُ **عداب** الحكم بتشدده كما سبق فى كلامه .

❑ **قال أبو عبد الله أحمد** : فهل يتصور أحد له أدنى معرفة بالحديث وعلومه ، أن **عداباً** يفلت من كلامه السابق ويضعف سليمان ؟

❁ **أقول** : الواقع أنه انسل منه ، وخرج علينا بالحكم على سليمان بن عبيد بالجهالة ، وحتى لا يتسرب الشك لأحد فى النتيجة التى ذكرتها عن **عداب** ، سأذكر كلامه بنصه **حيث قال** ص (٣٣٣) :

« وبناء على فقه الجرح والتعديل ، فالرجل مجهول الحال ، بقطع النظر عن كل ما نقل فى توثيقه ، لأن توثيقهم ليس له مستند من سبر الروايات » . انتهى كلامه .

❁ **أقول** : قاتل الله هذا الفقه الذى هو الغباء بعينه ، فقد أقر **عداب** أن ظواهر القواعد الحديثية تقضى بتوثيق الرجل ، وأما بواطن القواعد الحديثية التى اختص نفسه بها دون ابن معين وأبى حاتم وابن شاهين ، فإنها تقضى بأن الرجل مجهول .[1]

فهل مثل هذا الكلام يستحق أن يناقش ؟!!!

قاتل الله الغرور ، وحتى لا يبقى عند أحد شك فى أن الرجل أصابه الغرور بعمى فى بصيرته ، سأنقل بعض كلامه فى مناقشته لأهل العلم :

---

(١) إذا أردت أن تعرف مكانة **عداب** من الإنصاف ، فقارن بين قوله فى سليمان بن عبيد الذى وثقه ثلاثة من الأئمة ، ولم يجرحه أحد ، وبين قوله فى محمد بن خالد الجندى الذى لم يصح توثيق أحد من الأئمة له ، وطعن فيه غير واحد من الأئمة – راجع كتاب **عداب** ص (٥١٧-٥٢١) .-

● **قال عداب** ص (٣٣٠) : « ابن معين تلميذ يحيى القطان ، **ويبدو أن يحـــيى القطان يعرف من دينه ما جعله يثنى عليه عند ابن معين** ، ولم ينقل فـــيه جـــرح ، وروايته هذه يعدها ابن معين وأبو حاتم وابن شاهين وكثيرون غـــيرهم ممـــا تشهد له أحاديث الباب ، فهو إذن قد وافق الثقات فى روايته ، وعلى هذا بنوا توثيقه وصدقه »٠اهـــ٠

۞ هكـــذا يـــردُ كلامَ أهلَ العلمِ بالحدسِ والتخمين بقوله (يبدو) ، وإن الظـــن لا يغنى من الحق شيئاً ٠ إن هؤلاء لو تركوا وما يريدون لهدموا علم الحديـــث جملة ، بل والعلوم كلها، فلا بد لهؤلاء من وقفة من الغيورين على دين الله ﷻ٠

●● **وأما قوله** : « فهذه حال أبى الصديق الناجى ، وتلك حال كل من الراوييـــن[1] عـــنه ، ولا يقال : أحدهما تابع الآخر ههنا ، لأننا لا ندرى عن ثبوت لقائهما أبا الصديق بسبب جهالتنا بحاليهما ، فربما أحدهما سرق الحديث من الآخر توهماً »٠

۞ **أقول** : قاتل الله الهوى والغرور ، لقد وصلت بحال من وثقه ثلاثة مـــن أئمـــة الجـــرح والتعديل إلى حال من يسرق الحديث ، فأى شيء يبقى لنا ؟!!!٠

❐ وأمـــا ما ذكره عن الشيخ الأرناؤوط من تضعيفه للحديث ، فإنما ضعفه من قبل معلى بن زياد ، وليس من الطريق الأولى ؛ مع أن الأرناؤوط يرى أن العلاء مجهول الحال فقط – يعنى أنه يصلح فى الشواهد والمتابعات–.

---

(١) يعنى سليمان بن عبيد ، والعلاء بن زياد ٠

● الحديث الثانى[1] ●

تلخص طعن **عداب** فى هذا الأثر فى راويين اثنين :

● **أحدهما** : يونس بن أبى إسحاق السبيعى ٠

● **الثانى** : عمار بن معاوية الدهنى ٠

● **فأمـــا يونس** ؛ فقد انتهى **عداب** إلى قوله فيه : « إن مفاريد يونس ابـــن أبى إسحاق يجب أن يتوقف فيها ، وهذا منها ، لأننى ما رأيت موضع خلاف رجح فيه الدارقطنى رواية يونس على غيره من أقرانه »٠اهـــ٠

۞ **وأقول** : بالقريب كنت إماماً نقاداً ، فرددت توثيق ابن معين وأبى حـــاتم وابـــن شاهين بمحض قولك ، والآن صرت مقلداً للدارقطنى ، وليتك أحسنت تقليده ، فإن ترجيح الدارقطنى لغيره عليه لا يعنى تضعيفه له ، وإنما يعنى أنه محتج به، وغيره أوثق منه ، والذى عبر عنه الذهبى فى « **الميزان** » بقوله : حين نقل عن ابن حزم قوله : « ضعفه يحيى القطان وأحمد بن حنبل جـــداً » ، فقال الذهبى : « بل هو صدوق ، ما به بأس ، ما هو فى قوة مسعر وشعبة » ٠

❒ وأمـــا ما ذكره من مخالفة يونس عند مسلم فغلطٌ منه ، فهو متابعٌ فيها لا مخالف[2] ، فهل يلزم **عداب** وأمثاله حدودهم ؟

نرجو لهم ذلك ٠

---

(١) وهو أثرٌ عن على – رضى الله عنه –أخرجه الحاكم فى « **المستدرك** » (٥٥٤/٤) ٠

(٢) « **صحيح مسلم** » (١٨٤٤) ٠

● **الثانى : عمار الدهنى . قال عداب** : « عمار الدهنى ، كما يلاحظ مــن كلام العلماء شيعى ثقة ، لكن جميع أصحاب الصحاح لم يخرجوا له فى باب انفرد به ، وإنما خرجوا له ما كان له فى حديثه متابع أو وجد له شاهد ، وجملـــة رواياتـــه فى الصحاح الأربعة ، والسنن الثمانى ، ومسند أحمد ، لا تصل إلى خمسة عشر حديثاً ، فتأمل ».اهـــ.

❁ **فـــأقول** : فكـــان ماذا ؟ هل من شرط الثقة أن يخرج له أصحاب الصحيح ؟ هذا لا يقوله حديثى ، وكون حديثه فى الكتب المذكورة بلغ خمسة عشـــر حديثاً لا يرد توثيقه كما هو معلوم عند أهل هذا الشأن ، وليس بسببٍ لغمـــزه كمـــا يَرمى إلى ذلك **عداب** ، فتضعيفه الأثر لا وجه له ، بل هو من تعنته المردود ، والله المستعان .

● الحديث الثالث[1] ●

ذكر **عداب** حديثاً عند البخارى ، **حيث قال البخارى** : حدثنا ابن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى أبى قتادة الأنصارى أن أبـــا هريـــرة قـــال : قال رسول الله ﷺ : «**كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟** » . تابعه عقيل والأوزاعى .

ورواه **مسلم** أيضاً .

---

(١) ذكره **عداب** ص (٣٨٢) .

❀ لننظر الآن كيف يصنع **عداب** مع هذا الحديث الذى فى الصحيحين .

● **قال عداب** ص (٣٨٥) : « لم يكن البخارى بعيداً عن الأحاديث التى نصَّت على المهدى ، فقد أشار إلى تضعيف اثنين منها فى « **تاريخه الكبير** » ، ولو كان يرى صحة شيء من أحاديث المهدى لكان هذا الحديث مسعفاً له فى ذلك » .

❀ **فأقول:** هل قد عقد البخارى باباً للمهدى فى كتابه « **التاريخ الكبير**» جمع فيه أحاديث المهدى حتى يحتاج إلى مسعف له فى بيان الصحيح منها ؟ أم أنه تكلم على بعض الأحاديث فى غضون كلامه على بعض الرواة ؟ .

● **ثم قال عداب** : « أما وقد خرجه فى باب نزول عيسى ابن مريم شاهداً لحديث الباب ، فيكون مراده ما يخص نزول المسيح ابن مريم فقط ، لا جملة الحديث ، لأن المسلَّم لدى النقاد أن البخارى يخرِّج حديثاً كاملاً للإفادة من لفظة واحدة فيه ، وعليه ؛ فيكون الحديث من قبيل ما يخرجه البخارى فى الشواهد ، لا مما يخرجه للاحتجاج » .اهـ .

❀ **وأقول** : قاتل الله الهوى الذى وصل بصاحبه إلى هذا الحد ، نعم معروف عند أهل العلم عامة وليس النقاد منهم فقط ، أن البخارى يكرر الحديث للفظة فيه ، لكن هل قال أحد من أهل العلم إن البخارى يخرِّج الحديث

بإسناده الذى ليس صحيحاً عنده ، بل ولا فى مرتبة الحسن لذاته ليستشهد بلفظة منه ، وباقى المتن ضعيف ؟!!

۞ إن هذا فتحٌ لباب الطعن فى أحاديث البخارى على مصراعيه ، وهو قولٌ مبتدعٌ لم يقل به أحد من أهل العلم .

❐ ومن تأمل صنيع الدارقطنى وغيره من الحفاظ الذين انتقدوا على البخارى بعض الأحاديث ليجد كثيراً من انتقاداتهم موجهة لبعض الأسانيد التى صحت متونها بأسانيد أخرى سالمة من ذاك الانتقاد .

❐ فكأنهم يقولون للبخارى لماذا أوردت هذا الإسناد الذى ليس على شرطك ؟ وذلك لأن البخارى سمى كتابه « **الجامع الصحيح المسند فى أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** » فكل حديث أورده البخارى مسنداً فهو على شرطه ، وليس من شرطه أن يخرج الأسانيد ليقوى بها غيرها ، وإلا لعظم كتابه جداً ، ولا أدرى هل خفى ذلك على **عداب** ، وهو الذى يزعم أنه قضى من عمره ربع قرن فى علم الحديث ، أم أخفاه لحاجة فى نفسه ؟!.

❐ ولو سلمنا جدلاً **لعداب** أن البخارى لم يورد هذا الحديث فى « **تاريخه الكبير** » لعدم صحته عنده ، فما يقول عن مسلم الذى خرَّج الحديث أيضا فى « صحيحه » ؟

ولماذا لم يتكلم عن إخراج **مسلم** للحديث ؟!!!

❒ وعلى أى حال فعمدة **عداب** فى تضعيف الحديث **قوله** ص(٣٨٥):
« إن الزهـــرى كثير الإرسال والتدليس ، ولم يرو هذا الحديث إلا بالعنعنة من جمـــيع طـــرقه ، وللزهـــرى مشايخ مجهولون عديدون ، فهل يصح عد هذا الحديث من الصحيح لأن البخارى ومسلماً أخرجاه فى صحيحيهما ؟ »

❁ **وأقول** : أما قوله : « إن الزهرى كثير التدليس »، فإن الحافظ ابن حجـــر قد أورده فى طبقات المدلسين فى الطبقة الثالثة ، وأما الذهبى فقد قال فى « **الميزان** » : « كان يدلس فى النادر » ، وقول الذهبى هو الأظهر •

❒ وأمـــا قوله : « لم يرو هذا الحديث إلا بالعنعنة من جميع طرقه ، فهـــذا ممـــا لا ينقضى عجبى منه ، فإن تصريح الزهرى بإخبار نافع له فى صحيح مسلم الذى عزا إليه **عداب** الحديث ، ففى « **صحيح مسلم** » (١٥٥) - (٢٤٤) : حدثـــنى حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شـــهاب قال أخبرنى نافع مولى أبى قتادة الأنصارى أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم ؟** »• وكذا عند ابن حبان كما فى « الإحسان » (٦٨٠٢) •

وأنـــا لا أدرى هـــل اطَّلع على هذين الموضعين ، وكذب ، أم أن الله صـــرف بصـــره عـــنهما ، وهما بين يديه عقوبة له لتهجمه على الصحيحين وغـــيرهما مـــن الأحاديث الصحيحة مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِـــيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا**

وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ﴾
[الأعراف: من الآية١٤٦]

● وأكــتفى بهــذا القدر مع هذا الرجل ، فإن الأمثلة الثلاثة السابقة تُوضِّحُ منهج الرجل فى التعامل مع كتب السنة وكلام أئمة الحديث ، وإلا فإن تتبع كتابه يحتاج إلى مصنف مستقل ، أسأل الله أن يقيض له من طلاب العلم المستفيدين من يقوم بتفنيده ، والله الهادى إلى سواء السبيل ٠

الخاتمة

أحمد الله ﷻ على إعانته فى إتمام هذا العمل الذى أسأله ﷻ أن ينفعنا به وإخواننا المسلمين .

● هــذا ؛ ولقد جال بذهنى سؤال لعله يرد على بعض المحبين ، وهو مــا الذى حملك على هذا العمل الذى جرّ عليك ذكر أشخاص ، فربما ترتب علــى ذلك خصومات كنتَ فى غنى عنها ؟ خاصة ؛ ومن بين أهل العلم من يــنأى بنفسه عن مثل هذه الخصومات ، حتى لا يكتسب عداوات يرى أنه فى غــنى عــنها ، وعدم كلامهم وتسميتهم أشخاصاً بأعيانهم سيضفى عليهم عند كثيرٍ من الناس صورة من الأدب ، وعفة اللسان ، ونحو ذلك ، فيقول القائل : ألم تكن فى غنى عن خصوماتٍ جديدة ؟ألم يكن يسعك ما وسع هؤلاء ؟

● **فــأقول** : إذا ســكَتَ الجميعُ عن الباطل ، فمن الذى ينصر الحق ، ويُجلِّيه للناس ، ويحذر الناس مما يُفسد عليهم دينهم ؟

إن الجمــيع إذا سكتوا اختلط الحق بالباطل ، وفسَدَ دينُ أكثر الناس ، وأثم كل من يقدر على بيان الحق ، وأما الخصومات فالله كافينا إن شاء الله ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

هــذا ؛ وإننى ما كدتُ أن أنتهى من هذا الكتاب إلا ووقفت على كتابٍ كبــيرٍ باسم **المهدى وفقه أشراط الساعة** ، للشيخ الفاضل محمد بن أحمد بن

إسـماعيل المقـدم ، بسط فيه القول فيما يتعلق بالمهدى ، ثم تعرض لهؤلاء الذيـن خاضـوا فـى أشـراط الساعة بعلمٍ وبغير علم ، وانحرفوا وحرَّفوا النصوص الواردة فى ذلك .

وقـد حذر منهم – حفظه الله – ، وسمَّى بعضهم بأعيانهم ، كغيره من مواقفه تجاه أهل الانحراف ، حتى وصفهم بالعابثين بأشراط الساعة ، فجزاه الله خيراً .

إلا أننى **أقول** : إن هذا وذاك لا يكفى فى صدِّ أولئك العابثين وردعهم عـن غـيهم ، حـتى يقف أهل العلم موقفاً موحداً ، متعاونين على الذب عن ديـن الله ﷻ بمـا أشرنا إليه أولاً ، فعسى أن يجد هذا الكلام آذاناً صاغية ، وقلوباً واعيةً ، وإلا فأرجو أن أكون قد أدَّيتُ ما أوجبه اللهُ ﷻ علىّ فى ذلك . وأسأل الله العفو والمغفرة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن أبى العينين

فهرس الموضوعات

مسلسل	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
١-	المقدمة.	٣
٢-	الجرح والتعديل فرض كفاية.	٦
٣-	ضياع هذا الواجب سبب لاستفحال أمر المنحرفين.	١١
٤-	واجب كل مسلم فى النوازل.	١٣
٥-	انتحال صبرى أحمد موسى لكلام غيره .	١٨
٦-	وجوب التحرى فى تفسير كلام الله ﷻ وكلام رسوله ﷺ .	٢١
٧-	إلى من يهرع الناس فى النوازل .	٢٥
٨-	صرف النبىﷺ من سأله عن ميقات الساعة إلى الاستعداد لها.	٢٧
٩-	رأى أهل العلم المعاصرين فى مدى مناسبة واقعنا لظهور المهدى.	٢٩
١٠-	جهل الخلق جميعاً بموعد قيام الساعة.	٣٤
١١-	هل بقى من أشراط الساعة الصغرى شيء لم يقع.	٣٧
١٢-	ذكر بعض المتكلفين والمنحرفين فى تأويل أشراط الساعة .	٤٠
١٣-	مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية لأبى الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى.	٤١
١٤-	دعوى الغمارى بإخباره ﷺ بإهمال النجديين للمدينة وأنه سيؤول بها إلى الخراب ومناقشة دعواه.	٥٢

مسلسل	الموضـــــــــــوع	الصفحة
١٥-	رسالتان للشيخ أبى بكر الجزائرى. اللقطات فى بعض ما ظهر للساعة من علامات – والأحاديث النبوية الشريفة فى أعاجيب المخترعات الحديثة	٥٦
١٦-	ما وقع فيه جهيمان من الجرأة فى فهم النصوص بما لم يُسبق إليه مما حمله على ادعاء المهدية فى واحد منهم ، وهو محمد بن عبد الله القحطانى .	٥٩
١٧-	تقريب جهيمان لظهور المهدى.	٦١
١٨-	شكرى مصطفى ودعوى المهدية.	٦٨
١٩-	جمع طائفة أخرى بين الانحراف والأخذ عن أهل الكتاب	٧٢
٢٠-	الحذر من الإسرائيليات وعدم جواز الاعتماد عليها.	٧٣
٢١-	الشيخ سفر الحوالى وكتابه يوم الغضب.	٧٦
٢٢-	خوض الشيخ سفر فى علم الغيب اعتماداً على ما بأيدى أهل الكتاب .	٨٢
٢٣-	الدكتور فاروق الدسوقى وكتابه "القيامة الصغرى على الأبواب "	٨٥
٢٤-	احتجاج الدكتور الدسوقى بحديث وإخفائه تضعيف الهيثمى له .	٩٣
٢٥-	جرأة الدسوقى فى تخطئة أهل العلم مع قلة علمه.	٩٦
٢٦-	اعتماد الدسوقى لما بأيدى أهل الكتاب وتعسفه فى تأويل كلامهم.	٩٧
٢٧-	سعيد أيوب وكتابه المسيح الدجال .	٩٩
٢٨-	اعتماد سعيد أيوب كغيره ممن خاض فى هذا المجال على ما بأيدى أهل الكتاب وتعسفه فى تأويل كلامهم .	١٠٥

مسلسل	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
٢٩-	كتاب " اقترب خروج المسيخ الدجال لمؤلفه هشام كمال عبد الحميد ".	١٠٧
٣٠-	اعتماد هشام كمال عبد الحميد لأخبار الكفار والسحرة والفجار.	١٠٩
٣١-	اعتماد هشام كمال عبد الحميد على خرافة تحضير الأرواح .	١١٤
٣٢-	اعتماد هشام كمال عبد الحميد على ما بأيدى أهل الكتاب .	١١٥
٣٣-	محمد عيسى داود وكتاباته فى هذا الموضوع.	١١٦
٣٤-	ادعاء محمد عيسى داود أن للقرآن ظاهراً وباطناً وأن علياً يعلم باطنه وأنه أعلم الناس .	١١٨
٣٥-	كلام شيخ الإسلام ابن تيمية الذى يبين ضلالات محمد عيسى داود التى أخذها عن غلاة الشيعة .	١٢١
٣٦-	سبق محمد عيسى داود الرافضة فى الضلال .	١٢٩
٣٧-	انعدام تبنى محمد عيسى داود لعقيدة .	١٣١
٣٨-	ادعاء محمد عيسى داود علم الباطن .	١٣٥
٣٩-	فقد محمد عيسى داود للأمانة .	١٣٩
٤٠-	كذب محمد عيسى داود على رسول الله ﷺ فى نسبة الأحاديث إلى كتب السنة وهى غير موجودة بها .	١٤١
٤١-	ومن كذبه على الله ورسوله دعوى اختصاصه بالمخطوطات الكثيرة النادرة.	١٤٦
٤٢-	المخطوطات التى ذكرها محمد عيسى داود فى كتاب « المفاجأة » .	١٤٧
٤٣-	مخطوطات لعلماء معروفين لا يعرفها إلا محمد عيسى داود	١٥٢

مسلسل	الموضـــــــــــوع	الصفحة
٤٤-	أسماء مؤلفين ورواة لم يذكرهم سوى محمد عيسى داود.	١٥٢
٤٥-	كذب محمد عيسى داود فى ادعاء المخطوطات .	١٥٩
٤٦-	قصص وهمية لمخطوطات محمد عيسى داود .	١٦١
٤٧-	قصة ثانية عجيبة لوصول مخطوط لمحمد عيسى داود .	١٦٤
٤٨-	قصة ثالثة.	١٦٩
٤٩-	قصة رابعة.	١٧٠
٥٠-	قصة خامسة .	١٧٢
٥١-	استخفاف محمد عيسى داود بالعقول .	١٧٦
٥٢-	تحريض محمد عيسى داود للناس على ادعاء المهدية.	١٨٢
٥٣-	أمين محمد جمال الدين وكتبه فى تحديد عمر أمة الإسلام وآخرها هرمجدون.	١٨٦
٥٤-	اتهام عبد الحميد هنداوى لأمين جمال الدين بالتلاعب.	١٩٣
٥٥-	حساب عمر الأمة على طريقة ابن رجب – رحمه الله – على زعم أمين .	٢٠٥
٥٦-	الطريقة الرابعة من طرق أمين لحساب عمر الأمة .	٢٠٩
٥٧-	الطريقة الخامسة وهى التى نسبها أمين لابن حجر .	٢١٥
٥٨-	الطريقة السادسة لأمين التى سماها " طريقة أخرى لابن حجر ".	٢١٨
٥٩-	الطريقة السابعة لأمين لإثبات عمر الأمة (التواطؤ).	٢٢١
٦٠-	أمين محمد جمال الدين وكتابه الأخير " هرمجدون ".	٢٢٢
٦١-	بعض ما فى كتاب هرمجدون من خيانة للأمانة .	٢٢٤

مسلسل	الموضـــــــــــوع	الصفحة
٦٢-	وقوع أمين فيما يعيبه على غيره.	٢٣٢
٦٣-	اضطراب أمين فى تحديد موعد ظهور المهدى .	٢٣٧
٦٤-	"هرمجدون البنت" لمؤلفه " مجدى بن منصور بن سيد الشورى".	٢٤٤
٦٥-	ثناء مجدى الشورى على محمد عيسى داود . ودفاعه عن مخطوطاته المفتراة .	٢٤٧
٦٦-	اعتماد مجدى الشورى للأحاديث الضعيفة.	٢٥١
٦٧-	نسج مجدى الشورى قصصاً حول القحطانى وتعظيم شأنه بما لم يُسبق إليه . ،	٢٥٣
٦٨-	مناقشة الأحاديث والآثار التى احتج بها مجدى الشورى فى ادعائه أن القحطانى خليفة الزمن الأخير .	٢٥٥
٦٩-	اضطراب مجدى الشورى فى زمان القحطانى .	٢٦٧
٧٠-	ولوغ مجدى الشورى كسابقيه فيما بأيدى أهل الكتاب .	٢٧٠
٧١-	تعقيب للأخ علاء بن محمود .	٢٧٣
٧٢-	سلُّ الهندىِّ على تعسف من ضعّف أحاديث المهدى .	٢٨٨
٧٣-	طعن عداب الحمش فى أحاديث المهدى .	٢٩٢
٧٤-	انحراف عداب العقدى .	٢٩٣
٧٥-	انحراف عداب الفكرى والمنهجى .	٢٩٩
٧٦-	انحراف عداب السلوكى "اغتراره بعلمه ".	٣٠٢
٧٧-	انحراف عداب فى منهجه الحديثى .	٣٠٤
٧٨-	نظرة إلى بعض الأحاديث التى ناقشها عداب .	٣٠٦

مسلسل	الموضـــــــــــــوع	الصفحة
٧٩-	تضعيف عداب لرواة الصحيحين بالهوى ٠	٣٠٧
٨٠-	كذب عداب أو وهمه الفاحش٠	٣١٠
٨١-	تمحل عداب لتضعيف الرواة الثقات ٠	٣١٣
٨٢-	مناقشة تضعيف عداب للحديث الثانى٠	٣١٦
٨٣-	تضعيف عداب حديثاً فى الصحيحين لم يُسبق إلى تضعيفه٠	٣١٧
٨٤-	خاتمة ٠	٣٢٢